

وَيَجُوزُ لِلْحَاضِرِ فِي الْمَطَرِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا فِي وَقْتِ الْأُولَى مِنْهُمَا .

* * *

وَلَا نِيَّةُ جَمْعٍ عَلَى الصَّحِيحِ فِي الثَّلَاثَةِ .

وَيَجُوزُ لِلْحَاضِرِ ، أَيِ : الْمُقِيمِ ، فِي وَقْتِ الْمَطَرِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، أَيِ : الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، لَا فِي وَقْتِ الثَّانِيَةِ ، بَلْ فِي وَقْتِ الْأُولَى مِنْهُمَا إِنْ بَلَ الْمَطَرُ أَعْلَى الثَّوْبِ وَأَسْفَلَ النَّعْلِ وَوُجِدَتِ الشُّرُوطُ السَّابِقَةُ فِي جَمْعِ التَّقْدِيمِ ؛ وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا وَجُودُ الْمَطَرِ فِي أَوَّلِ الصَّلَاتَيْنِ ، وَلَا يَكْفِي وَجُودُهُ فِي أَثْنَاءِ الْأُولَى مِنْهُمَا ؛ وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا وَجُودُهُ عِنْدَ السَّلَامِ مِنَ الْأُولَى ، سَوَاءٌ اسْتَمَرَ الْمَطَرُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ لَا ؛ وَتَخْصِيصُ رُخْصَةِ الْجَمْعِ بِالْمَطَرِ بِالْمُصَلِّي فِي جَمَاعَةٍ بِمَسْجِدٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ مَوَاضِعِ الْجَمَاعَةِ ، بَعِيدٌ عُرْفًا ، وَيَتَأَذَّى الذَّاهِبُ لِلْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ مَوَاضِعِ الْجَمَاعَةِ بِالْمَطَرِ فِي طَرِيقِهِ .

* * *

فَصُلِّ [فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ] : وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْجُمُعَةِ سَبْعَةٌ
أَشْيَاءٌ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالذُّكُورِيَّةُ ،
وَالصَّحَّةُ ، وَالْإِسْتِيطَانُ .

وَشَرَائِطُ فِعْلِهَا ثَلَاثَةٌ : أَنْ تَكُونَ الْبَلَدُ مِصْرًا أَوْ قَرْيَةً ، وَأَنْ
يَكُونَ الْعَدَدُ أَرْبَعِينَ مِنْ أَهْلِ الْجُمُعَةِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْوَقْتُ بَاقِيًا ،

فَصُلِّ [فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ]

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْجُمُعَةِ سَبْعَةٌ أَشْيَاءٌ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ،
وَهَذِهِ شُرُوطٌ أَيْضًا لِغَيْرِ الْجُمُعَةِ مِنَ الصَّلَوَاتِ ؛ وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالذُّكُورِيَّةُ ،
وَالصَّحَّةُ ، وَالْإِسْتِيطَانُ ؛ فَلَا تَجِبُ الْجُمُعَةُ عَلَى كَافِرٍ أَصْلِيٍّ وَصَبِيٍّ
وَمَجْنُونٍ وَرَقِيقٍ وَأَنْثَى وَمَرِيضٍ وَنَحْوِهِ وَمُسَافِرٍ .

وَشَرَائِطُ صِحَّةِ فِعْلِهَا ثَلَاثَةٌ :

الْأَوَّلُ : دَارُ الْإِقَامَةِ الَّتِي يَسْتَوِطِنُهَا الْعَدَدُ الْمُجْمِعُونَ ، سَوَاءً فِي ذَلِكَ
الْمَدَنُ وَالْقُرَى الَّتِي تُتَّخَذُ وَطَنًا ، وَعَبَّرَ الْمُصَنِّفُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : أَنْ تَكُونَ
الْبَلَدُ مِصْرًا كَانَتْ الْبَلَدُ أَوْ قَرْيَةً .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْعَدَدُ فِي جَمَاعَةٍ الْجُمُعَةِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
الْجُمُعَةِ ، وَهُمْ الْمُكَلَّفُونَ الذُّكُورُ الْأَحْرَارُ الْمُسْتَوِطِنُونَ بِحَيْثُ لَا يَطْعَنُونَ
عَمَّا أَسْتَوِطَنُوهُ شِتَاءً وَلَا صَيْفًا إِلَّا لِحَاجَةٍ .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ الْوَقْتُ بَاقِيًا ، وَهُوَ وَقْتُ الظُّهْرِ ، فَيُشْتَرَطُ أَنْ تَقَعَ

فَإِنْ خَرَجَ الْوَقْتُ أَوْ عُدِمَتِ الشُّرُوطُ صُلِّيَتْ ظُهْرًا .
وَفَرَائِضُهَا ثَلَاثَةٌ : خُطْبَتَانِ يَقُومُ فِيهِمَا وَيَجْلِسُ بَيْنَهُمَا ،

الْجُمُعَةُ كُلُّهَا فِي الْوَقْتِ ، فَلَوْ ضَاقَ وَقْتُ الظُّهْرِ عَنْهَا بِأَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ مَا لَا يَسَعُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فِيهَا مِنْ خُطْبَتَيْهَا وَرَكَعَتَيْهَا صُلِّيَتْ ظُهْرًا .
فَإِنْ خَرَجَ الْوَقْتُ أَوْ عُدِمَتِ الشُّرُوطُ ، أَيُّ : جَمِيعُ وَقْتِ الظُّهْرِ يَقِينًا أَوْ ظَنًّا وَهُمْ فِيهَا ، صُلِّيَتْ ظُهْرًا بِنَاءً عَلَى مَا فُعِلَ مِنْهَا ، وَفَاتَتْ الْجُمُعَةُ ، سِوَاءِ أَذْرَكُوا مِنْهَا رَكَعَةً أَمْ لَا ، وَلَوْ شَكُّوا فِي خُرُوجِ وَقْتِهَا وَهُمْ فِيهَا أَتَمُّوْهَا جُمُعَةً عَلَى الصَّحِيحِ .

وَفَرَائِضُهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَبَّرَ عَنْهَا بِالشُّرُوطِ ، ثَلَاثَةٌ :

أَحَدُهَا وَثَانِيهَا : خُطْبَتَانِ يَقُومُ الْخَطِيبُ فِيهِمَا وَيَجْلِسُ بَيْنَهُمَا ، قَالَ الْمُتَوَلَّى : بِقَدْرِ الطَّمَأْنِينَةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، وَلَوْ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ وَخَطَبَ قَاعِدًا أَوْ مُضْطَجِعًا صَحَّ ، وَجَارَ الْاِفْتِدَاءُ بِهِ ، وَلَوْ مَعَ الْجَهْلِ بِحَالِهِ ؛ وَحَيْثُ خَطَبَ قَاعِدًا فَصَلَ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ بِسَكْتَةٍ لَا بِاضْطِجَاعٍ .

وَأَرْكَانُ الْخُطْبَتَيْنِ خَمْسَةٌ : حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَفْظُهُمَا مُتَعَيَّنٌ ؛ ثُمَّ الْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى ، وَلَا يَتَعَيَّنُ لَفْظُهَا عَلَى الصَّحِيحِ ؛ وَقِرَاءَةُ آيَةٍ فِي إِحْدَاهُمَا ؛ وَالِدُعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ .

وَيُشْتَرَطُ أَنْ يُسْمَعَ الْخَطِيبُ أَرْكَانَ الْخُطْبَةِ ^(١) لِأَرْبَعِينَ تَتَعَقَّدُ بِهِمْ

(١) فِي نُسَخَةٍ : «الْخُطْبَتَيْنِ» .

وَأَنْ تُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ ، فِي جَمَاعَةٍ .
وَهَيَّائِهَا أَرْبَعُ خِصَالٍ : الْغُسْلُ ، وَتَنْظِيفُ الْجَسَدِ ،

الْجُمُعَةُ ؛ وَيُشْتَرَطُ الْمُوَالَاةُ بَيْنَ كَلِمَاتِ الْخُطْبَةِ وَبَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ ، فَلَوْ فَرَّقَ
بَيْنَ كَلِمَاتِهَا ، وَلَوْ بَعْدَ ، بَطَلَتْ ؛ وَيُشْتَرَطُ فِيهِمَا سِتْرُ الْعَوْرَةِ ، وَطَهَارَةُ
الْحَدَثِ وَالْخَبَثِ فِي ثَوْبٍ وَبَدَنِ وَمَكَانٍ .

وَالثَّلَاثُ مِنْ فَرَائِضِ الْجُمُعَةِ : أَنْ تُصَلِّيَ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، رَكَعَتَيْنِ فِي
جَمَاعَةٍ تَتَعَقَّدُ بِهِمُ الْجُمُعَةُ .

وَيُشْتَرَطُ وَقُوعُ هَذِهِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْخُطْبَتَيْنِ ، بِخِلَافِ صَلَاةِ الْعِيدِ ،
فَإِنَّهَا قَبْلَ الْخُطْبَتَيْنِ .

وَهَيَّائِهَا ، وَسَبَقَ مَعْنَى الْهَيْئَةِ ، أَرْبَعُ خِصَالٍ :

أَحَدُهَا : الْغُسْلُ لِمَنْ يُرِيدُ حُضُورَهَا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ، حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ،
مُقِيمٍ أَوْ مُسَافِرٍ ؛ وَوَقْتُ غُسْلِهَا مِنَ الْفَجْرِ الثَّانِي ، وَتَقْرِيبُهُ مِنْ ذَهَابِهِ
أَفْضَلُ ، فَإِنْ عَجَزَ عَنْ غُسْلِهَا تَيَمَّمَ بِنِيَّةِ الْغُسْلِ لَهَا .

وَالثَّانِي : تَنْظِيفُ الْجَسَدِ بِإِزَالَةِ الْكَرِيزِ مِنْهُ ، كَصُنَانٍ ، فَيَتَعَاطَى
مَا يُرِنُّهُ مِنْ مَرْتَكٍ^(١) وَنَحْوِهِ .

(١) مَرْتَكٌ ، هُوَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكسرها ، فَارِسِي مُعَرَّبٌ ، وَهُوَ حَجَرٌ وَصَفَهُ الْفُقَهَاءُ بَعْدَهُ أَوْصَافَ
مُتَنَاقِضَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عَامِيًّا : حَجَرُ الشَّبَةِ أَوْ الشَّبِ Alum ، الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى تَقْلُصِ
فِي الْخَلَايا الْمَفْرُوزَةِ لِلْعَرَقِ ، وَغَالِبًا مَا يَكُونُ شَبُّ الْبُوتَاسِيُومِ Potassium Alum .

وَلُبْسُ الثِّيَابِ الْبَيْضِ ^(١) ، وَأَخْذُ الظُّفْرِ وَالتَّطْيِبُ ^(٢) .

وَيُسْتَحَبُّ الْإِنْصَاتُ فِي وَقْتِ الْخُطْبَةِ ، وَمَنْ دَخَلَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ .

* * *

وَالثَّالِثُ : لُبْسُ الثِّيَابِ الْبَيْضِ ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الثِّيَابِ .

وَالرَّابِعُ : أَخْذُ الظُّفْرِ إِنْ طَالَ ، وَالشَّعْرَ كَذَلِكَ ، فَيَنْتَفِئُ إِبطُهُ ، وَيَقْصُرُ شَارِبُهُ ، وَيَخْلُقُ عَانَتُهُ . وَالتَّطْيِبُ بِأَحْسَنِ مَا وَجَدَ مِنْهُ .

وَيُسْتَحَبُّ الْإِنْصَاتُ ، وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ ، فِي وَقْتِ الْخُطْبَةِ ، وَيُسْتَشْنَى مِنَ الْإِنْصَاتِ أُمُورٌ مَذْكُورَةٌ فِي الْمُطَوَّلَاتِ ، مِنْهَا :
إِنْذَارُ أَعْمَى أَنْ يَقَعَ فِي بَيْتٍ ، وَمَنْ دَبَّ إِلَيْهِ عَقْرَبٌ مَثَلًا .

وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ يَجْلِسُ ، وَتَغْيِيرُ الْمُصَنَّفِ بِـ « دَخَلَ » يُفْهِمُ أَنَّ الْحَاضِرَ لَا يُنْشِئُ صَلَاةَ رَكَعَتَيْنِ ، سِوَاءَ صَلَّى سُنَّةَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا ؛ وَلَا يَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْمَفْهُومِ أَنَّ فِعْلَهُمَا حَرَامٌ أَوْ مَكْرُوهٌ ، لَكِنَّ النَّوَوِيَّ فِي « شَرْحِ الْمُهَذَّبِ » صَرَّحَ بِالْحُزْمَةِ ، وَنَقَلَ الْأَجْمَاعَ عَلَيْهَا عَنِ الْمَاوَرِدِيِّ .

* * *

(١) سَقَطَتْ مِنْ بَعْضِ نُسَخِ الْمَتْنِ : « لُبْسُ الثِّيَابِ الْبَيْضِ » .

(٢) فِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَتْنِ : « وَالطَّيْبُ » .

فَصَلِّ [فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ] : وَصَلَاةُ الْعِيدَيْنِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ ،
وَهِيَ : رَكَعَتَانِ ، يُكَبَّرُ فِي الْأُولَى سَبْعًا سِوَى تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ ،
وَفِي الثَّانِيَةِ خَمْسًا سِوَى تَكْبِيرَةِ الْقِيَامِ ، وَيَخْطُبُ بَعْدَهُمَا خُطْبَتَيْنِ
يُكَبَّرُ فِي الْأُولَى تِسْعًا ، وَفِي الثَّانِيَةِ سَبْعًا .

فَصَلِّ [فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ]

وَصَلَاةُ الْعِيدَيْنِ ، أَيِ : الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى ؛ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، وَتُشْرَعُ
جَمَاعَةً وَلِمَنْفَرِدٍ وَمُسَافِرٍ وَحُرٍّ وَعَبْدٍ وَخُنْثَى وَأَمْرَأَةٍ لَا جَمِيلَةَ وَذَاتِ هَيْئَةٍ ،
أَمَّا الْعَجُوزُ فَتَحْضُرُ الْعِيدَ فِي ثِيَابٍ بَيْتَهَا بِلَا طِيبٍ .
وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِيدِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَزَوَالِهَا .

وَهِيَ ، أَيِ : صَلَاةُ الْعِيدِ ، رَكَعَتَانِ ، يُحْرِمُ بِهِمَا بَيْتَةُ عِيدِ الْفِطْرِ أَوْ
الْأَضْحَى ، وَيَأْتِي بِدُعَاءِ الْإِفْتِتَاحِ ، وَيُكَبَّرُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى سَبْعًا سِوَى
تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ ، ثُمَّ يَتَعَوَّذُ وَيَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ ، ثُمَّ يَقْرَأُ بَعْدَهَا سُورَةَ قَ جَهْرًا ،
وَيُكَبَّرُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ خَمْسًا سِوَى تَكْبِيرَةِ الْقِيَامِ ، ثُمَّ يَتَعَوَّذُ ، ثُمَّ يَقْرَأُ
الْفَاتِحَةَ وَسُورَةَ ﴿ أَقْرَبَتْ ﴾ جَهْرًا ؛ وَيَخْطُبُ نَذْبًا بَعْدَهُمَا ، أَيِ :
الرُّكْعَتَيْنِ ، خُطْبَتَيْنِ ، يُكَبَّرُ فِي ابْتِدَاءِ الْأُولَى تِسْعًا وَلَاءً ، وَيُكَبَّرُ فِي ابْتِدَاءِ
الثَّانِيَةِ سَبْعًا وَلَاءً ، وَلَوْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا بِتَحْمِيدٍ وَتَهْلِيلٍ وَثَنَاءٍ كَانَ حَسَنًا .

وَالْتَكْبِيرُ عَلَى قِسْمَيْنِ : مُرْسَلٌ ، وَهُوَ مَا لَا يَكُونُ عَقِبَ صَلَاةٍ ؛
وَمُقَيَّدٌ ، وَهُوَ مَا يَكُونُ عَقِبَهَا .

وَيُكَبِّرُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ لَيْلَةِ الْعِيدِ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ الْإِمَامُ
فِي الصَّلَاةِ ، وَفِي الْأَضْحَى خَلْفَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ مِنْ
صُبْحِ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى الْعَصْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .

* * *

وَبَدَأَ الْمُصَنِّفُ بِالْأَوَّلِ ، فَقَالَ : وَيُكَبِّرُ نَذْبًا كُلُّ مَنْ ذَكَرَ وَأُنْثَى وَحَاضِرٍ
وَمُسَافِرٍ فِي الْمَنَازِلِ وَالطُّرُقِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْأَسْوَاقِ ، مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ
لَيْلَةِ الْعِيدِ ، أَيُّ : عِيدِ الْفِطْرِ ، وَيَسْتَمِرُّ هَذَا التَّكْبِيرُ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ الْإِمَامُ
فِي الصَّلَاةِ لِلْعِيدِ ، وَلَا يُسَرُّ التَّكْبِيرُ لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ عَقِبَ الصَّلَاةِ ، وَلَكِنَّ
النَّوَوِيَّ فِي « الْأَذْكَارِ » اخْتَارَ أَنَّهُ سُنَّةٌ .

ثُمَّ شَرَعَ فِي التَّكْبِيرِ الْمُقَيَّدِ فَقَالَ : وَيُكَبِّرُ فِي عِيدِ الْأَضْحَى خَلْفَ
الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ مِنْ مُؤَدَّاةٍ وَفَائِتَةٍ ، وَكَذَا خَلْفَ رَاتِبَةٍ وَنَفْلٍ مُطْلَقٍ
وَصَلَاةِ جَنَازَةٍ ، مِنْ صُبْحِ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى الْعَصْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ،
وَصِيغَةُ التَّكْبِيرِ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
وَاللَّهُ الْحَمْدُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ،
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، صَدَقَ وَعْدُهُ ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ ، وَأَعَزَّ جُنْدُهُ ، وَهَزَمَ
الْأَخْرَابَ وَحْدَهُ .

* * *

فَصَلِّ [فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ وَالْخُسُوفِ] : وَصَلَاةُ الْكُسُوفِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، فَإِنْ فَاتَتْ لَمْ تُقْضَ . وَيُصَلِّي لِكُسُوفِ الشَّمْسِ وَخُسُوفِ الْقَمَرِ رَكَعَتَيْنِ ، فِي كُلِّ رَكَعَةٍ قِيَامَانِ يُطِيلُ الْقِرَاءَةَ فِيهِمَا ، وَرُكُوعَانِ يُطِيلُ التَّسْبِيحَ فِيهِمَا ، دُونَ السُّجُودِ ، وَيَخْطُبُ بَعْدَهُمَا خُطْبَتَيْنِ ؛

فَصَلِّ [فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ وَالْخُسُوفِ]

وَصَلَاةُ الْكُسُوفِ لِلشَّمْسِ ، وَصَلَاةُ الْخُسُوفِ لِلْقَمَرِ ؛ كُلٌّ مِنْهُمَا سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، فَإِنْ فَاتَتْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَمْ تُقْضَ ، أَيِ : لَمْ يُشْرَعْ قَضَاؤُهَا . وَيُصَلِّي لِكُسُوفِ الشَّمْسِ وَخُسُوفِ الْقَمَرِ رَكَعَتَيْنِ ، يُحْرِمُ بَنِيَّةَ صَلَاةِ الْكُسُوفِ ، ثُمَّ بَعْدَ الْإِفْتِتَاحِ وَالتَّعَوُّذِ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ وَيَرْكَعُ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، ثُمَّ يَعْتَدِلُ ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ ثَانِيًا ، ثُمَّ يَرْكَعُ ثَانِيًا أَخْفَ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ ، ثُمَّ يَعْتَدِلُ ثَانِيًا ، ثُمَّ يَسْجُدُ السَّجْدَتَيْنِ بِطَمَإْنِينَةٍ فِي الْكُلِّ ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَةً ثَانِيَةً بِقِيَامَيْنِ وَقِرَاءَتَيْنِ وَرُكُوعَيْنِ وَأَعْتِدَالَيْنِ وَسُجُودَيْنِ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : فِي كُلِّ رَكَعَةٍ مِنْهُمَا قِيَامَانِ ، يُطِيلُ الْقِرَاءَةَ فِيهِمَا كَمَا سَيَأْتِي ؛ وَفِي كُلِّ رَكَعَةٍ رُكُوعَانِ ، يُطِيلُ التَّسْبِيحَ فِيهِمَا دُونَ السُّجُودِ فَلَا يُطَوِّلُهُ ، وَهُوَ أَحَدٌ وَجْهَيْنِ ، لَكِنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهُ يُطَوِّلُهُ نَحْوَ الرُّكُوعِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ وَيَخْطُبُ الْإِمَامُ بَعْدَهُمَا ، أَيِ : بَعْدَ صَلَاةِ الْكُسُوفِ وَالْخُسُوفِ خُطْبَتَيْنِ كَخُطْبَتَي الْجُمُعَةِ فِي الْأَرْكَانِ وَالشُّرُوطِ ، وَيَحُثُّ النَّاسَ فِي الْخُطْبَتَيْنِ عَلَى التَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَعَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ مِنْ صَدَقَةٍ وَعَتَقِ

وَيُسِرُّ فِي كُشُوفِ الشَّمْسِ ، وَيَجْهَرُ فِي خُشُوفِ الْقَمَرِ .

* * *

فَضْلٌ [فِي صَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ] : وَصَلَاةُ الْأَسْتِسْقَاءِ مَسْنُونَةٌ ،
فَيَأْمُرُهُمُ الْإِمَامُ بِالتَّوْبَةِ ،

وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛ وَيُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ فِي كُشُوفِ الشَّمْسِ ، وَيَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فِي
خُشُوفِ الْقَمَرِ .

وَتَقُوتُ صَلَاةُ كُشُوفِ الشَّمْسِ بِالْأَنْجِلَاءِ لِلْمُنْكَسِفِ ، وَبِغُرُوبِهَا
كَاسِفَةً ، وَتَقُوتُ صَلَاةُ خُشُوفِ الْقَمَرِ بِالْأَنْجِلَاءِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ لَا بِطُلُوعِ
الْفَجْرِ وَلَا بِغُرُوبِهِ خَاسِفًا ، فَلَا تَقُوتُ الصَّلَاةُ .

* * *

فَضْلٌ فِي أَحْكَامِ صَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ

أَيُّ : طَلَبُ السَّقْيَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

وَصَلَاةُ الْأَسْتِسْقَاءِ مَسْنُونَةٌ لِمُقِيمٍ وَمُسَافِرٍ عِنْدَ الْحَاجَةِ مِنْ انْقِطَاعِ غَيْثٍ
أَوْ عَيْنِ مَاءٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَتُعَادُ صَلَاةُ الْأَسْتِسْقَاءِ ثَانِيًا وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ لَمْ
يُسْقَوْا حَتَّى يَسْقِيَهُمُ اللَّهُ .

فَيَأْمُرُهُمُ الْإِمَامُ وَنَحْوُهُ بِالتَّوْبَةِ ، وَيَلْزِمُهُمْ أَمْتِثَالَ أَمْرِهِ كَمَا أَفْتَى بِهِ
النَّوَوِيُّ .

وَالْتَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ وَاجِبَةٌ أَمْرُ الْإِمَامِ بِهَا أَوْ لَا .

وَالصَّدَقَةِ ، وَالْخُرُوجِ مِنَ الْمَظَالِمِ ، وَمُصَالَحَةِ الْأَعْدَاءِ ، وَصِيَامِ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؛ ثُمَّ يَخْرُجُ بِهِمْ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فِي ثِيَابٍ بَذَلَةٍ وَأَسْتِكَانَةٍ
وَتَضَرُّعٍ ، وَيُصَلِّي بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ كَصَلَاةِ الْعِيدَيْنِ ، ثُمَّ يَخْطُبُ

وَالصَّدَقَةِ ، وَالْخُرُوجِ مِنَ الْمَظَالِمِ لِلْعِبَادِ ، وَمُصَالَحَةِ الْأَعْدَاءِ ،
وَصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَبْلَ مِيعَادِ الْخُرُوجِ ، فَيَكُونُ بِهِ أَرْبَعَةٌ .

ثُمَّ يَخْرُجُ بِهِمْ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ صِيَامًا غَيْرَ مُتَطَيِّبِينَ وَلَا مُتَزَيِّنِينَ ، بَلْ
يَخْرُجُونَ فِي ثِيَابٍ بَذَلَةٍ ، بِمَوْحَدَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَذَالِ مُعْجَمَةٍ سَاكِنَةٍ ،
وَهِيَ : مَا يُلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ الْمِهْنَةِ وَقْتَ الْعَمَلِ .

وَأَسْتِكَانَةٍ ، أَيْ : خُشُوعٍ .

وَتَضَرُّعٍ ، أَيْ : خُضُوعٍ وَتَذَلُّلٍ .

وَيَخْرُجُونَ مَعَهُمُ الصَّبِيَّانَ وَالشُّيُوخَ وَالْعَجَائِزَ وَالْبَهَائِمَ .

وَيُصَلِّي بِهِمُ الْإِمَامُ أَوْ نَائِبُهُ رَكَعَتَيْنِ كَصَلَاةِ الْعِيدَيْنِ فِي كَيْفَيْتِهِمَا مِنْ
الْأَفْتِتَاحِ وَالْتَعَوُّذِ وَالتَّكْبِيرِ سَبْعًا فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَخَمْسًا فِي الرُّكْعَةِ
الثَّانِيَةِ ، بَرَفَعِ يَدَيْهِ .

ثُمَّ يَخْطُبُ نَذْبًا خُطْبَتَيْنِ كَخُطْبَتَيِ الْعِيدَيْنِ فِي الْأَرْكَانِ وَغَيْرِهَا ، لَكِنْ
يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْخُطْبَتَيْنِ بَدَلَ التَّكْبِيرِ أَوَّلَهُمَا فِي خُطْبَةِ الْعِيدَيْنِ ، فَيَفْتَحُ
الْخُطْبَةَ الْأُولَى بِالْأَسْتِغْفَارِ تِسْعًا ، وَالْخُطْبَةَ الثَّانِيَةَ سَبْعًا ؛ وَصِيغَةُ الْأَسْتِغْفَارِ :
« أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ » .

بَعْدَهُمَا ، وَيُحَوِّلُ رِذَاءَهُ ، وَيُكْثِرُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالْاِسْتِغْفَارِ ، وَيَدْعُو
 بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا سُقْيَا رَحْمَةٍ ، وَلَا تَجْعَلْهَا
 سُقْيَا عَذَابٍ وَلَا مَحَقٍ وَلَا بَلَاءٍ وَلَا هَذَمٍ وَلَا غَرَقٍ ؛ اَللّٰهُمَّ عَلٰى
 الظَّرَابِ وَالْاَكَامِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ وَبُطُونِ الْاَوْدِيَةِ ؛ اَللّٰهُمَّ حَوَالِنَا
 وَلَا عَلَيْنَا ؛ اَللّٰهُمَّ اَسْقِنَا غَيْثًا مُّغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا مَرِيْعًا سَحًّا عَامًّا غَدَقًا
 طَبَقًا مُّجَلَّلًا دَائِمًا اِلٰى يَوْمِ الدِّينِ ؛ اَللّٰهُمَّ اَسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا
 مِنَ الْقَانِطِيْنَ ؛ اَللّٰهُمَّ اِنَّ بِالْعِبَادِ وَالْبِلَادِ مِنَ الْجُهْدِ وَالْجُوعِ وَالضَّنْكِ

وَتَكُوْنُ الْخُطْبَتَانِ بَعْدَهُمَا ، اَيُّ : الرَّكَعَتَيْنِ ؛ وَيُحَوِّلُ الْخَطِيبُ
 رِذَاءَهُ ، فَيَجْعَلُ يَمِيْنُهُ يَسَارَهُ ، وَاَعْلَاهُ اَسْفَلَهُ ، وَيُحَوِّلُ النَّاسَ اَرْدِيَّتَهُمْ
 مِثْلَ تَحْوِيلِ الْخَطِيبِ ؛ وَيُكْثِرُ مِنَ الدُّعَاءِ سِرًّا وَجَهْرًا ، فَحَيْثُ اَسَرَّ
 الْخَطِيبُ اَسَرَّ الْقَوْمُ بِالْدُّعَاءِ ، وَحَيْثُ جَهَرَ اَمَّنُوا عَلٰى دُعَائِهِ ؛ وَيُكْثِرُ
 الْخَطِيبُ مِنَ الْاِسْتِغْفَارِ ، وَيَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالٰى : ﴿ اَسْتَغْفِرُكَ رَبِّكُمْ اِنَّهُ كَانَ
 غَفَّارًا ﴾ ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ [سورة نوح/ الايتان : ١٠ و ١١] اَلَايَةً
 وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَتَنِ زِيَادَةٌ ، وَهِيَ : وَيَدْعُو بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : اَللّٰهُمَّ
 اجْعَلْهَا سُقْيَا رَحْمَةٍ ، وَلَا تَجْعَلْهَا سُقْيَا عَذَابٍ وَلَا مَحَقٍ وَلَا بَلَاءٍ وَلَا هَذَمٍ
 وَلَا غَرَقٍ ؛ اَللّٰهُمَّ عَلٰى الظَّرَابِ وَالْاَكَامِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ وَبُطُونِ الْاَوْدِيَةِ ؛
 اَللّٰهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا ؛ اَللّٰهُمَّ اَسْقِنَا غَيْثًا مُّغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا مَرِيْعًا سَحًّا
 عَامًّا غَدَقًا طَبَقًا مُّجَلَّلًا دَائِمًا اِلٰى يَوْمِ الدِّينِ ؛ اَللّٰهُمَّ اَسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا
 مِنَ الْقَانِطِيْنَ ؛ اَللّٰهُمَّ اِنَّ بِالْعِبَادِ وَالْبِلَادِ مِنَ الْجُهْدِ وَالْجُوعِ وَالضَّنْكِ

مَا لَا نَشْكُو إِلَّا إِلَيْكَ ؛ اللَّهُمَّ أَنْبِثْ لَنَا الزَّرْعَ ، وَأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ ،
وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ ، وَأَنْبِثْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ ،
وَأَكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ ؛ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ
كُنْتَ غَفَّارًا ، فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا .

وَيَغْتَسِلُ فِي الْوَادِي إِذَا سَالَ ، وَيُسَبِّحُ لِلرَّعْدِ وَالْبَرْقِ .

* * *

فَصَلِّ [فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ] :

مَا لَا نَشْكُو إِلَّا إِلَيْكَ ؛ اللَّهُمَّ أَنْبِثْ لَنَا الزَّرْعَ ، وَأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا
مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ ، وَأَنْبِثْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ ، وَأَكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ
مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ ؛ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا ، فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ
عَلَيْنَا مِدْرَارًا . وَيَغْتَسِلُ فِي الْوَادِي إِذَا سَالَ ، وَيُسَبِّحُ لِلرَّعْدِ وَالْبَرْقِ .
أَنْتَهَتْ الزِّيَادَةُ ، وَهِيَ لَطُولُهَا لَا تُنَاسِبُ حَالَ الْمَثْنِ مِنَ الْاِخْتِصَارِ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

* * *

فَصَلِّ فِي كَيْفِيَّةِ صَلَاةِ الْخَوْفِ

وإِنَّمَا أَفْرَدَهَا الْمُصَنِّفُ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ بِتَرْجَمَةٍ لِأَنَّهُ يُحْتَمَلُ فِي

وَصَلَاةُ الْخَوْفِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ فِي غَيْرِ جِهَةِ الْقِبْلَةِ ، فَيُفَرِّقُهُمُ الْإِمَامُ
فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةً تَقِفُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ ، وَفِرْقَةً تَقِفُ خَلْفَهُ ، فَيُصَلِّي
بِالْفِرْقَةِ الَّتِي خَلْفَهُ رُكْعَةً ثُمَّ تُتِمُّ لِنَفْسِهَا ، وَتَمْضِي إِلَى وَجْهِ
الْعَدُوِّ ، وَتَأْتِي الطَّائِفَةَ الْأُخْرَى ، فَيُصَلِّي بِهَا رُكْعَةً ، وَتُتِمُّ
لِنَفْسِهَا ، وَيُسَلِّمُ بِهَا .

إِقَامَةُ الْفَرَضِ مِنَ الْخَوْفِ مَا لَا يُحْتَمَلُ فِي غَيْرِهِ .

وَصَلَاةُ الْخَوْفِ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ تَبْلُغُ سِتَّةَ أَضْرِبٍ كَمَا فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ »
[٥٧ - باب صلاة الخوف] ، أَقْتَصَرَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ فِي غَيْرِ جِهَةِ الْقِبْلَةِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ وَفِي
الْمُسْلِمِينَ كَثْرَةٌ بَحِثْ تَقَاوُمُ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ الْعَدُوِّ ، فَيُفَرِّقُهُمُ الْإِمَامُ
فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةً تَقِفُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ تَحْرُسُهُ ، وَفِرْقَةً تَقِفُ خَلْفَهُ ، أَيْ :
الْإِمَامُ ؛ فَيُصَلِّي بِالْفِرْقَةِ الَّتِي خَلْفَهُ رُكْعَةً ثُمَّ بَعْدَ قِيَامِهِ لِلرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ تُتِمُّ
لِنَفْسِهَا بَقِيَّةَ صَلَاتِهَا ، وَتَمْضِي بَعْدَ فَرَاغِ صَلَاتِهَا إِلَى وَجْهِ الْعَدُوِّ تَحْرُسُهُ ،
وَتَأْتِي الطَّائِفَةَ الْأُخْرَى الَّتِي كَانَتْ حَارِسَةً فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى ، فَيُصَلِّي
الْإِمَامُ بِهَا رُكْعَةً ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ لِلتَّشَهُدِ تُفَارِقُهُ وَتُتِمُّ لِنَفْسِهَا ، ثُمَّ
يَنْتَظِرُهَا الْإِمَامُ وَيُسَلِّمُ بِهَا ؛ وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ ،
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ رَفَعُوا فِيهَا رَايَاتِهِمْ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ فِي جِهَةِ الْقِبْلَةِ ، فَيَصُفُّهُمْ الْإِمَامُ صَفِّينِ ، وَيُحْرِمُ بِهِمْ ، فَإِذَا سَجَدَ سَجَدَ مَعَهُ أَحَدُ الصَّفِّينِ ، وَوَقَفَ الصَّفُّ الْأَخَرُ يَخْرُسُهُمْ ، فَإِذَا رَفَعَ سَجَدُوا وَلَحِقُوهُ .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ فِي شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْتِحَامِ الْحَرْبِ ، فَيُصَلِّي كَيْفَ أَمَكْنَهُ رَاجِلًا أَوْ رَاكِبًا ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَغَيْرَ مُسْتَقْبِلٍ لَهَا .



وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ فِي جِهَةِ الْقِبْلَةِ فِي مَكَانٍ لَا يَسْتُرُهُمْ عَنْ أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ كَثْرَةٌ تَحْمِلُ تَفَرُّقَهُمْ ، فَيَصُفُّهُمْ الْإِمَامُ صَفِّينِ مَثَلًا ، وَيُحْرِمُ بِهِمْ جَمِيعًا ، فَإِذَا سَجَدَ الْإِمَامُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى سَجَدَ مَعَهُ أَحَدُ الصَّفِّينِ سَجْدَتَيْنِ وَوَقَفَ الصَّفُّ الْأَخَرُ يَخْرُسُهُمْ ، فَإِذَا رَفَعَ الْإِمَامُ رَأْسَهُ سَجَدُوا وَلَحِقُوهُ وَيَتَشَهَّدُ بِالصَّفِّينِ وَيُسَلِّمُ بِهِمْ ؛ وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعُسْفَانَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ الْمِصْرِيِّ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ مَرَحَلَتَانِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِعُسْفِ السُّيُولِ فِيهَا .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ فِي شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْتِحَامِ الْحَرْبِ ، هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْأَخْتِلَاطِ بَيْنَ الْقَوْمِ بَحِثُ يَلْتَصِقُ لَحْمُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ، فَلَا يَتِمَكَّنُونَ مِنْ تَرْكِ الْقِتَالِ ، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى النَّزُولِ إِنْ كَانُوا رُكْبَانًا ، وَلَا عَلَى الْأَنْحِرَافِ إِنْ كَانُوا مُشَاةً ؛ فَيُصَلِّي كُلُّ مَنِ الْقَوْمِ كَيْفَ أَمَكْنَهُ رَاجِلًا ، أَيْ : مَاشِيًا أَوْ رَاكِبًا ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَغَيْرَ مُسْتَقْبِلٍ لَهَا ؛ وَيُعْذَرُونَ فِي الْأَعْمَالِ

فَصْلٌ [فِي اللَّبَاسِ] : وَيَحْرُمُ عَلَى الرَّجَالِ لُبْسُ الْحَرِيرِ ،
وَالْتَخْتُمُ بِالذَّهَبِ ^(١) ، وَيَحِلُّ لِلنِّسَاءِ ، وَقَلِيلُ الذَّهَبِ وَكَثِيرُهُ فِي
التَّحْرِيمِ سَوَاءٌ ، وَإِذَا كَانَ بَعْضُ الثَّوبِ إِبْرَيْسِمًا وَبَعْضُهُ قُطْنًا أَوْ
كِتَانًا جَازَ لُبْسُهُ مَا لَمْ يَكُنِ الْإِبْرَيْسِمُ غَالِبًا .

* * *

الْكَثِيرَةُ فِي الصَّلَاةِ ، كَضَرَبَاتِ مُتَوَالِيَةٍ .

* * *

فَصْلٌ فِي اللَّبَاسِ

وَيَحْرُمُ عَلَى الرَّجَالِ لُبْسُ الْحَرِيرِ وَالتَّخْتُمُ بِالذَّهَبِ وَالْقَزُّ فِي حَالِ
الْاخْتِيَارِ ، وَكَذَا يَحْرُمُ اسْتِعْمَالُ مَا ذُكِرَ عَلَى جَهَةِ الْاِفْتِرَاشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
وُجُوهِ الاسْتِعْمَالَاتِ ، وَيَحِلُّ لِلرِّجَالِ لُبْسُهُ لِلضَّرُورَةِ كَحَرِّ وَبَرْدِ مُهْلِكَيْنِ .
وَيَحِلُّ لِلنِّسَاءِ لُبْسُ الْحَرِيرِ وَافْتِرَاشُهُ ، وَيَحِلُّ لِلرِّجَالِ الْبَاسُ الصَّبِيُّ
الْحَرِيرَ قَبْلَ سَبْعِ سِنِينَ وَبَعْدَهَا .

وَقَلِيلُ الذَّهَبِ وَكَثِيرُهُ ، أَيُّ : اسْتِعْمَالُهُمَا ، فِي التَّحْرِيمِ سَوَاءٌ ، وَإِذَا
كَانَ بَعْضُ الثَّوبِ إِبْرَيْسِمًا ، أَيُّ : حَرِيرًا ، وَبَعْضُهُ آخَرُ قُطْنًا أَوْ كِتَانًا مَثَلًا
جَازَ لِلرَّجُلِ لُبْسُهُ مَا لَمْ يَكُنِ الْإِبْرَيْسِمُ غَالِبًا عَلَى غَيْرِهِ ، فَإِنْ كَانَ غَيْرُ
الْإِبْرَيْسِمِ غَالِبًا حَلٌّ ، وَكَذَا إِنْ اسْتَوَيَا فِي الْأَصَحِّ .

* * *

(١) فِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَتْنِ زِيَادَةٌ : « وَكَذَا سَائِرُ أَنْوَاعِ الْحُلِيِّ » .

فَصْلٌ [فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَيِّتِ مِنْ غَسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَدَفْنِهِ] : وَيَلْزَمُ فِي الْمَيِّتِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : غَسْلُهُ ، وَتَكْفِينُهُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، وَدَفْنُهُ .

وَأَثْنَانِ لَا يُغَسَّلَانِ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِمَا : الشَّهِيدُ فِي مَعْرَكَةِ الْمُشْرِكِينَ ،

فَصْلٌ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَيِّتِ مِنْ غَسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَدَفْنِهِ وَيَلْزَمُ عَلَى طَرِيقِ فَرْضِ الْكِفَايَةِ فِي الْمَيِّتِ الْمُسْلِمِ غَيْرِ الْمُحْرَمِ وَالشَّهِيدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : غَسْلُهُ ، وَتَكْفِينُهُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، وَدَفْنُهُ .

وَأِنْ لَمْ يَعْلَمْ بِالْمَيِّتِ إِلَّا وَاحِدٌ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ ؛ وَأَمَّا الْمَيِّتُ الْكَافِرُ فَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ ، حَزَبِيًّا كَانَ أَوْ ذِمِّيًّا ، وَيَجُوزُ غَسْلُهُ فِي الْحَالَيْنِ ، وَيَجِبُ تَكْفِينُ الذَّمِّيِّ وَدَفْنُهُ دُونَ الْحَزَبِيِّ وَالْمُرْتَدِّ .

وَأَمَّا الْمُحْرَمُ إِذَا كُفِّنَ فَلَا يُسْتَرُّ رَأْسُهُ وَلَا وَجْهُ الْمُحْرَمَةِ .

وَأَمَّا الشَّهِيدُ فَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : وَأَثْنَانِ لَا يُغَسَّلَانِ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِمَا :

أَحَدُهُمَا : الشَّهِيدُ فِي مَعْرَكَةِ الْمُشْرِكِينَ ، وَهُوَ : مَنْ مَاتَ فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ بِسَبَبِهِ ، سَوَاءً قَتَلَهُ كَافِرٌ مُطْلَقًا أَوْ مُسْلِمٌ خَطَأً ، أَوْ عَادَ سِلَاحُهُ إِلَيْهِ ، أَوْ سَقَطَ عَنْ دَابَّتِهِ ، أَوْ نَحَوْ ذَلِكَ ؛ فَإِنْ مَاتَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْقِتَالِ بِجَرَا حَةٍ فِيهِ يُقَطَّعُ بِمَوْتِهِ مِنْهَا فَعَيَّرَ شَهِيدٌ فِي الْأَظْهَرِ ، وَكَذَا لَوْ مَاتَ فِي قِتَالِ الْبُغَاةِ أَوْ

وَالسَّقَطُ الَّذِي لَمْ يَسْتَهْلَ صَارِحًا .
وَيُغَسَّلُ الْمَيِّتُ وَتَرًا ، وَيَكُونُ فِي أَوَّلِ غُسْلِهِ سِدْرٌ ، وَفِي آخِرِهِ
شَيْءٌ مِنْ كَافُورٍ .
وَيُكْفَنُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِنِضٍ

مَاتَ فِي الْقِتَالِ لَا بِسَبَبِ الْقِتَالِ .
وَالثَّانِي : السَّقَطُ الَّذِي لَمْ يَسْتَهْلَ ، أَيِ : لَمْ يَرْفَعْ صَوْتَهُ صَارِحًا ،
فَإِنْ أَسْتَهْلَ صَارِحًا أَوْ بَكَى فَحُكْمُهُ كَالْكَبِيرِ ، وَالسَّقَطُ ، بِتَثْنِثِ السَّيْنِ :
الْوَلَدُ النَّازِلُ قَبْلَ تَمَامِهِ ، مَاخُودٌ مِنَ السَّقُوطِ .
وَيُغَسَّلُ الْمَيِّتُ وَتَرًا ، ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَيَكُونُ فِي
أَوَّلِ غُسْلِهِ سِدْرٌ ، أَيِ : يُسَنُّ أَنْ يَسْتَعِينَ الْغَاسِلُ فِي الْغَسَلَةِ الْأُولَى مِنْ
غَسَلَاتِ الْمَيِّتِ بِسِدْرٍ أَوْ خِطْمِيٍّ ^(١) ؛ وَيَكُونُ فِي آخِرِهِ ، أَيِ : آخِرِ غُسْلِ
الْمَيِّتِ غَيْرِ الْمُحْرَمِ شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنْ كَافُورٍ ^(٢) ، بِحَيْثُ لَا يُغَيَّرُ الْمَاءُ ، وَأَعْلَمُ
أَنَّ أَقَلَّ غَسَلِ الْمَيِّتِ تَعْمِيمُ بَدَنِهِ بِالْمَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَأَمَّا أَكْمَلُهُ فَمَذْكُورٌ فِي
الْمَبْسُوطَاتِ .

وَيُكْفَنُ الْمَيِّتُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى ، بِالْغَا كَانَ أَوْ لَا ، فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ
بِنِضٍ ، وَتَكُونُ كُلُّهَا لِفَائِفُ مُتَسَاوِيَةٌ طَوْلًا وَعَرْضًا ، تَسْتُرُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا

(١) السِّدْرُ وَالْخِطْمِيُّ مِنَ النَّبَاتَاتِ الَّتِي يُسْتَعْمَلُ مَسْحُوقُهَا كَمَادَةٍ كَاشِطَةٍ لِلْأَوْسَاحِ ، كَالصَّابُونِ
وَمَا شَابَهَهُ .

(٢) الْكَافُورُ Camphor ، نَبَاتٌ يَدْخُلُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَنْوَاعِ الطِّيبِ ، وَالْعُطُورِ .

لَيْسَ فِيهَا قِمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، وَالْمَرْأَةُ فِي خَمْسَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ .
وَيُكَبَّرُ عَلَيْهِ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ : يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ بَعْدَ الْأُولَى .
وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ الثَّانِيَةِ . وَيَدْعُو لِلْمَيِّتِ بَعْدَ الثَّالِثَةِ :
اللَّهُمَّ إِنَّ

جَمِيعَ أَلْبَدِنِ ، لَيْسَ فِيهَا قِمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، وَإِنْ كُفِّنَ الذَّكَرُ فِي خَمْسَةِ فَهِيَ
الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورَةُ وَقِمِيصٌ وَعِمَامَةٌ ، أَوْ الْمَرْأَةُ فِي خَمْسَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ فَهِيَ
إِرَارٌ وَخِمَارٌ وَقِمِيصٌ وَلُفَافَتَانِ ؛ وَأَقْلُ الْكَفَنِ ثَوْبٌ وَاحِدٌ يَسْتُرُ عَوْرَةَ الْمَيِّتِ
عَلَى الْأَصَحِّ ، فِي « الرُّوضَةِ » وَ« شَرْحِ الْمُهَذَّبِ » ؛ وَيَخْتَلِفُ قَدْرُهُ بِذِكُورِهِ
الْمَيِّتِ وَأُنُوثَتِهِ ؛ وَيَكُونُ الْكَفْنُ مِنْ جِنْسٍ مَا يَلْبَسُهُ الشَّخْصُ فِي حَيَاتِهِ .

وَيُكَبَّرُ عَلَيْهِ ، أَيْ : الْمَيِّتِ إِذَا صَلَّى عَلَيْهِ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ مِنْهَا تَكْبِيرَةٌ
الْإِحْرَامِ ، وَلَوْ كَبَّرَ خَمْسًا لَمْ تَبْطُلْ ، لَكِنْ لَوْ خَمْسَ إِمَامُهُ لَمْ يُتَابِعْهُ ، بَلْ
يُسَلِّمُ أَوْ يَنْتَظِرُهُ لِيُسَلِّمَ مَعَهُ وَهُوَ أَفْضَلُ .

وَيَقْرَأُ الْمُصَلِّي الْفَاتِحَةَ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى ، وَيَجُوزُ قِرَاءَتُهَا بَعْدَ غَيْرِ
الْأُولَى .

وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الثَّانِيَةِ ، وَأَقْلُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ :
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ .

وَيَدْعُو لِلْمَيِّتِ بَعْدَ الثَّالِثَةِ فَيَقُولُ ، وَأَقْلُ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لَهُ ؛ وَأَكْمَلُهُ مَذْكُورٌ فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَتَنِ وَهُوَ : اللَّهُمَّ إِنَّ

هَذَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ ، خَرَجَ مِنْ رَوْحِ الدُّنْيَا وَسَعَتِهَا ،
وَمَخْبُوبُهُ وَأَحِبَّاءُهُ^(١) فِيهَا ، إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَمَا هُوَ لَاقِيهِ ، كَانَ
يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ
وَرَسُولُكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا ؛ اَللَّهُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ
مَنْزُولٍ بِهِ ، وَأَصْبَحَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ ، وَقَدْ
جِئْنَاكَ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ شُفْعَاءَ لَهُ ؛ اَللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَرِّدْ فِي
إِحْسَانِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ ، وَلَقَّهِ بِرَحْمَتِكَ رِضَاكَ ،
وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَهُ ، وَأَفْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَجَافِ الْأَرْضَ عَنْ
جَنْبَيْهِ ، وَلَقَّهِ بِرَحْمَتِكَ الْأَمْنَ مِنْ عَذَابِكَ ؛ حَتَّى تَبْعَثَهُ آمِنًا إِلَى
جَنَّتِكَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ

هَذَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ ، خَرَجَ مِنْ رَوْحِ الدُّنْيَا وَسَعَتِهَا ، وَمَخْبُوبُهُ وَأَحِبَّاءُهُ
فِيهَا ، إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَمَا هُوَ لَاقِيهِ ، كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ
لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا ؛ اَللَّهُمَّ إِنَّهُ
نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ ، وَأَصْبَحَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ
عَذَابِهِ ، وَقَدْ جِئْنَاكَ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ شُفْعَاءَ لَهُ ؛ اَللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَرِّدْ فِي
إِحْسَانِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ ، وَلَقَّهِ بِرَحْمَتِكَ رِضَاكَ ، وَقِهِ فِتْنَةَ
الْقَبْرِ وَعَذَابَهُ ، وَأَفْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَجَافِ الْأَرْضَ عَنْ جَنْبَيْهِ ، وَلَقَّهِ
بِرَحْمَتِكَ الْأَمْنَ مِنْ عَذَابِكَ ، حَتَّى تَبْعَثَهُ آمِنًا إِلَى جَنَّتِكَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ

(١) ضُبِطَ فِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَمَخْبُوبُهُ وَأَحِبَّاءُهُ فِيهَا » .

الرَّاحِمِينَ . وَيَقُولُ فِي الرَّابِعَةِ : اَللّٰهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا اَجْرَهُ ، وَلَا تَقْتِنَا بَعْدَهُ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ . وَيُسَلِّمُ بَعْدَ الرَّابِعَةِ .

وَيُذْفَنُ فِي لُحْدٍ مُّسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَيُسَلُّ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ بِرَفْقٍ ، وَيَقُولُ الَّذِي يُلْحِدُهُ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

الرَّاحِمِينَ .

وَيَقُولُ فِي الرَّابِعَةِ : اَللّٰهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا اَجْرَهُ وَلَا تَقْتِنَا بَعْدَهُ وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ .

وَيُسَلِّمُ الْمُصَلِّي بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الرَّابِعَةِ ، وَالسَّلَامُ هُنَا كَالسَّلَامِ فِي صَلَاةِ غَيْرِ الْجَنَازَةِ فِي كَيْفِيَّتِهِ وَعَدَدِهِ ، لَكِنْ يُسْتَحَبُّ هُنَا زِيَادَةُ : وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .

وَيُذْفَنُ الْمَيِّتُ فِي لُحْدٍ مُّسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَاللُّحْدُ ، بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا وَسُكُونِ الْحَاءِ : مَا يُحْفَرُ فِي أَسْفَلِ جَانِبِ الْقَبْرِ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ قَدْرَ مَا يَسَعُ الْمَيِّتَ وَيَسْتُرُهُ ، وَالذَّفْنُ فِي اللُّحْدِ أَفْضَلُ مِنَ الذَّفْنِ فِي الشَّقِّ إِنْ صَلَبَتْ الْأَرْضُ ، وَالشَّقُّ : أَنْ يُحْفَرَ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ كَالنَّهْرِ ، وَيُنَى جَانِبَاهُ وَيُوضَعَ الْمَيِّتُ بَيْنَهُمَا ، وَيُسْقَفُ عَلَيْهِ بِلَبَنِ وَنَحْوِهِ ، وَيُوضَعُ الْمَيِّتُ عِنْدَ مُوْخَرِ الْقَبْرِ .

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بَعْدَ « مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ » زِيَادَةُ ، وَهِيَ : وَيُسَلُّ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ ، أَيْ : سَلًّا بِرَفْقٍ لَا بِعُنْفٍ .

وَيَقُولُ الَّذِي يُلْحِدُهُ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛

وَيُضَجَعُ فِي الْقَبْرِ بَعْدَ أَنْ يُعَمَّقَ قَامَةً وَبَسْطَةً ، وَيُسَطَّحُ الْقَبْرُ ،
وَلَا يُبْنَى عَلَيْهِ ، وَلَا يُجَصَّصُ . وَلَا بَأْسَ بِالْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ مِنْ
غَيْرِ نَوْحٍ وَلَا شَقِّ ثَوْبٍ . وَيُعَزَّى أَهْلُهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ دَفْنِهِ .

وَيُضَجَعُ فِي الْقَبْرِ بَعْدَ أَنْ يُعَمَّقَ قَامَةً وَبَسْطَةً ، وَيَكُونُ الْأَضْجَاعُ مُسْتَقْبِلَ
الْقَبْلَةِ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ ، فَلَوْ دُفِنَ مُسْتَدْبِرَ الْقَبْلَةِ أَوْ مُسْتَلْقِيًا نُبْشَ وَوُجَّهَ
لِلْقَبْلَةِ مَا لَمْ يَتَغَيَّرَ .

وَيُسَطَّحُ الْقَبْرُ وَلَا يُسَنَّمُ ، وَلَا يُبْنَى عَلَيْهِ ، وَلَا يُجَصَّصُ ، أَيُّ : يُكْرَهُ
تَجْصِصُهُ بِالْجِصِّ ، وَهُوَ النَّوْرَةُ الْمُسَمَّاءُ بِالْجِيرِ .

وَلَا بَأْسَ بِالْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ ، أَيُّ : يَجُوزُ الْبُكَاءُ عَلَيْهِ قَبْلَ الْمَوْتِ
وَبَعْدَهُ ، وَتَرْكُهُ أَوْلَى ؛ وَيَكُونُ الْبُكَاءُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ نَوْحٍ ، أَيُّ : رَفَعَ صَوْتٍ
بِالنَّدْبِ ؛ وَلَا شَقِّ ثَوْبٍ ؛ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « جَنِبٍ » بَدَلُ : « ثَوْبٍ » ؛
وَالْجَنِبُ : طَوْقُ الْقَمِيصِ .

وَيُعَزَّى أَهْلُهُ ، أَيُّ : الْمَيِّتِ ، صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ ، ذَكَرُهُمْ وَأُنْثَاهُمْ ،
إِلَّا الشَّابَّةَ فَلَا يُعَزَّى إِلَّا مَحَارِمُهَا ؛ وَالتَّعْزِيَةُ سُنَّةٌ قَبْلَ الدَّفْنِ وَبَعْدَهُ إِلَى ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ مِنْ بَعْدِ دَفْنِهِ إِنْ كَانَ الْمُعَزِّي وَالْمُعَزَّى حَاضِرَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا
غَائِبًا أَمْتَدَّتِ التَّعْزِيَةُ إِلَى حُضُورِهِ ، وَالتَّعْزِيَةُ لُغَةٌ : التَّسْلِيَةُ لِمَنْ أُصِيبَ بِمَنْ
يَعُزُّ عَلَيْهِ ؛ وَشَرَعًا : الْأَمْرُ بِالصَّبْرِ ، وَالْحَثُّ عَلَيْهِ بِوَعْدِ الْأَجْرِ ، وَالِدُعَاءُ

وَلَا يُدْفَنُ اثنانِ فِي قَبْرِ اِلاَّ لِحَاجَةٍ .

* * *

لِلْمَيِّتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَلِلْمُصَابِ بِجَبْرِ الْمُصِيبَةِ .

وَلَا يُدْفَنُ اثنانِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ اِلاَّ لِحَاجَةٍ ، كَضِيقِ الْأَرْضِ وَكَثْرَةِ الْمَوْتَى .

* * *

كِتَابُ الزَّكَاةِ

تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ ، وَهِيَ : الْمَوَاشِي ، وَالْأَثْمَانِ ، وَالزَّرُوعِ ، وَالشَّمَارِ ، وَعُرُوضُ التَّجَارَةِ .
فَأَمَّا الْمَوَاشِي ؛ فَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِي ثَلَاثَةِ أَجْنَاسٍ مِنْهَا ، وَهِيَ : الْإِبِلُ ، وَالْبَقَرُ ، وَالْغَنَمُ .

كِتَابُ أَحْكَامِ الزَّكَاةِ

وَهِيَ لُغَةٌ : النَّمَاءُ ؛ وَشَرْعًا : أَسْمُ لِمَالٍ مَخْصُوصٍ يُؤْخَذُ مِنْ مَالٍ مَخْصُوصٍ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ يُصْرَفُ لِطَائِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ .
تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ ، وَهِيَ :
الْمَوَاشِي ، وَلَوْ عَبَّرَ بِالنَّعَمِ لَكَانَ أَوْلَى ، لِأَنَّهَا أَخَصُّ مِنَ الْمَوَاشِي ، وَالْكَلَامُ هُنَا فِي الْأَخَصِّ .
وَالْأَثْمَانُ ، وَأُرِيدَ بِهَا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ .
وَالزَّرُوعُ ، وَأُرِيدَ بِهَا الْأَقْوَاتُ .
وَالشَّمَارُ ، وَعُرُوضُ التَّجَارَةِ .
وَسَيَأْتِي كُلُّ مِنَ الْخَمْسَةِ مُفَصَّلًا .
فَأَمَّا الْمَوَاشِي ، فَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِي ثَلَاثَةِ أَجْنَاسٍ مِنْهَا ، وَهِيَ : الْإِبِلُ ، وَالْبَقَرُ ، وَالْغَنَمُ ؛ فَلَا تَجِبُ فِي الْخَيْلِ ، وَالرَّقِيقِ ، وَالْمُتَوَلَّدِ مَثَلًا بَيْنَ غَنَمٍ وَظَبَاءٍ .

وَشَرَائِطُ وَجُوبِهَا سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الْإِسْلَامُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالْمِلْكُ
الَّتَامُّ ، وَالنِّصَابُ ، وَالْحَوْلُ ، وَالسَّوْمُ .
وَأَمَّا الْأَثْمَانُ ؛ فَشَيْئَانِ : الذَّهَبُ ، وَالْفِضَّةُ . وَشَرَائِطُ
وُجُوبِ الزَّكَاةِ فِيهَا خَمْسَةُ أَشْيَاءَ :

وَشَرَائِطُ وَجُوبِهَا سِتَّةُ أَشْيَاءَ ، وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَتَنِ : « سِتَّةُ خِصَالٍ » :
الْإِسْلَامُ ، فَلَا تَجِبُ عَلَى كَافِرٍ أَصْلِيٍّ ، وَأَمَّا الْمُزْتَدُّ ، فَالصَّحِيحُ أَنَّ
مَالَهُ مَوْقُوفٌ ، فَإِنْ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَجَبَتْ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا فَلَا .
وَالْحُرِّيَّةُ ، فَلَا زَكَاةَ عَلَى رَقِيقٍ ، وَأَمَّا الْمُبْعَضُّ فَتَجِبُ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ فِيمَا
مَلَكَهُ بِبَعْضِهِ الْحُرُّ .

وَالْمِلْكُ الَّتَامُّ ، أَيُّ : فَالْمِلْكُ الضَّعِيفُ لَا زَكَاةَ فِيهِ ، كَالْمُشْتَرَى قَبْلَ
قَبْضِهِ لَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ كَمَا يَقْتَضِيهِ كَلَامُ الْمُصَنِّفِ تَبَعًا لِلْقَوْلِ الْقَدِيمِ ،
لَكِنَّ الْجَدِيدَ الْوُجُوبُ .

وَالنِّصَابُ وَالْحَوْلُ ، فَلَوْ نَقَصَ كُلُّ مِنْهُمَا فَلَا زَكَاةَ .
وَالسَّوْمُ ، وَهُوَ : الرَّغْيُ ، فِي كَلَامٍ مُبَاحٍ ، فَلَوْ عُلِفَتِ الْمَاشِيَةُ مُعْظَمَ
الْحَوْلِ فَلَا زَكَاةَ فِيهَا ، وَإِنْ عُلِفَتِ نِصْفَهُ فَأَقْلُ قَدَرًا تَعِيشُ بِدُونِهِ بِلَا ضَرَرٍ
بَيْنَ وَجَبَتْ زَكَاتُهَا ، وَإِلَّا فَلَا .

وَأَمَّا الْأَثْمَانُ ؛ فَشَيْئَانِ : الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ مَضْرُوبَيْنِ كَانَا أَوْ لَا ،
وَسَيَاتِي نِصَابُهُمَا .

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الزَّكَاةِ فِيهَا ، أَيُّ : الْأَثْمَانِ ؛ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ :

الْإِسْلَامَ ، وَالْحُرِّيَّةَ ، وَالْمِلْكَ التَّامَّ ، وَالنِّصَابَ ، وَالْحَوْلَ .
وَأَمَّا الزَّرُّوعُ ؛ فَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِيهَا بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ : أَنْ يَكُونَ
مِمَّا يَزْرَعُهُ الْأَدَمِيُّونَ ، وَأَنْ يَكُونَ قُوْتًا مُدْخَرًا ، وَأَنْ يَكُونَ نِصَابًا ؛
وَهُوَ خَمْسَةُ أَوْسُقٍ ^(١) لَا قِشْرَ عَلَيْهَا .
وَأَمَّا الثَّمَارُ ؛ فَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِي شَيْئَيْنِ مِنْهَا : ثَمَرَةُ النَّخْلِ ،
وَتَمَرَةُ الْكَرْمِ .

الْإِسْلَامَ وَالْحُرِّيَّةَ وَالْمِلْكَ التَّامَّ وَالنِّصَابَ وَالْحَوْلَ وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ .
وَأَمَّا الزَّرُّوعُ ؛ وَأَرَادَ الْمُصَنِّفُ بِهَا الْمُقْتَاتُ مِنْ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَعَدَسٍ وَأَرْزٍ ،
وَكَذَلِكَ مَا يُقْتَاتُ اخْتِيَارًا ، كَذَرَّةٍ وَحِمَصٍ ؛ فَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِيهَا بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ :
أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَزْرَعُهُ ، أَيُّ : يَسْتَنْبِتُهُ الْأَدَمِيُّونَ ، فَإِنْ نَبَتَ بِنَفْسِهِ بِحِمْلِ
مَاءٍ أَوْ هَوَاءٍ فَلَا زَكَاةَ فِيهِ .
وَأَنْ يَكُونَ قُوْتًا مُدْخَرًا ، وَسَبَقَ قَرِينًا بَيَانُ الْمُقْتَاتِ ، وَخَرَجَ بِالْقُوْتِ
مَا لَا يُقْتَاتُ مِنَ الْأَبْزَارِ ، نَحْوُ الْكُمُونِ .
وَأَنْ يَكُونَ نِصَابًا ؛ وَهُوَ خَمْسَةُ أَوْسُقٍ لَا قِشْرَ عَلَيْهَا ؛ وَفِي بَعْضِ
النُّسخِ : « وَأَنْ يَكُونَ خَمْسَةُ أَوْسُقٍ » بِإِسْقَاطِ « نِصَابٍ » .
وَأَمَّا الثَّمَارُ ؛ فَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِي شَيْئَيْنِ مِنْهَا : ثَمَرَةُ النَّخْلِ وَتَمَرَةُ
الْكَرْمِ ، وَالْمُرَادُ بِهِاتَيْنِ الثَّمَرَتَيْنِ التَّمْرُ وَالزَّيْبُ .

(١) وَهِيَ : مُكَمَّبٌ طُولُ ضُلْعِهِ ٩٧ و ٩٧ سَانِي مِتْرًا . وَهِيَ تُعَادِلُ ثَلَاثَ مِثَّةٍ صَاعٍ ، وَالصَّاعُ أَرْبَعَةُ
أَمْدَادٍ ، وَالْمُدُّ رِطْلٌ وَثُلُثٌ .

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الزَّكَاةِ فِيهَا أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ^(١) : الْإِسْلَامُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ،
وَالْمِلْكُ التَّامُّ ، وَالنِّصَابُ .

وَأَمَّا عُرُوضُ التِّجَارَةِ ؛ فَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِيهَا بِالشَّرَائِطِ الْمَذْكُورَةِ
فِي الْأَثْمَانِ^(٢) .



وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الزَّكَاةِ فِيهَا، أَيْ: الثَّمَارِ؛ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ^(١): الْإِسْلَامُ،
وَالْحُرِّيَّةُ، وَالْمِلْكُ التَّامُّ، وَالنِّصَابُ؛ فَمَتَى انْتَفَى شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ فَلَا وَجُوبَ .
وَأَمَّا عُرُوضُ التِّجَارَةِ ؛ فَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِيهَا بِالشَّرَائِطِ الْمَذْكُورَةِ سَابِقًا
فِي الْأَثْمَانِ^(٢) ؛ وَالتِّجَارَةُ هِيَ : التَّقْلِيبُ فِي الْمَالِ لِعَرَضِ الرِّبْحِ .



(١) وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « أَرْبَعُ خِصَالٍ » . قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَزَادَ بَعْضُهُمْ خَامِسًا ،
وَهُوَ : بُدْؤُ الصَّلَاحِ ؛ وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ هُنَا لِمَا عَلِمَتْ مِنْ أَنَّ الْكَلَامَ فِي جِنْسٍ مَا تَجِبُ فِيهِ
الزَّكَاةُ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى وَقْتِ تَعَلُّقِ أَوْ إِخْرَاجِ . انْتَهَى .

(٢) قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَتَرَكَ سَادِسًا ، وَهُوَ أَنَّ يَمْلِكَ تِلْكَ الْعُرُوضِ بِمُعَاوَضَةٍ ،
كَشِرَاءٍ ، وَجَعَلَهَا مَهْرًا فِي النِّكَاحِ ، وَعَوَضًا فِي الْخُلْعِ وَفِي الصُّلْحِ عَنْ دَمٍ ، فَلَا زَكَاةَ
فِيمَا مِلْكٌ بِغَيْرِ مُعَاوَضَةٍ ، كَهَبَةِ بِلَا ثَوَابٍ وَإِزْثٍ وَوَصِيَّةٍ لِانْتِفَاءِ الْمُعَاوَضَةِ . وَتَرَكَ سَابِعًا
أَيْضًا ، وَهُوَ أَنَّ يَنْوِي التِّجَارَةَ عِنْدَ كُلِّ تَصَرُّفٍ ، وَلَوْ فِي مَجْلِسِ الْعَقْدِ إِلَى أَنْ يَفْرَغَ رَأْسُ
الْمَالِ لِتَمَيِّزٍ عَنِ الْقِنْيَةِ . انْتَهَى .

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْإِبِلِ] :

وَأَوَّلُ نِصَابِ الْإِبِلِ : خَمْسٌ ، وَفِيهَا : شَاةٌ . وَفِي عَشْرِ : شَاتَانِ .
 وَفِي خَمْسَ عَشْرَةَ : ثَلَاثُ شِيَاهٍ . وَفِي عِشْرِينَ : أَرْبَعُ شِيَاهٍ . وَفِي
 خَمْسٍ وَعِشْرِينَ : بِنْتُ مَخَاضٍ مِنَ الْإِبِلِ . وَفِي سِتٍّ وَثَلَاثِينَ : بِنْتُ
 لَبُونٍ . وَفِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ : حِقَّةٌ . وَفِي إِحْدَى وَسِتِّينَ : جَذَعَةٌ .
 وَفِي سِتٍّ وَسَبْعِينَ : بِنْتُ لَبُونٍ . وَفِي إِحْدَى وَتِسْعِينَ : حِقَّتَانِ .
 وَفِي مِئَةٍ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ : ثَلَاثُ بَنَاتِ لَبُونٍ . ثُمَّ فِي كُلِّ

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْإِبِلِ]

وَأَوَّلُ نِصَابِ الْإِبِلِ خَمْسٌ ، وَفِيهَا شَاةٌ ، أَيْ : جَذَعَةٌ ضَائِنٌ لَهَا سَنَةٌ
 وَدَخَلَتْ فِي الثَّانِيَةِ ، أَوْ ثَنِيَّةٌ مَعَزٍ لَهَا سَنَتَانِ وَدَخَلَتْ فِي الثَّالِثَةِ ؛ وَقَوْلُهُ :
 وَفِي عَشْرِ شَاتَانِ ، وَفِي خَمْسَ عَشْرَةَ ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، وَفِي عِشْرِينَ أَرْبَعُ
 شِيَاهٍ ، وَفِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ بِنْتُ مَخَاضٍ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي سِتٍّ وَثَلَاثِينَ
 بِنْتُ لَبُونٍ ، وَفِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ حِقَّةٌ ، وَفِي إِحْدَى وَسِتِّينَ جَذَعَةٌ ، وَفِي
 سِتٍّ وَسَبْعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ ، وَفِي إِحْدَى وَتِسْعِينَ حِقَّتَانِ ، وَفِي مِئَةٍ وَإِحْدَى
 وَعِشْرِينَ ثَلَاثُ بَنَاتِ لَبُونٍ . . . إِلَى آخِرِهِ ، ظَاهِرٌ غَنِيٌّ عَنِ الشَّرْحِ .

وَبِنْتُ الْمَخَاضِ لَهَا سَنَةٌ وَدَخَلَتْ فِي الثَّانِيَةِ ، وَبِنْتُ اللَّبُونِ لَهَا سَنَتَانِ
 وَدَخَلَتْ فِي الثَّالِثَةِ ، وَالْحِقَّةُ لَهَا ثَلَاثُ سِنِينَ وَدَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ ،
 وَالْجَذَعَةُ لَهَا أَرْبَعُ سِنِينَ وَدَخَلَتْ فِي الْخَامِسَةِ .

وَقَوْلُهُ : ثُمَّ فِي كُلِّ ، أَيْ : ثُمَّ بَعْدَ زِيَادَةِ التَّسْعِ عَلَى مِئَةٍ وَإِحْدَى

أَرْبَعِينَ : بِنْتُ لُبُونٍ . وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ : حِقَّةٌ .

* * *

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْبَقَرِ] : وَأَوَّلُ نَصَابِ الْبَقَرِ : ثَلَاثُونَ ،
وَفِيهَا : تَبِيعٌ ، وَفِي أَرْبَعِينَ : مُسِنَّةٌ ، وَعَلَى هَذَا أَبَدًا فِقْسٌ .

* * *

وَعِشْرِينَ وَزِيَادَةُ عَشْرِ بَعْدَ زِيَادَةِ التَّسْعِ ، وَجُمْلَةُ ذَلِكَ مِئَةٌ وَأَرْبَعُونَ يَسْتَقِيمُ
الْحِسَابُ ، عَلَى أَنَّ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لُبُونٍ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ ، فَفِي
مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ حِقَّتَانِ وَبِنْتُ لُبُونٍ ، وَفِي مِئَةٍ وَخَمْسِينَ ثَلَاثُ حِقَاقٍ ، وَهَكَذَا .

* * *

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْبَقَرِ]

وَأَوَّلُ نَصَابِ الْبَقَرِ ثَلَاثُونَ . وَيَجِبُ فِيهَا ، وَفِي بَعْضِ الشُّنَخِ :
« وَفِيهِ » أَيُّ : النَّصَابِ ، تَبِيعُ ابْنُ سَنَةٍ وَدَخَلَ فِي الثَّانِيَةِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِتَبِيعَتِهِ أُمَّهُ فِي الْمَرْعَى ، وَلَوْ أَخْرَجَ تَبِيعَةً أَجْزَأَتْ بِطَرِيقِ الْأُولَى ؛ وَيَجِبُ
فِي أَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ لَهَا سَنَتَانِ وَدَخَلَتْ فِي الثَّالِثَةِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَكَامُلِ
أَسْنَانِهَا ، وَلَوْ أَخْرَجَ عَنْ أَرْبَعِينَ تَبِيعَيْنِ أَجْزَأَ عَلَى الصَّحِيحِ ؛ وَعَلَى هَذَا
أَبَدًا فِقْسٌ وَفِي مِئَةٍ وَعِشْرِينَ ثَلَاثُ مُسَنَّاتٍ أَوْ أَرْبَعَةُ أَتْبَعَةٍ .

* * *

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْغَنَمِ] : وَأَوَّلُ نِصَابِ الْغَنَمِ : أَرْبَعُونَ ،
وَفِيهَا : شَاةٌ جَذَعَةٌ مِنَ الضَّأْنِ ، أَوْ ثَنِيَّةٌ مِنَ الْمَعَزِ . وَفِي مِئَةٍ
وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ : شَاتَانِ . وَفِي مِئَتَيْنِ وَوَاحِدَةٍ : ثَلَاثُ شِيَاهِ .
وَفِي أَرْبَعِ مِئَةٍ : أَرْبَعُ شِيَاهِ . ثُمَّ فِي كُلِّ مِئَةٍ : شَاةٌ .

* * *

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْخِلْطَةِ] : وَالْخَلِيطَانِ يُزَكِّيَانِ زَكَاةَ الْوَاحِدِ

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْغَنَمِ]

وَأَوَّلُ نِصَابِ الْغَنَمِ أَرْبَعُونَ ، وَفِيهَا شَاةٌ جَذَعَةٌ مِنَ الضَّأْنِ ، أَوْ ثَنِيَّةٌ مِنَ
الْمَعَزِ وَسَبَقَ بَيَانُ الْجَذَعَةِ وَالْثَنِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : وَفِي مِئَةٍ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ
شَاتَانِ ، وَفِي مِئَتَيْنِ وَوَاحِدَةٍ ثَلَاثُ شِيَاهِ ، وَفِي أَرْبَعِ مِئَةٍ أَرْبَعُ شِيَاهِ ، ثُمَّ فِي
كُلِّ مِئَةٍ شَاةٌ . . . إِلَى آخِرِهِ ، ظَاهِرٌ غَنِيٌّ عَنِ الشَّرْحِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْخِلْطَةِ]

وَالْخَلِيطَانِ يُزَكِّيَانِ ، بِكَسْرِ الْكَافِ ، زَكَاةَ الشَّخْصِ الْوَاحِدِ ؛
وَالْخِلْطَةُ قَدْ تُفِيدُ الشَّرِيكََيْنِ تَخْفِيفًا بَأَن يَمْلِكَا ثَمَانِينَ شَاةً بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَهُمَا
فَيَلْزَمُهُمَا شَاةٌ ، وَقَدْ تُفِيدُ تَثْنِيًّا بَأَن يَمْلِكَا أَرْبَعِينَ شَاةً بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَهُمَا
فَيَلْزَمُهُمَا شَاةٌ ، وَقَدْ تُفِيدُ تَخْفِيفًا عَلَى أَحَدِهِمَا وَتَثْنِيًّا عَلَى الْآخَرِ ، كَأَن

بِسَبْعَةِ شَرَائِطَ^(١) : إِذَا كَانَ الْمُرَاحُ وَاحِدًا ، وَالْمَسْرَحُ وَاحِدًا ، وَالْمَرْعَى وَاحِدًا ، وَالْفَحْلُ وَاحِدًا ، وَالْمَشْرَبُ وَاحِدًا ، وَالْحَالِبُ وَاحِدًا ،

يَمْلِكَا سِتِينَ لِأَحَدِهِمَا ثُلُثُهَا وَلِلْآخَرِ ثُلُثَاهَا ، وَقَدْ لَا تُفِيدُ تَخْفِيفًا وَلَا تَثْقِيلًا
كَأَنَّ يَمْلِكَا مِثَّتِي شَاةٍ بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَهُمَا ، وَإِنَّمَا يُزَكِّيَانِ زَكَاةَ الْوَاحِدِ ؛ بِسَبْعَةِ
شَرَائِطَ :

إِذَا كَانَ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « إِنْ كَانَ » . الْمُرَاحُ وَاحِدًا ، وَهُوَ
بِضَمِّ الْمِيمِ : مَاوَى الْمَاشِيَةِ لَيْلًا .

وَالْمَسْرَحُ وَاحِدًا ، الْمُرَادُ بِالْمَسْرَحِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَسْرَحُ إِلَيْهِ
الْمَاشِيَةُ .

وَالْمَرْعَى وَالرَّاعِي وَاحِدًا .

وَالْفَحْلُ وَاحِدًا ، أَيِ : إِنْ اتَّحَدَ نَوْعُ الْمَاشِيَةِ ، فَإِنْ اخْتَلَفَ نَوْعُهَا ،
كَضَائِنٍ وَمَعَزٍ ، فَيَجُوزُ^(٢) أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ مِنْهُمَا فَحْلٌ يَطْرُقُ مَاشِيَتَهُ .

وَالْمَشْرَبُ ، أَيِ : الَّذِي تَشْرَبُ مِنْهُ الْمَاشِيَةُ ، كَعَيْنٍ أَوْ نَهْرٍ أَوْ غَيْرِهِمَا
وَاحِدًا .

وَقَوْلُهُ : وَالْحَالِبُ وَاحِدًا ، هُوَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ،

(١) أَصَافُ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَلَاثَةً : النَّصَابُ ، وَمُضِيُّ الْحَوْلِ ، وَأَنْ يَكُونَا مِنْ أَهْلِ الزَّكَاةِ .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ : « فُجُوزٌ » .

وَمَوْضِعُ الْحَلَبِ وَاحِدًا .

*

*

*

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ] : وَنَصَابُ الذَّهَبِ :
عِشْرُونَ مِثْقَالًا^(١) ، وَفِيهِ : رُبْعُ الْعُشْرِ وَهُوَ نِصْفُ مِثْقَالٍ ، وَفِيمَا
زَادَ بِحِسَابِهِ .

وَالْأَصْحُ عَدَمُ الْإِتِّحَادِ فِي الْحَالِبِ ، وَكَذَا الْمِخْلَبُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ،
وَهُوَ : الْإِنَاءُ الَّذِي يُخْلَبُ فِيهِ .

وَمَوْضِعُ الْحَلَبِ ، بِفَتْحِ اللَّامِ وَاحِدًا ؛ وَحَكَى النَّوَوِيُّ إِسْكَانَ اللَّامِ ،
وَهُوَ : اِسْمُ اللَّبَنِ الْمَخْلُوبِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَصْدَرِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ : وَهُوَ
الْمُرَادُّ هُنَا .

*

*

*

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ]

وَنَصَابُ الذَّهَبِ عِشْرُونَ مِثْقَالًا تَحْدِيدًا بِوِزْنِ مَكَّةَ ، وَالْمِثْقَالُ دِرْهَمٌ
وِثْلَاثَةُ أَسْبَاعٍ دِرْهَمٍ ؛ وَفِيهِ ، أَيِ : نَصَابُ الذَّهَبِ رُبْعُ الْعُشْرِ ، وَهُوَ نِصْفُ
مِثْقَالٍ ، وَفِيمَا زَادَ عَلَى عِشْرِينَ مِثْقَالًا بِحِسَابِهِ ، وَإِنْ قَلَّ الزَّائِدُ .

(١) تعادل : ٨٠ ثمانين غراماً تقريباً .

وَنَصَابُ الْوَرِقِ مِثْلًا دِرْهَمٌ^(١) ، وَفِيهِ : رُبْعُ الْعُشْرِ وَهُوَ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ ، وَفِيمَا زَادَ بِحِسَابِهِ . وَلَا يَجِبُ فِي الْحَلِيِّ الْمُبَاحِ زَكَاةٌ .

* * *

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الزُّرُوعِ وَالْثَمَارِ] : وَنَصَابُ الزُّرُوعِ وَالْثَمَارِ : خَمْسَةُ أَوْسُقٍ^(٢) وَهِيَ أَلْفٌ وَسِتُّ مِثَّةٍ رِطْلٍ بِالْعِرَاقِيِّ ،

وَنَصَابُ الْوَرِقِ بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَهُوَ : أَلْفُضَّةٌ ، مِثْلًا دِرْهَمٌ ، وَفِيهِ رُبْعُ الْعُشْرِ ، وَهُوَ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ ، وَفِيمَا زَادَ عَلَى الْمِثَّتَيْنِ بِحِسَابِهِ ، وَإِنْ قَلَّ الزَّائِدُ . وَلَا شَيْءٌ فِي الْمَغْشُوشِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ حَتَّى يَبْلُغَ خَالِصُهُ نَصَابًا . وَلَا يَجِبُ فِي الْحَلِيِّ الْمُبَاحِ زَكَاةٌ ، أَمَّا الْمُحَرَّمُ ، كَسِوَارٍ وَخَلْخَالٍ لِرَجُلٍ وَخُثْنَى ، فَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِيهِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الزُّرُوعِ وَالْثَمَارِ]

وَنَصَابُ الزُّرُوعِ وَالْثَمَارِ خَمْسَةُ أَوْسُقٍ ، مِنَ الْوَسْقِ ، مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْجَمْعِ ، لِأَنَّ الْوَسْقَ يَجْمَعُ الصِّيعَانَ ، وَهِيَ ، أَيْ : أَلْخَمْسَةُ أَوْسُقٍ ، أَلْفٌ وَسِتُّ مِثَّةٍ رِطْلٍ بِالْعِرَاقِيِّ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « بِالْبَغْدَادِيِّ » . وَمَا زَادَ

(١) تعادل : ٥٦٠ خمس مئة وستين غراماً تقريباً .

(٢) وهي مكعب طول ضلعه ٩٧,٧ سم سائتي متراً .

وَمَا زَادَ فَبِحَسَابِهِ ، وَفِيهَا إِنْ سُقِيَتْ بِمَاءِ السَّمَاءِ أَوْ السَّيْحِ :
الْعُشْرُ ؛ وَإِنْ سُقِيَتْ بِدَوْلَابٍ أَوْ نَضَحَ : نِصْفُ الْعُشْرِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ عُرُوضِ التِّجَارَةِ] : وَتَقْوَمُ عُرُوضُ التِّجَارَةِ
عِنْدَ آخِرِ الْحَوْلِ بِمَا أُشْتَرِيَ بِهِ ، وَيُخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ رُبْعُ الْعُشْرِ .

فَبِحَسَابِهِ ؛ وَرِطْلُ بَغْدَادَ عِنْدَ النَّوَوِيِّ مِثَّةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا وَأَرْبَعَةُ
أَسْبَاعٍ دِرْهَمٍ .

وَفِيهَا ، أَيْ : الزُّرُوعَ وَالثَّمَارَ ، إِنْ سُقِيَتْ بِمَاءِ السَّمَاءِ ، وَهُوَ الْمَطَرُ
وَنَحْوُهُ ، كَالثَّلَجِ ؛ أَوْ السَّيْحِ ، وَهُوَ : الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِ
سَدِّ النَّهْرِ ، فَيَصْعَدُ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَيَسْقِيهَا . الْعُشْرُ ، وَإِنْ
سُقِيَتْ بِدَوْلَابٍ بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا : مَا يُدِيرُهَا الْحَيَوَانُ ؛ أَوْ سُقِيَتْ بِنَضَحِ
مِنْ نَهْرٍ أَوْ بَيْتَرٍ بِحَيَوَانٍ ، كَبَعِيرٍ أَوْ بَقَرَةٍ ؛ نِصْفُ الْعُشْرِ ، وَفِيمَا سَقِيَ بِمَاءِ
السَّمَاءِ وَالذُّوْلَابِ مَثَلًا سَوَاءٌ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الْعُشْرِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ عُرُوضِ التِّجَارَةِ]

وَتَقْوَمُ عُرُوضُ التِّجَارَةِ عِنْدَ آخِرِ الْحَوْلِ بِمَا أُشْتَرِيَ بِهِ ، سَوَاءٌ كَانَ
تَمَنُّ مَالِ التِّجَارَةِ نِصَابًا أَمْ لَا ، فَإِنْ بَلَغَتْ قِيَمَةُ الْعُرُوضِ آخِرَ الْحَوْلِ نِصَابًا
زَكَاةً ، وَإِلَّا فَلَا ؛ وَيُخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ بُلُوغِ قِيَمَةِ مَالِ التِّجَارَةِ نِصَابًا رُبْعُ
الْعُشْرِ مِنْهُ .

وَمَا أَسْتُخْرِجَ مِنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ يُخْرَجُ مِنْهُ رُبْعُ الْعُشْرِ فِي الْحَالِ . وَمَا يُوجَدُ مِنَ الزَّكَازِ فِيهِ الْخُمْسُ فِي الْحَالِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ] : وَتَجِبُ زَكَاةُ الْفِطْرِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ^(١)

وَمَا أَسْتُخْرِجَ مِنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ يُخْرَجُ مِنْهُ إِنْ بَلَغَ نَصَاباً رُبْعُ الْعُشْرِ فِي الْحَالِ إِنْ كَانَ الْمُسْتُخْرِجُ مِنْ أَهْلِ وَجُوبِ الزَّكَاةِ ، وَالْمَعَادِنُ جَمْعُ مَعْدِنٍ بَفَتْحٍ دَالِهِ وَكَسْرِهَا : أَسْمٌ لِمَكَانٍ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ذَلِكَ مِنْ مَوَاتٍ أَوْ مُلْكٍ .

وَمَا يُوجَدُ مِنَ الزَّكَازِ ، وَهُوَ ذَفِينُ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهِيَ الْحَالَةُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ؛ فَفِيهِ ، أَيْ : الزَّكَازُ ؛ الْخُمْسُ ، وَيُضْرَفُ مُضْرَفُ الزَّكَاةِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَمُقَابِلُهُ أَنَّهُ يُضْرَفُ إِلَى أَهْلِ الْخُمْسِ الْمَذْكُورِينَ فِي آيَةِ الْفَيْءِ [وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَنْ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾] ٥٩ سورة الحشر / الآية : [٧] .

* * *

فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ]

وَتَجِبُ زَكَاةُ الْفِطْرِ ، وَيُقَالُ لَهَا : زَكَاةُ الْفِطْرَةِ ، أَيْ : الْخِلْقَةِ . بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ :

(١) قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : بَلْ بِأَرْبَعَةٍ ، فَالرَّابِعُ الْخُرَيْثَةُ ، كُلُّهَا أَوْ بَعْضُهَا .

الإِسْلَامَ ، وَغُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ،
وَوُجُودِ الْفَضْلِ عَنْ قُوَّتِهِ وَقُوَّتِ عِيَالِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . وَيُزَكِّي عَنْ
نَفْسِهِ وَعَمَّنْ تَلَزَّمَهُ نَفَقَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : صَاعاً^(١) مِنْ قُوَّتِ بَلَدِهِ

الإِسْلَامَ ، فَلَا فِطْرَةَ عَلَى كَافِرٍ أَصْلِيٍّ إِلَّا فِي رَقِيقِهِ وَقَرِيبِهِ الْمُسْلِمِينَ .
وَبِغُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَحِينَئِذٍ فَتُخْرَجُ
زَكَاةُ الْفِطْرِ عَمَّنْ مَاتَ بَعْدَ الْغُرُوبِ دُونَ مَنْ وُلِدَ بَعْدَهُ .
وَوُجُودِ الْفَضْلِ ، وَهُوَ : يَسَارُ الشَّخْصِ بِمَا يَفْضُلُ عَنْ قُوَّتِهِ وَقُوَّتِ
عِيَالِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، أَيْ : يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ ، وَكَذَا لَيْلَتِهِ أَيْضًا .
وَيُزَكِّي الشَّخْصُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَمَّنْ تَلَزَّمَهُ نَفَقَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَا يَلْزِمُ
الْمُسْلِمَ فِطْرَةُ عَبْدٍ وَقَرِيبٍ وَزَوْجَةٍ كُفَّارٍ وَإِنْ وَجَبَتْ نَفَقَتُهُمْ .
وَإِذَا وَجَبَتْ الْفِطْرَةُ عَلَى الشَّخْصِ فَيُخْرَجُ صَاعًا مِنْ قُوَّتِ بَلَدِهِ إِنْ كَانَ
بَلَدِيًّا ، فَإِنْ كَانَ فِي الْبَلَدِ أَقْوَاتٌ غَلَبَ بَعْضُهَا وَجَبَ الْإِخْرَاجُ مِنْهُ ، وَلَوْ
كَانَ الشَّخْصُ فِي بَادِيَةٍ لَا قُوَّتَ فِيهَا أَخْرَجَ مِنْ قُوَّتِ أَقْرَبِ الْبِلَادِ إِلَيْهِ ، وَمَنْ
لَوْ يُوسِرُ بِصَاعٍ بَلٍ يَبْعُضُهُ لَزِمَهُ ذَلِكَ الْبَعْضُ .

(١) وهو مكعب طول ضلعه ١٤,٦ سانتي متراً .

وَقَدَرُهُ : خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثٌ بِالْعِرَاقِيِّ ^(١) .

* * *

فَصْلٌ [فِي قَسَمِ الصَّدَقَاتِ] : وَتُدْفَعُ الزَّكَاةُ إِلَى الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَدَرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾ [٩ سورة التوبة / الآية : ٦٠]

وَقَدَرُهُ ، أَيِ : الصَّاع : خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثٌ بِالْعِرَاقِيِّ ، وَسَبَقَ بَيَانُ الرُّطْلِ الْعِرَاقِيِّ فِي نِصَابِ الزُّرُوعِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي قَسَمِ الصَّدَقَاتِ]

وَتُدْفَعُ الزَّكَاةُ إِلَى الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَدَرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾ [٩ سورة التوبة / الآية : ٦٠] . . . إِلَى آخِرِهِ ، هُوَ ظَاهِرٌ غَنِيٌّ عَنِ الشَّرْحِ إِلَّا مَعْرِفَةَ الْأَصْنَافِ الْمَذْكُورَةِ :

فَالْفَقِيرُ فِي الزَّكَاةِ هُوَ : الَّذِي لَا مَالَ لَهُ وَلَا كَسْبَ يَقَعُ مَوْقِعًا مِنْ حَاجَتِهِ ، أَمَّا فَقِيرُ الْعَرَايَا فَهُوَ مَنْ لَا نَقْدَ بِيَدِهِ .

(١) وتعاود ٢,٧٥٠ كيلو غراماً من القمح تقريباً .

وَالْمُسْكِينُ : مَنْ قَدَرَ عَلَى مَالٍ أَوْ كَسَبٍ يَقَعُ كُلُّ مِنْهُمَا مَوْقِعًا مِنْ كِفَايَتِهِ وَلَا يَكْفِيهِ ، كَمَنْ يَحْتَاجُ إِلَى عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ وَعِنْدَهُ سَبْعَةٌ .

وَالْعَامِلُ : مَنْ اسْتَعْمَلَهُ الْإِمَامُ عَلَى اخْتِذِ الصَّدَقَاتِ وَدَفْعِهَا لِمُسْتَحِقِّيهَا .

وَالْمَوْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ ، وَهُمْ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ : أَحَدُهَا : مُؤَلَّفَةُ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُمْ مَنْ أَسْلَمَ وَنَيْتُهُ ضَعِيفَةٌ فِي الْإِسْلَامِ ، فَيَتَأَلَّفُ بِدَفْعِ الزَّكَاةِ لَهُ ؛ وَبَقِيَّةُ الْأَقْسَامِ مَذْكُورَةٌ فِي الْمُبْسُوطَاتِ .

وَفِي الرِّقَابِ ، وَهُمْ : الْمُكَاتِبُونَ كِتَابَةَ صَحِيحَةٍ ، أَمَّا الْمُكَاتِبُ كِتَابَةَ فَاسِدَةٍ فَلَا يُعْطَى مِنْ سَهْمِ الْمُكَاتِبِينَ .

وَالْغَارِمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : أَحَدُهَا : مَنْ اسْتَدَانَ دَيْنًا لِتَسْكِينِ فِتْنَةٍ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ فِي قِتْلٍ لَمْ يَظْهَرْ قَاتِلُهُ ، فَتَحَمَّلَ دَيْنًا بِسَبَبِ ذَلِكَ ، فَيُقْضَى دَيْنُهُ مِنْ سَهْمِ الْغَارِمِينَ غَنِيًّا كَانَ أَوْ فَقِيرًا ، وَإِنَّمَا يُعْطَى الْغَارِمُ عِنْدَ بَقَاءِ الدَّيْنِ عَلَيْهِ ، فَإِنْ آدَاهُ مِنْ مَالِهِ أَوْ دَفَعَهُ أَبْتَدَاءً لَمْ يُعْطَ مِنْ سَهْمِ الْغَارِمِينَ ؛ وَبَقِيَّةُ أَقْسَامِ الْغَارِمِينَ فِي الْمُبْسُوطَاتِ .

وَأَمَّا سَبِيلُ اللَّهِ ، فَهُمْ : الْغَزَاةُ الَّذِينَ لَا سَهْمَ لَهُمْ فِي دِيْوَانِ الْمُتَرْتِقَةِ ، بَلْ هُمْ مُتَطَوِّعُونَ بِالْجِهَادِ .

وَأَمَّا ابْنُ السَّبِيلِ ، فَهُوَ : مَنْ يُنْشِئُ سَفَرًا مِنْ بَلَدِ الزَّكَاةِ أَوْ يَكُونُ مُجْتَازًا بِبَلَدِهَا ، وَيُشْتَرَطُ فِيهِ الْحَاجَةُ وَعَدَمُ الْمَعْصِيَةِ .

وَالِىَ مَنْ يُوجَدُ مِنْهُمْ ، وَلَا يَقْتَصِرُ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ إِلَّا الْعَامِلُ .

وَحَمْسَةٌ لَا يَجُوزُ دَفْعُهَا إِلَيْهِمْ : الْغَنِيُّ بِمَالٍ أَوْ كَسْبٍ ، وَالْعَبْدُ ، وَبَنُو هَاشِمٍ ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ ، وَالْكَافِرُ .
وَمَنْ تَلَزَمَ الْمَرْكَى نَفَقَتُهُ لَا يَدْفَعُهَا إِلَيْهِمْ بِأَسْمٍ

وَقَوْلُهُ : وَالِىَ مَنْ يُوجَدُ مِنْهُمْ ، أَيْ : الْأَصْنَافُ ؛ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِذَا قُدَّ بَعْضُ الْأَصْنَافِ وَوُجِدَ الْبَعْضُ تُصَرَّفُ لِمَنْ يُوجَدُ مِنْهُمْ ، فَإِنْ قُودُوا كُلُّهُمْ حُفِظَتِ الزَّكَاةُ حَتَّى يُوجَدُوا كُلُّهُمْ أَوْ بَعْضُهُمْ ، وَلَا يَقْتَصِرُ فِي إعْطَاءِ الزَّكَاةِ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنَ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ إِلَّا الْعَامِلُ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا إِنْ حَصَلَتْ بِهِ الْحَاجَةُ ، وَإِذَا صَرَفَ لِاثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ غَرِمَ لِلثَّلَاثِ أَقَلَّ مُتَمَوِّلٍ ، وَقِيلَ : يَغْرِمُ لَهُ الثَّلَاثَ .

وَحَمْسَةٌ لَا يَجُوزُ دَفْعُهَا ، أَيْ : الزَّكَاةُ ؛ إِلَيْهِمْ : الْغَنِيُّ بِمَالٍ أَوْ كَسْبٍ ، وَالْعَبْدُ ، وَبَنُو هَاشِمٍ ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ سَوَاءً مُنِعُوا حَقَّهُمْ مِنْ خُمُسِ الْخُمُسِ أَمْ لَا ، وَكَذَا عَتَقَاؤُهُمْ لَا يَجُوزُ دَفْعُ الزَّكَاةِ إِلَيْهِمْ ، وَيَجُوزُ لِكُلِّ مِنْهُمْ أَخْذُ صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَالْكَافِرُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَلَا تَصِحُّ لِلْكَافِرِ » .

وَمَنْ تَلَزَمَ الْمُصَلِّي نَفَقَتُهُ لَا يَدْفَعُهَا ، أَيْ : الزَّكَاةُ ، إِلَيْهِمْ بِأَسْمٍ

الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ .



الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَيَجُوزُ دَفْعُهَا إِلَيْهِمْ بِأَسْمِ كَوْنِهِمْ غُرَاةً وَغَارِمِينَ
مَثَلًا .



كِتَابُ الصَّيَامِ

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الصَّيَامِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ،
وَالْعَقْلُ ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى الصَّوْمِ .
وَفَرَائِضُ الصَّوْمِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : النِّيَّةُ ،

كِتَابُ بَيَانِ أَحْكَامِ الصَّيَامِ

وَهُوَ وَالصَّوْمُ مَصْدَرَانِ ، مَعْنَاهُمَا لُغَةً : الْإِمْسَاكُ ؛ وَشَرْعًا : إِمْسَاكُ
عَنْ مُفْطَرٍ بِنِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ جَمِيعِ نَهَارٍ قَابِلٍ لِلصَّوْمِ مِنْ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ طَاهِرٍ مِنْ
حَيْضٍ وَنَفَاسٍ .

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الصَّيَامِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءَ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « أَرْبَعَةٌ
أَشْيَاءَ » : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى الصَّوْمِ ، وَهَذَا هُوَ
السَّاقِطُ عَلَى نُسْخَةِ الثَّلَاثَةِ ؛ فَلَا يَجِبُ الصَّوْمُ عَلَى الْمُتَّصِفِ بِأَضْدَادِ
ذَلِكَ .

وَفَرَائِضُ الصَّوْمِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ :

أَحَدُهَا : النِّيَّةُ بِالْقَلْبِ ، فَإِنْ كَانَ الصَّوْمُ فَرْضًا كَرَمَضَانَ أَوْ نَذْرًا فَلَا بُدَّ
مِنْ إِنْقَاعِ النِّيَّةِ لَيْلًا ، وَيَجِبُ التَّعِينُ فِي صَوْمِ الْفَرَضِ كَرَمَضَانَ ، وَأَكْمَلُ

وَالْإِمْسَاكَ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ، وَالْجِمَاعِ ، وَتَعَمُّدِ الْقِيءِ .
وَالَّذِي يُفْطِرُ بِهِ الصَّائِمُ عَشْرَةَ أَشْيَاءَ : مَا وَصَلَ عَمْدًا إِلَى
الْجَوْفِ أَوْ الرَّأْسِ ، وَالْحُقْنَةُ فِي أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ ، وَالْقِيءُ عَمْدًا ،

نِيَّةُ صَوْمِهِ أَنْ يَقُولَ الشَّخْصُ : نَوَيْتُ صَوْمَ غَدٍ عَنْ آدَاءِ فَرْضِ رَمَضَانَ هَذِهِ
السَّنَةِ لِلَّهِ تَعَالَى .

وَالثَّانِي : الْإِمْسَاكَ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ، وَإِنْ قَلَّ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ
عِنْدَ التَّعَمُّدِ ، فَإِنْ أَكَلَ نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا لَمْ يُفْطَرْ إِنْ كَانَ قَرِيبَ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ
أَوْ نَشَأَ بَعِيدًا عَنِ الْعُلَمَاءِ ، وَإِلَّا أَفْطَرَ .

وَالثَّلَاثُ : الْجِمَاعُ عَامِدًا ، وَأَمَّا الْجِمَاعُ نَاسِيًا فَكَأَلَاكُلٍ نَاسِيًا .

وَالرَّابِعُ : تَعَمُّدُ الْقِيءِ ، فَلَوْ غَلَبَهُ الْقِيءُ لَمْ يَبْطُلْ صَوْمُهُ .

وَالَّذِي يُفْطِرُ بِهِ الصَّائِمُ عَشْرَةَ أَشْيَاءَ :

أَحَدَهَا وَثَانِيهَا : مَا وَصَلَ إِلَى الْجَوْفِ الْمُنْفَتِحِ أَوْ غَيْرِ الْمُنْفَتِحِ ،
كَالْوُضُوءِ مِنْ مَأْمُومَةٍ إِلَى الرَّأْسِ ، وَالْمُرَادُ إِمْسَاكُ الصَّائِمِ عَنْ وُضُوءٍ عَيْنٍ
إِلَى مَا يُسَمَّى جَوْفًا .

وَالثَّلَاثُ : الْحُقْنَةُ فِي أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ ، وَهِيَ : دَوَاءٌ يُحَقَّنُ بِهِ الْمَرِيضُ
فِي قَبْلِ أَوْ دُبُرِ الْمُعْبَرِ عَنْهُمَا فِي الْمَتْنِ بِالسَّبِيلَيْنِ .

وَالرَّابِعُ : الْقِيءُ عَمْدًا ، فَإِنْ لَمْ يَتَعَمَّدْ لَمْ يَبْطُلْ صَوْمُهُ كَمَا سَبَقَ .

وَالْوُطْءُ عَمْدًا فِي الْفَرْجِ ، وَالْإِنْزَالُ عَنْ مُبَاشَرَةٍ ، وَالْحَيْضُ ،
وَالنَّفَاسُ ، وَالْجُنُونُ ، وَالرَّدَّةُ .

وَيُسْتَحَبُّ فِي الصَّوْمِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : تَعْجِيلُ الْفِطْرِ ، وَتَأْخِيرُ
السُّحُورِ ، وَتَرْكُ الْهَجْرِ مِنَ الْكَلَامِ .

وَالْخَامِسُ : الْوُطْءُ عَمْدًا فِي الْفَرْجِ ، فَلَا يُفْطِرُ الصَّائِمُ بِالْجَمَاعِ نَاسِيًا
كَمَا سَبَقَ .

وَالسَّادِسُ : الْإِنْزَالُ ، وَهُوَ خُرُوجُ الْمَنِيِّ عَنْ مُبَاشَرَةٍ بِلَا جَمَاعٍ ،
مُحَرَّمًا كَخِرَاجِهِ بِيَدِهِ ، أَوْ غَيْرِ مُحَرَّمٍ كَخِرَاجِهِ بِيَدِ زَوْجَتِهِ أَوْ جَارِيَتِهِ ؛
وَأَحْتَرَزَ بِمُبَاشَرَةٍ عَنْ خُرُوجِ الْمَنِيِّ بِأَحْتِلَامٍ ، فَلَا إِفْطَارَ بِهِ جَزْمًا .

وَالسَّابِعُ إِلَى آخِرِ الْعَشْرَةِ : الْحَيْضُ وَالنَّفَاسُ وَالْجُنُونُ وَالرَّدَّةُ ، فَمَتَى
طَرَأَ شَيْءٌ مِنْهَا فِي أَثْنَاءِ الصَّوْمِ أَبْطَلَهُ .

وَيُسْتَحَبُّ فِي الصَّوْمِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ :

أَحَدُهَا : تَعْجِيلُ الْفِطْرِ إِنْ تَحَقَّقَ الصَّائِمُ غُرُوبَ الشَّمْسِ ، فَإِنْ شَكَّ
فَلَا يُعَجِّلُ الْفِطْرَ ، وَيُسَنُّ أَنْ يُفْطِرَ عَلَى تَمَرٍ ، وَإِلَّا فَمَاءٍ .

وَالثَّانِي : تَأْخِيرُ السُّحُورِ مَا لَمْ يَقَعْ فِي شَكٍّ ، وَلَا يَحْصُلُ السُّحُورُ
بِقَلِيلِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ .

وَالثَّلَاثُ : تَرْكُ الْهَجْرِ ، أَيِ : الْفُحْشِ مِنَ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ ، فَيَصُونُ
الصَّائِمُ لِسَانَهُ عَنِ الْكَذِبِ وَالْغِيْبَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، كَالشَّتَمِ ، وَإِنْ شَتَمَهُ أَحَدٌ

وَيَحْرُمُ صِيَامُ خَمْسَةِ أَيَّامٍ : الْعِيدَانِ ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةُ .
وَيُكْرَهُ صَوْمُ يَوْمِ الشَّكِّ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ عَادَةً لَهُ .

وَمَنْ وَطِءَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ عَامِدًا فِي الْفَرْجِ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ
وَالْكَفَّارَةُ ، وَهِيَ : عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ

فَلْيَقْلُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا: إِنِّي صَائِمٌ؛ إِمَّا بِلِسَانِهِ كَمَا قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «الْأَذْكَارِ»
[رقم : ٩٨٣] أَوْ بقلبه كما نقله الرَّافِعِيُّ عَنِ الْأَيْمَةِ وَأَقْتَصَرَ عَلَيْهِ .

وَيَحْرُمُ صِيَامُ خَمْسَةِ أَيَّامٍ : الْعِيدَانِ ، أَيَّ : صَوْمُ يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ وَعِيدِ
الْأَضْحَى ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ ، وَهِيَ الثَّلَاثَةُ الَّتِي بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ .

وَيُكْرَهُ تَحْرِيمًا صَوْمُ يَوْمِ الشَّكِّ بِلَا سَبَبٍ يَقْتَضِي صَوْمَهُ ، وَأَشَارَ
الْمُصَنِّفُ لِبَعْضِ صُورِ هَذَا السَّبَبِ بِقَوْلِهِ : إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ عَادَةً لَهُ فِي
تَطَوُّعِهِ ، كَمَنْ عَادَتْهُ صِيَامُ يَوْمٍ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ فَوَافَقَ صَوْمُهُ يَوْمَ الشَّكِّ ، وَلَهُ
صِيَامُ يَوْمِ الشَّكِّ أَيْضًا عَنْ قَضَاءٍ وَنَذْرٍ ؛ وَيَوْمُ الشَّكِّ هُوَ يَوْمُ الثَّلَاثِينَ مِنْ
شَعْبَانَ إِذَا لَمْ يَرِ الْهَلَالُ لَيْلَتَهَا مَعَ الصَّحْوِ ، أَوْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِرُؤْيِيهِ وَلَمْ
يُعْلَمْ عَدْلُ رَأْيِهِ ، أَوْ شَهِدَ بِرُؤْيِيهِ صَبِيحَانٌ أَوْ عَيْنِدٌ أَوْ فَسَقَةٌ .

وَمَنْ وَطِءَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ حَالَ كَوْنِهِ عَامِدًا فِي الْفَرْجِ ، وَهُوَ
مُكَلَّفٌ بِالصَّوْمِ وَنَوَى مِنَ اللَّيْلِ ، وَهُوَ آثِمٌ بِهَذَا الْوَطِءِ لِأَجْلِ الصَّوْمِ ،
فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ ، وَهِيَ : عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ :
« سَلِيمَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ الْمُضِرَّةِ بِالْعَمَلِ وَالْكَسْبِ » ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا فَصِيَامُ

شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدٌّ^(١) .

وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ مِنْ رَمَضَانَ أَطْعَمَ عَنْهُ لِكُلِّ يَوْمٍ مُدٌّ .

شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْمَهُمَا فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا أَوْ فَقِيرًا لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدٌّ ، أَيْ : مِمَّا يُجْزَى فِي صَدَقَةِ الْفِطْرِ ، فَإِنْ عَجَزَ عَنِ الْجَمِيعِ اسْتَقَرَّتِ الْكَفَّارَةُ فِي ذِمَّتِهِ ، فَإِذَا قَدَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْكَفَّارَةِ فَعَلَهَا .

وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ فَائِتٌ مِنْ رَمَضَانَ بِعُذْرٍ ، كَمَنْ أَفْطَرَ فِيهِ لِمَرَضٍ وَلَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ قَضَائِهِ ، كَأَنْ اسْتَمَرَ مَرَضُهُ حَتَّى مَاتَ ، فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْفَائِتِ ، وَلَا تَدَارُكُ لَهُ بِالْفِدْيَةِ ؛ وَإِنْ فَاتَ بِغَيْرِ عُذْرٍ وَمَاتَ قَبْلَ التَّمَكُّنِ مِنْ قَضَائِهِ أَطْعَمَ عَنْهُ ، أَيْ : أَخْرَجَ أُلُولِيَّ عَنِ الْإِثْمِ مِنْ تَرْكِتِهِ لِكُلِّ يَوْمٍ فَاتٍ مُدٌّ طَعَامٍ ، وَهُوَ رِطْلٌ وَثُلُثُ الْبَغْدَادِيِّ ، وَهُوَ بِالْكَيْلِ نِصْفُ قَدَحٍ مُضْرِيٍّ ؛ وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ هُوَ الْقَوْلُ الْجَدِيدُ ، وَالْقَدِيمُ لَا يَتَعَيَّنُ إِلَّا طَعَامٌ بَلْ يَجُوزُ لِلْوَلِيِّ أَيْضًا أَنْ يَصُومَ عَنْهُ ، بَلْ يُسَرُّ لَهُ ذَلِكَ كَمَا فِي « شَرْحِ الْمُهَذَّبِ » ، وَصَوَّبَ فِي « الرُّوضَةِ » الْجَزَمَ بِالْقَدِيمِ .

(١) وهو ربع صاع ، والمُدُّ مكعب طول ضلعه ٩,٢ سانتي متراً ، فإن قَلَّدَ أبا حنيفة بالقيمة أخرج قيمة نصف صاع من البر ، وهو عنده مكعب طول ضلعه ١٣,٣ سانتي متراً ، أو صاع من شعير أو تمر أو زبيب ، وهو عنده مكعب طول ضلعه ١٦,٧ سانتي متراً .

وَالشَّيْخُ الْهَرَمُ إِذَا عَجَزَ عَنِ الصَّوْمِ يُفْطِرُ وَيُطْعِمُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُدًّا .

وَالْحَامِلُ وَالْمَرْضِعُ إِنْ خَافَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَفْطَرَا وَعَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ ، وَإِنْ خَافَا عَلَى أَوْلَادِهِمَا أَفْطَرَا وَعَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُدٌّ^(١) ، وَهُوَ : رِطْلٌ وَثُلُثٌ بِالْعِرَاقِيِّ .
وَالْمَرِيضُ وَالْمُسَافِرُ سَفَرًا طَوِيلًا يُفْطِرَانِ وَيَقْضِيَانِ .

*

*

*

وَالشَّيْخُ الْهَرَمُ وَالْعَجُوزُ وَالْمَرِيضُ الَّذِي لَا يُرْجَى بُرْؤُهُ ، إِذَا عَجَزَ كُلُّ مِنْهُمْ عَنِ الصَّوْمِ يُفْطِرُ وَيُطْعِمُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُدًّا ، وَلَا يَجُوزُ تَعْجِيلُ الْمُدِّ قَبْلَ رَمَضَانَ ، وَيَجُوزُ بَعْدَ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ .

وَالْحَامِلُ وَالْمَرْضِعُ إِنْ خَافَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا ضَرَرًا يُلْحَقُهُمَا بِالصَّوْمِ كَضَرَرِ الْمَرِيضِ أَفْطَرَا ، وَوَجَبَ عَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ وَإِنْ خَافَا عَلَى أَوْلَادِهِمَا ، أَيْ : إِسْقَاطَ الْوَلَدِ فِي الْحَامِلِ وَقِلَّةَ اللَّبَنِ فِي الْمَرْضِعِ ؛ أَفْطَرَا ، وَوَجَبَ عَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ لِلْإِفْطَارِ وَالْكَفَّارَةُ أَيْضًا ، وَالْكَفَّارَةُ أَنْ يُخْرَجَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُدٌّ ، وَهُوَ كَمَا سَبَقَ رِطْلٌ وَثُلُثٌ بِالْعِرَاقِيِّ ، وَيُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْبَغْدَادِيِّ .

وَالْمَرِيضُ وَالْمُسَافِرُ سَفَرًا طَوِيلًا مُبَاحًا إِنْ تَضَرَّرَا بِالصَّوْمِ يُفْطِرَانِ وَيَقْضِيَانِ ، وَلِلْمَرِيضِ إِنْ كَانَ مَرَضُهُ مُطَبِّقًا تَرُكُ النِّيَّةِ مِنَ اللَّيْلِ ، وَإِنْ لَمْ

(١) وَالْمُدُّ مَكْعَبٌ طُولُ ضِلْعِهِ ٢ و ٩ سَانَتِي مِثْرًا ، كَمَا مَرَّ قَرِيبًا .

فَصْلٌ [فِي أَحْكَامِ الْأَعْتِكَافِ] : وَالْأَعْتِكَافُ سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ ،
وَلَهُ شَرْطَانِ : النِّيَّةُ ، وَاللَّبْثُ فِي الْمَسْجِدِ .

يَكُنْ مُطَبِّقًا كَمَا لَوْ كَانَ يَحِمُّ وَقْتًا دُونَ وَقْتٍ وَكَانَ وَقْتُ الشَّرُوعِ فِي الصَّوْمِ
مَحْمُومًا ، فَلَهُ تَرْكُ النِّيَّةِ ، وَإِلَّا فَعَلَيْهِ النِّيَّةُ لَيْلًا ، فَإِنْ عَادَتِ الْحُمَى وَاحْتَجَّ
لِلْفِطْرِ أَفْطَرَ .

وَسَكَتَ الْمُصَنِّفُ عَنْ صَوْمِ التَّطَوُّعِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمُطَوَّلَاتِ ،
وَمِنْهُ صَوْمُ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَنَاسُوعَاءَ وَأَيَّامِ الْبَيْضِ وَسِتَّةٍ مِنْ شَوَّالٍ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْأَعْتِكَافِ

وَهُوَ لُغَةً : الْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَشَرْعًا : إِقَامَةُ بِمَسْجِدٍ
بِصِفَةِ مَخْصُوصَةٍ .

وَالْأَعْتِكَافُ سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، وَهُوَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ
رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي غَيْرِهِ لِأَجْلِ طَلَبِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَهِيَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُنْخَصِرَةٌ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَكُلُّ لَيْلَةٍ مُحْتَمَلَةٌ
لَهَا ، لَكِنَّ اللَّيَالِي الْوَتْرَ أَرْجَاهَا ، وَأَرْجَى لَيَالِي الْوَتْرِ لَيْلَةُ الْحَادِي أَوْ
الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ .

وَلَهُ ، أَيُّ : لِلْأَعْتِكَافِ الْمَذْكُورِ شَرْطَانِ :

أَحَدُهُمَا : النِّيَّةُ ، وَيَنْوِي فِي الْأَعْتِكَافِ الْمَنْدُورِ الْفَرَضِيَّةَ أَوِ النَّذْرَ .

وَالثَّانِي : اللَّبْثُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَلَا يَكْفِي فِي اللَّبْثِ قَدْرُ الطُّمَأْنِينَةِ ،

وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَعْتِكَافِ الْمَنْذُورِ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ ، أَوْ
عُذْرٍ مِنْ حَيْضٍ أَوْ نَفَاسٍ أَوْ مَرَضٍ لَا يُمَكِّنُ الْمَقَامَ مَعَهُ .
وَيَبْطُلُ بِالْوَطْءِ .

* * *

بَلِ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ ، بِحَيْثُ يُسَمَّى ذَلِكَ اللَّبْثُ عُكُوفًا .
وَشَرَطُ الْمُعْتَكِفِ : إِسْلَامٌ وَعَقْلٌ وَنَقَاءٌ عَنْ حَيْضٍ أَوْ نَفَاسٍ وَجَنَابَةٍ ،
فَلَا يَصِحُّ أَعْتِكَافُ كَافِرٍ وَمَجْنُونٍ وَحَائِضٍ وَنَفْسَاءٍ وَجُنُبٍ ، وَلَوْ أَرْتَدَّ
الْمُعْتَكِفُ أَوْ سَكِرَ بَطُلَ أَعْتِكَافُهُ .

وَلَا يَخْرُجُ الْمُعْتَكِفُ مِنَ الْأَعْتِكَافِ الْمَنْذُورِ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ بَوْلٍ
وَعَائِطٍ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا ، كَغُسْلِ جَنَابَةٍ ، أَوْ عُذْرٍ مِنْ حَيْضٍ أَوْ نَفَاسٍ ،
فَتَخْرُجُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَسْجِدِ لِأَجْلِهِمَا ، أَوْ عُذْرٍ مِنْ مَرَضٍ لَا يُمَكِّنُ الْمَقَامَ
مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، بَأَن كَانَ يَحْتَاجُ لِفَرْشٍ وَخَادِمٍ وَطَبِيبٍ ، أَوْ يَخَافُ
تَلَوِثَ الْمَسْجِدِ ، كَأَسْهَالٍ وَإِذْرَارِ بَوْلٍ ؛ وَخَرَجَ بِقَوْلِ الْمُصَنِّفِ :
« لَا يُمَكِّنُ . . . إِنْ » الْمَرَضُ الْخَفِيفُ ، كَحَمَى خَفِيفَةٍ ، فَلَا يَجُوزُ
الْخُرُوجُ مِنَ الْمَسْجِدِ بِسَبَبِهَا .

وَيَبْطُلُ الْأَعْتِكَافُ بِالْوَطْءِ مُخْتَارًا ذَاكِرًا لِلْأَعْتِكَافِ عَالِمًا بِالتَّحْرِيمِ ،
وَأَمَّا مُبَاشَرَةُ الْمُعْتَكِفِ بِشَهْوَةٍ فَتَبْطُلُ أَعْتِكَافُهُ إِنْ أَنْزَلَ ، وَإِلَّا فَلَا .

* * *

كِتَابُ الْحَجِّ

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْحَجِّ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ،
وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَوُجُودُ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ ، وَتَخْلِيَةُ الطَّرِيقِ ،

كِتَابُ أَحْكَامِ الْحَجِّ

وَهُوَ لُغَةً : الْقَصْدُ ، وَشَرَاعًا : قَصْدُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لِلنَّسْكِ .

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْحَجِّ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « سَبْعُ خِصَالٍ » : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، فَلَا يَجِبُ الْحَجُّ عَلَى الْمُتَّصِفِ بِضِدِّ ذَلِكَ ، وَوُجُودُ الزَّادِ وَأَوْعِيَّتِهِ إِنْ أَحْتَاجَ إِلَيْهَا ، وَقَدْ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا كَشَخْصٍ قَرِيبٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا وَجُودُ الْمَاءِ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُعْتَادِ حَمْلُ الْمَاءِ مِنْهَا بِشَمَنِ الْمِثْلِ ؛ وَوُجُودُ الرَّاحِلَةِ الَّتِي تَصْلُحُ لِمِثْلِهِ بِشَرَاءٍ أَوْ اسْتِجَارٍ ، هَذَا إِذَا كَانَ الشَّخْصُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ مَرَّحِلَتَانِ^(١) فَأَكْثَرُ ، سَوَاءٌ قَدِرَ عَلَى الْمَشْيِ أَمْ لَا ، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ دُونَ مَرَّحِلَتَيْنِ وَهُوَ قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ لَزِمَهُ الْحَجُّ بِلا رَاحِلَةٍ ، وَيُشْتَرَطُ كَوْنُ مَا ذُكِرَ فَاضِلًا عَنْ دَيْنِهِ وَعَنْ مُؤَنَةٍ مَنْ عَلَيْهِ مُؤَنَتُهُمْ مُدَّةَ ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ ، وَفَاضِلًا أَيْضًا عَنْ مَسْكَنِهِ اللَّاتِقِ بِهِ ، وَعَنْ عَبْدٍ يَلِيقُ بِهِ ؛ وَتَخْلِيَةُ الطَّرِيقِ ، وَالْمُرَادُ بِالتَّخْلِيَةِ هُنَا أَمْنُ الطَّرِيقِ ظَنًّا بِحَسَبِ مَا يَلِيقُ بِكُلِّ مَكَانٍ ، فَلَوْ لَمْ يَأْمَنِ الشَّخْصُ عَلَى

(١) تَقْدَرُ الْمَرَّحِلَتَانِ بِـ ٨٢ و ٥٥ كَمِ تَقْرِيبًا .

وَأَمَّا الْمَسِيرُ .

وَأَزْكَانُ الْحَجِّ أَرْبَعَةٌ^(١) : الْإِحْرَامُ مَعَ النِّيَّةِ ، وَالْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ ، وَالطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ،

نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ بَضْعِهِ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الْحَجُّ ؛ وَقَوْلُهُ : «وَأَمَّا الْمَسِيرُ» ، ثَابِتٌ فِي بَعْضِ النُّسخِ ؛ وَالْمُرَادُ بِهِذَا الْإِمْكَانِ أَنْ يَبْقَى مِنَ الزَّمَانِ بَعْدَ وُجُودِ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ مَا يُمَكِّنُ فِيهِ السَّيْرَ الْمَعْهُودَ إِلَى الْحَجِّ ، فَإِنْ أُمِكنَ إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَاجُ لِقَطْعِ مَرَحَلَتَيْنِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ لَمْ يَلْزَمْهُ الْحَجُّ لِلضَّرَرِ .

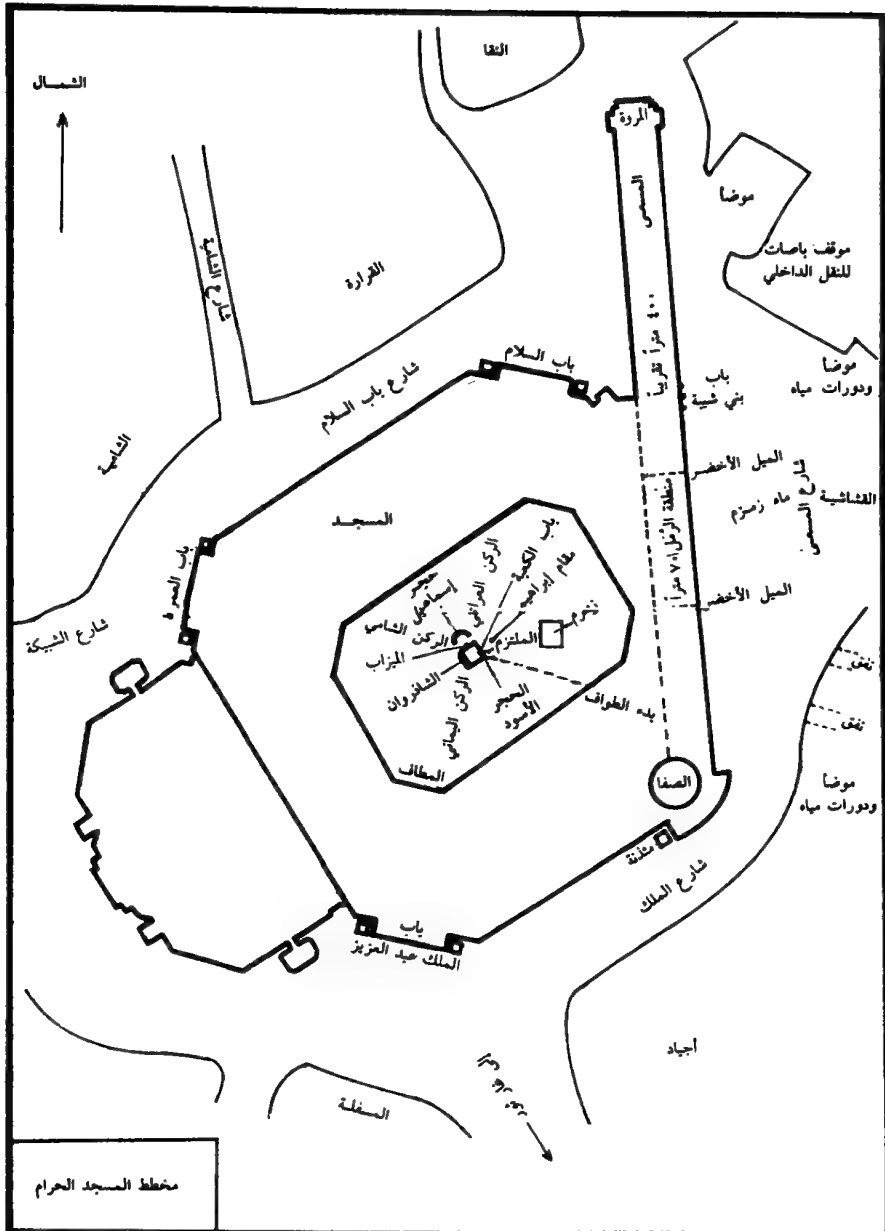
وَأَزْكَانُ الْحَجِّ أَرْبَعَةٌ :

أَحَدُهَا : الْإِحْرَامُ مَعَ النِّيَّةِ ، أَيُّ : نِيَّةِ الدُّخُولِ فِي الْحَجِّ .

وَالثَّانِي : الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ ، وَالْمُرَادُ حُضُورُ الْمُحْرِمِ بِالْحَجِّ لَحْظَةً بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَهُوَ الْيَوْمُ التَّاسِعُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، بِشَرْطِ كَوْنِ الْوَاقِفِ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ لَا مَجْنُونًا وَلَا مُغْمَى عَلَيْهِ ، وَيَسْتَمِرُّ وَقْتُ الْوُقُوفِ إِلَى فَجْرِ يَوْمِ النَّحْرِ ، وَهُوَ الْعَاشِرُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ .

وَالثَّلَاثُ : الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ سَبْعَ طَوَافَاتٍ ، جَاعِلًا فِي طَوَافِهِ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ ، مُبْتَدِئًا بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، مُحَاذِيًا لَهُ فِي مُرُورِهِ بِجَمِيعِ بَدَنِهِ ، فَلَوْ بَدَأَ بِغَيْرِ الْحَجَرِ لَمْ يُحْسَبْ لَهُ .

(١) قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْمُنْتَمِدُّ أَنَّ أَزْكَانَ الْحَجِّ سِتَّةٌ ، فَيَزَادُ عَلَى الْأَرْبَعَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ : الْخَلْقُ وَالنَّقْصِيرُ ، وَهُوَ الْخَامِسُ ؛ ... وَتَرْتِيبُ الْمُنْتَظَمِ . انْتَهَى .



وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

وَأَرْكَانُ الْعُمْرَةِ أَرْبَعَةٌ^(١) الْإِحْرَامُ ، وَالطَّوَافُ ، وَالسَّعْيُ ،
وَالْحَلْقُ أَوْ التَّقْصِيرُ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ .

وَوَاجِبَاتُ الْحَجِّ غَيْرُ الْأَرْكَانِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ^(٢) :

وَالرَّابِعُ : السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَشَرْطُهُ أَنْ يَبْدَأَ فِي
أَوَّلِ مَرَّةٍ بِالصَّفَا ، وَيَخْتِمَ بِالْمَرْوَةِ ، وَيَحْسُبُ ذَهَابَهُ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ
مَرَّةً وَعَوْدَهُ مِنْهَا إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى ؛ وَالصَّفَا ، بِالْقَصْرِ : طَرَفُ جَبَلِ أَبِي
قُبَيْسٍ ؛ وَالْمَرْوَةُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ : عَلَمٌ عَلَى الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِمَكَّةَ .

وَبَقِيَ مِنَ أَرْكَانِ الْحَجِّ : الْحَلْقُ أَوْ التَّقْصِيرُ إِنْ جَعَلْنَا كُلًّا مِنْهُمَا
نُسْكَاً ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ ، فَإِنْ قُلْنَا : إِنْ كُلًّا مِنْهُمَا اسْتِيحَاةٌ مَحْظُورٌ ، فَلَيْسَا
مِنَ الْأَرْكَانِ ، وَيَجِبُ تَقْدِيمُ الْإِحْرَامِ عَلَى كُلِّ الْأَرْكَانِ السَّابِقَةِ .

وَأَرْكَانُ الْعُمْرَةِ ثَلَاثَةٌ كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ ، وَفِي بَعْضِهَا : « أَرْبَعَةٌ
أَشْيَاءٌ » : الْإِحْرَامُ ، وَالطَّوَافُ ، وَالسَّعْيُ ، وَالْحَلْقُ أَوْ التَّقْصِيرُ فِي أَحَدِ
الْقَوْلَيْنِ ، وَهُوَ الرَّاجِحُ كَمَا سَبَقَ قَرِيباً ، وَإِلَّا فَلَا يَكُونُ مِنَ أَرْكَانِ الْعُمْرَةِ .

وَوَاجِبَاتُ الْحَجِّ غَيْرُ الْأَرْكَانِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ :

(١) قَالَ الْأَبُجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَزَادُ خَامِسٌ ، وَهُوَ تَرْتِيبُ كُلِّ الْأَرْكَانِ بِأَنْ يُحْرِمَ ، ثُمَّ يَطُوفَ ، ثُمَّ
يَسْعَى ، ثُمَّ يَخْلُقُ أَوْ يَقْصِرَ . أَنْتَهَى .

(٢) قَالَ الْأَبُجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَوْلُهُ : « ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ » بَلْ خَمْسَةٌ : الْإِحْرَامُ مِنَ الْمِيقَاتِ ، =

الإِحْرَامُ مِنَ الْمِيقَاتِ ،

أَحَدُهَا : الإِحْرَامُ مِنَ الْمِيقَاتِ الصَّادِقِ بِالزَّمَانِيِّ وَالْمَكَانِيِّ ، فَالزَّمَانِيُّ بِالنَّسْبَةِ لِلْحَجِّ شَوَّالَ وَذُو الْقَعْدَةِ وَعَشْرَ لَيَالٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَأَمَّا بِالنَّسْبَةِ لِلْعُمْرَةِ فَجَمِيعُ السَّنَةِ وَقْتُ لِإِحْرَامِهِ ؛ وَالْمِيقَاتُ الْمَكَانِيُّ لِلْحَجِّ فِي حَقِّ الْمُقِيمِ بِمَكَّةَ نَفْسُ مَكَّةَ مَكِّيًّا كَانَ أَوْ آفَاقِيًّا ، وَأَمَّا غَيْرُ الْمُقِيمِ فِي مَكَّةَ فَمِيقَاتُ الْمُتَوَجِّهِ مِنَ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ ذُو الْحُلَيْفَةِ ^(١) وَالْمُتَوَجِّهِ مِنَ الشَّامِ وَمِصْرَ

= وَالزَّمِي ، وَالْحَلْقُ أَوْ التَّقْصِيرُ عَلَى الضَّعِيفِ ، وَأَمَّا عَلَى الرَّاجِحِ فَيُتَدَلُّ بِالْمَيْبِتِ بِمُزْدَلِفَةٍ لَيْلَتِهَا ، بِمَعْنَى الْحُصُولِ فِيهَا لِحَظَةٍ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ الثَّانِي ، فَإِنَّهُ وَاجِبٌ ، وَلَوْ تَرَكَهَ لَزِمَهُ دَمٌ ، وَإِنَّمَا أَكْتَفَى هُنَا بِلِحَظَةٍ مِنَ النِّصْفِ الثَّانِي ، لِأَنَّهُمْ لَا يَصِلُونَهَا إِلَّا بَعْدَ نَحْوِ رُبْعِ اللَّيْلِ مَعَ جَوَازِ الدَّفْعِ فِيهَا بَعْدَ نِصْفِهِ ، وَبَقِيَّةُ الْمَنَاسِكِ كَثِيرَةٌ شَاقَّةٌ ، فَخَفَّفَ فِيهَا لِأَجْلِهَا ؛ وَالْمَيْبِتُ بِمَعْنَى لَيَالِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ مُعْظَمَ اللَّيْلِ إِنْ لَمْ يَنْفِرِ الْأَوَّلَ ، وَإِلَّا سَقَطَ عَنْهُ مَيْبِتُ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَزَمِي يَوْمِهَا ، فَإِنْ تَرَكَهَ لَزِمَهُ دَمٌ ، نَعَمْ تَعَدَّرُ الرُّعَاةُ وَأَصْحَابُ السَّقَايَةِ فِي تَرْكِ الْمَيْبِتِ لَا الزَّمِي بِشَرْطِ أَنْ لَا يَمُكَّتْ الرُّعَاةُ إِلَى الْغُرُوبِ وَإِلَّا لَزِمَهُمُ الْمَيْبِتُ ، لِأَنَّ عُدْرَهُمْ بِالنَّهَارِ ؛ بِخِلَافِ أَهْلِ السَّقَايَةِ فَإِنَّ عُدْرَهُمْ بِاللَّيْلِ أَيْضًا ؛ وَالتَّحَرُّزُ عَنْ مُحَرَّمَاتِ الْإِحْرَامِ ؛ وَأَمَّا طَوَافُ الْوُدَاعِ ، فَهُوَ وَاجِبٌ مُسْتَقْبَلٌ لَيْسَ مِنَ الْمَنَاسِكِ عَلَى الْمُعْتَمِدِ ، فَيَجِبُ عَلَى مَنْ فَارَقَ مَكَّةَ وَلَوْ مَكِّيًّا أَوْ غَيْرَ حَاجٍّ وَمُعْتَمِرٍ غَيْرِ حَائِضٍ وَنَفْسَاءَ ، وَيُجِبُ تَرْكُهُ بِدَمٍ ، فَإِنْ عَادَ بَعْدَ فِرَاقِهِ قَبْلَ مَسَافَةِ قَصْرِ وَطَافٍ سَقَطَ عَنْهُ الدَّمُ ، وَإِنْ مَكَثَ بَعْدَ الطَّوَافِ أَعَادَهُ ، إِلَّا إِذَا مَكَثَ لِصَلَاةٍ أَقْنَمَتْ أَوْ شَغْلٍ سَفَرٍ ، كَشِرَاءٍ زَادَ لَمْ يَطُلْ زَمَنُهُ وَشَدَّ حُمُولٍ لَمْ يَطُلْ زَمَنُهُ ، وَشَرِبَ مَاءٍ زَمَرَمَ ، وَانْتَظَرَ رَفَقَةً ، وَإِعْمَاءً وَإِكْرَاهٍ وَإِنْ طَالَ زَمَنُهَا ؛ وَلَا وَدَاعَ عَلَى مَنْ خَرَجَ لِغَيْرِ مَنَزَلِهِ بِقَصْدِ الرُّجُوعِ وَكَانَ سَفَرُهُ قَصِيرًا ، وَلَا عَلَى مُخْرِمٍ خَرَجَ إِلَى مَنَى ؛ أَمَّا الْحَائِضُ وَالنَّفْسَاءُ فَلَا وَدَاعَ عَلَيْهِمَا ، لَكِنْ إِنْ طَهَّرَتَا قَبْلَ مُفَارَقَةِ مَكَّةَ لَزِمَهُمَا الطَّوَافُ . أَنْتَهَى .

(١) نُسِمَى الْيَوْمَ : أَبَارُ عَلِيٍّ ، خَارِجَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .

وَرَمَى الْجِمَارِ الثَّلَاثِ ، وَالْحَلْقُ .

وَسُنُّنُ الْحَجِّ سَبْعٌ : الْإِفْرَادُ ، وَهُوَ : تَقْدِيمُ الْحَجِّ عَلَى الْعُمْرَةِ

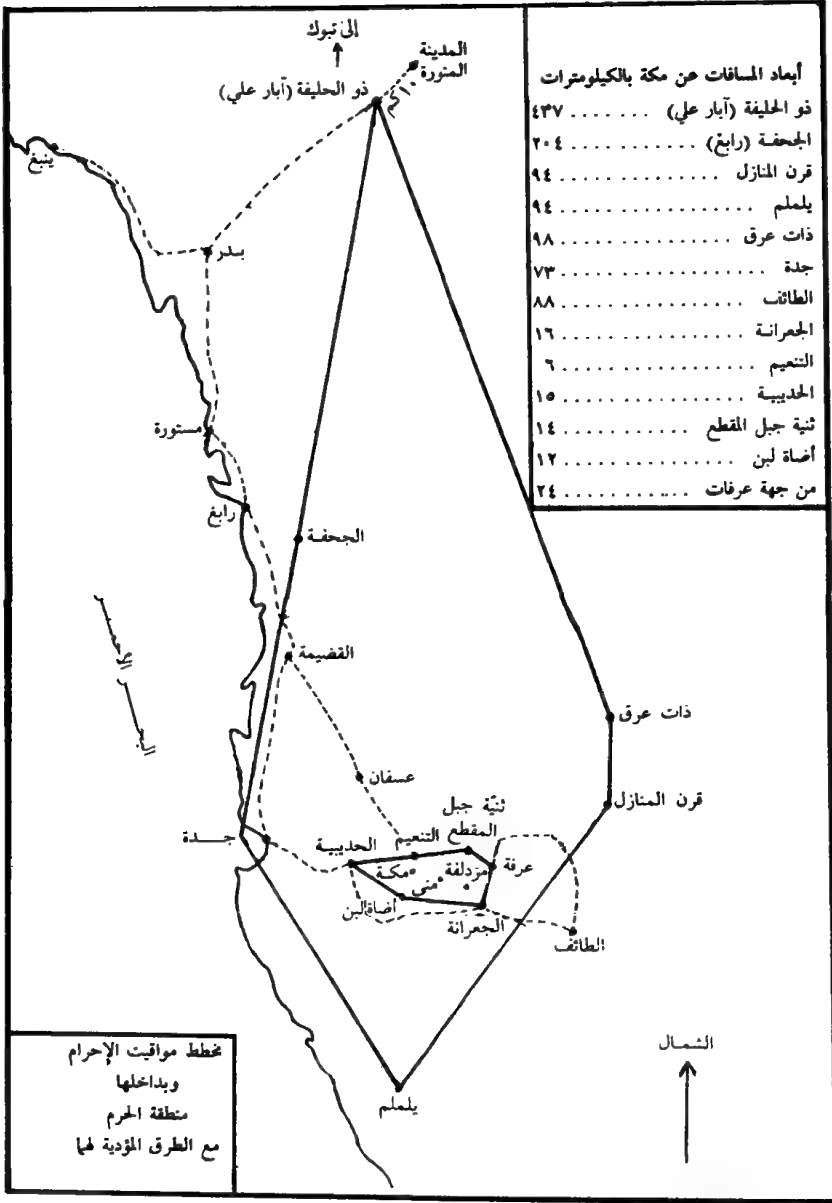
وَالْمَغْرِبِ الْجُحْفَةِ ، وَالْمُتَوَجَّهُ مِنْ تِهَامَةِ الْيَمَنِ يَلْمَلُمُ ، وَالْمُتَوَجَّهُ مِنْ نَجْدِ
الْحِجَازِ وَنَجْدِ الْيَمَنِ قَرْنٌ ، وَالْمُتَوَجَّهُ مِنَ الْمَشْرِقِ ذَاتُ عِزْقٍ .

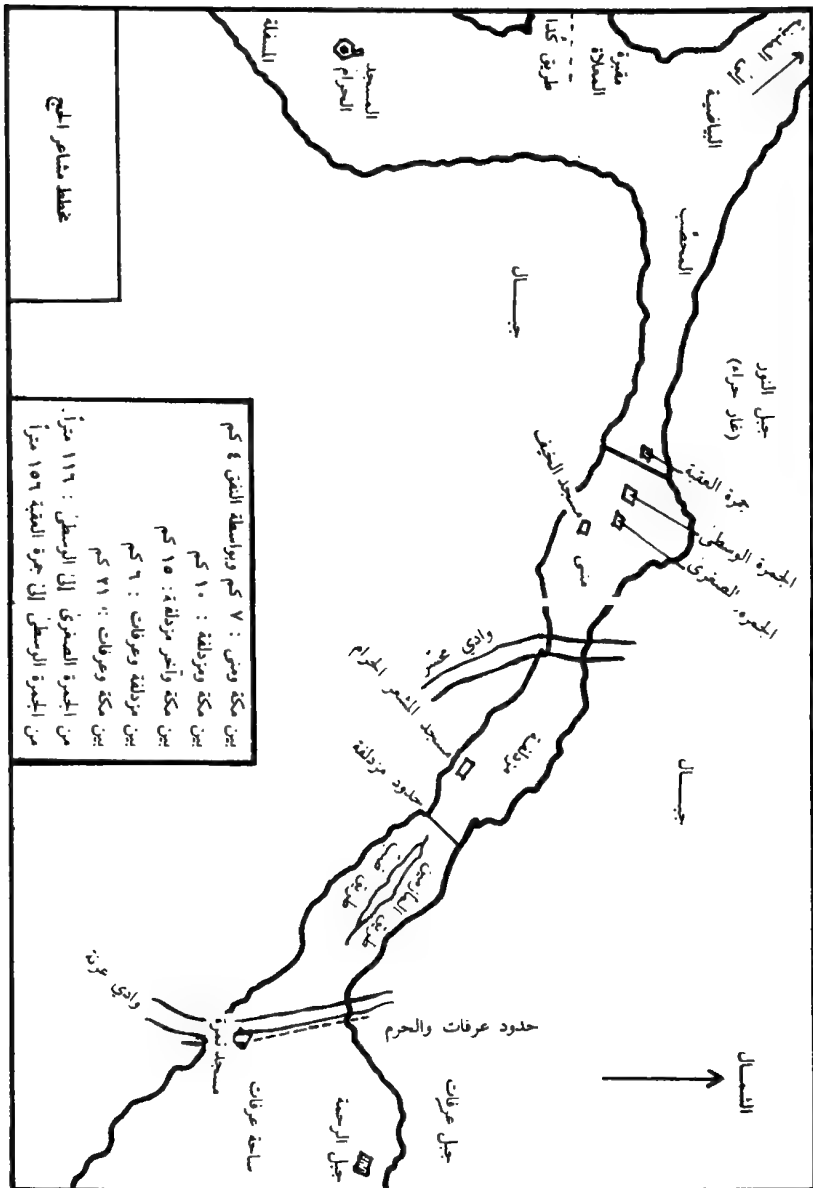
وَالثَّانِي مِنْ وَاجِبَاتِ الْحَجِّ : رَمَى الْجِمَارِ الثَّلَاثِ ، يَبْدَأُ بِالْكُبْرَى ، ثُمَّ
الْوُسْطَى ، ثُمَّ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ؛ وَيَرْمِي كُلَّ جَمْرَةٍ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ ، وَاحِدَةً بَعْدَ
وَاحِدَةٍ ، فَلَوْ رَمَى حَصَاتَيْنِ دُفْعَةً وَاحِدَةً حُسِبَتْ وَاحِدَةً ، وَلَوْ رَمَى حَصَاً
وَاحِدَةً سَبْعَ مَرَّاتٍ كَفَى ؛ وَيُشْتَرَطُ كَوْنُ الْمَرْمِيِّ بِهِ حَجَرًا ، فَلَا يَكْفِي
غَيْرُهُ ، كُلُّوْهُ وَجِصٌّ .

وَالثَّلَاثُ : الْحَلْقُ أَوْ التَّقْصِيرُ ، وَالْأَفْضَلُ لِلرَّجُلِ الْحَلْقُ وَلِلْمَرْأَةِ
التَّقْصِيرُ ، وَأَقْلُ الْحَلْقِ إِزَالَةُ ثَلَاثِ شَعْرَاتٍ مِنَ الرَّأْسِ حَلْقًا أَوْ تَقْصِيرًا أَوْ
نَتْفًا أَوْ إِحْرَاقًا أَوْ قَصًّا ، وَمَنْ لَا شَعْرَ بِرَأْسِهِ يُسَنُّ لَهُ إِمْرَارُ الْمَوْسَى عَلَيْهِ ،
وَلَا يَقُومُ شَعْرُ غَيْرِ الرَّأْسِ مِنَ اللَّحْيَةِ وَغَيْرِهَا مَقَامَ شَعْرِ الرَّأْسِ .

وَسُنُّنُ الْحَجِّ سَبْعٌ :

أَحَدُهَا : الْإِفْرَادُ ، وَهُوَ : تَقْدِيمُ الْحَجِّ عَلَى الْعُمْرَةِ بِأَنْ يُحْرِمَ أَوَّلًا
بِالْحَجِّ مِنْ مِيقَاتِهِ وَيَفْرَغَ مِنْهُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ عَنْ مَكَّةَ إِلَى أَدْنَى الْحِلِّ فَيُحْرِمُ
بِالْعُمْرَةِ وَيَأْتِي بِعَمَلِهَا ، وَلَوْ عَكَسَ لَمْ يَكُنْ مُفْرَدًا .





وَالْتَلْبِيَةَ ، وَطَوَافُ الْقُدُومِ ، وَالْمَيْتِ بِمُزْدَلِفَةَ ، وَالْمَيْتِ بِمِنَى

وَالثَّانِي : التَّلْبِيَةُ ، وَيُسَنُّ الْإِكْتَارُ مِنْهَا فِي دَوَامِ الْإِحْرَامِ ، وَيَزْفَعُ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِهَا ، وَلَفْظُهَا : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ ؛ وَإِذَا فَرَغَ مِنَ التَّلْبِيَةِ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الْجَنَّةَ وَرِضْوَانَهُ ، وَأَسْتَعَاذَ بِهِ مِنَ النَّارِ .

وَالثَّلَاثُ : طَوَافُ الْقُدُومِ ، وَيَخْتَصُّ بِحَاجٍّ دَخَلَ مَكَّةَ قَبْلَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ ، وَالْمُعْتَمِرُ إِذَا طَافَ لِلْعُمْرَةِ أَجْزَأَ عَنْ طَوَافِ الْقُدُومِ .

وَالرَّابِعُ : الْمَيْتِ بِمُزْدَلِفَةَ ، وَعَدُّهُ مِنَ الشُّنَنِ هُوَ مَا يَقْتَضِيهِ كَلَامُ الرَّافِعِيِّ ^(١) ، لَكِنَّ الَّذِي فِي زِيَادَةِ « الرُّوضَةِ » وَ« شَرْحِ الْمُهَذَّبِ » أَنَّ الْمَيْتَ بِمُزْدَلِفَةَ وَاجِبٌ ^(٢) .

وَالْخَامِسُ : رَكَعَتَا الطَّوَافِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ ، وَيُصَلِّيهِمَا خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَيُسَرُّ بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا نَهَارًا وَيَجْهَرُ بِهَا لَيْلًا ، وَإِذَا لَمْ يُصَلِّهِمَا خَلْفَ الْمَقَامِ فَفِي الْحِجْرِ ، وَإِلَّا فَفِي الْمَسْجِدِ ، وَإِلَّا فَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ شَاءَ مِنَ الْحَرَمِ وَغَيْرِهِ .

وَالسَّادِسُ : الْمَيْتِ بِمِنَى ، هَذَا مَا صَحَّحَهُ الرَّافِعِيُّ ^(٣) ، لَكِنَّ صَحَّحَ النَّوَوِيُّ فِي زِيَادَةِ « الرُّوضَةِ » الْوُجُوبَ ^(٤) .

(١) قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهُوَ وَجْهٌ مَرْجُوحٌ .

(٢) قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ .

(٣) قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(٤) قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ .

وَطَوَافُ الْوَدَاعِ .

وَيَتَجَرَّدُ الرَّجُلُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ عَنِ الْمَخِيطِ^(١) ، وَيَلْبَسُ إِزَارًا
وَرِدَاءً أَبْيَضَيْنِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي مُحَرَّمَاتِ الْإِحْرَامِ] : وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِمِ عَشْرَةُ
أَشْيَاءَ :

وَالسَّابِعُ : طَوَافُ الْوَدَاعِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ لِسَفَرٍ حَاجًّا كَانَ
أَوْ لَا ، طَوِيلًا كَانَ السَّفَرُ أَوْ قَصِيرًا ؛ وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ سُتَيْتِهِ قَوْلٌ
مَرْجُوحٌ ، لَكِنَّ الْأَظْهَرَ وَجُوبُهُ .

وَيَتَجَرَّدُ الرَّجُلُ حَتْمًا كَمَا فِي « شَرْحِ الْمُهَذَّبِ » عِنْدَ الْإِحْرَامِ عَنِ
الْمَخِيطِ مِنَ الثِّيَابِ ، وَعَنْ مَنْسُوجِهَا ، وَعَنْ مَعْقُودِهَا ، وَعَنْ غَيْرِ الثِّيَابِ
مِنْ خُفٍّ وَنَعْلِ ، وَيَلْبَسُ إِزَارًا وَرِدَاءً أَبْيَضَيْنِ جَدِيدَيْنِ ، وَإِلَّا فَتَطْيِفَيْنِ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ مُحَرَّمَاتِ الْإِحْرَامِ

وَهِيَ : مَا يَحْرُمُ بِسَبَبِ الْإِحْرَامِ .

وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِمِ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ :

(١) قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَفْتَحُ الْأَمِيمُ وَيَأْلَحَاءُ الْمُعْجَمَةُ ، هَذَا هُوَ الَّذِي عَبَّرَ بِهِ الْمُصَنِّفُ ،
وَلَوْ عَبَّرَ بِالْمَخِيطِ ، بِضَمِّ الْأَمِيمِ وَيَأْلَحَاءُ الْمُهْمَلَةِ لَكَانَ أَوْلَى . أَنْتَهَى .

لُبْسُ الْمَخِيطِ^(١) ، وَتَغْطِيَةُ الرَّأْسِ مِنَ الرَّجُلِ وَالْوَجْهِ مِنَ الْمَرْأَةِ ،
وَتَرْجِيلُ الشَّعْرِ ،

أَحَدُهَا : لُبْسُ الْمَخِيطِ ، كَقَمِيصٍ وَقَبَاءٍ وَخُفٍّ ، وَلُبْسُ الْمَنْسُوجِ
كَدِرْعٍ أَوْ الْمَعْقُودِ كَلِبْدٍ فِي جَمِيعِ بَدَنِهِ .

وَالثَّانِي : تَغْطِيَةُ الرَّأْسِ أَوْ بَعْضُهَا مِنَ الرَّجُلِ بِمَا يُعَدُّ سَاتِرًا ، كَعِمَامَةٍ
وَطِينٍ ، فَإِنْ لَمْ يُعَدَّ سَاتِرًا لَمْ تَضُرَّ ، كَوَضْعِ يَدِهِ عَلَى بَعْضِ رَأْسِهِ ،
وَكَاغْتِمَاسِهِ فِي مَاءٍ ، وَاسْتِظْلَالِهِ بِمَحْمَلٍ ، وَإِنْ مَسَّ رَأْسَهُ ؛ وَتَغْطِيَةُ الْوَجْهِ
أَوْ بَعْضُهُ مِنَ الْمَرْأَةِ بِمَا يُعَدُّ سَاتِرًا ، وَيَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَسْتُرَ مِنْ وَجْهِهَا
مَا لَا يَتَأْتَى سِتْرُ جَمِيعِ الرَّأْسِ إِلَّا بِهِ ، وَلَهَا أَنْ تُسَبِّلَ عَلَى وَجْهِهَا ثَوْبًا
مُتَجَافِيًا عَنْهُ بِخَشَبَةٍ وَنَحْوِهَا ، وَالْخُشْيُ كَمَا قَالَهُ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ يُؤْمَرُ
بِالسَّتْرِ وَلُبْسِ الْمَخِيطِ ، وَأَمَّا الْفِدْيَةُ فَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ إِنْ سَتَرَ وَجْهَهُ
أَوْ رَأْسَهُ لَمْ تَجِبِ الْفِدْيَةُ لِلشَّكِّ ، وَإِنْ سَتَرَهُمَا وَجَبَتْ .

وَالثَّلَاثُ : تَرْجِيلُ ، أَيُّ : تَسْرِيحُ الشَّعْرِ ، كَذَا عَدَّهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ
الْمُحَرَّمَاتِ ، لَكِنَّ الَّذِي فِي « شَرْحِ الْمُهَذَّبِ » أَنَّهُ مَكْرُوهٌ ، وَكَذَا حَكُّ
الشَّعْرِ بِالظُّفْرِ .

(١) قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : الَّذِي عَبَّرَ بِهِ الْمُصَنِّفُ « الْمَخِيطِ » ، بِفَتْحِ أَلِيمٍ وَبِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ ؛
وَلَا يَخْفَى مَا فِيهَا مِنَ الْقُصُورِ ، لِأَنَّهَا تَشْمَلُ الْمَنْسُوجَ وَالْمَعْقُودَ ، فَلِذَلِكَ زَادَ الشَّارِحُ عَلَى
كَلَامِ الْمُصَنِّفِ : وَلُبْسُ الْمَنْسُوجِ كَدِرْعٍ أَوْ الْمَعْقُودِ كَلِبْدٍ ؛ وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْيِيدِ الْمَخِيطِ بِكَوْنِهِ
مُحِيطًا لِيَخْرُجَ الْإِرَارُ وَالزِّدَاءُ الْمُحِيطَانِ كَالْمَلَاءَةِ ؛ فَلَوْ عَبَّرَ بِالْمُحِيطِ ، بِضَمِّ أَلِيمٍ وَبِالْحَاءِ
الْمُهْمَلَةِ لَكَانَ أَوْلَى . أَنْتَهَى .

وَحَلْقُهُ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَالطَّيْبُ ، وَقَتْلُ الصَّيْدِ ، وَعَقْدُ
النِّكَاحِ ، وَالْوُطْءُ ،

وَالرَّابِعُ : حَلْقُهُ ، أَيِ : الشَّعْرِ أَوْ نَتْفُهُ أَوْ إِحْرَاقُهُ ، وَالْمُرَادُ إِزَالَتُهُ بِأَيِّ
طَرِيقٍ كَانَ ، وَلَوْ نَاسِيًا .

وَالْخَامِسُ : تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، أَيِ : إِزَالَتُهَا مِنْ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ بِتَقْلِيمٍ أَوْ
غَيْرِهِ ، إِلَّا إِذَا انْكَسَرَ بَعْضُ ظُفْرِ الْمُحْرَمِ وَتَأَذَّى بِهِ ، فَلَهُ إِزَالَةُ الْمُنْكَسِرِ فَقَطْ .
وَالسَّادِسُ : الطَّيْبُ ، أَيِ : اسْتِعْمَالُهُ قَصْدًا بِمَا يُقْصَدُ مِنْهُ رَائِحَةٌ
الطَّيْبِ ، نَحْوُ : مِسْكِ وَكَافُورٍ فِي ثَوْبِهِ ، بِأَنْ يُلْصِقَهُ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْمُعْتَادِ
فِي اسْتِعْمَالِهِ ، وَفِي بَدَنِهِ ، ظَاهِرِهِ أَوْ بَاطِنِهِ ، كَأَكْلِهِ الطَّيْبِ ، وَلَا فَرْقَ فِي
مُسْتَعْمِلِ الطَّيْبِ بَيْنَ كَوْنِهِ رَجُلًا أَوْ أَمْرَأَةً ، أَخْشَمَ كَانَ أَوْ لَا ، وَخَرَجَ
بِـ « قَصْدًا » مَا لَوْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ طَيِّبًا ، أَوْ أَكْرَهَ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ ، أَوْ جَهَلَ
تَحْرِيمَهُ ، أَوْ نَسِيَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ ؛ فَإِنَّهُ لَا فِدْيَةَ عَلَيْهِ ؛ فَإِنْ عَلِمَ تَحْرِيمَهُ وَجَهَلَ
الْفِدْيَةَ وَجَبَتْ .

وَالسَّابِعُ : قَتْلُ الصَّيْدِ الْبَرِّيِّ الْمَأْكُولِ ، أَوْ مَا فِي أَصْلِهِ مَأْكُولٌ مِنْ
وَحْشٍ وَطَيْرٍ ؛ وَيَحْرُمُ أَيْضًا صَيْدُهُ ، وَوَضْعُ أَلْيَدٍ عَلَيْهِ ، وَالتَّعَرُّضُ لِحُزْرَتِهِ
وَشَعْرِهِ وَرِيْشِهِ .

وَالثَّامِنُ : عَقْدُ النِّكَاحِ ، فَيَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرَمِ أَنْ يَعْقِدَ النِّكَاحَ لِنَفْسِهِ أَوْ
غَيْرِهِ بِوَكَالَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ .

وَالتَّاسِعُ : الْوُطْءُ مِنْ عَاقِلٍ عَالِمٍ بِالتَّحْرِيمِ ، سَوَاءً جَامَعَ فِي حَجٍّ أَوْ

وَالْمُبَاشَرَةُ بِشَهْوَةٍ . وَفِي جَمِيعِ ذَلِكَ الْفِدْيَةُ إِلَّا عَقْدُ النِّكَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَنْعَقِدُ .

وَلَا يُفْسِدُهُ إِلَّا الْوَطْءُ فِي الْفَرْجِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ بِالْفَسَادِ ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْمُضِيُّ فِي فَاسِدِهِ .
وَمَنْ فَاتَهُ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةِ تَحَلَّلَ

عُمَرَةً ، فِي قُبُلٍ أَوْ دُبُرٍ ، مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ، زَوْجَةٍ أَوْ مَمْلُوكَةٍ أَوْ أَجْنَبِيَّةٍ .
وَالْعَاشِرُ : الْمُبَاشَرَةُ فِيمَا دُونَ الْفَرْجِ ، كَلَمْسٍ وَقُبْلَةٍ بِشَهْوَةٍ ، أَمَّا بغيرِ
شَهْوَةٍ فَلَا يَخْرُمُ .

وَفِي جَمِيعِ ذَلِكَ ، أَيُّ : الْمُحَرَّمَاتِ السَّابِقَةِ ، الْفِدْيَةُ ، وَسَيَّاتِي
بَيَانُهَا ؛ وَالْجَمَاعُ الْمَذْكُورُ تَفْسُدُ بِهِ الْعُمَرَةُ الْمَفْرَدَةُ ، أَمَّا الَّتِي فِي ضَمْنِ
حَجٍّ فِي قِرَانٍ فَهِيَ تَابِعَةٌ لَهُ صِحَّةً وَفَسَادًا ؛ وَأَمَّا الْجَمَاعُ فَيُفْسِدُ الْحَجَّ قَبْلَ
التَّحَلُّلِ الْأَوَّلِ بَعْدَ الْوُقُوفِ أَوْ قَبْلَهُ ، أَمَّا بَعْدَ التَّحَلُّلِ الْأَوَّلِ فَلَا يُفْسِدُ إِلَّا
عَقْدُ النِّكَاحِ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْعَقِدُ .

وَلَا يُفْسِدُهُ إِلَّا الْوَطْءُ فِي الْفَرْجِ ، بِخِلَافِ الْمُبَاشَرَةِ فِي غَيْرِ الْفَرْجِ ،
فَإِنَّهَا لَا تُفْسِدُهُ ، وَلَا يَخْرُجُ الْمُحْرِمُ مِنْهُ بِالْفَسَادِ ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْمُضِيُّ
فِي فَاسِدِهِ ؛ وَسَقَطَ فِي بَعْضِ النُّسخِ قَوْلُهُ : « فِي فَاسِدِهِ » ، أَيُّ : النُّسْكِ
مِنْ حَجٍّ أَوْ عُمَرَةٍ بِأَنْ يَأْتِيَ بِبَقِيَّةِ أَعْمَالِهِ .

وَمَنْ ، أَيُّ : وَالْحَاجُّ الَّذِي فَاتَهُ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةِ بَعْذَرٍ وَغَيْرِهِ ، تَحَلَّلَ

بِعَمَلِ عُمْرَةٍ ، وَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْهَدْيُ .

وَمَنْ تَرَكَ رُكْنًا لَمْ يَحِلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ
وَاجِبًا لَزِمَهُ الدَّمُ ، وَمَنْ تَرَكَ سُنَّةً لَمْ يَلْزَمُهُ بِتَرْكِهَا شَيْءٌ .

*

*

*

حَتَّمَا بِعَمَلِ عُمْرَةٍ ، فَيَأْتِي بِطَوَافٍ وَسَعْيٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَعَى بَعْدَ طَوَافِ
الْقُدُومِ ، وَعَلَيْهِ ، أَيُّ : الَّذِي فَاتَهُ الْوُقُوفُ الْقَضَاءُ فَوْرًا ، فَرَضًا كَانَ نُسْكُهُ
أَوْ نَفْلًا ، وَإِنَّمَا يَجِبُ الْقَضَاءُ فِي فَوَاتٍ لَمْ يَنْشَأْ عَنْ حَصْرِ ، فَإِنْ أُحْصِرَ
شَخْصٌ ، وَكَانَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُ الَّذِي وَقَعَ الْحَصْرُ فِيهَا ، لَزِمَهُ سُلُوكُهَا ، وَإِنْ
عَلِمَ الْفَوَاتُ ؛ فَإِنْ مَاتَ لَمْ يُقْضَ عَنْهُ فِي الْأَصَحِّ ؛ وَعَلَيْهِ مَعَ الْقَضَاءِ
الْهَدْيُ .

وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ النُّسخِ زِيَادَةٌ هِيَ : وَمَنْ تَرَكَ رُكْنًا مِمَّا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ
الْحَجُّ ، لَمْ يَحِلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ ، وَلَا يُجْبَرُ ذَلِكَ الرُّكْنُ بِدَمٍ ؛
وَمَنْ تَرَكَ وَاجِبًا مِنْ وَاجِبَاتِ الْحَجِّ لَزِمَهُ الدَّمُ ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ الدَّمِ ؛ وَمَنْ
تَرَكَ سُنَّةً مِنْ سُنَنِ الْحَجِّ لَمْ يَلْزَمُهُ بِتَرْكِهَا شَيْءٌ ؛ وَظَهَرَ مِنْ كَلَامِ الْمُتَنِ
الْفَرْقُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْوَاجِبِ وَالسُّنَّةِ .

*

*

*

فَصْلٌ [فِي أَنْوَاعِ الدَّمَاءِ الْوَاجِبَةِ وَمَا يَقُومُ مَقَامَهَا] : وَالِدَّمَاءُ الْوَاجِبَةُ فِي الْإِحْرَامِ خَمْسَةٌ :

أَحَدُهَا : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِتَرْكِ نُسْكِ ، وَهُوَ عَلَى التَّرْتِيبِ : شَاةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ : ثَلَاثَةٌ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ .

فَصْلٌ فِي أَنْوَاعِ الدَّمَاءِ الْوَاجِبَةِ فِي الْإِحْرَامِ بِتَرْكِ وَاجِبٍ أَوْ فَعَلٍ حَرَامٍ
وَالِدَّمَاءُ الْوَاجِبَةُ فِي الْإِحْرَامِ خَمْسَةٌ :

أَحَدُهَا : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِتَرْكِ نُسْكِ ، أَيْ : تَرْكِ مَأْمُورٍ بِهِ ، كَتَرْكِ الْإِحْرَامِ مِنَ الْمَيْقَاتِ ، وَهُوَ ، أَيْ : هَذَا الدَّمُ عَلَى التَّرْتِيبِ : فَيَجِبُ أَوَّلًا بِتَرْكِ الْمَأْمُورِ بِهِ شَاةٌ تُجْزَى فِي الْأُضْحِيَّةِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا أَصْلًا ، أَوْ وَجَدَهَا بزيادةٍ عَلَى ثَمَنِ مِثْلِهَا ، فَصِيَامُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، ثَلَاثَةٌ فِي الْحَجِّ تُسَنُّ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ ، فَيَصُومُ سَادِسَ ذِي الْحِجَّةِ وَسَابِعَهُ وَثَامِنَهُ ، وَصِيَامُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَوَطَنِهِ ؛ وَلَا يَجُوزُ صِيَامُهَا فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ ، فَإِنْ أَرَادَ الْإِقَامَةَ بِمَكَّةَ صَامَهَا كَمَا فِي « الْمُحَرَّرِ » ، وَلَوْ لَمْ يَصُمْ الثَّلَاثَةَ فِي الْحَجِّ وَرَجَعَ لَزِمَهُ صَوْمُ الْعَشْرَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعَةِ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَمُدَّةٍ إِمْكَانِ السَّيْرِ إِلَى الْوَطَنِ ؛ وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ كَوْنِ الدَّمِ الْمَذْكُورِ دَمَ تَرْتِيبٍ مُوَافِقٌ لِمَا فِي « الرُّوضَةِ » وَأَصْلُهَا وَ« شَرْحُ الْمُهْتَدِ » ، لَكِنَّ الَّذِي فِي « الْمِنْهَاجِ » تَبَعًا « لِلْمُحَرَّرِ » أَنَّهُ دَمُ تَرْتِيبٍ وَتَعْدِيلٍ ، فَيَجِبُ أَوَّلًا شَاةٌ ،

وَالثَّانِي : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْحَلْقِ وَالتَّرْقَةِ ، وَهُوَ عَلَى التَّخْيِيرِ :
شَاةً ، أَوْ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، أَوْ التَّصَدُّقُ بِثَلَاثَةِ أَصْعٍ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ .
وَالثَّلَاثُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْإِخْصَارِ : فَيَتَحَلَّلُ وَيُهْدِي شَاةً .
وَالرَّابِعُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِقَتْلِ الصَّيْدِ ، وَهُوَ عَلَى التَّخْيِيرِ إِنْ
كَانَ الصَّيْدُ مِمَّا لَهُ مِثْلٌ :

فَإِنْ عَجَزَ عَنْهَا اشْتَرَى بِقِيمَتِهَا طَعَامًا وَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَإِنْ عَجَزَ صَامَ عَنْ كُلِّ مُدٍّ
يَوْمًا .

وَالثَّانِي : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْحَلْقِ وَالتَّرْقَةِ كَالطَّيْبِ وَالذَّهْنِ وَالْحَلْقِ ، إِمَّا
لِجَمِيعِ الرُّؤُوسِ أَوْ لثَلَاثِ شَعْرَاتٍ ، وَهُوَ ، أَيْ : هَذَا الدَّمُ عَلَى التَّخْيِيرِ ،
فَيَجِبُ إِمَّا شَاةً تُجْزَى فِي الْأُضْحِيَّةِ ، أَوْ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، أَوْ التَّصَدُّقُ بِثَلَاثَةِ
أَصْعٍ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ أَوْ فَقَرَاءٍ ، لِكُلِّ مِنْهُمْ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ يُجْزَى
فِي الْفِطْرَةِ .

وَالثَّلَاثُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْإِخْصَارِ ، فَيَتَحَلَّلُ الْمُحْرِمُ بِنِيَّةِ التَّحَلُّلِ ،
بَأَن يَقْصِدَ الْخُرُوجَ مِنْ نُسْكِهِ بِالْإِخْصَارِ ، وَيُهْدِي ، أَيْ : يَذْبَحُ ، شَاةً حَيْثُ
أُخْصِرَ ، وَيَخْلِقُ رَأْسَهُ بَعْدَ الذَّبْحِ .

وَالرَّابِعُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِقَتْلِ الصَّيْدِ ، وَهُوَ ، أَيْ : هَذَا الدَّمُ ، عَلَى
التَّخْيِيرِ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ :

إِنْ كَانَ الصَّيْدُ مِمَّا لَهُ مِثْلٌ ، وَالْمُرَادُ بِمِثْلِ الصَّيْدِ مَا يُقَارِبُهُ فِي الصُّورَةِ ،

أَخْرَجَ الْمِثْلَ مِنَ النَّعْمِ ، أَوْ قَوْمَهُ وَأَشْتَرَى بِقِيمَتِهِ طَعَامًا وَتَصَدَّقَ بِهِ ،
أَوْ صَامَ عَنْ كُلِّ مَدَّةٍ يَوْمًا . وَإِنْ كَانَ الصَّيْدُ مِمَّا لَا مِثْلَ لَهُ : قَوْمَهُ
وَأَخْرَجَ بِقِيمَتِهِ طَعَامًا أَوْ صَامَ عَنْ كُلِّ مَدَّةٍ يَوْمًا .

وَالْخَامِسُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِاللَّوْطِ ، وَهُوَ عَلَى

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ الْأَوَّلَ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي قَوْلِهِ : أَخْرَجَ الْمِثْلَ مِنَ النَّعْمِ ،
أَيُّ : يَذْبَحُ الْمِثْلَ مِنَ النَّعْمِ وَيَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى مَسَاكِينِ الْحَرَمِ وَفُقَرَائِهِ ،
فَيَجِبُ فِي قَتْلِ النَّعَامَةِ بَدَنَةً ، وَفِي بَقْرِ الْوَحْشِ وَحِمَارِهِ بَقَرَةً ، وَفِي الْغَزَالِ
عَنْزٌ ، وَبَقِيَّةُ صُورِ الذِّئْبِ لَهُ مِثْلٌ مِنَ النَّعْمِ مَذْكُورَةٌ فِي الْمُطَوَّلَاتِ .

وَذَكَرَ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ : أَوْ قَوْمَهُ ، أَيُّ : الْمِثْلُ ، بِدَرَاهِمَ بِقِيمَةِ مَكَّةَ
يَوْمَ الْإِخْرَاجِ ، وَأَشْتَرَى بِقِيمَتِهِ طَعَامًا مُجْزِئًا فِي الْفِطْرَةِ ، وَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى
مَسَاكِينِ الْحَرَمِ وَفُقَرَائِهِ .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَيْضًا الثَّلَاثَ فِي قَوْلِهِ : أَوْ صَامَ عَنْ كُلِّ مَدَّةٍ يَوْمًا ، فَإِنْ
بَقِيَ أَقَلُّ مِنْ مَدَّةٍ صَامَ عَنْهُ يَوْمًا .

وَإِنْ كَانَ الصَّيْدُ مِمَّا لَا مِثْلَ لَهُ فَيَتَخَيَّرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ : ذَكَرَهُمَا الْمُصَنِّفُ
فِي قَوْلِهِ : قَوْمَهُ وَأَخْرَجَ بِقِيمَتِهِ طَعَامًا وَتَصَدَّقَ بِهِ ، أَوْ صَامَ عَنْ كُلِّ مَدَّةٍ
يَوْمًا ، وَإِنْ بَقِيَ أَقَلُّ مِنْ مَدَّةٍ صَامَ عَنْهُ يَوْمًا .

وَالْخَامِسُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِاللَّوْطِ مِنْ عَاقِلِ عَالِمٍ بِالتَّخْرِيمِ ، سَوَاءً
جَامِعَ فِي قَبْلِ أَوْ دُبُرٍ كَمَا سَبَقَ ؛ وَهُوَ ، أَيُّ : هَذَا الدَّمُ الْوَاجِبُ ، عَلَى

التَّزْيِيبِ : بَدَنَةً ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا فَبَقَرَةً ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا فَسَبْعٌ مِنَ
الْغَنَمِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا قَوْمَ الْبَدَنَةِ وَأَشْتَرَى بِقِيمَتِهَا طَعَامًا وَتَصَدَّقَ
بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَامَ عَنْ كُلِّ مَدَّةٍ يَوْمًا .

وَلَا يُجْزِيهِ الْهَدْيُ وَلَا الْأَطْعَامُ إِلَّا بِالْحَرَمِ ، وَيُجْزِيهِ أَنْ يَصُومَ
حَيْثُ شَاءَ .

التَّزْيِيبِ ، فَيَجِبُ بِهِ أَوَّلًا بَدَنَةً ، وَتُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ ؛ فَإِنْ
لَمْ يَجِدْهَا فَبَقَرَةً ؛ فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا فَسَبْعٌ مِنَ الْغَنَمِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا قَوْمَ الْبَدَنَةِ
بِدَرَاهِمَ بِسْعِرِ مَكَّةَ وَفَتْ الْوُجُوبِ وَأَشْتَرَى بِقِيمَتِهَا طَعَامًا وَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى
مَسَاكِينِ الْحَرَمِ وَفُقَرَائِهِ ، وَلَا تَقْدِيرَ فِي الَّذِي يَدْفَعُ لِكُلِّ فَقِيرٍ ؛ وَلَوْ تَصَدَّقَ
بِالدَّرَاهِمِ لَمْ يُجْزِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ طَعَامًا صَامَ عَنْ كُلِّ مَدَّةٍ يَوْمًا .

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْهَدْيَ عَلَى قِسْمَيْنِ :

أَحَدُهُمَا مَا كَانَ عَنْ إِحْصَارٍ ، وَهَذَا لَا يَجِبُ بَعْثُهُ إِلَى الْحَرَمِ ، بَلْ
يُذْبَحُ فِي مَوْضِعِ الْإِحْصَارِ .

وَالثَّانِي : الْهَدْيُ الْوَاجِبُ بِسَبَبِ تَرْكِ وَاجِبٍ أَوْ فِعْلِ حَرَامٍ ، وَيَخْتَصُّ
ذَبْحُهُ بِالْحَرَمِ ، وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ هَذَا فِي قَوْلِهِ : وَلَا يُجْزِيهِ الْهَدْيُ
وَلَا الْأَطْعَامُ إِلَّا بِالْحَرَمِ ، وَأَقْلُ مَا يُجْزِي أَنْ يَدْفَعَ الْهَدْيُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاكِينِ
أَوْ فُقَرَاءَ ، وَيُجْزِيهِ أَنْ يَصُومَ حَيْثُ شَاءَ مِنْ حَرَمٍ أَوْ غَيْرِهِ .

وَلَا يَجُوزُ قَتْلُ صَيْدِ الْحَرَمِ ، وَلَا قَطْعُ شَجَرِهِ ، وَالْمُحِلُّ
وَالْمُحْرَمُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ .

* * *

وَلَا يَجُوزُ قَتْلُ صَيْدِ الْحَرَمِ وَلَوْ كَانَ مُكْرَهًا عَلَى قَتْلِهِ ، وَلَوْ أَحْرَمَ ثُمَّ
جُنَّ فَقَتَلَ صَيْدًا لَمْ يَضْمَنْهُ فِي الْأَطْهَرِ ، وَلَا يَجُوزُ قَطْعُ شَجَرِهِ ، أَيُّ :
الْحَرَمِ ، وَيَضْمَنُ الشَّجَرَةَ الْكَبِيرَةَ بِبَقَرَةٍ ، وَالصَّغِيرَةَ بِشَاةٍ ، كُلُّ مِنْهُمَا بِصِفَةِ
الْأُضْحِيَّةِ ؛ وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا قَطْعُ وَلَا قَلْعُ نَبَاتِ الْحَرَمِ الَّذِي لَا يَسْتَنْبِتُهُ
النَّاسُ ، بَلْ يَنْبُتُ بِنَفْسِهِ ، أَمَّا الْحَشِيشُ الْيَابِسُ فَيَجُوزُ قَطْعُهُ لَا قَلْعُهُ ؛
وَالْمُحِلُّ ، بِضَمِّ الْمِيمِ ، أَيُّ : الْحَلَالُ ؛ وَالْمُحْرَمُ فِي ذَلِكَ الْحُكْمُ السَّابِقُ
سَوَاءٌ .

* * *

وَلَمَّا فَرَّغَ الْمُصَنِّفُ مِنْ مُعَامَلَةِ الْخَالِقِ ، وَهِيَ الْعِبَادَاتُ أَخَذَ فِي مُعَامَلَةِ
الْخَلَائِقِ ، فَقَالَ :

كِتَابُ الْبَيْعِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُعَامَلَاتِ

الْبَيْعُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : بَيْعٌ عَيْنٍ مُشَاهِدَةً فَجَائِزٌ ، وَبَيْعُ شَيْءٍ مَوْصُوفٍ فِي الذِّمَّةِ فَجَائِزٌ إِذَا وَجِدَتْ الصِّفَةُ عَلَى مَا وَصِفَ بِهِ ،

كِتَابُ أَحْكَامِ الْبَيْعِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُعَامَلَاتِ

كَقَرَاظٍ وَشَرِكَةٍ ؛ وَالْبَيْعُ جَمْعُ بَيْعٍ ، وَالْبَيْعُ لُغَةً : مُقَابَلَةٌ شَيْءٍ بِشَيْءٍ ، فَدَخَلَ مَا لَيْسَ بِمَالٍ ، كَخَمْرِ ؛ وَأَمَّا شَرْعًا ، فَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي تَعْرِيفِهِ أَنَّهُ : تَمْلِكُ عَيْنٍ مَالِيَّةٍ بِمُعَاوَضَةٍ بِإِذْنِ شَرْعِيٍّ ، أَوْ تَمْلِكُ مَنَفْعَةً مُبَاحَةً عَلَى التَّابِيْدِ بِثَمَنِ مَالِيٍّ . فَخَرَجَ « بِمُعَاوَضَةٍ » الْقَرَضُ ، وَ« بِإِذْنِ شَرْعِيٍّ » الرِّبَا ؛ وَدَخَلَ فِي « مَنَفْعَةٍ » تَمْلِكُ حَقَّ الْبِنَاءِ ، وَخَرَجَ « بِثَمَنِ » الْأَجْرَةُ فِي الْإِجَارَةِ ، فَإِنَّهَا لَا تُسَمَّى ثَمَنًا .

الْبَيْعُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ :

أَحَدُهَا : بَيْعٌ عَيْنٍ مُشَاهِدَةً ، أَيُّ : حَاضِرَةً ، فَجَائِزٌ إِذَا وَجِدَتْ الشُّرُوطُ ، مِنْ كَوْنِ الْمَبِيعِ طَاهِرًا ، مُتَّفَعًا بِهِ ، مَقْدُورًا عَلَى تَسْلِيمِهِ لِلْعَاقِدِ عَلَيْهِ وَلَايَةً ؛ وَلَا بُدَّ فِي الْبَيْعِ مِنْ إِنْجَابٍ وَقَبُولٍ ، فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِ الْبَائِعِ أَوْ الْقَائِمِ مَقَامَهُ : بَعْتُكَ ، وَمَلَكَتْكَ بِكَذَا ؛ وَالثَّانِي كَقَوْلِ الْمُشْتَرِي أَوْ الْقَائِمِ مَقَامَهُ : اشْتَرَيْتُ ، وَتَمَلَكَتُ ، وَنَحْوَهُمَا .

وَالثَّانِي مِنَ الْأَشْيَاءِ : بَيْعُ شَيْءٍ مَوْصُوفٍ فِي الذِّمَّةِ ، وَيُسَمَّى هَذَا بِ« السَّلَمِ » ، فَجَائِزٌ . إِذَا وَجِدَتْ فِيهِ الصِّفَةُ عَلَى مَا وَصِفَ بِهِ مِنْ صِفَاتٍ

وَبَيْعُ عَيْنٍ غَائِبَةٍ لَمْ تُشَاهَدْ وَلَمْ تُوصَفْ فَلَا يَجُوزُ ، وَيَصِحُّ بَيْعُ كُلِّ طَاهِرٍ مُتَنَفِّعٍ بِهِ مَمْلُوكٍ ، وَلَا يَصِحُّ بَيْعُ عَيْنٍ نَجَسَةٍ ، وَلَا مَا لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الرِّبَا] :

الْسَّلَامُ الْآتِيَةِ فِي فَضْلِ السَّلَمِ .

وَالثَّلَاثُ : بَيْعُ عَيْنٍ غَائِبَةٍ لَمْ تُشَاهَدْ وَلَمْ تُوصَفْ لِلْعَاقِدَيْنِ ، فَلَا يَجُوزُ بَيْعُهَا ، وَالْمُرَادُ بِالْجَوَازِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الصَّحَّةُ ، وَقَدْ يَشْهَدُ قَوْلُهُ : « لَمْ تُشَاهَدْ » بِأَنَّهَا إِنْ شُوْهِدَتْ ثُمَّ غَابَتْ عِنْدَ الْعَقْدِ أَنَّهُ يَجُوزُ ، وَلَكِنَّ مَحَلَّ هَذَا فِي عَيْنٍ لَا تَتَغَيَّرُ غَالِبًا فِي الْمُدَّةِ الْمُتَحَلِّلَةِ بَيْنَ الرُّؤْيَةِ وَالشَّرَاءِ .

وَيَصِحُّ بَيْعُ كُلِّ طَاهِرٍ مُتَنَفِّعٍ بِهِ مَمْلُوكٍ ، وَصَرَّحَ الْمُصَنِّفُ بِمَفْهُومِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي قَوْلِهِ : وَلَا يَصِحُّ بَيْعُ عَيْنٍ نَجَسَةٍ وَلَا مُتَنَجِّسَةٍ ، كَخَمْرِ وَدُهْنٍ وَخَلٍّ مُتَنَجِّسٍ وَنَحْوِهَا مِمَّا لَا يُمَكِّنُ تَطْهِيرَهُ ؛ وَلَا بَيْعُ مَا لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ ، كَعَقْرَبٍ وَنَمْلٍ وَسَبْعٍ لَا يَنْفَعُ .

* * *

فَصْلٌ فِي الرِّبَا

بِالْفِ مَقْصُورَةٍ ؛ لُغَةً : الزِّيَادَةُ ؛ وَشَرْعًا : مُقَابَلَةُ عَوْضٍ بِآخَرٍ مَجْهُولٍ اَلْتَّمَاثِلِ فِي مَعْيَارِ الشَّرْعِ حَالَةَ الْعَقْدِ ، أَوْ مَعَ تَأْخِيرٍ فِي الْعَوْضَيْنِ ، أَوْ أَحَدِهِمَا .

وَالرَّبَا حَرَامٌ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْمَطْعُومَاتِ ،
وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَلَا الْفِضَّةِ كَذَلِكَ إِلَّا مُتَمَاثِلًا نَقْدًا ،
وَلَا يَبِيعُ مَا ابْتَاعَهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ ، وَلَا يَبِيعُ اللَّحْمَ بِالْحَيَوَانِ ، وَيَجُوزُ
بَيْعُ الذَّهَبِ بِالْفِضَّةِ مُتَفَاضِلًا نَقْدًا ، وَكَذَلِكَ الْمَطْعُومَاتُ لَا يَجُوزُ
بَيْعُ الْجِنْسِ مِنْهَا بِمِثْلِهِ إِلَّا مُتَمَاثِلًا نَقْدًا ، وَيَجُوزُ بَيْعُ الْجِنْسِ مِنْهَا
بِغَيْرِهِ مُتَفَاضِلًا نَقْدًا ،

وَالرَّبَا حَرَامٌ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَفِي الْمَطْعُومَاتِ ،
وَهِيَ مَا يُقْصَدُ غَالِبًا لِلطَّعْمِ أَقْتِيَاتًا أَوْ تَفَكُّهَا أَوْ تَدَاوِيًا ، وَلَا يَجْرِي الرِّبَا فِي
غَيْرِ ذَلِكَ . وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ ، وَلَا الْفِضَّةِ كَذَلِكَ ، أَيْ :
بِالْفِضَّةِ ؛ مَضْرُوبَيْنِ كَانَا أَوْ غَيْرِ مَضْرُوبَيْنِ ؛ إِلَّا مُتَمَاثِلًا ، أَيْ : مِثْلًا
بِمِثْلٍ ، فَلَا يَصِحُّ بَيْعُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مُتَفَاضِلًا . وَقَوْلُهُ : نَقْدًا ، أَيْ :
حَالًا ، يَدَا بِيَدٍ ، فَلَوْ بَيْعُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مُوَجَّلًا لَمْ يَصِحَّ ، وَلَا يَصِحُّ بَيْعُ
مَا ابْتَاعَهُ الشَّخْصُ حَتَّى يَقْبِضَهُ ، سَوَاءٌ بَاعَهُ لِلْبَّائِعِ أَوْ لِغَيْرِهِ ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ
اللَّحْمِ بِالْحَيَوَانِ ، سَوَاءٌ كَانَ مِنْ جِنْسِهِ ، كَبَيْعِ لَحْمِ شَاةٍ بِشَاةٍ ، أَوْ مِنْ غَيْرِ
جِنْسِهِ ، لَكِنْ مِنْ مَأْكُولٍ ، كَبَيْعِ لَحْمِ بَقَرٍ بِشَاةٍ .

وَيَجُوزُ بَيْعُ الذَّهَبِ بِالْفِضَّةِ مُتَفَاضِلًا ، لَكِنْ نَقْدًا ، أَيْ : حَالًا مَقْبُوضًا
قَبْلَ التَّفَرُّقِ ، وَكَذَلِكَ الْمَطْعُومَاتُ لَا يَجُوزُ بَيْعُ الْجِنْسِ مِنْهَا بِمِثْلِهِ إِلَّا
مُتَمَاثِلًا نَقْدًا ، أَيْ : حَالًا مَقْبُوضًا قَبْلَ التَّفَرُّقِ ؛ وَيَجُوزُ بَيْعُ الْجِنْسِ مِنْهَا
بِغَيْرِهِ مُتَفَاضِلًا ، لَكِنْ نَقْدًا ، أَيْ : حَالًا مَقْبُوضًا قَبْلَ التَّفَرُّقِ ، فَلَوْ تَفَرَّقَ

وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الْغَرَرِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْخِيَارِ] : وَالْمُتَبَايعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، وَلَهُمَا أَنْ يَشْتَرِطَا الْخِيَارَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَإِذَا وُجِدَ بِالْمَبِيعِ عَيْبٌ

الْمُتَبَايعَانِ قَبْلَ قَبْضِ كُلِّهِ بَطَلَ ، أَوْ بَعْدَ قَبْضِ بَعْضِهِ فَفِيهِ قَوْلَانِ تَفَرُّقُ الصَّفَقَةِ ؛ وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الْغَرَرِ كَبَيْعِ عَبْدٍ مِنْ عِبْدِهِ أَوْ طَيْرٍ فِي الْهَوَاءِ

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْخِيَارِ

وَالْمُتَبَايعَانِ بِالْخِيَارِ بَيْنَ إِمْضَاءِ الْبَيْعِ وَفَسْخِهِ ، أَيْ : يَنْبُتُ لَهُمَا خِيَارُ الْمَجْلِسِ فِي أَنْوَاعِ الْبَيْعِ كَالسَّلَمِ ؛ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَيْ : مُدَّةٌ عَدَمِ تَفَرُّقِهِمَا عَرَفًا ، أَيْ : يَنْقَطِعُ خِيَارُ الْمَجْلِسِ ، إِمَّا بِتَفَرُّقِ الْمُتَبَايعَيْنِ بِيَدَيْهِمَا عَنْ مَجْلِسِ الْعَقْدِ ، أَوْ بِأَنْ يَخْتَارَ الْمُتَبَايعَانِ لَزُومَ الْعَقْدِ ؛ فَلَوْ اخْتَارَ أَحَدُهُمَا لَزُومَ الْعَقْدِ وَلَمْ يَخْتَرْ الْآخَرُ فَوَرَأَ سَقَطَ حَقُّهُ مِنَ الْخِيَارِ ، وَبَقِيَ الْحَقُّ لِلْآخَرِ . وَلَهُمَا ، أَيْ : الْمُتَبَايعَيْنِ ، وَكَذَا لِأَحَدِهِمَا إِذَا وَافَقَهُ الْآخَرُ ، أَنْ يَشْتَرِطَا الْخِيَارَ فِي أَنْوَاعِ الْمَبِيعِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَتُحْسَبُ مِنَ الْعَقْدِ لَا مِنَ التَّفَرُّقِ ، فَلَوْ زَادَ الْخِيَارُ عَلَى الثَّلَاثَةِ بَطَلَ الْعَقْدُ ، وَلَوْ كَانَ الْمَبِيعُ مِمَّا يَفْسُدُ فِي الْمُدَّةِ الْمُشْتَرِطَةِ بَطَلَ الْعَقْدُ .

وَإِذَا وُجِدَ بِالْمَبِيعِ عَيْبٌ مَوْجُودٌ قَبْلَ الْقَبْضِ تَنْقُصُ بِهِ الْقِيَمَةُ أَوْ الْعَيْنُ

فَلِلْمُشْتَرِي رَدُّهُ عَلَى الْفَوْرِ ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الثَّمَرَةِ مُطْلَقًا إِلَّا بَعْدَ
بُدُوِّ صِلَاحِهَا وَلَا بَيْعُ مَا فِيهِ الرَّبَا بِجِنْسِهِ رَطْبًا إِلَّا اللَّبَنَ .

* * *

نَقَصًا يَفُوتُ بِهِ غَرَضٌ صَحِيحٌ ، وَكَانَ الْغَالِبُ فِي جِنْسِ ذَلِكَ الْمَبِيعِ عَدَمُ
ذَلِكَ الْعَيْبِ ، كَزَنَا رَفِيقٍ ، وَسَرِقَتِهِ ، وَإِبَاقِهِ ؛ فَلِلْمُشْتَرِي رَدُّهُ ، أَيْ :
الْمَبِيعِ عَلَى الْفَوْرِ ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الثَّمَرَةِ الْمُنْفَرِدَةِ عَنِ الشَّجَرَةِ مُطْلَقًا ،
أَيْ : عَنْ شَرْطِ الْقَطْعِ ، إِلَّا بَعْدَ بُدُوِّ ، أَيْ : ظُهُورِ صِلَاحِهَا ، وَهُوَ فِيمَا
لَا يَتَلَوَّنُ أَنْتَهَاءُ حَالِهَا إِلَى مَا يُقْصَدُ مِنْهَا غَالِبًا ، كَحَلَاوَةِ قَصَبٍ ، وَحُمُوضَةِ
رُمَانٍ ، وَلَيْنِ تَيْنٍ ؛ وَفِيمَا يَتَلَوَّنُ بَأَنٍ يَأْخُذُ فِي حُمْرَةٍ أَوْ سَوَادٍ أَوْ صُفْرَةٍ
كَالْعُنَابِ وَالْإِجَاصِ وَالْبَلَحِ ، أَمَّا قَبْلَ بُدُوِّ الصَّلَاحِ فَلَا يَصِحُّ بَيْعُهَا مُطْلَقًا ،
لَا مِنْ صَاحِبِ الشَّجَرَةِ وَلَا مِنْ غَيْرِهِ ، إِلَّا بِشَرْطِ الْقَطْعِ ، سَوَاءً جَرَتْ
الْعَادَةُ بِقَطْعِ الثَّمَرَةِ أَمْ لَا ؛ وَلَوْ قُطِعَتْ شَجَرَةٌ عَلَيْهَا ثَمَرَةٌ جَازَ بَيْعُهَا بِلاَ شَرْطِ
قَطْعِهَا ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الزَّرْعِ الْأَخْضَرِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِشَرْطِ قَطْعِهِ أَوْ
قَلْعِهِ ، فَإِنْ بَاعَ الزَّرْعُ مَعَ الْأَرْضِ أَوْ مُنْفَرِدًا عَنْهَا بَعْدَ اسْتِدَادِ الْحَبِّ جَازَ بِلاَ
شَرْطٍ ، وَمَنْ بَاعَ ثَمَرًا أَوْ زَرْعًا لَمْ يَبْدُ صِلَاحُهُ لَزِمَهُ سَقْيُهُ قَدْرَ مَا تَنْمُو بِهِ
الثَّمَرَةُ وَتَسْلُمَ عَنِ التَّلَفِ ، سَوَاءً خَلَى الْبَائِعُ بَيْنَ الْمُشْتَرِي وَالْمَبِيعِ أَوْ لَمْ
يُخَلِّ . وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ مَا فِيهِ الرَّبَا بِجِنْسِهِ رَطْبًا ، بِسُكُونِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ،
وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ يُعْتَبَرُ فِي بَيْعِ الرِّبَوِيَّاتِ حَالَةُ الْكَمَالِ ، فَلَا يَصِحُّ مَثَلًا
بَيْعُ عِنَبٍ بِعِنَبٍ ، ثُمَّ اسْتَشْنَى الْمُصَنِّفُ مِمَّا سَبَقَ قَوْلُهُ : إِلَّا اللَّبَنَ ، أَيْ :

فَضْلٌ [فِي السَّلَامِ] : وَيَصِحُّ السَّلَامُ حَالًا وَمَوْجَلًا فِيمَا تَكَامَلَ فِيهِ خَمْسُ شَرَائِطَ : أَنْ يَكُونَ مَضْبُوطًا بِالصِّفَةِ ، وَأَنْ يَكُونَ جِنْسًا لَمْ يَخْتَلِطْ بِهِ غَيْرُهُ ،

فَإِنَّهُ يَجُوزُ بَيْعُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ قَبْلَ تَجَنُّبِهِ ، وَأُطْلِقَ الْمُصَنَّفُ اللَّبَنَ ، فَشَمَلَ الْحَلِيبَ وَالرَّائِبَ وَالْمَخِضَ وَالْحَامِضَ ، وَالْمَعْيَارُ فِي اللَّبَنِ الْكَيْلُ حَتَّى يَصِحَّ بَيْعُ الرَّائِبِ بِالْحَلِيبِ كَيْلًا ، وَإِنْ تَفَاوَتَا وَزَنًا .

* * *

فَضْلٌ فِي أَحْكَامِ السَّلَامِ

وَهُوَ السَّلَامُ لُغَةً بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَشَرْعًا : بَيْعُ شَيْءٍ مَوْصُوفٍ فِي الذَّمَّةِ ، وَلَا يَصِحُّ إِلَّا بِإِيجَابٍ وَقَبُولٍ .

وَيَصِحُّ السَّلَامُ حَالًا وَمَوْجَلًا ، فَإِنْ أُطْلِقَ السَّلَامُ اُنْعَقَدَ حَالًا فِي الْأَصَحِّ ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ السَّلَامُ فِيمَا ، أَيُّ : فِي شَيْءٍ ، تَكَامَلَ فِيهِ خَمْسُ شَرَائِطَ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ فِيهِ مَضْبُوطًا بِالصِّفَةِ الَّتِي يَخْتَلِفُ بِهَا الْغَرَضُ فِي الْمُسْلِمِ فِيهِ ، بِحَيْثُ تَنْتَفِي بِالصِّفَةِ الْجَهَالَةُ فِيهِ ، وَلَا يَكُونُ ذِكْرُ الْأَوْصَافِ عَلَى وَجْهِ يُؤَدِّي لِعِزَّةِ الوجودِ فِي الْمُسْلِمِ فِيهِ ، كُلُّوْلُو كِبَارٍ وَجَارِيَةٍ وَأَخْتِهَا أَوْ وَلَدِهَا .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ جِنْسًا لَمْ يَخْتَلِطْ بِهِ غَيْرُهُ ، فَلَا يَصِحُّ السَّلَامُ فِي الْمُخْتَلِطِ الْمَقْصُودِ الْأَجْزَاءِ الَّتِي لَا تَنْضَبُطُ ، كَهَرِيسَةٍ وَمَعْجُونٍ ، فَإِنْ اُنْضَبَطَتْ أَجْزَاؤُهُ صَحَّ السَّلَامُ ، كَجُبْنٍ وَأَقِطٍ .

وَلَمْ تَدْخُلْهُ النَّارُ لِإِحَالَتِهِ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ مُعَيَّنًا ، وَلَا مِنْ مُعَيَّنٍ .
ثُمَّ لِصِحَّةِ الْمُسْلِمِ فِيهِ ثَمَانِيَةُ شَرَائِطَ ، وَهُوَ : أَنْ يَصِفَهُ بَعْدَ
ذِكْرِ جِنْسِهِ وَنَوْعِهِ بِالصِّفَاتِ الَّتِي يَخْتَلِفُ بِهَا الثَّمَنُ ،

وَالشَّرْطُ الثَّلَاثُ مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : وَلَمْ تَدْخُلْهُ النَّارُ لِإِحَالَتِهِ ، أَيْ :
بِأَنْ دَخَلَتْهُ لَطْبُخٍ أَوْ شَيْءٍ ، فَإِنْ دَخَلَتْهُ النَّارُ لِلتَّمْيِيزِ ، كَالْعَسَلِ وَالسَّمَنِ ،
صَحَّ السَّلَامُ فِيهِ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ لَا يَكُونَ الْمُسْلِمُ فِيهِ مُعَيَّنًا ، بَلْ دَيْنًا ، فَلَوْ كَانَ مُعَيَّنًا ،
كَاسْلَمْتُ إِلَيْكَ هَذَا الثَّوْبَ مَثَلًا فِي هَذَا الْعَبْدِ فَلَيْسَ بِسَلَمٍ قَطْعًا ،
وَلَا يَنْعَقِدُ أَيْضًا بَيْنَا فِي الْأَظْهَرِ .

وَالْخَامِسُ : أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ مُعَيَّنٍ ، كَاسْلَمْتُ إِلَيْكَ هَذَا الدَّرْهَمَ فِي
صَاعٍ مِنْ هَذِهِ الصُّبْرَةِ .

ثُمَّ لِصِحَّةِ الْمُسْلِمِ فِيهِ ثَمَانِيَةُ شَرَائِطَ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَيَصِحُّ
السَّلَامُ بِثَمَانِيَةِ شَرَائِطَ » :

الْأَوَّلُ مَذْكُورٌ فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ : وَهُوَ : أَنْ يَصِفَهُ بَعْدَ ذِكْرِ جِنْسِهِ
وَنَوْعِهِ بِالصِّفَاتِ الَّتِي يَخْتَلِفُ بِهَا الثَّمَنُ ، فَيَذْكُرُ فِي السَّلَامِ فِي رَقِيقٍ مَثَلًا
نَوْعَهُ ، كَتُرْكِيٍّ أَوْ هِنْدِيٍّ ، وَذُكُورَتَهُ أَوْ أُنُوثَتَهُ ، وَسِنَّتَهُ تَقْرِيبًا ، وَقَدَّهُ طَوْلًا
أَوْ قِصْرًا أَوْ رُبْعَةً ، وَلَوْنَهُ كَأَبْيَضَ ، وَيَصِفُ بَيَاضَهُ بِسُمْرَةٍ أَوْ شُقْرَةٍ ، وَيَذْكُرُ

وَأَنْ يَذْكُرَ قَدْرَهُ بِمَا يَنْفِي الْجَهَالَةَ عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ مُوجَّلاً ذَكَرَ وَقْتَ مَحَلِّهِ ، وَأَنْ يَكُونَ مَوْجُوداً عِنْدَ الْأَسْتِحْقَاقِ فِي الْغَالِبِ ، وَأَنْ يَذْكُرَ مَوْضِعَ قَبْضِهِ ،

فِي الْأَبْلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ الذَّكُورَةَ وَالْأُنْثَى وَالسِّنَّ وَاللَّوْنَ وَالنَّوْعَ ، وَيَذْكُرُ فِي الطَّيْرِ النَّوْعَ وَالصَّغَرَ وَالْكِبَرَ وَالذَّكُورَةَ وَالْأُنْثَى وَالسِّنَّ إِنْ عُرِفَ ، وَيَذْكُرُ فِي الثَّوْبِ الْجِنْسَ ، كَقُطْنٍ أَوْ كَتَانٍ أَوْ حَرِيرٍ ، وَالنَّوْعَ كَقُطْنٍ عِرَاقِيٍّ ، وَالطُّوْلَ وَالْعَرْضَ وَالْغِلْظَةَ وَالْدَّقَّةَ وَالصَّفَاقَةَ وَالرَّقَّةَ وَالنُّعُومَةَ ، وَيُقَاسُ بِهَذِهِ الصُّوَرِ غَيْرُهَا ، وَمُطْلَقُ السَّلَمِ فِي الثَّوْبِ يُحْمَلُ عَلَى الْخَامِ لَا عَلَى الْمَقْصُودِ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَذْكُرَ قَدْرَهُ بِمَا يَنْفِي الْجَهَالَةَ عَنْهُ ، أَيُّ : أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ فِيهِ مَعْلُومَ الْقَدْرِ كَيْلاً فِي مَكِيلٍ ، وَوزناً فِي مَوْزُونٍ ، وَعَدَافٍ فِي مَعْدُودٍ ، وَذَرَعاً فِي مَذْرُوعٍ .

وَالثَّلَاثُ مَذْكُورٌ فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ : وَإِنْ كَانَ السَّلَمُ مُوجَّلاً ذَكَرَ الْعَاقِدُ وَقْتَ مَحَلِّهِ ، أَيُّ : الْأَجَلَ ، كَشَهْرٍ كَذَا ، فَلَوْ أَجَلَ السَّلَمِ بِقُدُومِ زَيْدٍ مَثَلاً لَمْ يَصِحَّ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ السَّلَمُ فِيهِ مَوْجُوداً عِنْدَ الْأَسْتِحْقَاقِ فِي الْغَالِبِ ، أَيُّ : أَسْتِحْقَاقِ تَسْلِيمِ الْمُسْلِمِ فِيهِ ، فَلَوْ أَسْلَمَ فِيمَا لَا يُوجَدُ عِنْدَ الْمَحَلِّ ، كَرُطَبٍ فِي الشِّتَاءِ ، لَمْ يَصِحَّ .

وَالْخَامِسُ : أَنْ يَذْكُرَ مَوْضِعَ قَبْضِهِ ، أَيُّ : مَحَلَّ التَّسْلِيمِ إِنْ كَانَ

وَأَنْ يَكُونَ الثَّمَنُ مَعْلُومًا ، وَأَنْ يَتَقَابَضَا قَبْلَ التَّفَرُّقِ ، وَأَنْ يَكُونَ عَقْدُ السَّلَمِ نَاجِزًا لَا يَدْخُلُهُ خِيَارُ الشَّرْطِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الرِّهْنِ] :

الْمَوْضِعُ لَا يَصْلُحُ لَهُ ، أَوْ صَلَحَ لَهُ ، وَلَكِنْ لِحَمْلِهِ إِلَى مَوْضِعِ التَّسْلِيمِ مُؤَنَّةٌ .

وَالسَّادِسُ : أَنْ يَكُونَ الثَّمَنُ مَعْلُومًا بِالْقَدْرِ أَوْ بِالرُّوْيَةِ لَهُ .

وَالسَّابِعُ : أَنْ يَتَقَابَضَا . أَيِ : الْمُسْلِمِ وَالْمُسْلِمِ إِلَيْهِ فِي مَجْلِسِ الْعَقْدِ قَبْلَ التَّفَرُّقِ ، فَلَوْ تَفَرَّقَا قَبْلَ قَبْضِ رَأْسِ الْمَالِ بَطَلَ الْعَقْدُ ، أَوْ بَعْدَ قَبْضِ بَعْضِهِ فَفِيهِ خِلَافٌ تَفْرِيقِ الصَّفَقَةِ ؛ وَالْمُعْتَبَرُ الْقَبْضُ الْحَقِيقِيُّ ، فَلَوْ أَحَالَ الْمُسْلِمُ بِرَأْسِ مَالِ السَّلَمِ ، وَقَبْضَهُ الْمُحْتَالُ وَهُوَ الْمُسْلِمُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُحَالِ عَلَيْهِ فِي الْمَجْلِسِ لَمْ يَكْفِ .

وَالثَّامِنُ : أَنْ يَكُونَ عَقْدُ السَّلَمِ نَاجِزًا لَا يَدْخُلُهُ خِيَارُ الشَّرْطِ ، بِخِلَافِ خِيَارِ الْمَجْلِسِ ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُهُ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الرِّهْنِ

وَهُوَ لُغَةً : الثُّبُوتُ ، وَشَرْعًا : جَعْلُ عَيْنٍ مَالِيَّةٍ وَثِيقَةً بِدَيْنٍ يُسْتَوْفَى مِنْهَا عِنْدَ تَعَدُّرِ الْوَفَاءِ ؛ وَلَا يَصِحُّ الرِّهْنُ إِلَّا بِإِجَابٍ وَقَبُولٍ ، وَشَرْطُ كُلِّ

وَكُلُّ مَا جَازَ بَيْعُهُ جَازَ رَهْنُهُ فِي الدَّيُونِ إِذَا أُسْتَقَرَّ ثُبُوتُهَا فِي الدِّمَّةِ ،
وَلِلرَّاهِنِ الرُّجُوعُ فِيهِ مَا لَمْ يَقْبِضْهُ وَلَا يَضْمَنُ الْمُرْتَهِنُ إِلَّا بِالتَّعَدِّي ،
وَإِذَا قَبِضَ بَعْضُ الْحَقِّ لَمْ يَخْرُجْ شَيْءٌ مِنَ الرَّهْنِ حَتَّى يَقْضِيَ جَمِيعَهُ .

* * *

مِنَ الرَّاهِنِ وَالْمُرْتَهِنِ أَنْ يَكُونَ مُطْلَقِي التَّصَرُّفِ . وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ضَابِطَ
الْمَرْهُونِ فِي قَوْلِهِ : وَكُلُّ مَا جَازَ بَيْعُهُ جَازَ رَهْنُهُ فِي الدَّيُونِ إِذَا أُسْتَقَرَّ ثُبُوتُهَا
فِي الدِّمَّةِ ، وَاخْتَرَزَ الْمُصَنِّفُ بِـ « الدَّيُونِ » عَنِ الْأَعْيَانِ ، فَلَا يَصِحُّ الرَّهْنُ
عَلَيْهَا ، كَعَيْنٍ مَغْصُوبَةٍ وَمُسْتَعَارَةٍ وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْأَعْيَانِ الْمَضْمُونَةِ ؛
وَاخْتَرَزَ بِـ « أُسْتَقَرَّ » عَنِ الدَّيُونِ قَبْلَ اسْتِقْرَارِهَا كَدَيْنِ السَّلَمِ ؛ وَعَنِ الثَّمَنِ
مُدَّةَ الْخِيَارِ . وَلِلرَّاهِنِ الرُّجُوعُ فِيهِ مَا لَمْ يَقْبِضْهُ ، أَيْ : الْمُرْتَهِنُ ، فَإِنْ
قَبِضَ الْعَيْنَ الْمَرْهُونَةَ مِمَّنْ يَصِحُّ إِقْبَاضُهُ لَزِمَ الرَّهْنُ وَأَمْتَنَعَ عَلَى الرَّاهِنِ
الرُّجُوعُ فِيهِ ؛ وَالرَّهْنُ وَضْعُهُ عَلَى الْأَمَانَةِ ، وَحِينَئِذٍ لَا يَضْمَنُ الْمُرْتَهِنُ ،
أَيْ : لَا يَضْمَنُ الْمُرْتَهِنُ الْمَرْهُونَ إِلَّا بِالتَّعَدِّي فِيهِ ، وَلَا يَسْقُطُ بِتَلْفِهِ شَيْءٌ
مِنَ الدَّيْنِ ، وَلَوْ أَدْعَى تَلْفَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ سَبَبًا لِتَلْفِهِ صُدِّقَ بِبَيِّنِهِ ، فَإِنْ ذَكَرَ
سَبَبًا ظَاهِرًا لَمْ يُقْبَلْ إِلَّا بَيِّنَةٌ ، وَلَوْ أَدْعَى الْمُرْتَهِنُ رَدَّ الْمَرْهُونِ عَلَى الرَّاهِنِ
لَمْ يُقْبَلْ إِلَّا بَيِّنَةٌ ؛ وَإِذَا قَبِضَ الْمُرْتَهِنُ بَعْضَ الْحَقِّ الَّذِي عَلَى الرَّاهِنِ لَمْ
يَخْرُجْ ، أَيْ : لَمْ يَنْفَكْ ، شَيْءٌ مِنَ الرَّهْنِ حَتَّى يَقْضِيَ جَمِيعَهُ ، أَيْ :
الْحَقُّ الَّذِي عَلَى الرَّاهِنِ .

* * *

فَصُلِّ [فِي الْحَجَرِ] : وَالْحَجَرُ عَلَى سِتَّةٍ : الصَّبِيُّ ،
وَالْمَجْنُونُ ، وَالسَّفِينَةُ الْمُبَدَّرُ لِمَالِهِ ، وَالْمُفْلِسُ الَّذِي ارْتَكَبَتْهُ
الدُّيُونُ ، وَالْمَرِيضُ الْمَخُوفُ عَلَيْهِ فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلْثِ ، وَالْعَبْدُ
الَّذِي لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي التَّجَارَةِ .

فَصُلِّ فِي حَجَرِ السَّفِينَةِ وَالْمُفْلِسِ

وَالْحَجَرُ لُغَةً : الْمَنْعُ ؛ وَشَرْعًا : مَنْعُ التَّصَرُّفِ فِي الْمَالِ ، بِخِلَافِ
التَّصَرُّفِ فِي غَيْرِهِ ، كَالطَّلَاقِ ، فَيَنْفُذُ مِنَ السَّفِينَةِ ؛ وَجَعَلَ الْمُصَنِّفُ الْحَجَرَ
عَلَى سِتَّةٍ مِنَ الْأَشْخَاصِ : الصَّبِيِّ ، وَالْمَجْنُونِ ، وَالسَّفِينَةِ ، وَفَسَّرَهُ
الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ الْمُبَدَّرُ لِمَالِهِ ، أَيِ : الَّذِي لَمْ يُصَرِّفْهُ فِي مَصَارِفِهِ ،
وَالْمُفْلِسُ ، وَهُوَ لُغَةً : مَنْ صَارَ مَالُهُ فُلُوسًا ، ثُمَّ كُنِيَ بِهِ عَنْ قَلَّةِ الْمَالِ أَوْ
عَدَمِهِ ؛ وَشَرْعًا : الشَّخْصُ الَّذِي ارْتَكَبَتْهُ الدُّيُونُ وَلَا يَفِي مَالُهُ بِدَيْنِهِ أَوْ
دِيُونِهِ ، وَالْمَرِيضُ الْمَخُوفُ عَلَيْهِ مِنْ مَرَضٍ ؛ وَالْحَجَرُ عَلَيْهِ فِيمَا زَادَ عَلَى
الثَّلْثِ ، وَهُوَ ثَلَاثُ التَّرِكَهَ لِأَجْلِ حَقِّ الْوَرَثَةِ ، هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْمَرِيضِ
دَيْنٌ ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ يَسْتَغْرِقُ تَرِكَتَهُ حُجِرَ عَلَيْهِ فِي الثَّلْثِ وَمَا زَادَ
عَلَيْهِ ؛ وَالْعَبْدُ الَّذِي لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي التَّجَارَةِ ، فَلَا يَصِحُّ تَصَرُّفُهُ بِغَيْرِ إِذْنِ
سَيِّدِهِ .

وَسَكَتَ الْمُصَنِّفُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَجَرِ مَذْكُورَةٍ فِي الْمُطَوَّلَاتِ ،
مِنْهَا : الْحَجَرُ عَلَى الْمُرْتَدِّ لِحَقِّ الْمُسْلِمِينَ ، وَمِنْهَا الْحَجَرُ عَلَى الرَّاهِنِ
لِحَقِّ الْمُرْتَنِّهِ .

وَتَصَرَّفُ الصَّبِيَّ وَالْمَجْنُونِ وَالسَّفِينَةِ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَتَصَرَّفُ
الْمُفْلِسِ يَصِحُّ فِي ذِمَّتِهِ دُونَ أَعْيَانِ مَالِهِ ، وَتَصَرَّفُ الْمَرِيضِ فِيمَا
زَادَ عَلَى الثُّلُثِ مَوْقُوفٌ عَلَى إِجَازَةِ الْوَرَثَةِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَتَصَرَّفُ
الْعَبْدُ يَكُونُ فِي ذِمَّتِهِ يُتَّبَعُ بِهِ إِذَا عُتِقَ .

* * *

وَتَصَرَّفُ الصَّبِيَّ وَالْمَجْنُونِ وَالسَّفِينَةِ غَيْرُ صَحِيحٍ ، فَلَا يَصِحُّ مِنْهُمْ بَيْعٌ
وَلَا شِرَاءٌ وَلَا هَبَةٌ وَلَا غَيْرُهَا مِنَ التَّصَرُّفَاتِ ؛ وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَيَصِحُّ نِكَاحُهَا
بِإِذْنِ وَلِيِّهِ ؛ وَتَصَرَّفُ الْمُفْلِسِ يَصِحُّ فِي ذِمَّتِهِ ، فَلَوْ بَاعَ سَلَمًا طَعَامًا أَوْ
غَيْرَهُ ، أَوْ اشْتَرَى كُلًّا مِنْهُمَا بِشَمَنِ فِي ذِمَّتِهِ صَحَّ دُونَ تَصَرُّفِهِ فِي أَعْيَانِ مَالِهِ ،
فَلَا يَصِحُّ ، وَتَصَرُّفُهُ فِي نِكَاحٍ مَثَلًا أَوْ طَلَاقٍ أَوْ خُلْعٍ صَحِيحٌ ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ
الْمُفْلِسَةُ فَإِنْ اخْتَلَعَتْ عَلَى عَيْنٍ لَمْ يَصِحَّ ، أَوْ دَيْنٍ فِي ذِمَّتِهَا صَحَّ ؛
وَتَصَرَّفُ الْمَرِيضِ فِيمَا زَادَ عَلَى الثُّلُثِ مَوْقُوفٌ عَلَى إِجَازَةِ الْوَرَثَةِ ، فَإِنْ
أَجَازُوا الزَّائِدَ عَلَى الثُّلُثِ صَحَّ ، وَإِلَّا فَلَا ، وَإِجَازَةُ الْوَرَثَةِ وَرَدُّهُمْ حَالَ
الْمَرَضِ لَا يُعْتَبَرَانِ ، وَإِنَّمَا يُعْتَبَرُ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِ ، أَيُّ : مِنْ بَعْدِ مَوْتِ
الْمَرِيضِ ، وَإِذَا أَجَازَ الْوَارِثُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا أَجَزْتُ لِظَنِّي أَنَّ الْمَالَ قَلِيلٌ ،
وَقَدْ بَانَ خِلَافُهُ ؛ صُدِّقَ بِبَيِّنَتِهِ ؛ وَتَصَرَّفُ الْعَبْدِ الَّذِي لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي
التَّجَارَةِ يَكُونُ فِي ذِمَّتِهِ ، وَمَعْنَى « كَوْنِهِ فِي ذِمَّتِهِ » أَنَّهُ يُتَّبَعُ بِهِ بَعْدَ عِتْقِهِ ، إِذَا
عُتِقَ فَإِنْ أُذِنَ لَهُ السَّيِّدُ فِي التَّجَارَةِ صَحَّ تَصَرُّفُهُ بِحَسَبِ ذَلِكَ الْإِذْنِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الصُّلْحِ] : وَيَصِحُّ الصُّلْحُ مَعَ الْإِقْرَارِ فِي الْأَمْوَالِ
وَمَا أَفْضَى إِلَيْهَا ، وَهُوَ نَوْعَانِ : إِبْرَاءٌ ، وَمُعَاوَضَةٌ ؛ فَالْإِبْرَاءُ :
اِقْتِصَارُهُ مِنْ حَقِّهِ عَلَى بَعْضِهِ ، وَلَا يَجُوزُ تَعْلِيْقُهُ عَلَى شَرْطٍ .
وَالْمُعَاوَضَةُ عُدُولُهُ عَنْ حَقِّهِ إِلَى غَيْرِهِ ،

فَصْلٌ فِي الصُّلْحِ

وَهُوَ لُغَةً : قَطْعُ الْمُنَازَعَةِ ؛ وَشَرْعًا : عَقْدٌ يَخْصُلُ بِهِ قَطْعُهَا .

وَيَصِحُّ الصُّلْحُ مَعَ الْإِقْرَارِ ، أَيْ : إِقْرَارِ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ بِالْمُدَّعَى بِهِ فِي
الْأَمْوَالِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ ، وَكَذَا مَا أَفْضَى إِلَيْهَا ، أَيْ : الْأَمْوَالِ ، كَمَنْ ثَبَتَ
لَهُ عَلَى شَخْصٍ قِصَاصٌ فَصَالَحَهُ عَلَيْهِ عَلَى مَالٍ بِلَفْظِ الصُّلْحِ ، فَإِنَّهُ يَصِحُّ ؛
أَوْ بِلَفْظِ الْبَيْعِ فَلَا .

وَهُوَ ، أَيْ : الصُّلْحُ ، نَوْعَانِ : إِبْرَاءٌ ، وَمُعَاوَضَةٌ .

فَالْإِبْرَاءُ ، أَيْ : صُلْحُهُ ، اِقْتِصَارُهُ مِنْ حَقِّهِ ، أَيْ : دَيْنِهِ عَلَى بَعْضِهِ ،
فَإِذَا صَالَحَهُ مِنَ الْأَلْفِ الَّذِي لَهُ فِي ذِمَّةِ شَخْصٍ عَلَى خَمْسٍ مِثَّةٍ مِنْهَا ، فَكَأَنَّهُ
قَالَ لَهُ : أَعْطِنِي خَمْسَ مِثَّةٍ وَأَبْرَأْتُكَ مِنْ خَمْسٍ مِثَّةٍ ، وَلَا يَجُوزُ ، بِمَعْنَى :
لَا يَصِحُّ ، تَعْلِيْقُهُ ، أَيْ : تَعْلِيْقُ الصُّلْحِ بِمَعْنَى الْإِبْرَاءِ عَلَى شَرْطٍ ،
كَقَوْلِهِ : إِذَا جَاءَ رَأْسُ الشَّهْرِ فَقَطِّ صَالِحَتَكَ .

وَالْمُعَاوَضَةُ ، أَيْ : صُلْحُهَا ، عُدُولُهُ عَنْ حَقِّهِ إِلَى غَيْرِهِ ، كَأَنِ ادَّعَى
عَلَيْهِ دَارًا أَوْ شِفَصًا مِنْهَا ، وَأَقَرَّ لَهُ بِذَلِكَ ، وَصَالَحَهُ مِنْهَا عَلَى مُعَيَّنٍ ،

وَيَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ الْبَيْعِ .

وَيَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُشْرَعَ رَوْشَنَا^(١) فِي طَرِيقٍ نَافِذٍ بِحَيْثُ لَا يَتَضَرَّرُ الْمَارُّ بِهِ ،

كَتَوْبٍ ، فَإِنَّهُ يَصِحُّ ، وَيَجْرِي عَلَيْهِ ، أَيُّ : عَلَى هَذَا الصُّلْحِ ، حُكْمُ الْبَيْعِ ؛ فَكَأَنَّهُ فِي الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ بَاعَهُ الدَّارَ بِالتَّوْبِ ، وَحِينَئِذٍ فَيُثَبَّتُ فِي الْمُصَالِحِ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْبَيْعِ ، كَالرَّدِّ بِالْعَيْبِ ، وَمَنْعِ التَّصَرُّفِ قَبْلَ الْقَبْضِ ؛ وَلَوْ صَالَحَهُ عَلَى بَعْضِ الْعَيْنِ الْمُدَّعَاةِ فَهَبَهُ مِنْهُ لِبَعْضِهَا الْمَتْرُوكِ مِنْهَا ، فَيُثَبَّتُ فِي هَذِهِ الْهَبَةِ أَحْكَامُهَا الَّتِي تُذَكَّرُ فِي بَابِهَا ؛ وَيُسَمَّى هَذَا صُلْحَ الْحَطِيطَةِ ، وَلَا يَصِحُّ بِلَفْظِ الْبَيْعِ لِلْبَعْضِ الْمَتْرُوكِ ، كَأَنْ يَبِيعَهُ الْعَيْنَ الْمُدَّعَاةَ يَبْغِضُهَا .

وَيَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُشْرَعَ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، أَيُّ : يُخْرِجَ رَوْشَنَا ، وَيُسَمَّى أَيْضًا بِالْجَنَاحِ ، وَهُوَ إِخْرَاجُ خَشَبٍ عَلَى جِدَارٍ فِي هَوَاءٍ طَرِيقٍ نَافِذٍ ، وَيُسَمَّى أَيْضًا بِالشَّارِعِ ، بِحَيْثُ لَا يَتَضَرَّرُ الْمَارُّ بِهِ ، أَيُّ : الرُّوشَنِ ، بَلْ يُرْفَعُ بِحَيْثُ يَمُرُّ تَحْتَهُ الْمَارُّ أَلْتَامُ الطُّولِ مُنْتَصِبًا ،

(١) الرُّوشَنُ فِي الْبِنَاءِ : فَتْحٌ فِي السَّقْفِ أَوْ الْحَائِطِ يَدْخُلُ مِنْهَا الضُّوءُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ بِمَعْنَى : ضِيَاءٌ ، لَمَعَانٌ ، إِنَارَةٌ . . . إِلَى آخِرِهِ وَ قَالُوا فِي الشَّرُوحِ أَنَّهُ : جَنَاحٌ ، وَهُوَ الْخَارِجُ مِنْ نَحْوِ الْخَشَبِ ؛ فَتَأَمَّلْ ! وَالْجَنَاحُ الْمَقْصُودُ بِالشَّرُوحِ هُوَ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ Balcon ، أَيُّ : الشَّرْفَةُ ، وَالْبَعْضُ يُفَضَّلُ عَلَيْهَا لِقَوْلِهِ : الطَّنْفُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ : الْخَيْدُ مِنَ الْجَبَلِ ، وَمَا نَتَأَمَّنُهُ ، وَرَأْسٌ مِنْ رُؤُوسِهِ ، وَإِفْرِيزُ الْحَائِطِ ، وَمَا أَشْرَفَ خَارِجًا عَنِ الْبِنَاءِ ، وَالسَّقِيفَةُ تُشْرَعُ فَوْقَ بَابِ الدَّارِ .

وَلَا يَجُوزُ فِي الدَّرَبِ الْمُشْتَرَكِ إِلَّا بِإِذْنِ الشَّرَكَاءِ ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ
الْبَابِ فِي الدَّرَبِ الْمُشْتَرَكِ وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهُ إِلَّا بِإِذْنِ الشَّرَكَاءِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْحَوَالَةِ] :

وَأَعْتَبَرُ الْمَاوَرِدِيَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى رَأْسِهِ الْحُمُولَةُ الْغَالِبَةُ ؛ وَإِنْ كَانَ الطَّرِيقُ
الْنافِذُ مَمَرَّ فُرْسَانٍ وَقَوَافِلَ فَلْيَرْفَعْ الرُّوشَنَ بِحَيْثُ يَمُرُّ تَحْتَهُ الْمُحْمَلُ عَلَى
الْبَعِيرِ مَعَ أَخْشَابِ الْمِظَلَّةِ الْكَائِنَةِ فَوْقَ الْمُحْمَلِ ؛ أَمَّا الدِّمِّيُّ فَيَمْنَعُ مِنْ
إِشْرَاعِ الرُّوشَنِ وَالسَّابَاطِ^(١) وَإِنْ جَازَ لَهُ الْمُرُورُ فِي الطَّرِيقِ الْنافِذِ .
وَلَا يَجُوزُ إِشْرَاعُ الرُّوشَنِ فِي الدَّرَبِ الْمُشْتَرَكِ إِلَّا بِإِذْنِ الشَّرَكَاءِ فِي
الدَّرَبِ ، وَالْمُرَادُ بِهِمْ مَنْ نَفَذَ بَابَ دَارِهِ مِنْهُمْ إِلَى الدَّرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِمْ
مَنْ لَاصَقَهُ مِنْهُمْ جِدَارُهُ بَلَا نَفُوذَ بَابٍ إِلَيْهِ ، وَكُلٌّ مِنَ الشَّرَكَاءِ يَسْتَحِقُّ
الْإِنْتِفَاعَ مِنْ بَابِ دَارِهِ إِلَى رَأْسِ الدَّرَبِ دُونَ مَا يَلِي آخِرَ الدَّرَبِ . وَيَجُوزُ
تَقْدِيمُ الْبَابِ فِي الدَّرَبِ الْمُشْتَرَكِ وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهُ ، أَيْ : الْبَابِ ، إِلَّا
بِإِذْنِ الشَّرَكَاءِ ، فَحَيْثُ مَنَعُوهُ لَمْ يَجْزِ تَأْخِيرُهُ ، وَحَيْثُ مَنَعَ مِنَ التَّأْخِيرِ
فَصَالَحَ شُرَكَاءُ الدَّرَبِ بِمَالٍ صَحَّ

* * *

فَصْلٌ فِي الْحَوَالَةِ

بِفَتْحِ الْحَاءِ وَحُكِّي كَسْرُهَا ، وَهِيَ لُغَةٌ : التَّحَوُّلُ ، أَيْ : الْإِنْتِقَالُ ،

(١) الساباط : سقيفة على حائطين ، أو بين دارين والطريق بينهما وتحت السقيفة .

وَشَرَائِطُ الْحَوَالَةِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : رِضَا الْمُحِيلِ ، وَقَبُولُ الْمُحْتَالِ ،
وَكَوْنُ الْحَقِّ مُسْتَقَرًّا فِي الدِّمَّةِ ، وَاتِّفَاقُ مَا فِي ذِمَّةِ الْمُحِيلِ
وَالْمُحَالِ عَلَيْهِ فِي الْجِنْسِ وَالنَّوْعِ وَالْحُلُولِ وَالتَّاجِيلِ . وَتَبَرُّأُ بِهَا
ذِمَّةُ الْمُحِيلِ .

* * *

وَشَرَعًا : نَقْلُ الْحَقِّ مِنْ ذِمَّةِ الْمُحِيلِ إِلَى ذِمَّةِ الْمُحَالِ عَلَيْهِ .
وَشَرَائِطُ الْحَوَالَةِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ :

أَحَدُهَا : رِضَا الْمُحِيلِ ، وَهُوَ مَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ ، لَا الْمُحَالِ عَلَيْهِ ،
فَإِنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ رِضَاهُ فِي الْأَصَحِّ ، وَلَا تَصِحُّ الْحَوَالَةُ عَلَى مَنْ لَا دِينَ عَلَيْهِ .

وَالثَّانِي : قَبُولُ الْمُحْتَالِ ، وَهُوَ : مُسْتَحَقُّ الدِّينِ عَلَى الْمُحِيلِ .

وَالثَّالِثُ : كَوْنُ الْحَقِّ الْمُحَالِ بِهِ مُسْتَقَرًّا فِي الدِّمَّةِ ، وَالتَّقْيِيدُ بِالْإِسْتِقْرَارِ
مُوَافِقٌ لِمَا قَالَهُ الرَّافِعِيُّ ، لَكِنَّ النَّوَوِيَّ اسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ فِي « الرَّرُوضَةِ » ،
وَحِينَئِذٍ فَالْمُعْتَبَرُ فِي دَيْنِ الْحَوَالَةِ أَنْ يَكُونَ لَازِمًا ، أَوْ يُؤْوَلُ إِلَى اللَّزُومِ .

وَالرَّابِعُ : اتِّفَاقُ مَا ، أَيِ : الدِّينِ الَّذِي فِي ذِمَّةِ الْمُحِيلِ وَالْمُحَالِ عَلَيْهِ
فِي الْجِنْسِ وَالْقَدْرِ وَالنَّوْعِ وَالْحُلُولِ وَالتَّاجِيلِ وَالصَّحَّةِ وَالتَّكْسِيرِ . وَتَبَرُّأُ
بِهَا ، أَيِ : الْحَوَالَةِ ، ذِمَّةُ الْمُحِيلِ ، أَيِ : عَنْ دَيْنِ الْمُحْتَالِ ، وَيَبْرَأُ أَيْضًا
الْمُحَالُ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنِ الْمُحِيلِ ، وَيَتَحَوَّلُ حَقُّ الْمُحْتَالِ إِلَى ذِمَّةِ الْمُحَالِ
عَلَيْهِ ، حَتَّى لَوْ تَعَذَّرَ أَخْذُهُ مِنَ الْمُحَالِ عَلَيْهِ بِفُلْسٍ أَوْ جَحْدٍ لِلدِّينِ

فَصُلِّ [فِي الضَّمَانِ] : وَيَصِحُّ ضَمَانُ الدَّيُونِ الْمُسْتَقَرَّةِ فِي
الذِّمَّةِ إِذَا عَلِمَ قَدَرَهَا ، وَلِصَاحِبِ الْحَقِّ مُطَالَبَةٌ مَنْ شَاءَ مِنَ الضَّامِنِ
وَالْمُضْمُونِ عَنْهُ إِذَا كَانَ الضَّمَانُ عَلَى مَا بَيْنَنَا ،

وَنَحْوَهُمَا ، لَمْ يَرْجَعْ عَلَى الْمُحِيلِ ، وَلَوْ كَانَ الْمُحَالُ عَلَيْهِ مُفْلِسًا عِنْدَ
الْحَوَالَةِ وَجَهْلُهُ الْمُخْتَالُ فَلَا رُجُوعَ لَهُ أَيْضًا عَلَى الْمُحِيلِ .

* * *

فَصْلٌ فِي الضَّمَانِ

وَهُوَ مَصْدَرُ ضَمِنْتَ الشَّيْءَ ضَمَانًا إِذَا كَفَلْتَهُ ، وَشَرَعًا : التَّزَامُ مَا فِي
ذِمَّةِ الْغَيْرِ مِنَ الْمَالِ ؛ وَشَرَطُ الضَّامِنِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ أَهْلِيَّةُ التَّصَرُّفِ .

وَيَصِحُّ ضَمَانُ الدَّيُونِ الْمُسْتَقَرَّةِ فِي الذِّمَّةِ إِذَا عَلِمَ قَدَرَهَا ، وَالتَّقْيِيدُ
بِالْمُسْتَقَرَّةِ يُشْكِلُ عَلَيْهِ صِحَّةُ ضَمَانِ الصَّدَاقِ قَبْلَ الدُّخُولِ ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ غَيْرُ
مُسْتَقَرٍّ فِي الذِّمَّةِ ، وَلِهَذَا لَمْ يَعْتَبَرِ الرَّافِعِيُّ وَالنَّوَوِيُّ إِلَّا كَوْنَ الدَّيْنِ ثَابِتًا
لَا زَمًا ؛ وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ : « إِذَا عَلِمَ قَدَرَهَا » الدَّيُونُ الْمَجْهُولَةُ ، فَلَا يَصِحُّ
ضَمَانُهَا كَمَا سَيَأْتِي .

وَلِصَاحِبِ الْحَقِّ ، أَيِ : الدَّيْنِ ، مُطَالَبَةٌ مَنْ شَاءَ مِنَ الضَّامِنِ وَالْمُضْمُونِ
عَنْهُ ، وَهُوَ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ ، وَقَوْلُهُ : « إِذَا كَانَ الضَّمَانُ عَلَى مَا بَيْنَنَا » سَاقِطٌ
فِي أَكْثَرِ نَسَخِ الْمَتَنِ .

وَإِذَا غَرِمَ الضَّامِنُ رَجَعَ عَلَى الْمَضْمُونِ عَنْهُ إِذَا كَانَ الضَّمَانُ وَالْقَضَاءُ
بِإِذْنِهِ . وَلَا يَصِحُّ ضَمَانُ الْمَجْهُولِ ، وَلَا مَا لَمْ يَجِبْ ، إِلَّا دَرَكَ الْمَبِيعِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي كِفَالَةِ الْبَدَنِ] : وَالْكَفَالَةُ بِالْبَدَنِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ
عَلَى الْمَكْفُولِ بِهِ حَقٌّ لَادِمِيٌّ .

* * *

وَإِذَا غَرِمَ الضَّامِنُ رَجَعَ عَلَى الْمَضْمُونِ عَنْهُ بِالْشَّرْطِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ :
إِذَا كَانَ الضَّمَانُ وَالْقَضَاءُ ، أَيْ : كُلُّ مِنْهُمَا ، بِإِذْنِهِ ، أَيْ : الْمَضْمُونِ عَنْهُ .

ثُمَّ صَرَّحَ بِمَفْهُومِ قَوْلِهِ سَابِقًا : إِذَا عَلِمَ قَدْرَهَا ، بِقَوْلِهِ هُنَا : وَلَا يَصِحُّ
ضَمَانُ الْمَجْهُولِ ، كَقَوْلِهِ : بَعِ فُلَانًا كَذَا وَعَلَيَّ ضَمَانُ الثَّمَنِ ؛ وَلَا ضَمَانُ
مَا لَمْ يَجِبْ ، كَضَمَانِ مِثَّةٍ تَجِبُ عَلَى زَيْدٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِلَّا دَرَكَ الْمَبِيعِ ،
أَيْ : ضَمَانُ دَرَكِ الْمَبِيعِ بِأَنْ يَضْمَنَ لِلْمُشْتَرِي الثَّمَنَ إِنْ خَرَجَ الْمَبِيعُ
مُسْتَحَقًّا ، أَوْ يَضْمَنَ لِلْبَائِعِ الْمَبِيعَ إِنْ خَرَجَ الثَّمَنُ مُسْتَحَقًّا .

* * *

فَصْلٌ فِي ضَمَانِ غَيْرِ أَلْمَالِ مِنَ الْأَبْدَانِ
وَيُسَمَّى : كِفَالَةَ أَلْوَجْهِ أَيْضًا ، وَكَفَالَةُ الْبَدَنِ كَمَا قَالَ .

وَالْكَفَالَةُ بِالْبَدَنِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ عَلَى الْمَكْفُولِ بِهِ ، أَيْ : بِبَدَنِهِ ؛ حَقٌّ
لَادِمِيٌّ ، كَقِصَاصٍ وَحَدٍّ قَذْفٍ . وَخَرَجَ بِـ « حَقٌّ لَادِمِيٌّ » حَقٌّ أَلَّهِ

فَصْلٌ [فِي الشَّرِكَةِ] : وَلِلشَّرِكَةِ خَمْسُ شَرَائِطَ : أَنْ تَكُونَ عَلَى نَاضٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالْدَّنَانِيرِ ، وَأَنْ يَتَّفَقَا فِي الْجِنْسِ وَالنَّوْعِ ، وَأَنْ يَخْلُطَا الْمَالَيْنِ ،

تَعَالَى ، فَلَا تَصِحُّ الْكِفَالَةُ بَدَنٍ مِنْ عَلَيْهِ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى ، كَحَدِّ سَرِقَةٍ ، وَحَدِّ خَمْرِ ، وَحَدِّ زِنَا . وَيَبْرَأُ الْكَفِيلُ بِتَسْلِيمِ الْمَكْفُولِ بَدَنِهِ فِي مَكَانِ التَّسْلِيمِ بِلَا حَائِلٍ يَمْنَعُ الْمَكْفُولَ لَهُ عَنْهُ ، وَأَمَّا مَعَ وُجُودِ الْحَائِلِ فَلَا يَبْرَأُ الْكَفِيلُ .

* * *

فَصْلٌ فِي الشَّرِكَةِ

وَهِيَ لُغَةً : الْأَخْتِلَاطُ ؛ وَشَرْعًا : ثُبُوتُ الْحَقِّ عَلَى جِهَةِ الشُّيُوعِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ لِاثْنَيْنِ فَأَكْثَرَ .

وَلِلشَّرِكَةِ خَمْسُ شَرَائِطَ :

الْأَوَّلُ : أَنْ تَكُونَ الشَّرِكَةُ عَلَى نَاضٍ ، أَيٍّ : نَقْدٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالْدَّنَانِيرِ ، وَإِنْ كَانَا مَغْشُوشَيْنِ وَأَسْتَمَرَ رَوَاجُهُمَا فِي الْبَلَدِ ، وَلَا تَصِحُّ فِي تَبَرٍّ وَحُلِيِّ وَسَبَائِكَ ؛ وَتَكُونُ الشَّرِكَةُ أَيْضًا عَلَى الْمِثْلِيِّ ، كَالْحِنْطَةِ ؛ إِلَّا الْمُتَقَوِّمَ ، كَالْعُرُوضِ مِنَ الثِّيَابِ وَنَحْوِهَا .

وَالثَّانِي : أَنْ يَتَّفَقَا فِي الْجِنْسِ وَالنَّوْعِ ، فَلَا تَصِحُّ الشَّرِكَةُ فِي الذَّهَبِ وَالْدَّرَاهِمِ ، وَلَا فِي صَحِيحٍ وَمُكْسَرَةٍ ، وَلَا فِي حِنْطَةٍ بَيِّضَاءَ وَحُمْرَاءَ .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَخْلُطَا الْمَالَيْنِ بِحَيْثُ لَا يَتَمَيَّزَانِ .

وَأَنْ يَأْذَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ فِي التَّصَرُّفِ ، وَأَنْ يَكُونَ الرَّبْحُ
وَالْخُسْرَانُ عَلَى قَدْرِ الْمَالَيْنِ . وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَسْخُهَا مَتَى
شَاءَ ، وَمَتَى مَاتَ أَحَدُهُمَا بَطَلَتْ .

* * *

وَالرَّابِعُ : أَنْ يَأْذَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، أَيُّ : الشَّرِيكَيْنِ ، لِصَاحِبِهِ فِي
التَّصَرُّفِ ، فَإِذَا أْذَنَ لَهُ فِيهِ تَصَرَّفَ بِلَا ضَرَرٍ ، فَلَا يَبِيعُ كُلُّ مِنْهُمَا نَسِيئَةً ،
وَلَا بَغِيرَ نَقْدِ الْبَلَدِ ، وَلَا بَغْنٍ فَاحِشٍ ، وَلَا يُسَافِرُ بِالْمَالِ الْمُشْتَرَكِ إِلَّا
بِإِذْنٍ ؛ فَإِنْ فَعَلَ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ مَا نَهَى عَنْهُ لَمْ يَصِحَّ فِي نَصِيبِ شَرِيكِهِ ،
وَفِي نَصِيبِهِ قَوْلًا تَفْرِيقُ الصَّفَقَةِ .

وَالْخَامِسُ : أَنْ يَكُونَ الرَّبْحُ وَالْخُسْرَانُ عَلَى قَدْرِ الْمَالَيْنِ ، سَوَاءً
تَسَاوَى الشَّرِيكَانِ فِي الْعَمَلِ فِي الْمَالِ الْمُشْتَرَكِ أَوْ تَفَاوَتَا فِيهِ ، فَإِنْ اشْتَرَطَا
التَّسَاوِيَّ فِي الرَّبْحِ مَعَ تَفَاوُتِ الْمَالَيْنِ أَوْ عَكْسَهُ لَمْ يَصِحَّ .

وَالشَّرَكَةُ عَقْدٌ جَائِزٌ مِنَ الطَّرَفَيْنِ ، وَحِينَئِذٍ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، أَيُّ :
الشَّرِيكَيْنِ ، فَسْخُهَا مَتَى شَاءَ ، وَيَنْعَزِلَانِ عَنِ التَّصَرُّفِ بِفَسْخِهِمَا ، وَمَتَى
مَاتَ أَحَدُهُمَا أَوْ جُنَّ أَوْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ بَطَلَتْ تِلْكَ الشَّرَكَةُ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْوِكَالَةِ] : وَكُلُّ مَا جَازَ لِلْإِنْسَانِ التَّصَرُّفُ فِيهِ
بِنَفْسِهِ جَازَ لَهُ أَنْ يُوَكَّلَ أَوْ يَتَوَكَّلَ فِيهِ . وَالْوِكَالَةُ عَقْدٌ جَائِزٌ ، وَلِكُلِّ
مِنْهُمَا فَسْخُهَا مَتَى شَاءَ . وَتَنْفَسِخُ بِمَوْتِ أَحَدِهِمَا .

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْوِكَالَةِ

وَهِيَ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا ، فِي اللَّغَةِ : التَّفْوِيزُ ؛ وَفِي الشَّرْعِ :
تَفْوِيزُ شَخْصٍ شَيْئًا لَهُ فِعْلُهُ مِمَّا يَقْبَلُ النِّيَابَةَ إِلَى غَيْرِهِ لِيَفْعَلَهُ حَالِ حَيَاتِهِ ؛
وَخَرَجَ بِهِذَا الْقَيْدُ الْإِنِصَاءُ .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ضَابِطَ الْوِكَالَةِ فِي قَوْلِهِ : وَكُلُّ مَا جَازَ لِلْإِنْسَانِ التَّصَرُّفُ
فِيهِ بِنَفْسِهِ جَازَ لَهُ أَنْ يُوَكَّلَ فِيهِ غَيْرُهُ أَوْ يَتَوَكَّلَ فِيهِ عَنْ غَيْرِهِ ، فَلَا يَصِحُّ مِنْ
صَبِيٍّ أَوْ مَجْنُونٍ أَنْ يَكُونَ مُوَكَّلًا وَلَا وَكِيلًا ؛ وَشَرَطُ الْمُوَكَّلِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ
قَابِلًا لِلنِّيَابَةِ ، فَلَا يَصِحُّ التَّوَكُّلُ فِي عِبَادَةِ بَدَنِيَّةٍ إِلَّا الْحَجُّ وَتَفْرِقَةُ الزَّكَاةِ
مَثَلًا ، وَأَنْ يَمْلِكَهُ الْمُوَكَّلُ ، فَلَوْ وَكَّلَ شَخْصًا فِي بَيْعِ عَبْدٍ سَيَمْلِكُهُ أَوْ فِي
طَلَاقِ امْرَأَةٍ سَيَنْكِحُهَا بَطْلًا .

وَالْوِكَالَةُ عَقْدٌ جَائِزٌ مِنَ الطَّرَفَيْنِ ، وَحِينَئِذٍ لِكُلِّ مِنْهُمَا ، أَيِ : الْمُوَكَّلِ
وَالْوَكِيلِ ، فَسْخُهَا مَتَى شَاءَ .

وَتَنْفَسِخُ الْوِكَالَةُ بِمَوْتِ أَحَدِهِمَا أَوْ جُنُونِهِ أَوْ إِغْمَائِهِ .

وَالْوَكِيلُ أَمِينٌ فِيمَا يَقْبِضُهُ وَفِيمَا يَصْرِفُهُ وَلَا يَضْمَنُ إِلَّا بِالتَّفْرِيطِ .
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَبِيعَ وَيَشْتَرِيَ إِلَّا بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ : أَنْ يَبِيعَ بِثَمَنِ
الْمِثْلِ ، وَأَنْ يَكُونَ نَقْدًا ، بِنَقْدِ الْبَلَدِ .
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَبِيعَ مِنْ نَفْسِهِ ،

وَالْوَكِيلُ أَمِينٌ ، وَقَوْلُهُ : فِيمَا يَقْبِضُهُ وَفِيمَا يَصْرِفُهُ ، سَاقِطٌ فِي أَكْثَرِ
النُّسخِ ؛ وَلَا يَضْمَنُ الْوَكِيلُ إِلَّا بِالتَّفْرِيطِ فِيمَا وَكَّلَ فِيهِ ، وَمِنْ التَّفْرِيطِ
تَسْلِيمُهُ الْمَبِيعَ قَبْلَ قَبْضِ ثَمَنِهِ .

وَلَا يَجُوزُ لِلْوَكِيلِ وَكَالَةِ مُطْلَقَةٍ أَنْ يَبِيعَ وَيَشْتَرِيَ إِلَّا بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ :
أَحَدُهَا : أَنْ يَبِيعَ بِثَمَنِ الْمِثْلِ لَا بِدُونِهِ ، وَلَا بِغُبْنٍ فَاحِشٍ وَهُوَ
مَا لَا يُحْتَمَلُ فِي الْغَالِبِ .
وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ ثَمَنُ الْمِثْلِ نَقْدًا ، فَلَا يَبِيعُ الْوَكِيلُ نَسِئَةً ، وَإِنْ كَانَ
قَدَرِ ثَمَنِ الْمِثْلِ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ النِّقْدُ بِنَقْدِ الْبَلَدِ ، فَلَوْ كَانَ فِي الْبَلَدِ نَقْدَانِ بَاعَ
بِالْأَعْلَبِ مِنْهُمَا ، فَإِنْ أُسْتَوِيََا بَاعَ بِالْأَنْفَعِ لِلْمُوكِّلِ ، فَإِنْ أُسْتَوِيََا تَخَيَّرَ ؛
وَلَا يَبِيعُ بِالْفُلُوسِ وَإِنْ رَاجَتْ رَوَاجُ النُّقُودِ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَبِيعَ الْوَكِيلُ بَيْعًا مُطْلَقًا مِنْ نَفْسِهِ ، وَلَا مِنْ وَلَدِهِ الصَّغِيرِ
وَلَوْ صَرَّحَ الْمُوكِّلُ لِلْوَكِيلِ فِي الْبَيْعِ مِنَ الصَّغِيرِ كَمَا قَالَهُ الْمُتَوَلَّى خِلَافًا

وَلَا يُقَرَّرُ عَلَى مُوَكَّلِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْإِقْرَارِ] : وَالْمُقَرَّرُ بِهِ ضَرْبَانِ : حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى ،
وَحَقُّ الْآدَمِيِّ ؛ فَحَقُّ اللَّهِ تَعَالَى يَصِحُّ الرُّجُوعُ فِيهِ عَنِ الْإِقْرَارِ بِهِ ،

لِلْبَغْوِيِّ ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ يَنْبَغُ لِابْنِهِ وَإِنْ عَلَا ، وَلِابْنِهِ الْبَالِغِ وَإِنْ سَفَلَ إِنْ لَمْ
يَكُنْ سَفِيهًا وَلَا مَجْنُونًا ، فَإِنْ صَرَّحَ الْمُوَكَّلُ بِالْبَيْعِ مِنْهُمَا صَحَّ جَزْمًا ؛
وَلَا يُقَرَّرُ الْوَكِيلُ عَلَى مُوَكَّلِهِ ، فَلَوْ وَكَّلَ شَخْصًا فِي خُصُومَةٍ لَمْ يَمْلِكِ الْإِقْرَارَ
عَلَى الْمُوَكَّلِ وَلَا الْإِبْرَاءَ مِنْ دَيْنِهِ وَلَا الصُّلْحَ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ : « إِلَّا بِإِذْنِهِ »
سَاقِطٌ فِي بَعْضِ النُّسخِ ؛ وَالْأَصَحُّ أَنَّ التَّوَكِيلَ فِي الْإِقْرَارِ لَا يَصِحُّ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْإِقْرَارِ

وَهُوَ لُغَةٌ : الْأَثْبَاتُ ، وَشَرْعًا : إِخْبَارٌ بِحَقٍّ عَلَى الْمُقَرَّرِ ؛ فَخَرَجَتْ
الشَّهَادَةُ لِأَنَّهَا إِخْبَارٌ بِحَقٍّ لِلغَيْرِ عَلَى الْغَيْرِ .

وَالْمُقَرَّرُ بِهِ ضَرْبَانِ :

أَحَدُهُمَا : حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى كَالسَّرِقَةِ وَالزَّانَا .

وَالثَّانِي : حَقُّ الْآدَمِيِّ كَحَدِّ الْقَذْفِ .

فَحَقُّ اللَّهِ تَعَالَى يَصِحُّ الرُّجُوعُ فِيهِ عَنِ الْإِقْرَارِ بِهِ ، كَأَنْ يَقُولَ مَنْ أَقَرَّ

وَحَقُّ الْأَدَمِيِّ لَا يَصِحُّ الرُّجُوعُ فِيهِ عَنِ الْإِقْرَارِ بِهِ .
وَتَفْتَقِرُ صِحَّةُ الْإِقْرَارِ إِلَى ثَلَاثَةِ شَرَائِطَ : الْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ،
وَالْأَخْتِيَارُ ؛ وَإِنْ كَانَ بِمَالٍ أَعْتَبِرَ فِيهِ شَرْطُ رَابِعٍ ، وَهُوَ : الرُّشْدُ .
وَإِذَا أَقَرَّ بِمَجْهُولٍ رُجِعَ

بِالزَّنَا : رَجَعْتُ عَنْ هَذَا الْإِقْرَارِ ، أَوْ كَذَبْتُ فِيهِ ؛ وَيُسْنُ لِلْمُقَرَّرِ بِالزَّنَا
الرُّجُوعُ عَنْهُ . وَحَقُّ الْأَدَمِيِّ لَا يَصِحُّ الرُّجُوعُ فِيهِ عَنِ الْإِقْرَارِ بِهِ ؛ وَفَرَقَ بَيْنَ
هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ أَنَّ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى مَبْنِيٌّ عَلَى الْمُسَامَحَةِ وَحَقُّ الْأَدَمِيِّ مَبْنِيٌّ
عَلَى الْمُسَاحَاةِ .

وَتَفْتَقِرُ صِحَّةُ الْإِقْرَارِ إِلَى ثَلَاثَةِ شَرَائِطَ :

أَحَدُهَا : الْبُلُوغُ ، فَلَا يَصِحُّ إِقْرَارُ الصَّبِيِّ ، وَلَوْ مُرَاهِقًا ، وَلَوْ بِإِذْنِ وَلِيِّهِ .
وَالثَّانِي : الْعَقْلُ ، فَلَا يَصِحُّ إِقْرَارُ الْمَجْنُونِ وَالْمُغْمَى عَلَيْهِ وَزَائِلِ
الْعَقْلِ بِمَا يُعْذَرُ فِيهِ ، فَإِنْ لَمْ يُعْذَرْ فَحُكْمُهُ كَالسَّكَرَانِ .

وَالثَّلَاثُ : الْأَخْتِيَارُ ، فَلَا يَصِحُّ إِقْرَارُ مُكْرَهٍ بِمَا أَكْرَهَ عَلَيْهِ .

وَإِنْ كَانَ الْإِقْرَارُ بِمَالٍ أَعْتَبِرَ فِيهِ شَرْطُ رَابِعٍ ، وَهُوَ : الرُّشْدُ ، وَالْمُرَادُ
بِهِ كَوْنُ الْمُقَرَّرِ مُطْلَقَ التَّصَرُّفِ . وَأَخْتَرَزَ الْمُصَنِّفُ بِـ « مَالٍ » عَنِ الْإِقْرَارِ
بِغَيْرِهِ ، كَطَّلَاقٍ وَظَهَارٍ وَنَحْوِهِمَا ، فَلَا يُشْتَرَطُ فِي الْمُقَرَّرِ بِذَلِكَ الرُّشْدُ ، بَلْ
يَصِحُّ مِنَ الشَّخْصِ السَّفِيهِ .

وَإِذَا أَقَرَّ الشَّخْصُ بِمَجْهُولٍ ، كَقَوْلِهِ : لِفُلَانٍ عَلَيَّ شَيْءٌ ، رُجِعَ ،

إِلَيْهِ فِي بَيَانِهِ . وَيَصِحُّ الْأَسْتِثْنَاءُ فِي الْإِقْرَارِ إِذَا وَصَلَهُ بِهِ . وَهُوَ فِي
حَالِ الصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ سَوَاءٌ .

*

*

*

بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، إِلَيْهِ إِلَى الْمُقَرَّرِ فِي بَيَانِهِ ، أَيْ : الْمَجْهُولِ ، فَيَقْبَلُ تَفْسِيرُهُ بِكُلِّ
مَا يُتِمُّوْلُ وَإِنْ قَلَّ ، كَفِلَسِ ، وَلَوْ فَسَّرَ الْمَجْهُولُ بِمَا لَا يُتِمُّوْلُ لَكِنْ مِنْ
جِنْسِهِ ، كَحَبَّةِ حَنْطَةٍ ، أَوْ لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ ، لَكِنْ يَحِلُّ أَفْتِنَاؤُهُ ، كَجِلْدِ مَيْتَةٍ
وَكَلْبِ مُعَلَّمٍ وَزَبَلٍ ؛ قَبْلَ تَفْسِيرِهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ عَلَى الْأَصَحِّ ؛ وَمَتَى أَقَرَّ
بِمَجْهُولٍ وَأَمْتَنَعَ مِنْ بَيَانِهِ بَعْدَ أَنْ طُولِبَ بِهِ حُسْبَ حَتَّى يُبَيِّنَ الْمَجْهُولَ ، فَإِنْ
مَاتَ قَبْلَ أَلْبَيَانِ طُولِبَ بِهِ الْوَارِثُ وَوَقَفَ جَمِيعُ التَّرَكَةِ .

وَيَصِحُّ الْأَسْتِثْنَاءُ فِي الْإِقْرَارِ إِذَا وَصَلَهُ بِهِ ، أَيْ : وَصَلَ الْمُقَرَّرُ الْأَسْتِثْنَاءَ
بِالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا بِسُكُوتٍ أَوْ كَلَامٍ كَثِيرٍ أَجْنَبِيٍّ ضَرَّ ، أَمَّا
السُّكُوتُ أَلْيَسِيرُ كَسَكْتَةِ تَنْفُسٍ فَلَا يَضُرُّ ؛ وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا فِي الْأَسْتِثْنَاءِ أَنْ
لَا يَسْتَغْرِقَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، فَإِنْ اسْتَغْرَقَهُ نَحْوُ : لَزِيدٍ عَلَيَّ عَشْرَةٌ إِلَّا
عَشْرَةً ، ضَرَّ .

وَهُوَ : أَيْ : الْإِقْرَارُ فِي حَالِ الصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ سَوَاءً ، حَتَّى لَوْ أَقَرَّ
شَخْصٌ فِي صِحَّتِهِ بِدَيْنٍ لَزِيدٍ وَفِي مَرَضِهِ بِدَيْنٍ لِعَمْرٍو لَمْ يُقَدِّمِ الْإِقْرَارُ
الْأَوَّلُ ، وَحِينَئِذٍ يُقَسَّمُ الْمُقَرَّرُ بِهِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ .

*

*

*

فَصْلٌ [فِي الْعَارِيَةِ] : وَكُلُّ مَا أَمَكَنَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ جَازَتْ إِعَارَتُهُ إِذَا كَانَتْ مَنَافِعُهُ آثَارًا ، وَتَجَوُّزُ الْعَارِيَةِ مُطْلَقًا وَمُقَيَّدًا بِمُدَّةٍ ،

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْعَارِيَةِ

وَهِيَ بِتَشْدِيدِ أَلْيَاءِ فِي الْأَصَحِّ ، مَاخُودَةٌ مِنْ عَارٍ إِذَا ذَهَبَ ، وَحَقِيقَتُهَا الشَّرْعِيَّةُ : إِبَاحَةُ الْإِنْتِفَاعِ مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّعِ بِمَا يَحِلُّ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ لِيَرُدَّهُ عَلَى الْمُتَبَرِّعِ ، وَشَرْطُ الْمُعِيرِ صِحَّةُ تَبَرُّعِهِ ، وَكَوْنُهُ مَالِكًا لِمَنْفَعَةِ مَا يُعِيرُ ؛ فَمَنْ لَا يَصِحُّ تَبَرُّعُهُ ، كَصَبِيٍّ وَمَجْنُونٍ ، لَا تَصِحُّ إِعَارَتُهُ ؛ وَمَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَنْفَعَةَ كَمُسْتَعِيرٍ لَا تَصِحُّ إِعَارَتُهُ إِلَّا بِإِذْنِ الْمُعِيرِ ؛ وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ضَابِطَ الْمُعَارِ فِي قَوْلِهِ : وَكُلُّ مَا أَمَكَنَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ مَنْفَعَةٌ مُبَاحَةٌ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ جَازَتْ إِعَارَتُهُ ، فَخَرَجَ بِـ « مُبَاحِ » آلَةُ اللَّهِ ، فَلَا تَصِحُّ إِعَارَتُهَا ؛ وَبـ « بَقَاءِ عَيْنِهِ » إِعَارَةُ الشَّمْعَةِ لِلْقُودِ ، فَلَا تَصِحُّ . وَقَوْلُهُ : إِذَا كَانَتْ مَنَافِعُهُ آثَارًا مُخْرَجٌ لِلْمَنَافِعِ الَّتِي هِيَ أَعْيَانٌ ، كإِعَارَةِ شَاةٍ لِلْبَنِيهَا ، وَشَجَرَةٍ لِشَمَرَتِهَا ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ ؛ فَلَوْ قَالَ لِشَخْصٍ : خُذْ هَذِهِ الشَّاةَ فَقَدْ أَبَحْتُكَ دَرَهَا وَنَسَلَهَا ، فَلَا إِبَاحَةَ صَحِيحَةً ، وَالشَّاةُ عَارِيَةٌ .

وَتَجَوُّزُ الْعَارِيَةِ مُطْلَقًا مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِوَقْتٍ ، وَمُقَيَّدًا بِمُدَّةٍ ، أَيْ : بِوَقْتٍ ؛ كَأَعْرُتِكَ هَذَا الثَّوبَ شَهْرًا ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَتَجَوُّزُ الْعَارِيَةِ مُطْلَقَةٌ وَمُقَيَّدَةٌ بِمُدَّةٍ » . وَلِلْمُعِيرِ الرُّجُوعُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا مَتَى شَاءَ .

وَهِيَ مَضْمُونَةٌ عَلَى الْمُسْتَعِيرِ بِقِيَمَتِهَا يَوْمَ تَلْفِهَا .

* * *

فَضْلٌ [فِي الْغَضَبِ] : وَمَنْ غَضَبَ مَالًا لِأَحَدٍ لَزِمَهُ رَدُّهُ
وَأَرَشُ نَقْصِهِ

وَهِيَ ، أَيُّ : الْعَارِيَةُ إِذَا تَلَفَتْ ، لَا بِاسْتِعْمَالِ مَأْذُونٍ فِيهِ ، مَضْمُونَةٌ
عَلَى الْمُسْتَعِيرِ بِقِيَمَتِهَا يَوْمَ تَلْفِهَا ، لَا بِقِيَمَتِهَا يَوْمَ طَلَبِهَا ، وَلَا بِأَقْصَى
الْقِيَمِ ؛ فَإِنْ تَلَفَتْ بِاسْتِعْمَالِ مَأْذُونٍ فِيهِ ، كِإِعَارَةِ ثَوْبٍ لِلْبُسَةِ فَانْسَحَقَ أَوْ
انْمَحَقَ بِالِاسْتِعْمَالِ فَلَا ضَمَانَ .

* * *

فَضْلٌ فِي أَحْكَامِ الْغَضَبِ

وَهُوَ لُغَةٌ : أَخَذُ الشَّيْءِ ظُلْمًا مُجَاهَرَةً ؛ وَشَرْعًا : الْأَسْتِئْلَاءُ عَلَى حَقِّ
الْغَيْرِ عُدْوَانًا ؛ وَيُرْجَعُ فِي الْأَسْتِئْلَاءِ لِلْعُرْفِ ؛ وَدَخَلَ فِي « حَقِّ الْغَيْرِ »
مَا يَصِحُّ غَضَبُهُ مِمَّا لَيْسَ بِمَالٍ ، كَجِلْدِ مَيْتَةٍ ، وَخَرَجَ بِـ « عُدْوَانًا » الْأَسْتِئْلَاءُ
عَلَى مَالِ الْغَيْرِ بَعْدَهُ .

وَمَنْ غَضَبَ مَالًا لِأَحَدٍ لَزِمَهُ رَدُّهُ لِمَالِكِهِ ، وَلَوْ غَرِمَ عَلَى رَدِّهِ أَضْعَافَ
قِيَمَتِهِ ؛ وَلَزِمَهُ أَيْضًا أَرَشُ نَقْصِهِ إِنْ نَقَصَ ، كَمَنْ غَضَبَ ثَوْبًا فَلَيْسَهُ أَوْ نَقَصَ

وَأَجْرُهُ مِثْلُهُ ، فَإِنْ تَلَفَ ضَمِنَهُ بِمِثْلِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مِثْلٌ أَوْ بِقِيَمَتِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلٌ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ مِنْ يَوْمِ الْغَضَبِ إِلَى يَوْمِ التَّلَفِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الشُّفْعَةِ] :

بِغَيْرِ لُبْسٍ ؛ وَلَزِمَهُ أَيْضًا أَجْرُهُ مِثْلُهُ ؛ أَمَّا لَوْ نَقَصَ الْمَغْضُوبُ بِرُخْصِ سِعْرِهِ فَلَا يَضْمَنُهُ الْغَاصِبُ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَمَنْ غَضَبَ مَالَ أَمْرِي أُجِبَ عَلَى رَدِّهِ » إِلَى آخِرِهِ ؛ فَإِنْ تَلَفَ الْمَغْضُوبُ ضَمِنَهُ الْغَاصِبُ بِمِثْلِهِ إِنْ كَانَ لَهُ ، أَيْ : الْمَغْضُوبُ ، مِثْلٌ ؛ وَالْأَصَحُّ أَنَّ الْمِثْلَ مَا حَصَرَهُ كَيْلٌ أَوْ وَزَنٌ وَجَازَ السَّلَامُ فِيهِ كَنْحَاسٍ وَقُطْنٍ ، لَا غَالِيَةَ وَمَعْجُونٍ ؛ وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ضَمَانَ الْمُتَقَوِّمِ فِي قَوْلِهِ : أَوْ ضَمِنَهُ بِقِيَمَتِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلٌ ، بَأَنَّ كَانَ مُتَقَوِّمًا ، وَاخْتَلَفَتْ قِيَمَتُهُ ؛ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ مِنْ يَوْمِ الْغَضَبِ إِلَى يَوْمِ التَّلَفِ ، وَالْعِبْرَةُ فِي الْقِيَمَةِ بِالنَّقْدِ الْغَالِبِ ، فَإِنْ غَلَبَ نَقْدَانِ وَتَسَاوَيَا ، قَالَ الرَّافِعِيُّ : عَيْنُ الْقَاضِي وَاحِدًا مِنْهُمَا .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الشُّفْعَةِ

وَهِيَ بِسُكُونِ الْفَاءِ ، وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَضْمُهَا ؛ وَمَعْنَاهَا لُغَةً : الضَّمُّ ؛ وَشَرْعًا : حَقُّ تَمَلُّكِ قَهْرِيٍّ يَنْبُتُ لِلشَّرِيكِ الْقَدِيمِ عَلَى الشَّرِيكِ الْحَادِثِ

وَالشُّفْعَةُ وَاجِبَةٌ بِالْخُلْطَةِ دُونَ الْجَوَارِ فِيمَا يَنْقَسِمُ دُونَ مَا لَا يَنْقَسِمُ ، وَفِي كُلِّ مَا لَا يُنْقَلُ مِنَ الْأَرْضِ كَالْعَقَارِ وَغَيْرِهِ بِالثَّمَنِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْبَيْعُ . وَهِيَ عَلَى الْفَوْرِ ؛ فَإِنْ أَخْرَهَا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا بَطَلَتْ .

بِسَبَبِ الشَّرَكَةِ بِالْعَوَضِ الَّذِي مَلَكَ بِهِ ، وَشُرِعَتْ لِدَفْعِ الضَّرَرِ .
وَالشُّفْعَةُ وَاجِبَةٌ ، أَيْ : ثَابِتَةٌ لِلشَّرِيكَ بِالْخُلْطَةِ ، أَيْ : خِلْطَةِ الشُّيُوعِ دُونَ خِلْطَةِ الْجَوَارِ ، فَلَا شُفْعَةَ لِجَارِ الدَّارِ مُلَاصِقًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ، وَإِنَّمَا تَثْبُتُ الشُّفْعَةُ فِيمَا يَنْقَسِمُ ، أَيْ : يَقْبَلُ الْقِسْمَةَ ؛ دُونَ مَا لَا يَنْقَسِمُ ، كَحَمَامٍ صَغِيرٍ ، فَلَا شُفْعَةَ فِيهِ ، فَإِنْ أَمَكْنَ أَنْقِسَامُهُ كَحَمَامٍ كَبِيرٍ يُمَكِّنُ جَعْلُهُ حَمَامَيْنِ تَثْبُتُ الشُّفْعَةُ فِيهِ ؛ وَالشُّفْعَةُ ثَابِتَةٌ أَيْضًا فِي كُلِّ مَا لَا يُنْقَلُ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرِ الْمَوْقُوفَةِ وَالْمُخْتَكَرَةِ ، كَالْعَقَارِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالشَّجَرِ تَبَعًا لِلْأَرْضِ ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الشَّفِيعُ شِقْصَ الْعَقَارِ بِالثَّمَنِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْبَيْعُ ، فَإِنْ كَانَ الثَّمَنُ مِثْلِيًّا ، كَحَبٍّ وَنَقْدٍ أَخَذَهُ بِمِثْلِهِ ، أَوْ مُتَقَوِّمًا كَعَبْدٍ وَثَوْبٍ أَخَذَهُ بِقِيَمَتِهِ يَوْمَ الْبَيْعِ ؛ وَهِيَ ، أَيْ : الشُّفْعَةُ ، بِمَعْنَى طَلَبِهَا ، عَلَى الْفَوْرِ ؛ وَحِينَئِذٍ فَلْيُبَادِرِ الشَّفِيعُ إِذَا عَلِمَ بَبَيْعِ الشَّقْصِ بِأَخْذِهِ وَالْمُبَادَرَةَ فِي طَلَبِ الشُّفْعَةِ عَلَى الْعَادَةِ ، فَلَا يُكَلَّفُ الْإِسْرَاعَ عَلَى خِلَافِ عَادَتِهِ بَعْدُ أَوْ غَيْرِهِ ، بَلِ الضَّابِطُ فِي ذَلِكَ أَنَّ مَا عُدَّ تَوَانِيًا فِي طَلَبِ الشُّفْعَةِ أَسْقَطَهَا ، وَإِلَّا فَلَا ؛ فَإِنْ أَخْرَهَا ، أَيْ : الشُّفْعَةَ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا بَطَلَتْ ، فَلَوْ كَانَ مُرِيدُ الشُّفْعَةِ مَرِيضًا أَوْ غَائِبًا عَنْ بَلَدِ الْمُشْتَرِي ، أَوْ مَحْبُوسًا ، أَوْ خَائِفًا مِنْ

وَإِذَا تَزَوَّجَ أَمْرَأَةً عَلَى شِقْصٍ ^(١) أَخَذَهُ الشَّفِيعُ بِمَهْرِ الْمِثْلِ .
وَإِنْ كَانَ الشُّفَعَاءُ جَمَاعَةً اسْتَحَقُّوْهَا عَلَى قَدْرِ الْأَمْلاكِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْقِرَاضِ] :

عَدُوٌّ ؛ فَلْيُؤْكَلْ إِنْ قَدِرَ ، وَإِلَّا فَلْيُشْهَدْ عَلَى الطَّلَبِ ، فَإِنْ تَرَكَ الْمَقْدُورَ عَلَيْهِ مِنْ التَّوَكُّيلِ أَوْ الْإِشْهَادِ بَطَلَ حَقُّهُ فِي الْأَظْهَرِ ، وَلَوْ قَالَ الشَّفِيعُ : لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ حَقَّ الشُّفْعَةِ عَلَى الْفَوْرِ ، وَكَانَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ ، صُدِّقَ بِيَمِينِهِ .

وَإِذَا تَزَوَّجَ شَخْصٌ أَمْرَأَةً عَلَى شِقْصٍ أَخَذَهُ ، أَيْ : أَخَذَ الشَّفِيعُ الشَّقْصَ بِمَهْرِ الْمِثْلِ لِتِلْكَ الْمَرْأَةِ .

وَإِنْ كَانَ الشُّفَعَاءُ جَمَاعَةً اسْتَحَقُّوْهَا ، أَيْ : الشُّفَعَاءُ عَلَى قَدْرِ حَصَصِهِمْ مِنَ الْأَمْلاكِ ، فَلَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ نِصْفُ عَقَارٍ ، وَلِلْآخَرِ ثُلُثُهُ ، وَلِلْآخَرِ سُدُسُهُ ؛ فَبَاعَ صَاحِبُ النِّصْفِ حِصَّتَهُ أَخَذَهَا الْآخَرَانِ ثَلَاثًا .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْقِرَاضِ

وَهُوَ لُغَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْقَرْضِ ، وَهُوَ الْقَطْعُ ؛ وَشَرْعًا : دَفْعُ الْمَالِكِ مَالًا لِلْعَامِلِ يَعْمَلُ فِيهِ وَرَبْحُ الْمَالِ بَيْنَهُمَا .

(١) الشَّقْصُ : الجزء من الشيء والنصيب في العين المشتركة من كل شيء ؛ والمراد : إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ أَمْرَأَةً عَلَى جُزْءٍ مَعْلُومٍ مِنْ عَقَارٍ مُشْتَرَكٍ مِثْلًا .

وَلِلْقِرَاضِ أَرْبَعَةُ شَرَائِطَ : أَنْ يَكُونَ عَلَى نَاضٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ
وَالدَّنَانِيرِ ، وَأَنْ يَأْذَنَ رَبُّ الْمَالِ لِلْعَامِلِ فِي التَّصَرُّفِ مُطْلَقًا أَوْ فِيمَا
لَا يَنْقَطِعُ وَجُودُهُ غَالِبًا ، وَأَنْ يَشْتَرِطَ لَهُ جُزْءًا مَعْلُومًا مِنَ الرَّبْحِ ،
وَأَنْ لَا يُقَدَّرَ بِمُدَّةٍ .

وَلِلْقِرَاضِ أَرْبَعَةُ شَرَائِطَ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ عَلَى نَاضٍ ، أَيُّ : نَقْدٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالِدَّنَانِيرِ الْخَالِصَةِ ،
فَلَا يَجُوزُ الْقِرَاضُ عَلَى تَبَرٍ وَلَا حِلْيٍ وَلَا مَغْشُوشٍ وَلَا عُرُوضٍ ، وَمِنْهَا
الْفُلُوسُ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَأْذَنَ رَبُّ الْمَالِ لِلْعَامِلِ فِي التَّصَرُّفِ إِذْنًا مُطْلَقًا ، فَلَا يَجُوزُ
لِلْمَالِكِ أَنْ يُضَيِّقَ التَّصَرُّفَ عَلَى الْعَامِلِ ، كَقَوْلِهِ : لَا تَشْتَرِ شَيْئًا حَتَّى
تُشَاوِرَنِي ، أَوْ لَا تَشْتَرِ إِلَّا الْحِنْطَةَ الْبَيْضَاءَ مَثَلًا . ثُمَّ عَطَفَ الْمُصَنِّفُ عَلَى
قَوْلِهِ سَابِقًا : « مُطْلَقًا » قَوْلَهُ هُنَا : أَوْ فِيمَا ، أَيُّ : فِي التَّصَرُّفِ ، فِي شَيْءٍ
لَا يَنْقَطِعُ وَجُودُهُ غَالِبًا ، فَلَوْ شَرِطَ عَلَيْهِ شِرَاءَ شَيْءٍ يَنْدُرُ وَجُودُهُ ، كَالْخَيْلِ
الْبُلْقِ ، لَمْ يَصَحَّ .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَشْتَرِطَ لَهُ ، أَيُّ : يَشْتَرِطَ الْمَالِكُ لِلْعَامِلِ ، جُزْءًا مَعْلُومًا
مِنَ الرَّبْحِ ، كَنِصْفِهِ ، أَوْ ثُلُثِهِ ؛ فَلَوْ قَالَ الْمَالِكُ لِلْعَامِلِ : قَارَضْتُكَ عَلَى
هَذَا الْمَالِ عَلَى أَنْ لَكَ فِيهِ شَرِكَةٌ أَوْ نَصِيبًا مِنْهُ ، فَسَدَ الْقِرَاضُ ، أَوْ عَلَى أَنْ
الرَّبْحَ بَيْنَنَا ، صَحَّ ؛ وَيَكُونُ الرَّبْحُ نِصْفَيْنِ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ لَا يُقَدَّرَ الْقِرَاضُ بِمُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ ، كَقَوْلِهِ : قَارَضْتُكَ سَنَةً ؛

وَلَا ضَمَانٍ عَلَى الْعَامِلِ إِلَّا بِعُدْوَانٍ . وَإِذَا حَصَلَ رِبْحٌ
وَحُسْرَانٌ جَبَرَ الْخُسْرَانُ بِالرَّيْبِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْمُسَاقَاةِ] : وَالْمُسَاقَاةُ جَائِزَةٌ عَلَى النَّخْلِ
وَالْكَرْمِ ،

وَأَنَّ لَا يُعْلَقَ بِشَرْطٍ ، كَقَوْلِهِ : إِذَا جَاءَ رَأْسُ الشَّهْرِ قَارَضْتُكَ .

وَالْقَرَضُ أَمَانَةٌ ، وَحِينَئِذٍ لَا ضَمَانَ عَلَى الْعَامِلِ فِي مَالِ الْقِرَاضِ إِلَّا
بِعُدْوَانٍ فِيهِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « بِالْعُدْوَانِ » . وَإِذَا حَصَلَ فِي مَالِ
الْقِرَاضِ رِبْحٌ وَحُسْرَانٌ جَبَرَ الْخُسْرَانُ بِالرَّيْبِ ، وَأَعْلَمَ أَنَّ عَقْدَ الْقِرَاضِ جَائِزٌ
مِنَ الطَّرَفَيْنِ ، فَلِكُلِّ مِنَ الْمَالِكِ وَالْعَامِلِ فَسْخُ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْمُسَاقَاةِ

وَهِيَ لُغَةٌ : مُسْتَقَّةٌ مِنَ السَّقْيِ ؛ وَشَرْعًا : دَفْعُ الشَّخْصِ نَخْلًا أَوْ شَجَرًا
عَنْ لِمَنْ يَتَعَهَّدُهُ بِسَقْيِ وَتَرْبِيَةِ عَلَى أَنَّ لَهُ قَدْرًا مَعْلُومًا مِنْ ثَمَرِهِ .

وَالْمُسَاقَاةُ جَائِزَةٌ عَلَى شَيْئَيْنِ فَقَطْ : النَّخْلِ وَالْكَرْمِ ، فَلَا تَجُوزُ
الْمُسَاقَاةُ عَلَى غَيْرِهِمَا ، كَتَيْنِ وَمَشْمَشٍ ؛ وَتَصِحُّ الْمُسَاقَاةُ مِنْ جَائِزِ
التَّصَرُّفِ لِنَفْسِهِ ، وَلِصَبِيٍّ وَمَجْنُونٍ بِالْوِلَايَةِ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الْمَصْلَحَةِ ؛

وَلَهَا شَرْطَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يُقَدَّرَهَا بِمُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ . وَالثَّانِي : أَنْ يُعَيِّنَ لِلْعَامِلِ جُزْءًا مَعْلُومًا مِنَ الثَّمَرَةِ .

ثُمَّ الْعَمَلُ فِيهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ : عَمَلٌ يَعُودُ نَفْعُهُ إِلَى الثَّمَرَةِ فَهُوَ عَلَى الْعَامِلِ ، وَعَمَلٌ يَعُودُ نَفْعُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ .



وَصَيغَتُهَا : سَأَقِيتُكَ عَلَى هَذَا النَّخْلِ بِكَذَا ، أَوْ سَلَّمْتُهِ إِلَيْكَ لِتَتَعَهَّدَهُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ؛ وَيُشْتَرَطُ قَبُولُ الْعَامِلِ .

وَلَهَا ، أَيِ : لِلْمُسَافَاةِ ؛ شَرْطَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يُقَدَّرَهَا الْمَالِكُ بِمُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ ، كَسَنَةِ هِلَالِيَّةٍ ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيرُهَا بِإِدْرَاكِ الثَّمَرَةِ فِي الْأَصَحِّ .

وَالثَّانِي : أَنْ يُعَيِّنَ الْمَالِكُ لِلْعَامِلِ جُزْءًا مَعْلُومًا مِنَ الثَّمَرَةِ ، كَنِصْفِهَا ، أَوْ ثُلُثِهَا ؛ فَلَوْ قَالَ الْمَالِكُ لِلْعَامِلِ : عَلَى أَنْ مَا فَتَحَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَةِ يَكُونُ بَيْنَنَا صَحَّ ، وَحُمِلَ عَلَى الْمُنَاصَفَةِ .

ثُمَّ الْعَمَلُ فِيهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : عَمَلٌ يَعُودُ نَفْعُهُ إِلَى الثَّمَرَةِ ، كَسَقْيِ النَّخْلِ وَتَلْقِيحِهِ بِوَضْعِ شَيْءٍ مِنْ طَلْعِ الذُّكُورِ فِي طَلْعِ الْإِنَاثِ ، فَهُوَ عَلَى الْعَامِلِ .

وَالثَّانِي : عَمَلٌ يَعُودُ نَفْعُهُ إِلَى الْأَرْضِ ، كَنَضْبِ الدَّوَالِيبِ ، وَحَفْرِ الْأَنْهَارِ ، فَهُوَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ .

فَصْلٌ [فِي الْإِجَارَةِ] : وَكُلُّ مَا أُمْكِنَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ مَعَ

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَشْتَرِطَ الْمَالِكُ عَلَى الْعَامِلِ شَيْئًا لَيْسَ مِنْ أَعْمَالِ الْمُسَاقَاةِ ، كَحَفْرِ نَهْرٍ ؛ وَيُشْتَرِطُ أَنْفَرَادُ الْعَامِلِ بِالْعَمَلِ ، فَلَوْ شَرَطَ رَبُّ الْمَالِ عَمَلَ غَلَامِهِ مَعَ الْعَامِلِ لَمْ يَصِحَّ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ عَقْدَ الْمُسَاقَاةِ لَا زِمٌّ مِنَ الطَّرَفَيْنِ ، وَلَوْ خَرَجَ الشَّعْرُ مُسْتَحَقًّا ، كَانَ أَوْصَى بِشَمْرِ النَّخْلِ الْمُسَاقَى عَلَيْهَا ، فَلِلْعَامِلِ عَلَى رَبِّ الْمَالِ أَجْرُهُ الْمِثْلُ لِعَمَلِهِ .



فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْإِجَارَةِ

وَهِيَ بِكَسْرِ الِهَمْزَةِ فِي الْمَشْهُورِ ، وَحُكِيَ ضَمُّهَا ، وَهِيَ لُغَةٌ : أَسْمٌ لِلْأَجْرَةِ ؛ وَشَرْعًا : عَقْدٌ عَلَى مَنَفْعَةٍ مَعْلُومَةٍ مَقْصُودَةٍ قَابِلَةٍ لِلْبَدْلِ وَالْإِبَاحَةِ بِعَوَضٍ مَعْلُومٍ ؛ وَشَرَطُ كُلِّ مِنَ الْمُؤَجَّرِ وَالْمُسْتَأْجِرِ الرُّشْدُ وَعَدَمُ الْإِكْرَاهِ . وَخَرَجَ بِ « مَعْلُومَةٍ » الْجُعَالَةُ ، وَبِ « مَقْصُودَةٍ » اسْتِئْجَارُ تَفَاحَةٍ لِشَمِّهَا ، وَبِ « قَابِلَةٍ لِلْبَدْلِ » مَنَفْعَةُ الْبِضْعِ ، فَالْعَقْدُ عَلَيْهَا لَا يُسَمَّى إِجَارَةً ، وَبِ « الْإِبَاحَةِ » إِجَارَةُ الْجَوَارِي لِلْوَطْءِ ، وَبِ « عَوَضٍ » الْإِعَارَةُ ، وَبِ « مَعْلُومٍ » عَوَضُ الْمُسَاقَاةِ .

وَلَا تَصِحُّ الْإِجَارَةُ إِلَّا بِإِنْبَابٍ ، كَأَجْرَتِكَ ، وَقَبُولٍ ، كَأَسْتَأْجَرْتُ . وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ضَابِطَ مَا تَصِحُّ إِجَارَتُهُ بِقَوْلِهِ : وَكُلُّ مَا أُمْكِنَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ مَعَ

بَقَاءِ عَيْنِهِ صَحَّتْ إِجَارَتُهُ إِذَا قُدِّرَتْ مَنَفَعَتُهُ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ : بِمُدَّةٍ ، أَوْ عَمَلٍ .

وَإِطْلَاقُهَا يَقْتَضِي تَعْجِيلَ الْأُجْرَةِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ التَّأْجِيلُ .

وَلَا تَبْطُلُ بِمَوْتِ أَحَدِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ ، وَتَبْطُلُ بِتَلَفِ الْعَيْنِ الْمُسْتَأْجَرَةِ .

بَقَاءِ عَيْنِهِ ، كَأَسْتِجَارِ دَارٍ لِلسُّكْنَى ، وَدَابَّةٍ لِلزُّكُوبِ ؛ صَحَّتْ إِجَارَتُهُ وَإِلَّا فَلَا ، وَلِصِحَّةِ إِجَارَةِ مَا ذُكِرَ شُرُوطُ ذِكْرِهَا بِقَوْلِهِ : إِذَا قُدِّرَتْ مَنَفَعَتُهُ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ : إِمَّا بِمُدَّةٍ ، كَأَجْرَتِكَ هَذِهِ الدَّارَ سَنَةً ، أَوْ عَمَلٍ ، كَأَسْتَأْجَرَتِكَ لِتَخِيطَ لِي هَذَا الثَّوْبَ . وَتَجِبُ الْأُجْرَةُ فِي الْإِجَارَةِ بِنَفْسِ الْعَقْدِ .

وَإِطْلَاقُهَا يَقْتَضِي تَعْجِيلَ الْأُجْرَةِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ فِيهَا التَّأْجِيلُ ، فَتَكُونُ الْأُجْرَةُ مُؤَجَّلَةً حِينَئِذٍ .

وَلَا تَبْطُلُ الْإِجَارَةُ بِمَوْتِ أَحَدِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ ، أَيْ : الْمُؤَجِّرِ وَالْمُسْتَأْجِرِ ، وَلَا بِمَوْتِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ ، بَلْ تَبْقَى الْإِجَارَةُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى أَنْقِضَاءِ مُدَّتِهَا ، وَيَقُومُ وَارِثُ الْمُسْتَأْجِرِ مَقَامَهُ فِي اسْتِنْفَاءِ مَنَفَعَةِ الْعَيْنِ الْمُؤَجَّرَةِ ،

وَتَبْطُلُ الْإِجَارَةُ بِتَلَفِ الْعَيْنِ الْمُسْتَأْجَرَةِ ، كَأَنْهَدَامِ الدَّارِ ، وَمَوْتِ الدَّابَّةِ الْمُعَيَّنَةِ ؛ وَبُطْلَانُ الْإِجَارَةِ بِمَا ذُكِرَ بِالنَّظَرِ لِلْمُسْتَقْبَلِ لَا لِلْمَاضِي ، فَلَا تَبْطُلُ الْإِجَارَةُ فِيهِ فِي الْأَظْهَرِ ، بَلْ يَسْتَقَرُّ قِسْطُهُ مِنَ الْمُسَمَّى بِاعْتِبَارِ أُجْرَةِ الْمِثْلِ ، فَتَقُومُ الْمَنَفَعَةُ حَالَ الْعَقْدِ فِي الْمُدَّةِ الْمَاضِيَةِ ، فَإِذَا قِيلَ : كَذَا ، يُؤْخَذُ بِتِلْكَ النِّسْبَةِ مِنَ الْمُسَمَّى ؛ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْ عَدَمِ الْإِنْفِسَاخِ فِي

وَلَا ضَمَانَ عَلَى الْأَجِيرِ إِلَّا بِعُدْوَانٍ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْجُعَالَةِ] : وَالْجُعَالَةُ جَائِزَةٌ ، وَهُوَ : أَنْ يَشْتَرِطَ فِي رَدِّ ضَالَّتِهِ عَوْضًا مَعْلُومًا ،

الْمَاضِي مُقَيَّدٌ بِمَا بَعْدَ قَبْضِ الْعَيْنِ الْمُؤَجَّرَةِ ، وَبَعْدَ مُضِيِّ مَدَّةٍ لَهَا أَجْرَةٌ ؛ وَإِلَّا أَنْفَسَخَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَالْمَاضِي . وَخَرَجَ بِ « الْمُعَيَّنَةِ » مَا إِذَا كَانَتْ الدَّابَّةُ الْمُؤَجَّرَةُ فِي الدِّمَّةِ ، فَإِنَّ الْمُؤَجَّرَ إِذَا أَحْضَرَهَا وَمَاتَتْ فِي أَثْنَاءِ الْمُدَّةِ فَلَا تَنْفَسِخُ إِلَّا جَارَةٌ ، بَلْ يَجِبُ عَلَى الْمُؤَجَّرِ إِبْدَالُهَا .

وَأَعْلَمَ أَنَّ يَدَ الْأَجِيرِ عَلَى الْعَيْنِ الْمُؤَجَّرَةِ يَدُ أَمَانَةٍ ، وَحِينَئِذٍ لَا ضَمَانَ عَلَى الْأَجِيرِ إِلَّا بِعُدْوَانٍ فِيهَا ، كَأَن ضَرَبَ الدَّابَّةَ فَوْقَ الْعَادَةِ ، أَوْ أَرْكَبَهَا شَخْصًا أَثْقَلَ مِنْهُ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْجُعَالَةِ

وَهِيَ بِثَلَاثِ الْجَنِمِ ، وَمَعْنَاهَا لُغَةً : مَا يُجْعَلُ لِشَخْصٍ عَلَى شَيْءٍ يَفْعَلُهُ ؛ وَشَرْعًا : التَّزَامُ مُطْلَقِ الصَّرْفِ عَوْضًا مَعْلُومًا عَلَى عَمَلٍ مُعَيَّنٍ أَوْ مَجْهُولٍ لِمُعَيَّنٍ أَوْ غَيْرِهِ .

وَالْجُعَالَةُ جَائِزَةٌ مِنَ الطَّرَفَيْنِ : طَرَفِ الْجَاعِلِ وَالْمَجْعُولِ لَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَشْتَرِطَ فِي رَدِّ ضَالَّتِهِ عَوْضًا مَعْلُومًا ، كَقَوْلِ مُطْلَقِ التَّصَرُّفِ : مَنْ رَدَّ ضَالَّتِي

فَإِذَا رَدَّهَا أَسْتَحَقَّ ذَلِكَ الْعِوَضَ الْمَشْرُوطَ .

* * *

فصل [في المزارعة والمخابرة] : وَإِذَا دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ أَرْضاً لِيَزْرَعَهَا وَشَرَطَ لَهُ جُزْءاً مَعْلُوماً مِنْ رَيْعِهَا لَمْ يَجُزْ ، وَإِنْ أَكْرَاهُ إِيَّاهَا بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، أَوْ شَرَطَ لَهُ طَعَاماً مَعْلُوماً فِي ذِمَّتِهِ جَازَ .

* * *

فَلَهُ كَذَا ، فَإِذَا رَدَّهَا أَسْتَحَقَّ الرَّادُّ ذَلِكَ الْعِوَضَ الْمَشْرُوطَ لَهُ .

* * *

فصل في أحكام [المزارعة و] المخابرة

وَهِيَ : عَمَلُ الْعَامِلِ فِي أَرْضِ الْمَالِكِ بَبَعْضِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَالْبَذْرُ مِنَ الْعَامِلِ ؛ وَإِذَا دَفَعَ شَخْصٌ إِلَى رَجُلٍ أَرْضاً لِيَزْرَعَهَا وَشَرَطَ لَهُ جُزْءاً مَعْلُوماً مِنْ رَيْعِهَا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ ، لَكِنَّ النَّوَوِيَّ تَبَعًا لِابْنِ الْمُنْدِرِ اخْتَارَ جَوَازَ الْمُخَابَرَةِ ، وَكَذَا الْمُزَارَعَةَ ، وَهِيَ : عَمَلُ الْعَامِلِ فِي الْأَرْضِ بَبَعْضِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَالْبَذْرُ مِنَ الْمَالِكِ ؛ وَإِنْ أَكْرَاهُ ، أَيْ : شَخْصٌ ، إِيَّاهَا ، أَيْ : أَرْضاً ، بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، أَوْ شَرَطَ لَهُ طَعَاماً مَعْلُوماً فِي ذِمَّتِهِ جَازَ ؛ أَمَّا لَوْ دَفَعَ لِشَخْصٍ أَرْضاً فِيهَا نَخْلٌ كَثِيرٌ أَوْ قَلِيلٌ ، فَسَاقَاهُ عَلَيْهِ وَزَرَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَجَوَّزَ هَذِهِ الْمُزَارَعَةُ تَبَعًا لِلْمُسَاقَاةِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ] : وَإِحْيَاءُ الْمَوَاتِ جَائِزٌ بِشَرْطَيْنِ :
أَنْ يَكُونَ الْمُخَيِّ مُسْلِمًا ، وَأَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ حُرَّةً لَمْ يَجْرَ عَلَيْهَا
مِلْكٌ لِمُسْلِمٍ .

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ

وَهُوَ كَمَا قَالَ الرَّافِعِيُّ فِي « الشَّرْحِ الصَّغِيرِ » : أَرْضٌ لَا مَالِكَ لَهَا
وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا أَحَدٌ .

وَإِحْيَاءُ الْمَوَاتِ جَائِزٌ بِشَرْطَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْمُخَيِّ مُسْلِمًا ، فَيَسُنُّ لَهُ إِحْيَاءُ الْأَرْضِ الْمَيِّتَةِ ،
سِوَاءِ أَذِنَ لَهُ الْإِمَامُ أَمْ لَا ، اَللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالْمَوْتِ حَقٌّ ، كَأَنْ حَمَى
الْإِمَامُ قِطْعَةً مِنْهُ فَأَحْيَاهَا شَخْصٌ ، فَلَا يَمْلِكُهَا إِلَّا بِإِذْنِ الْإِمَامِ فِي الْأَصَحِّ ،
أَمَّا الذَّمِّيُّ وَالْمُعَاهِدُ وَالْمُسْتَأْمِنُ فَلَيْسَ لَهُمُ الْإِحْيَاءُ ، وَلَوْ أَذِنَ لَهُمُ الْإِمَامُ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ حُرَّةً لَمْ يَجْرَ عَلَيْهَا مِلْكٌ لِمُسْلِمٍ ، وَفِي
بَعْضِ النُّسخِ : « أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ حُرَّةً » . وَالْمُرَادُ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ
مَا كَانَ مَعْمُورًا وَهُوَ الْآنَ خَرَابٌ فَهُوَ لِمَالِكِهِ إِنْ عُرِفَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ ذِمِّيًّا ،
وَلَا يُمْلِكُ هَذَا الْخَرَابُ بِالْإِحْيَاءِ ، فَإِنْ لَمْ يُعْرَفْ مَالِكُهُ وَالْعِمَارَةُ إِسْلَامِيَّةٌ
فَهَذَا الْمَعْمُورُ مَالٌ ضَائِعٌ ، الْأَمْرُ فِيهِ لِرَأْيِ الْإِمَامِ فِي حِفْظِهِ أَوْ بَيْعِهِ وَحِفْظِ
ثَمَنِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُورُ جَاهِلِيَّةً مُلْكٌ بِالْإِحْيَاءِ .

وَصِفَةُ الْإِحْيَاءِ : مَا كَانَ فِي الْعَادَةِ عِمَارَةً لِلْمُحْيَا .
وَيَجِبُ بَذْلُ الْمَاءِ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ ^(١) : أَنْ يَفْضَلَ عَنْ حَاجَتِهِ ،

وَصِفَةُ الْإِحْيَاءِ : مَا كَانَ فِي الْعَادَةِ عِمَارَةً لِلْمُحْيَا ، وَيَخْتَلِفُ هَذَا
بِاخْتِلَافِ الْغَرَضِ الَّذِي يَقْصِدُهُ الْمُحْيِي ، فَإِذَا أَرَادَ الْمُحْيِي إِحْيَاءَ الْمَوَاتِ
مَسْكَنًا أَشْتَرَطَ فِيهِ تَحْوِيطُ الْبُقْعَةِ بِنِيبَاءٍ حِيطَانِهَا بِمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ ذَلِكَ
الْمَكَانِ مِنْ أَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ قَصَبٍ ، وَأَشْتَرَطَ أَيْضًا سَقْفُ بَعْضِهَا وَنَصَبُ
بَابٍ ، وَإِنْ أَرَادَ الْمُحْيِي إِحْيَاءَ الْمَوَاتِ زُرْبَةً دَوَابٍّ فَيَكْفِي تَحْوِيطُ دُونَ
مَزْرَعَةٍ ، فَيَجْمَعُ التُّرَابَ حَوْلَهَا ، وَيُسَوِّي الْأَرْضَ بِكَسْحٍ مُسْتَعْلٍ فِيهَا وَطَمٍّ
مُنْخَفِضٍ ، وَتَرْتِيبِ مَاءٍ لَهَا بِشَقِّ سَاقِيَةٍ مِنْ بَشَرٍ أَوْ حَفْرِ قَنَاةٍ ، فَإِنْ كَفَاهَا
الْمَطَرُ الْمُعْتَادُ لَمْ يَخْتَجِ لِتَرْتِيبِ الْمَاءِ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَإِنْ أَرَادَ الْمُحْيِي
إِحْيَاءَ الْمَوَاتِ بُسْتَانًا فَجَمَعَ التُّرَابَ وَالتَّحْوِيطَ حَوْلَ أَرْضِ الْبُسْتَانِ إِنْ جَرَتْ
بِهِ عَادَةٌ ، وَيُشْتَرَطُ مَعَ ذَلِكَ الْغَرَسُ عَلَى الْمَذْهَبِ .

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْمَاءَ الْمُخْتَصَّ بِشَخْصٍ لَا يَجِبُ بَذْلُهُ لِمَاشِيَةٍ غَيْرِهِ مُطْلَقًا ،
وَأِنَّمَا يَجِبُ بَذْلُ الْمَاءِ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَفْضَلَ عَنْ حَاجَتِهِ ، أَيْ : صَاحِبِ الْمَاءِ ، فَإِنْ لَمْ يَفْضَلَ
بَدَأَ بِنَفْسِهِ ، وَلَا يَجِبُ بَذْلُهُ لِغَيْرِهِ .

(١) قَالَ الْأَبُجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : بَلْ سِتَّةٌ ، ... وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الرَّائِدَةُ فَنَذَكُرُهَا لَكَ كَمَا ذَكَرَهَا الشَّيْخُ
الْخَطِيبُ ، فَقَوْلُ : الرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ يَقْرُبَ الْمَاءِ كَلَامًا مُبَاحٌ تَرْعَاهُ الْمَاشِيَةُ ، وَإِلَّا فَلَا يَجِبُ بَذْلُ
الْمَاءِ حِينَئِذٍ عَلَى الْمَذْهَبِ ، وَقَدْ أَشَارَ الشَّارِحُ إِلَى الشَّرْطِ بِقَوْلِهِ : « هَذَا إِذَا كَانَ هُنَاكَ كَلَامٌ =

وَأَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ لِنَفْسِهِ أَوْ لِبَهِيمَتِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ مِمَّا يُسْتَخْلَفُ فِي بَثْرِ أَوْ عَيْنٍ .

* * *

وَالثَّانِي : أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ ، إِمَّا لِنَفْسِهِ أَوْ لِبَهِيمَتِهِ ، هَذَا إِذَا كَانَ هُنَاكَ كَلًّا تَرْعَاهُ الْمَاشِيَةُ وَلَا يُمَكِّنُ رَعِيَهُ إِلَّا بِسْقِي الْمَاءِ ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ بَذْلُ الْمَاءِ لِزَرْعٍ غَيْرِهِ وَلَا لِشَجَرِهِ .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ فِي مَقَرِّهِ ، وَهُوَ مِمَّا يُسْتَخْلَفُ فِي بَثْرِ أَوْ عَيْنٍ ، فَإِذَا أَخَذَ هَذَا الْمَاءَ فِي إِنَاءٍ لَمْ يَجِبْ بَذْلُهُ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَحَيْثُ وَجَبَ الْبَذْلُ لِلْمَاءِ فَالْمُرَادُ بِهِ تَمَكُّينُ الْمَاشِيَةِ مِنْ حُضُورِهَا لِلْبَثْرِ إِنْ لَمْ يَتَضَرَّرْ صَاحِبُ الْمَاءِ فِي زَرْعِهِ أَوْ مَاشِيَتِهِ ، فَإِنْ تَضَرَّرَ بِوُرُودِهَا مُنِعَتْ مِنْهُ وَأُسْتُقِي لَهَا الرُّعَاةُ كَمَا قَالَهُ الْأَمَاوَزِيُّ ، وَحَيْثُ وَجَبَ الْبَذْلُ لِلْمَاءِ أُمْتَعَ أَخَذَ الْعِوَضَ عَلَيْهِ عَلَى الصَّحِيحِ .

* * *

= تَرْعَاهُ الْمَاشِيَةُ ، وَلَا يُمَكِّنُ رَعِيَهُ إِلَّا بِسْقِي الْمَاءِ ؛ وَالْخَامِسُ : أَنْ لَا يَجِدَ مَالِكُ الْمَاشِيَةِ عِنْدَ الْكَلِّ مَاءً مُبَاحًا ، كَالْعَيُونِ السَّائِحَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَالْأَنْهَارِ ، وَإِلَّا فَلَا يَجِبُ بَذْلُ مَائِهِ ؛ وَالسَّادِسُ : أَنْ لَا يَكُونَ عَلَى صَاحِبِ الْمَاءِ ضَرَرٌ بِوُرُودِ الْمَاشِيَةِ فِي زَرْعِهِ أَوْ مَاشِيَتِهِ ، وَإِلَّا مُنِعَتْ ، لَكِنْ يَجُوزُ لِلرُّعَاةِ اسْتِسْقَاءُ فَضْلِ الْمَاءِ لَهَا كَمَا سَيَذْكُرُهُ الشَّارِحُ ، فَإِنَّهُ أَشَارَ إِلَى هَذَا الشَّرْطِ بِقَوْلِهِ : « إِنْ لَمْ يَتَضَرَّرْ صَاحِبُ الْمَاءِ ... » إِلَى آخِرِهِ . أَتَتْهَى .

فَصْلٌ [فِي الْوَقْفِ] : وَالْوَقْفُ جَائِزٌ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ : أَنْ
يَكُونَ مِمَّا يُنْتَفَعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى أَصْلِ مَوْجُودٍ
وَفَرَعٍ لَا يَنْقَطِعُ ،

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْوَقْفِ

وَهُوَ لُغَةً : الْحَبْسُ ؛ وَشَرْعًا : حَبْسُ مَالٍ مُعَيَّنٍ قَابِلٍ لِلنَّقْلِ يُمَكِّنُ
الْإِنْتِفَاعَ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ وَقَطْعُ التَّصَرُّفِ فِيهِ عَلَى أَنْ يُصَرَّفَ فِي جِهَةِ خَيْرٍ
تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَشَرَطُ الْوَاقِفِ صِحَّةَ عِبَارَتِهِ وَأَهْلِيَّةَ التَّبَرُّعِ .
وَالْوَقْفُ جَائِزٌ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَالْوَقْفُ جَائِزٌ ،
وَلَهُ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ » :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ الْمَوْقُوفُ مِمَّا يُنْتَفَعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ ، وَيَكُونَ
الْإِنْتِفَاعُ مُبَاحًا مَقْصُودًا ، فَلَا يَصِحُّ وَقْفُ آلَةِ اللَّهِ ، وَلَا وَقْفُ دَرَاهِمٍ
لِلزَّيْنَةِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ النَّفْعُ فِي الْحَالِ فَيَصِحُّ وَقْفُ عَبْدٍ وَجَحْشٍ صَغِيرَيْنِ ،
وَأَمَّا الَّذِي لَا تَبْقَى عَيْنُهُ ، كَمَطْعُومٍ وَرِيحَانٍ ، فَلَا يَصِحُّ وَقْفُهُ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْوَقْفُ عَلَى أَصْلِ مَوْجُودٍ وَفَرَعٍ لَا يَنْقَطِعُ ، فَخَرَجَ
الْوَقْفُ عَلَى مَنْ سَيُولَدُ لِلوَاقِفِ ثُمَّ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وَيُسَمَّى هَذَا مُنْقَطِعَ
الْأَوَّلِ ، فَإِنْ لَمْ يَقُلْ : ثُمَّ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، كَانَ مُنْقَطِعَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ؛
وَقَوْلُهُ : « لَا يَنْقَطِعُ » أَحْتِرَازٌ عَنِ الْوَقْفِ الْمُنْقَطِعِ الْآخِرِ ، كَقَوْلِهِ : وَقَفْتُ
هَذَا عَلَى زَيْدٍ ثُمَّ نَسِلِهِ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ؛ وَفِيهِ طَرِيقَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ

وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي مَخْطُورٍ .

وَهُوَ عَلَى مَا شَرَطَ الْوَاقِفُ مِنْ تَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ أَوْ تَسْوِيَةٍ أَوْ تَفْضِيلٍ .



بَاطِلٌ كَمَنْقَطِعِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الَّذِي مَشَى عَلَيْهِ الْمُصَنَّفُ ، لَكِنَّ الرَّاجِحَ الصَّحَّةُ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ لَا يَكُونَ الْوَقْفُ فِي مَخْطُورٍ ، بِظَاءٍ مُشَالَةٍ ، أَيْ : مُحَرَّمٍ ، فَلَا يَصِحُّ الْوَقْفُ عَلَى عِمَارَةٍ كَنِيسَةٍ لِلتَّعَبُّدِ ؛ وَأَفْهَمَ كَلَامُ الْمُصَنَّفِ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ فِي الْوَقْفِ ظُهُورُ قَصْدِ الْقُرْبَةِ ، بَلِ انْتِفَاءُ الْمَعْصِيَةِ ، سَوَاءٌ وَجَدَ فِي الْوَقْفِ ظُهُورَ قَصْدِ الْقُرْبَةِ ، كَالْوَقْفِ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، أَمْ لَا ، كَالْوَقْفِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ . وَيُشْتَرَطُ فِي الْوَقْفِ أَنْ لَا يَكُونَ مُوقَّتًا ، كَوَقَفْتُ هَذَا سَنَةً ؛ وَأَنْ لَا يَكُونَ مُعَلَّقًا ؛ كَقَوْلِهِ : إِذَا جَاءَ رَأْسُ الشَّهْرِ فَقَدْ وَقَفْتُ كَذَا .

وَهُوَ ، أَيْ : الْوَقْفُ عَلَى مَا شَرَطَ الْوَاقِفُ فِيهِ مِنْ تَقْدِيمٍ لِبَعْضِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِمْ ، كَوَقَفْتُ عَلَى أَوْلَادِي الْأَوْرَعِ مِنْهُمْ ، أَوْ تَأْخِيرٍ ، كَوَقَفْتُ عَلَى أَوْلَادِي ، فَإِذَا انْقَضُوا فَعَلَى أَوْلَادِهِمْ ؛ أَوْ تَسْوِيَةٍ ، كَوَقَفْتُ عَلَى أَوْلَادِي بِالسَّوِيَةِ بَيْنَ ذُكُورِهِمْ وَإِنَاثِهِمْ ، أَوْ تَفْضِيلٍ لِبَعْضِ الْأَوْلَادِ عَلَى بَعْضٍ ، كَوَقَفْتُ عَلَى أَوْلَادِي لِلذِّكْرِ مِنْهُمْ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ .



فَصْلٌ [فِي الْهَبَةِ] : وَكُلُّ مَا جَازَ بَيْعُهُ جَازَتْ هِبَتُهُ ، وَلَا تَلْزَمُ الْهَبَةُ إِلَّا بِالْقَبْضِ ، وَإِذَا قَبَضَهَا الْمُوْهُوبُ لَهُ لَمْ يَكُنْ لِلْوَاهِبِ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَالِدًا .

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْهَبَةِ

وَهِيَ لُغَةً : مَاخُودَةٌ مِنْ هُبُوبِ الرِّيحِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ هَبٍّ مِنْ نَوْمِهِ إِذَا أُسْتَقِظَ ، فَكَأَنَّ فَاعِلَهَا أُسْتَقِظَ لِلإِحْسَانِ ؛ وَهِيَ فِي الشَّرْعِ : تَمْلِيكَ مُنْجَزٌ مُطْلَقٌ فِي عَيْنِ حَالِ الْحَيَاةِ بِلا عَوْضٍ وَلَوْ مِنْ [الْأَدْنَى إِلَى] الْأَعْلَى ؛ فَخَرَجَ بِـ « الْمُنْجَزِ » الْوَصِيَّةُ ، وَبِـ « الْمُطْلَقِ » التَّمْلِيكَ الْمَوْقُوتُ ، وَخَرَجَ بِـ « الْعَيْنِ » هِبَةُ الْمَنَافِعِ ، وَخَرَجَ بِـ « حَالِ الْحَيَاةِ » الْوَصِيَّةُ ؛ وَلَا تَصِحُّ الْهَبَةُ إِلَّا بِإِيجَابٍ وَقَبُولٍ لَفْظًا .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ضَابِطَ الْمُوْهُوبِ فِي قَوْلِهِ : وَكُلُّ مَا جَازَ بَيْعُهُ جَازَتْ هِبَتُهُ ، وَمَا لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ كَمَجْهُولٍ لَا تَجُوزُ هِبَتُهُ إِلَّا حَبْتِي حِنْطَةٍ وَنَحْوَهُمَا ، فَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُمَا وَتَجُوزُ هِبَتُهُمَا ، وَتُمْلِكُ .

وَلَا تَلْزَمُ الْهَبَةُ إِلَّا بِالْقَبْضِ بِإِذْنِ الْوَاهِبِ ، فَلَوْ مَاتَ الْمُوْهُوبُ لَهُ أَوْ الْوَاهِبُ قَبْلَ قَبْضِ الْهَبَةِ لَمْ تَنْفَسِحِ الْهَبَةُ ، وَقَامَ وَارِثُهُ مَقَامَهُ فِي الْقَبْضِ وَالْإِقْبَاضِ ، وَإِذَا قَبَضَهَا الْمُوْهُوبُ لَهُ لَمْ يَكُنْ لِلْوَاهِبِ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَالِدًا وَإِنْ عَلَا .

وَإِذَا أَعْمَرَ شَيْئًا أَوْ أَرْقَبَهُ كَانَ لِلْمُعْمَرِ أَوْ لِلْمَرْقَبِ وَلِوَرَثَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ .

* * *

فصل [فِي اللَّقْطَةِ] : وَإِذَا وَجَدَ لُقْطَةً فِي مَوَاتٍ أَوْ طَرِيقٍ فَلَهُ أَخْذُهَا وَتَرْكُهَا ، وَأَخْذُهَا أَوْلَى مِنْ تَرْكِهَا إِنْ كَانَ عَلَى ثِقَةٍ مِنَ الْقِيَامِ بِهَا .

وَإِذَا أَعْمَرَ شَخْصٌ شَيْئًا ، أَيْ : دَارًا مَثَلًا ، كَقَوْلِهِ : أَعْمَرْتُكَ هَذِهِ الدَّارَ ؛ أَوْ أَرْقَبَهُ إِيَّاهَا ، كَقَوْلِهِ : أَرْقَبْتُكَ هَذِهِ الدَّارَ وَجَعَلْتُهَا لَكَ رُقْبَى ، أَيْ : إِنْ مِتَّ قَبْلِي عَادَتْ إِلَيَّ وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ اسْتَقَرَّتْ لَكَ ، فَقَبِلَ وَقَبِضَ ، كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ لِلْمُعْمَرِ أَوْ لِلْمَرْقَبِ بِلَفْظِ اسْمِ الْمَفْعُولِ فِيهِمَا ، وَلِوَرَثَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَيَلْغُو الشَّرْطُ الْمَذْكُورُ .

* * *

فصل فِي أَحْكَامِ اللَّقْطَةِ

وَهِيَ بِفَتْحِ الْقَافِ : اسْمٌ لِلشَّيْءِ الْمُلْتَقَطِ ؛ وَمَعْنَاهَا شَرْعًا : مَالٌ ضَاعَ مِنْ مَالِكِهِ بِسُقُوطِ أَوْ غَفْلَةٍ وَنَحْوِهِمَا .

وَإِذَا وَجَدَ شَخْصٌ بِالْغَا كَانَ أَوْ لَا ، مُسْلِمًا كَانَ أَوْ لَا ، فَاسِقًا كَانَ أَوْ لَا ، لُقْطَةً فِي مَوَاتٍ أَوْ طَرِيقٍ فَلَهُ أَخْذُهَا وَتَرْكُهَا ، وَلَكِنْ أَخْذُهَا أَوْلَى مِنْ تَرْكِهَا إِنْ كَانَ الْآخِذُ لَهَا عَلَى ثِقَةٍ مِنَ الْقِيَامِ بِهَا ، فَلَوْ تَرَكَهَا مِنْ غَيْرِ أَخَذَ لَمْ يَضْمَنْهَا ، وَلَا يَجِبُ الْإِشْهَادُ عَلَى التَّقَاطُعِ لِمَتْلُكِ أَوْ حِفْظِ ، وَيَنْزِعُ

وَإِذَا أَخَذَهَا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ سِتَّةَ أَشْيَاءَ^(١) : وَعَاءَهَا ،
وَعِفَاصَهَا ، وَوِكَاءَهَا ، وَجِنْسَهَا ، وَعَدَدَهَا ، وَوزَنَهَا ، وَيَحْفَظُهَا
فِي حِرْزٍ مِثْلِهَا . ثُمَّ إِذَا أَرَادَ تَمَلُّكَهَا عَرَفَهَا سَنَةً عَلَى أَبْوَابِ

* * *

الْقَاضِيِ اللَّقْطَةَ مِنَ الْفَاسِقِ وَيَضَعُهَا عِنْدَ عَدْلٍ وَلَا يَعْتَمِدُ تَعْرِيفَ الْفَاسِقِ
الْلُّقْطَةَ بَلْ يَضُمُّ الْقَاضِيِ إِلَيْهِ رَقِيبًا عَدْلًا يَمْنَعُهُ مِنَ الْخِيَانَةِ فِيهَا ، وَيَنْزِعُ
الْوَلِيَّ اللَّقْطَةَ مِنْ يَدِ الصَّبِيِّ وَيَعْرِفُهَا ، ثُمَّ بَعْدَ التَّعْرِيفِ يَتَمَلَّكُ اللَّقْطَةَ
لِلصَّبِيِّ إِنْ رَأَى الْمَصْلَحَةَ فِي تَمَلُّكِهَا لَهُ ؛ وَإِذَا أَخَذَهَا ، أَيَّ : اللَّقْطَةَ ،
وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ فِي اللَّقْطَةِ عَقَبَ أَخَذَهَا سِتَّةَ أَشْيَاءَ : وَعَاءَهَا مِنْ جِلْدٍ
أَوْ خِرْقَةٍ مَثَلًا ، وَعِفَاصَهَا وَهُوَ بِمَعْنَى الْوِعَاءِ ، وَوِكَاءَهَا بِالْمَدِّ ، وَهُوَ :
الْحَيْطُ الَّذِي تُرْبِطُ بِهِ ، وَجِنْسَهَا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، وَعَدَدَهَا ، وَوزَنَهَا
و« يَعْرِفَ » بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، مِنَ الْمَعْرِفَةِ لَا مِنَ التَّعْرِيفِ ؛ وَأَنْ
يَحْفَظَهَا حَتْمًا فِي حِرْزٍ مِثْلِهَا ؛ ثُمَّ بَعْدَ مَا ذُكِرَ إِذَا أَرَادَ الْمُلْتَقِطُ تَمَلُّكَهَا
عَرَفَهَا ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ مِنَ التَّعْرِيفِ لَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، سَنَةً عَلَى أَبْوَابِ

(١) قَالَ الْأَبُجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَيُّ عَلَى عَدِّ الْمَصْنُوعِ ، وَهِيَ تَرْجِعُ إِلَى أَرْبَعٍ ، لِأَنَّ الْعِفَاصَ
بِمَعْنَى الْوِعَاءِ ، كَمَا جَرَى عَلَيْهِ الشَّارِحُ ، وَهُوَ الْمَخْكِيُّ فِي « تَخْرِيرِ التَّنْبِيهِ » عَنِ
الْجُمْهُورِ ؛ وَالْعَدَدُ وَالْوِزْنُ ، بَلْ وَالْكَيْلُ وَالذَّرْعُ يُعْبَرُ عَنْهَا بِالْقَدْرِ ، فَإِنَّهُ يَشْمَلُ الْأَرْبَعَةَ ؛
وَتَرَكَ اثْنَيْنِ ، وَهُمَا : الصَّنْفُ وَصِفَتُهَا مِنْ صِحَّةٍ وَتَكْسِيرٍ وَنَحْوِهِمَا ، وَيُمْكِنُ إِدْرَاجُهُمَا
فِي الْجِنْسِ ، بَأَن يُرَادَ بِهِ مَا يَشْمَلُ الصَّنْفَ وَالصِّفَةَ . انْتَهَى .

الْمَسَاجِدِ وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي وَجَدَهَا فِيهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَاحِبَهَا
كَانَ لَهُ أَنْ يَتَمَلَّكَهَا بِشَرْطِ الضَّمَانِ .

* * *

الْمَسَاجِدِ عِنْدَ خُرُوجِ النَّاسِ مِنَ الْجَمَاعَةِ ، وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي وَجَدَهَا
فِيهِ ، وَفِي الْأَسْوَاقِ وَنَحْوِهَا مِنْ مَجَامِعِ النَّاسِ ، وَيَكُونُ التَّعْرِيفُ عَلَى
الْعَادَةِ زَمَانًا وَمَكَانًا ، وَابْتِدَاءُ السَّنَةِ يُحَسَّبُ مِنْ وَقْتِ التَّعْرِيفِ لَا مِنْ وَقْتِ
الْإِلْتِقَاطِ ، وَلَا يَجِبُ اسْتِنْعَابُ السَّنَةِ بِالتَّعْرِيفِ ، بَلْ يُعَرَّفُ أَوَّلًا كُلَّ يَوْمٍ
مَرَّتَيْنِ طَرَفَيْ النَّهَارِ ، لَا لَيْلًا ، وَلَا وَقْتِ الْقِيلُولَةِ ؛ ثُمَّ يُعَرَّفُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلَّ
أُسْبُوعٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، وَيَذْكُرُ الْمُلتَقِطُ فِي تَعْرِيفِ اللَّقْطَةِ بَعْضَ أَوْصَافِهَا ،
فَإِنْ بَالَعَ فِيهَا ضَمِنَ ، وَلَا يَلْزَمُهُ مُؤَنَةُ التَّعْرِيفِ إِنْ أَخَذَ اللَّقْطَةَ لِيَحْفَظَهَا عَلَى
مَالِكِهَا ، بَلْ يُرْتَبِّهَا الْقَاضِي مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، أَوْ يَقْتَرِضُهَا عَلَى الْمَالِكِ ؛
وَإِنْ أَخَذَ اللَّقْطَةَ لِيَتَمَلَّكَهَا وَجَبَ عَلَيْهِ تَعْرِيفُهَا وَلَزِمَهُ مُؤَنَةُ تَعْرِيفِهَا سَوَاءً
تَمَلَّكَهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ لَا ، وَمَنْ التَّقَطَّ شَيْئًا حَقِيرًا لَا يَعْرِفُهُ سَنَةً بَلْ يَعْرِفُهُ زَمَانًا
يُظَنُّ أَنَّ فَاقِدَهُ يُعْرِضُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الزَّمَنِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَاحِبَهَا بَعْدَ
تَعْرِيفِهَا سَنَةً كَانَ لَهُ أَنْ يَتَمَلَّكَهَا بِشَرْطِ الضَّمَانِ لَهَا ، وَلَا يَتَمَلَّكَهَا الْمُلتَقِطُ
بِمُجَرَّدِ مُضِيِّ السَّنَةِ ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ لَفْظٍ يَدُلُّ عَلَى التَّمَلُّكِ ، كَتَمَلَّكْتُ هَذِهِ
اللَّقْطَةَ ؛ فَإِنْ تَمَلَّكَهَا وَظَهَرَ مَالِكُهَا وَهِيَ بَاقِيَةٌ ، وَاتَّفَقَا عَلَى رَدِّ عَيْنِهَا أَوْ
بَدْلِهَا ، فَلَا أَمْرَ فِيهِ وَاضِحٌ ؛ وَإِنْ تَنَازَعَا ، فَطَلَبَهَا الْمَالِكُ ، وَأَرَادَ الْمُلتَقِطُ
الْعُدُولَ إِلَى بَدْلِهَا أُجِيبَ الْمَالِكُ فِي الْأَصَحِّ ؛ وَإِنْ تَلَفَتِ اللَّقْطَةُ بَعْدَ تَمَلُّكِهَا

[فَضْلٌ فِي بَيَانِ أَقْسَامِ اللَّقْطَةِ وَحُكْمِ كُلِّ مِنْهَا]^(١) : وَاللَّقْطَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُهَا : مَا يَبْقَى عَلَى الدَّوَامِ فَهَذَا حُكْمُهُ .

وَالثَّانِي : مَا لَا يَبْقَى كَالطَّعَامِ الرَّطْبِ فَهُوَ مُخَيَّرٌ فَلَهُ أَكْلُهُ وَغُرْمُهُ ، أَوْ بَيْعُهُ وَحِفْظُ ثَمَنِهِ .

غَرِمَ الْمُتَلَقِّطُ مِنْهَا إِنْ كَانَتْ مِثْلِيَّةً ، أَوْ قِيَمَتَهَا إِنْ كَانَتْ مُتَقَوِّمَةً يَوْمَ التَّمَلُّكِ لَهَا ؛ وَإِنْ نَقَصَتْ بَعِيْبٍ فَلَهُ أَخْذُهَا مَعَ الْأَرْضِ فِي الْأَصَحِّ .

* * *

[فَضْلٌ فِي بَيَانِ أَقْسَامِ اللَّقْطَةِ وَحُكْمِ كُلِّ مِنْهَا]

وَاللَّقْطَةُ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَجُمْلَةُ اللَّقْطَةِ » ؛ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُهَا مَا يَبْقَى عَلَى الدَّوَامِ ، كَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، فَهَذَا ، أَيُّ : مَا سَبَقَ مِنْ تَعْرِيفِهَا سَنَةً ، وَتَمَلُّكُهَا بَعْدَ السَّنَةِ ؛ حُكْمُهُ ، أَيُّ : حُكْمُ مَا يَبْقَى عَلَى الدَّوَامِ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : مَا لَا يَبْقَى عَلَى الدَّوَامِ ، كَالطَّعَامِ الرَّطْبِ ، فَهُوَ ، أَيُّ : الْمُتَلَقِّطُ لَهُ مُخَيَّرٌ بَيْنَ خَصْلَتَيْنِ : أَكْلِهِ وَغُرْمِهِ ، أَيُّ : غُرْمِ قِيَمَتِهِ ؛ أَوْ بَيْعِهِ وَحِفْظِ ثَمَنِهِ إِلَى ظَهْوَرِ مَالِكِهِ .

(١) هَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنْ بَعْضِ النُّسخِ .

وَالثَّالِثُ : مَا يَبْقَى بِعِلَاجِ كَالرُّطَبِ فَيَفْعَلُ مَا فِيهِ الْمَصْلَحَةُ مِنْ بَيْعِهِ وَحِفْظِ ثَمَنِهِ ، أَوْ تَجْفِيفِهِ وَحِفْظِهِ .

وَالرَّابِعُ : مَا يَخْتَاجُ إِلَى نَفَقَةٍ كَالْحَيَوَانِ ، وَهُوَ ضَرْبَانِ :
حَيَوَانٌ لَا يَمْتَنِعُ بِنَفْسِهِ ، فَهُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَكْلِهِ وَغُزْمِ ثَمَنِهِ ؛ أَوْ تَرْكِهِ وَالتَّطَوُّعِ بِالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِ ؛ أَوْ بَيْعِهِ وَحِفْظِ ثَمَنِهِ .
وَحَيَوَانٌ يَمْتَنِعُ بِنَفْسِهِ فَإِنْ وَجَدَهُ فِي الصَّخَرَاءِ تَرْكَهُ ؛ وَإِنْ وَجَدَهُ فِي الْحَضَرِ فَهُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ



وَالثَّالِثُ : مَا يَبْقَى بِعِلَاجِ فِيهِ ، كَالرُّطَبِ وَالْعِنَبِ ، فَيَفْعَلُ مَا فِيهِ الْمَصْلَحَةُ مِنْ بَيْعِهِ وَحِفْظِ ثَمَنِهِ ، أَوْ تَجْفِيفِهِ وَحِفْظِهِ إِلَى ظُهُورِ مَالِكِهِ .

وَالرَّابِعُ : مَا يَخْتَاجُ إِلَى نَفَقَةٍ ، كَالْحَيَوَانِ ؛ وَهُوَ ضَرْبَانِ :
أَحَدُهُمَا : حَيَوَانٌ لَا يَمْتَنِعُ بِنَفْسِهِ مِنْ صِغَارِ السَّبَاعِ ، كَغَنَمٍ وَعِجَلٍ ؛ فَهُوَ أَيْ : الْمُلتَقِطُ ، مُخَيَّرٌ فِيهِ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : أَكْلِهِ وَغُزْمِ ثَمَنِهِ ، أَوْ تَرْكِهِ بَلَا أَكْلِ وَالتَّطَوُّعِ بِالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِ ، أَوْ بَيْعِهِ وَحِفْظِ ثَمَنِهِ إِلَى ظُهُورِ مَالِكِهِ .

وَالثَّانِي : حَيَوَانٌ يَمْتَنِعُ بِنَفْسِهِ مِنْ صِغَارِ السَّبَاعِ ، كَبَعِيرٍ وَفَرَسٍ ، فَإِنْ وَجَدَهُ الْمُلتَقِطُ فِي الصَّخَرَاءِ تَرْكَهُ وَحَرَّمَ التَّقَاطُفَ لِلتَّمْلِكِ ، فَلَوْ أَخَذَهُ لِلتَّمْلِكِ ضَمِنَهُ ، وَإِنْ وَجَدَهُ الْمُلتَقِطُ فِي الْحَضَرِ فَهُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ

الْثَلَاثَةِ فِيهِ .

* * *

فصل [في اللَّقِيطِ] : وَإِذَا وُجِدَ لَقِيطٌ بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَأَخْذُهُ وَتَرْبِيَّتُهُ وَكَفَالَتُهُ وَاجِبَةٌ عَلَى الْكَفَايَةِ ، وَلَا يُقَرَّرُ إِلَّا فِي يَدِ أَمِينٍ ، فَإِنْ وُجِدَ مَعَهُ مَالٌ أَنْفَقَ عَلَيْهِ

الْثَلَاثَةِ فِيهِ ، وَالْمُرَادُ الثَّلَاثَةُ السَّابِقَةُ فِيمَا لَا يَمْتَنِعُ^(١)

* * *

فصل في أَحْكَامِ اللَّقِيطِ

وَهُوَ : صَبِيٌّ مَبْنُودٌ لَا كَافِلَ لَهُ مِنْ أَبٍ أَوْ جَدٍّ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُمَا ، وَيَلْحَقُ بِالصَّبِيِّ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ ، الْمَجْنُونُ الْبَالِغُ .

وَإِذَا وُجِدَ لَقِيطٌ ، بِمَعْنَى : مَلْقُوطٌ ، بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَأَخْذُهُ مِنْهَا وَتَرْبِيَّتُهُ وَكَفَالَتُهُ وَاجِبَةٌ عَلَى الْكَفَايَةِ ؛ فَإِذَا أَلْتَقَطَهُ بَعْضُ مِمَّنْ هُوَ أَهْلٌ لِحِضَانَةِ اللَّقِيطِ سَقَطَ الْإِثْمُ عَنِ الْبَاقِي ، فَإِنْ لَمْ يَلْتَقِطْهُ أَحَدٌ أَثِمَ الْجَمِيعُ ، وَلَوْ عَلِمَ بِهِ وَاحِدٌ فَقَطْ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ ، وَيَجِبُ فِي الْأَصَحِّ الْإِشْهَادُ عَلَى التَّقَاتِ ؛ وَأَشَارَ الْمُصَنِّفُ لَشَرْطِ الْمُلتَقِطِ بِقَوْلِهِ : وَلَا يُقَرَّرُ اللَّقِيطُ إِلَّا فِي يَدِ أَمِينٍ حُرٍّ مُسْلِمٍ رَشِيدٍ ، فَإِنْ وُجِدَ مَعَهُ ، أَيْ : اللَّقِيطُ ، مَالٌ أَنْفَقَ عَلَيْهِ

(١) قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : بَيَانٌ لِلْمُرَادِ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ ، وَإِلَّا فَالْمُرَادُ مَجْمُوعُهَا ، أَيْ : بَعْضُهَا ، وَهُوَ الْخَصْلَتَانِ الْأَخِيرَتَانِ ، فَهُوَ مُسَايَرَةُ لِظَاهِرِ الْمَتْنِ . أَنْتَهَى . أَيْ : أَنَّ الْخَصْلَةَ الْأُولَى ، وَهِيَ أَكْلُهُ ، غَيْرُ مُرَادَةٍ هُنَا .

أَلْحَاكِمُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ مَعَهُ مَالٌ فَنفَقْتُهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْوَدِيعَةِ] : وَالْوَدِيعَةُ أَمَانَةٌ ، وَيُسْتَحَبُّ قَبُولُهَا لِمَنْ قَامَ بِالْأَمَانَةِ فِيهَا ، وَلَا يَضْمَنُ إِلَّا بِالتَّعَدِّي ،

أَلْحَاكِمُ مِنْهُ ، وَلَا يُنفَقُ الْمُلْتَقِطُ عَلَيْهِ مِنْهُ إِلَّا بِإِذْنِ الْحَاكِمِ ؛ وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ مَعَهُ ، أَيْ : اللَّقِيطِ ، مَالٌ فَنفَقْتُهُ كَائِنَةً فِي بَيْتِ الْمَالِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ عَامٌّ كَالْوَقْفِ عَلَى اللَّقْطَاءِ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْوَدِيعَةِ

هِيَ فَعِيلَةٌ ، مِنْ وَدَعَ إِذَا تَرَكَ ، وَتُطْلَقُ لُغَةً : عَلَى الشَّيْءِ الْمُوَدَّعِ عِنْدَ غَيْرِ صَاحِبِهِ لِلْحِفْظِ ؛ وَتُطْلَقُ شَرْعًا : عَلَى الْعَقْدِ الْمُقْتَضِي لِلِاسْتِحْفَافِ .

وَالْوَدِيعَةُ أَمَانَةٌ فِي يَدِ الْوَدِيعِ ، وَيُسْتَحَبُّ قَبُولُهَا لِمَنْ قَامَ بِالْأَمَانَةِ فِيهَا إِنْ كَانَ ثَمَّ غَيْرُهُ ، وَإِلَّا وَجَبَ قَبُولُهَا كَمَا أَطْلَقَهُ جَمْعٌ ؛ قَالَ فِي « الرُّوضَةِ » كَأَصْلِهَا : وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَصْلِ الْقَبُولِ دُونَ إِتْلَافِ مَنْفَعَتِهِ وَحِرْزِهِ مَجَانًا ؛ وَلَا يَضْمَنُ الْوَدِيعُ الْوَدِيعَةَ إِلَّا بِالتَّعَدِّي فِيهَا ، وَصُورُ التَّعَدِّي كَثِيرَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي الْمَطْوَلَاتِ ؛ مِنْهَا : أَنْ يُودَعَ الْوَدِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِهِ بِلاَ إِذْنٍ مِنَ الْمَالِكِ وَلَا عُذْرٍ مِنَ الْوَدِيعِ ؛ وَمِنْهَا : أَنْ يَنْقُلَهَا مِنْ مَحَلَّةٍ أَوْ دَارٍ إِلَى أُخْرَى

وَقَوْلُ الْمُودَعِ مَقْبُولٌ فِي رَدِّهَا عَلَى الْمُودَعِ ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَحْفَظَهَا فِي حِرْزٍ مِثْلِهَا ، وَإِذَا طُولِبَ بِهَا فَلَمْ يُخْرِجْهَا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا حَتَّى تَلْفَتْ ضَمِنَ .

* * *

دُونَهَا فِي الْحِرْزِ . وَقَوْلُ الْمُودَعِ ، بِنَتْحِ الدَّالِ ، مَقْبُولٌ فِي رَدِّهَا عَلَى الْمُودَعِ ، بِكَسْرِ الدَّالِ ؛ وَعَلَيْهِ ، أَيُّ : الْوَدِيعِ ، أَنْ يَحْفَظَهَا فِي حِرْزٍ مِثْلِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ضَمِنَ ؛ وَإِذَا طُولِبَ الْوَدِيعُ بِهَا ، أَيُّ : بِالْوَدِيعَةِ ، فَلَمْ يُخْرِجْهَا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا حَتَّى تَلْفَتْ ضَمِنَ ، فَإِنْ أَخَّرَ إِخْرَاجَهَا لِعُذْرِ لَمْ يَضْمَنْ .

* * *

كِتَابُ الْفَرَائِضِ وَالْوَصَايَا

وَالْوَارِثُونَ مِنَ الرِّجَالِ عَشْرَةٌ: الْإِبْنُ ، وَابْنُ الْإِبْنِ وَإِنْ سَفَلَ ،
وَالْأَبُ ، وَالْجَدُّ وَإِنْ عَلَا ، وَالْأَخُ ، وَابْنُ الْأَخِ وَإِنْ تَرَخَى ،
وَالْعَمُّ ، وَابْنُ الْعَمِّ وَإِنْ تَبَاعَدَ ، وَالزَّوْجُ ، وَالْمَوْلَى الْمُعْتَقُ .
وَالْوَارِثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ سَبْعٌ :

كِتَابُ أَحْكَامِ الْفَرَائِضِ وَالْوَصَايَا

وَالْفَرَائِضُ جَمْعُ فَرِيضَةٍ ، بِمَعْنَى مَقْرُوضَةٍ ، مِنَ الْفَرَضِ بِمَعْنَى
التَّقْدِيرِ ؛ وَالْفَرِيضَةُ شَرْعًا : أَسْمُ نَصِيبٍ مُقَدَّرٍ لِمُسْتَحِقِّهِ ؛ وَالْوَصَايَا جَمْعُ
وَصِيَّةٍ ، مِنْ وَصَّيْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا وَصَلْتُهُ بِهِ ، وَالْوَصِيَّةُ شَرْعًا : تَبَرُّعٌ
بِحَقِّ مُضَافٍ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

وَالْوَارِثُونَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُجْمَعُ عَلَى إِرْتِهَامِ عَشْرَةٍ بِالِاخْتِصَارِ ،
وَبِالْبَسْطِ خَمْسَةَ عَشَرَ ؛ وَعَدَّ الْمُصَنِّفُ الْعَشْرَةَ بِقَوْلِهِ : الْإِبْنُ وَابْنُ الْإِبْنِ
وَإِنْ سَفَلَ ، وَالْأَبُ ، وَالْجَدُّ وَإِنْ عَلَا ، وَالْأَخُ ، وَابْنُ الْأَخِ وَإِنْ تَرَخَى ،
وَالْعَمُّ ، وَابْنُ الْعَمِّ وَإِنْ تَبَاعَدَ ، وَالزَّوْجُ ، وَالْمَوْلَى الْمُعْتَقُ ؛ وَلَوْ اجْتَمَعَ
كُلُّ الرِّجَالِ وَرِثَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ : الْأَبُ ، وَالْإِبْنُ ، وَالزَّوْجُ فَقَطْ ؛ وَلَا يَكُونُ
الْمَيِّتُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ إِلَّا أَمْرًا .

وَالْوَارِثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُجْمَعُ عَلَى إِرْتِهَامٍ : سَبْعٌ بِالِاخْتِصَارِ ،

الْبِنْتُ ، وَبِنْتُ الْأَبْنِ وَإِنْ سَفَلَتْ^(١) ، وَالْأُمُّ ، وَالْجَدَّةُ وَإِنْ عَلَتْ ،
وَالْأُخْتُ ، وَالزَّوْجَةُ ، وَالْمَوْلَاةُ الْمُعْتَقَةُ .

وَمَنْ لَا يَسْقُطُ بِحَالِ خَمْسَةٍ : الزَّوْجَانِ ، وَالْأَبْوَانِ ، وَوَلَدُ الصُّلْبِ .
وَمَنْ لَا يَرِثُ بِحَالِ سَبْعَةٍ : الْعَبْدُ ، وَالْمُدَبِّرُ ، وَأُمُّ الْوَلَدِ ،
وَالْمُكَاتِبُ ، وَالْقَاتِلُ ، وَالْمُرْتَدُّ ، وَأَهْلُ مِلَّتَيْنِ .

وَبِالْبَسْطِ عَشْرَةٌ ؛ وَعَدَّ الْمُصَنِّفُ السَّبْعَ فِي قَوْلِهِ : الْبِنْتُ ، وَبِنْتُ الْأَبْنِ وَإِنْ
سَفَلَتْ ، وَالْأُمُّ ، وَالْجَدَّةُ وَإِنْ عَلَتْ ، وَالْأُخْتُ ، وَالزَّوْجَةُ ، وَالْمَوْلَاةُ
الْمُعْتَقَةُ إِلَى آخِرِهِ ، وَلَوْ اجْتَمَعَ كُلُّ النِّسَاءِ فَقَطْ وَرِثَ مِنْهُنَّ خَمْسٌ :
الْبِنْتُ ، وَبِنْتُ الْأَبْنِ ، وَالْأُمُّ ، وَالزَّوْجَةُ ، وَالْأُخْتُ الشَّقِيقَةُ ؛ وَلَا يَكُونُ
الْمَيْتُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ إِلَّا رَجُلًا .

وَمَنْ لَا يَسْقُطُ مِنَ الْوَرِثَةِ بِحَالِ خَمْسَةٍ : الزَّوْجَانِ ، أَيْ : الزَّوْجُ
وَالزَّوْجَةُ ؛ وَالْأَبْوَانِ ، أَيْ : الْأَبُّ وَالْأُمُّ ؛ وَوَلَدُ الصُّلْبِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى .
وَمَنْ لَا يَرِثُ بِحَالِ سَبْعَةٍ : الْعَبْدُ وَالْأَمَةُ ، وَلَوْ عَبَّرَ بِالرَّقِيقِ لَكَانَ
أَوَّلَى ؛ وَالْمُدَبِّرُ ؛ وَأُمُّ الْوَلَدِ ؛ وَالْمُكَاتِبُ وَأَمَّا الَّذِي بَعْضُهُ حُرٌّ إِذَا مَاتَ عَنْ
مَالٍ مَلَكَهُ بِبَعْضِهِ الْحُرُّ وَرِثَهُ قَرِيبُهُ الْحُرُّ وَزَوْجَتُهُ وَمُعْتِقُ بَعْضِهِ ؛ وَالْقَاتِلُ
لَا يَرِثُ مِمَّنْ قَتَلَهُ ، سِوَاءُ كَانَ قَتْلُهُ مَضْمُونًا أَمْ لَا ؛ وَالْمُرْتَدُّ ، وَمِثْلُهُ
الزَّنْدِيقُ ، وَهُوَ : مَنْ يُخْفِي الْكُفْرَ وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ ؛ وَأَهْلُ مِلَّتَيْنِ ،

(١) كَذَا فِي نُسْخٍ ، بِإِضَافَتِهِ : « وَإِنْ سَفَلَتْ » قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَصَوَابُهُ : وَإِنْ سَفَلَ ،
بِحَذْفِ الْمُنْثَاةِ الْفَوْقِيَّةِ ، إِذِ الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ الْأَبْنِ ، وَإِثْبَاتُ الْمُنْثَاةِ
رُبَّمَا يُؤَدِّي إِلَى دُخُولِ بِنْتِ الْأَبْنِ فِي الْإِرْثِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّهَا مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ . اُنْتَهَى .

وَأَقْرَبُ الْعَصَبَاتِ : الْأَبْنُ ، ثُمَّ أَبْنُهُ ، ثُمَّ الْأَبُ ، ثُمَّ أَبَوُهُ ،
ثُمَّ الْأَخُ لِلأَبِ وَالْأُمِّ ، ثُمَّ الْأَخُ لِلأَبِ ، ثُمَّ ابْنُ الْأَخِ لِلأَبِ وَالْأُمِّ ،
ثُمَّ ابْنُ الْأَخِ لِلأَبِ ، ثُمَّ أَلْعَمُّ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ ، ثُمَّ أَبْنُهُ . فَإِنْ
عُدِمَتِ الْعَصَبَاتُ فَالْمَوْلَى الْمُعْتَقُ .

*

*

*

فَلَا يَرِثُ مُسْلِمٌ مِنْ كَافِرٍ ، وَلَا عَكْسُهُ ، وَيَرِثُ الْكَافِرُ الْكَافِرَ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ
مِلَّتُهُمَا ، كَيْهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ ، وَلَا يَرِثُ حَرَبِيٌّ مِنْ ذِمِّيٍّ وَعَكْسُهُ ، وَالْمُرْتَدُّ
لَا يَرِثُ مِنْ مُرْتَدٍّ وَلَا مِنْ مُسْلِمٍ ، وَلَا مِنْ كَافِرٍ .

وَأَقْرَبُ الْعَصَبَاتِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَالْعَصَبَةُ » ؛ وَأُرِيدُ بِهَا مَنْ
لَيْسَ لَهُ حَالٌ تَعْصِيهِ مِنْهُمْ مُقَدَّرٌ مِنَ الْمُجْمَعِ عَلَى تَوْرِيثِهِمْ ، وَسَبَقَ
بَيَانُهُمْ ، وَإِنَّمَا أُعْتَبِرَ السَّهْمُ حَالِ التَّعْصِيبِ لِيَدْخُلَ الْأَبُ وَالْجَدُّ ، فَإِنَّ لِكُلِّ
مِنْهُمَا سَهْمًا مُقَدَّرًا فِي غَيْرِ التَّعْصِيبِ ، ثُمَّ عَدَّ الْمُصَنِّفُ الْأَقْرَبِيَّةَ فِي قَوْلِهِ :
الْأَبْنُ ، ثُمَّ أَبْنُهُ ، ثُمَّ الْأَبُ ، ثُمَّ أَبَوُهُ ، ثُمَّ الْأَخُ لِلأَبِ وَالْأُمِّ ، ثُمَّ الْأَخُ
لِلأَبِ ، ثُمَّ ابْنُ الْأَخِ لِلأَبِ وَالْأُمِّ ، ثُمَّ ابْنُ الْأَخِ لِلأَبِ إِلَى آخِرِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :
ثُمَّ أَلْعَمُّ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ ، ثُمَّ أَبْنُهُ ، أَيُّ : فَيَقْدَمُ أَلْعَمُّ لِلأَبَوَيْنِ ، ثُمَّ
لِلأَبِ ، ثُمَّ بَنُو أَلْعَمِّ كَذَلِكَ ، ثُمَّ يُقَدَّمُ عَمُّ الْأَبِ مِنَ الْأَبَوَيْنِ ، ثُمَّ مِنَ
الْأَبِ ، ثُمَّ بَنُوهُمَا كَذَلِكَ ، ثُمَّ يُقَدَّمُ عَمُّ الْجَدِّ مِنَ الْأَبَوَيْنِ ، ثُمَّ مِنَ الْأَبِ ،
وَهَكَذَا ؛ فَإِنْ عُدِمَتِ الْعَصَبَاتُ مِنَ النَّسَبِ وَالْمَيْتُ عَيْنُ الْقَوْلِ الْمُعْتَقُ

فَصُلِّ [فِي الْفُرُوضِ الْمُقَدَّرَةِ] : وَالْفُرُوضُ الْمُقَدَّرَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى سِتَّةٌ : النِّصْفُ ، وَالرُّبْعُ ، وَالثُّمْنُ ، وَالثَّلَاثَانِ ، وَالْثُلُثُ ، وَالسُّدُسُ .

فَالنِّصْفُ فَرَضُ خَمْسَةٍ : الْبِنْتُ ، وَبِنْتُ الْأَبْنِ ، وَالْأُخْتُ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَالْأُخْتُ مِنَ الْأَبِ ، وَالزَّوْجُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ وَلَدٌ

يَرِثُهُ بِالْعُصُوبَةِ ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى ، فَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ لِلْمَيِّتِ عَصَبَةٌ بِالنِّسْبِ وَلَا عَصَبَةٌ بِالْوَلَاءِ فَمَالُهُ لِبَيْتِ الْمَالِ .

* * *

فَصُلِّ [فِي الْفُرُوضِ الْمُقَدَّرَةِ]

وَالْفُرُوضُ الْمُقَدَّرَةُ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَالْفُرُوضُ الْمَذْكُورَةُ » ، فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى سِتَّةٌ ، لَا يُزَادُ عَلَيْهَا وَلَا يُنْقَصُ مِنْهَا إِلَّا لِعَارِضٍ كَالْعَوْلِ ، وَالسَّتَّةُ هِيَ : النِّصْفُ ، وَالرُّبْعُ ، وَالثُّمْنُ ، وَالثَّلَاثَانِ ، وَالْثُلُثُ ، وَالسُّدُسُ ؛ وَقَدْ يُعَبَّرُ الْفَرَضِيُّونَ عَنْ ذَلِكَ بِعِبَارَةٍ مُخْتَصَرَةٍ ، وَهِيَ : الرُّبْعُ وَالْثُلُثُ وَصِغْتُ كُلِّ وَنِصْفُ كُلِّ .

فَالنِّصْفُ فَرَضُ خَمْسَةٍ : الْبِنْتُ ، وَبِنْتُ الْأَبْنِ إِذَا أَنْفَرَدَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَنْ ذَكَرٍ يُعَصَّبُهَا ، وَالْأُخْتُ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَالْأُخْتُ مِنَ الْأَبِ إِذَا أَنْفَرَدَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَنْ ذَكَرٍ يُعَصَّبُهَا ، وَالزَّوْجُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ وَلَدٌ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى

وَلَا وَلَدُ ابْنٍ .

وَالرُّبُعُ فَرَضُ اثْنَيْنِ : الزَّوْجُ مَعَ الْوَلَدِ أَوْ وَلَدِ ابْنٍ ، وَهُوَ
فَرَضُ الزَّوْجَةِ وَالزَّوْجَاتِ مَعَ عَدَمِ الْوَلَدِ أَوْ وَلَدِ ابْنٍ .

وَالثُّمْنُ فَرَضُ الزَّوْجَةِ وَالزَّوْجَاتِ مَعَ الْوَلَدِ أَوْ وَلَدِ ابْنٍ .

وَالثَّلَاثَانِ فَرَضُ أَرْبَعَةٍ : ابْنَتَيْنِ ، وَبِنْتِي ابْنٍ ، وَالْأُخْتَيْنِ مِنْ
الْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَالْأُخْتَيْنِ مِنَ الْأَبِ .

وَلَا وَلَدُ ابْنٍ .

وَالرُّبُعُ فَرَضُ اثْنَيْنِ : الزَّوْجُ مَعَ الْوَلَدِ أَوْ وَلَدِ ابْنٍ سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ
الْوَلَدُ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ ، وَهُوَ ، أَيْ : الرُّبُعُ ، فَرَضُ الزَّوْجَةِ وَالزَّوْجَتَيْنِ
وَالزَّوْجَاتِ مَعَ عَدَمِ الْوَلَدِ أَوْ وَلَدِ ابْنٍ ، وَالْأَنْصَحُ فِي الزَّوْجَةِ حَذْفُ
الْتَّاءِ ، وَلَكِنْ إِبْطَاءُهَا فِي الْفَرَائِضِ أَحْسَنُ لِلتَّمْيِيزِ .

وَالثُّمْنُ فَرَضُ الزَّوْجَةِ وَالزَّوْجَتَيْنِ وَالزَّوْجَاتِ مَعَ الْوَلَدِ أَوْ وَلَدِ ابْنٍ ،
يَشْتَرِكْنَ كُلُّهُنَّ فِي الثُّمْنِ .

وَالثَّلَاثَانِ فَرَضُ أَرْبَعَةٍ : ابْنَتَيْنِ فَأَكْثَرُ ، وَبِنْتِي ابْنٍ فَأَكْثَرُ ، وَفِي بَعْضِ
النُّسخِ : « بَنَاتُ ابْنٍ » ، وَالْأُخْتَيْنِ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ فَأَكْثَرُ ، وَالْأُخْتَيْنِ مِنَ
الْأَبِ فَأَكْثَرُ ؛ وَهَذَا عِنْدَ أَنْفِرَادِ كُلِّ مِنْهُمَا عَنْ إِخْوَتَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ مَعَهُنَّ
ذَكَرٌ فَقَدْ يَزِدْنَ عَلَى الثَّلَاثَيْنِ ، كَمَا لَوْ كُنَّ عَشْرًا وَالذَّكَرُ وَاحِدًا ، فَلَهُنَّ عَشْرَةٌ

وَالثَّلَاثُ فَرَضُ اثْنَيْنِ : الْأُمُّ إِذَا لَمْ تُحْجَبْ ، وَهُوَ لِلْاثْنَيْنِ
فَصَاعِدًا مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ مِنْ وَلَدِ الْأُمِّ .

وَالسُّدُسُ فَرَضُ سَبْعَةٍ : الْأُمُّ مَعَ الْوَلَدِ أَوْ وَلَدِ الْإِبْنِ أَوْ اثْنَيْنِ
فَصَاعِدًا مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ ، وَهُوَ لِلْجَدَّةِ عِنْدَ عَدَمِ الْأُمِّ ،
وَلِبْنَتِ الْإِبْنِ مَعَ بِنْتِ الصُّلْبِ ، وَهُوَ لِلْأُخْتِ مِنَ الْأَبِ مَعَ الْأُخْتِ
مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَهُوَ فَرَضُ الْأَبِ مَعَ الْوَلَدِ ، أَوْ وَلَدِ الْإِبْنِ ،

مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ ، وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ ثُلَاثِيهَا ، وَقَدْ يَنْقُصُ كَبَتَيْنِ مَعَ ابْنَيْنِ .

وَالثَّلَاثُ فَرَضُ اثْنَتَيْنِ : الْأُمُّ إِذَا لَمْ تُحْجَبْ ، وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَيِّتِ
وَلَدٌ ، وَلَا وَلَدُ ابْنٍ ، أَوْ اثْنَانِ مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ ، سَوَاءً كُنَّ أَشِقَاءَ أَوْ
لِأَبٍ أَوْ لِأُمٍّ ؛ وَهُوَ ، أَيُّ : الثَّلَاثُ ، لِلْاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ
مِنْ وَلَدِ الْأُمِّ ، ذُكُورًا كَانُوا أَوْ إِنَاثًا أَوْ خُنَاثَى ، أَوْ الْبَعْضُ كَذَا وَالْبَعْضُ كَذَا .

وَالسُّدُسُ فَرَضُ سَبْعَةٍ : الْأُمُّ مَعَ الْوَلَدِ أَوْ وَلَدِ الْإِبْنِ أَوْ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا
مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْأَشِقَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، وَلَا بَيْنَ كَوْنِ
الْبَعْضِ كَذَا وَالْبَعْضِ كَذَا ؛ وَهُوَ ، أَيُّ : السُّدُسُ ، لِلْجَدَّةِ عِنْدَ عَدَمِ الْأُمِّ
وَلِلْجَدَّتَيْنِ وَالثَّلَاثِ ، وَلِبْنَتِ الْإِبْنِ مَعَ بِنْتِ الصُّلْبِ لِتَكْمِلَةِ الثَّلَاثَيْنِ ؛
وَهُوَ ، أَيُّ : السُّدُسُ ، لِلْأُخْتِ مِنَ الْأَبِ مَعَ الْأُخْتِ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ لِتَكْمِلَةِ
الْثَّلَاثَيْنِ ؛ وَهُوَ ، أَيُّ : السُّدُسُ ، فَرَضُ الْأَبِ مَعَ الْوَلَدِ ، أَوْ وَلَدِ الْإِبْنِ ،
وَيَدْخُلُ فِي كَلَامِ الْمُصَنِّفِ مَا لَوْ خَلَفَ الْمَيِّتُ بِنْتًا وَأَبًا ، فَلِبْنَتِ النِّصْفِ

وَفَرَضُ الْجَدِّ عِنْدَ عَدَمِ الْأَبِ ، وَهُوَ فَرَضُ الْوَاحِدِ مِنْ وَلَدِ الْأُمِّ .
وَتَسْقُطُ الْجَدَّاتُ بِالْأُمِّ ، وَالْأَجْدَادُ بِالْأَبِ .
وَيَسْقُطُ وَلَدُ الْأُمِّ مَعَ أَرْبَعَةٍ : الْوَلَدِ ، وَوَلَدِ الْإِبْنِ ، وَالْأَبِ ،
وَالْجَدِّ .
وَيَسْقُطُ الْأَخُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ مَعَ ثَلَاثَةٍ : الْإِبْنِ ، وَابْنِ الْإِبْنِ ،
وَالْأَبِ .
وَيَسْقُطُ وَلَدُ الْأَبِ بِهَوْلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، وَبِالْأَخِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ .

وَلِلْأَبِ السُّدُسُ فَرَضًا ، وَالْبَاقِي تَعْصِييًا ؛ وَفَرَضُ الْجَدِّ الْوَارِثُ عِنْدَ عَدَمِ
الْأَبِ ، وَقَدْ يُفَرَضُ لِلْجَدِّ السُّدُسُ أَيْضًا مَعَ الْإِخْوَةِ كَمَا لَوْ كَانَ مَعَهُ ذُو فَرَضٍ
وَكَانَ سُدُسُ الْمَالِ خَيْرًا لَهُ مِنَ الْمَقَاسِمَةِ وَمِنْ ثُلُثِ الْبَاقِي كِبَتَيْنِ وَجَدٌّ وَثَلَاثَةُ
إِخْوَةٍ ؛ وَهُوَ ، أَيُّ : السُّدُسُ ، فَرَضُ الْوَاحِدِ مِنْ وَلَدِ الْأُمِّ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى .
وَتَسْقُطُ الْجَدَّاتُ سَوَاءً قَرَبْنَ أَوْ بَعُدْنَ بِالْأُمِّ فَقَطْ ، وَتَسْقُطُ الْأَجْدَادُ بِالْأَبِ .
وَيَسْقُطُ وَلَدُ الْأُمِّ ، أَيُّ : لِلْأَخِ لِلْأُمِّ مَعَ وُجُودِ أَرْبَعَةٍ : الْوَلَدِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ
أُنْثَى ، وَمَعَ وَلَدِ الْإِبْنِ كَذَلِكَ ، وَمَعَ الْأَبِ ، وَالْجَدِّ وَإِنْ عَلَا .
وَيَسْقُطُ الْأَخُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ مَعَ ثَلَاثَةٍ : الْإِبْنِ ، وَابْنِ الْإِبْنِ وَإِنْ سَفَلَ ، وَمَعَ
الْأَبِ .
وَيَسْقُطُ وَلَدُ الْأَبِ بِأَرْبَعَةٍ بِهَوْلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، أَيُّ : الْإِبْنِ ، وَابْنِ الْإِبْنِ ،
وَالْأَبِ ؛ وَبِالْأَخِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ .

وَأَرْبَعَةٌ يُعَصِّبُونَ أَخَوَاتِهِمْ : الْأَبْنُ ، وَابْنُ الْأَبْنِ ، وَالْأَخُ مِنْ
الْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَالْأَخُ مِنَ الْأَبِ .

وَأَرْبَعَةٌ يَرِثُونَ دُونَ أَخَوَاتِهِمْ ، وَهُمْ : الْأَعْمَامُ ، وَبَنُو
الْأَعْمَامِ ، وَبَنُو الْأَخِ ، وَعَصَبَاتُ الْمَوْلَى الْمُعْتَقِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْوَصِيَّةِ] : وَتَجُوزُ الْوَصِيَّةُ بِالْمَعْلُومِ وَالْمَجْهُولِ ،
وَبِالْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ ،

وَأَرْبَعَةٌ يُعَصِّبُونَ أَخَوَاتِهِمْ ، أَيِ : الْإِنَاثَ ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾
[٤ سورة النساء / الآية : ١١] : الْأَبْنُ ، وَابْنُ الْأَبْنِ ، وَالْأَخُ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ ،
وَالْأَخُ مِنَ الْأَبِ ، وَأَمَّا الْأَخُ مِنَ الْأُمِّ فَلَا يُعَصِّبُ أُخْتَهُ بَلْ لَهُمَا الثُّلُثُ .

وَأَرْبَعَةٌ يَرِثُونَ دُونَ أَخَوَاتِهِمْ ، وَهُمْ : الْأَعْمَامُ ، وَبَنُو الْأَعْمَامِ ، وَبَنُو
الْأَخِ ، وَعَصَبَاتُ الْمَوْلَى الْمُعْتَقِ ، وَإِنَّمَا أَنْفَرَدُوا عَنْ أَخَوَاتِهِمْ لِإِنَّهُمْ عَصَبَةٌ
وَارِثُونَ وَأَخَوَاتُهُمْ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ لَا يَرِثُونَ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْوَصِيَّةِ

وَسَبَقَ مَعْنَاهَا لُغَةً وَشَرَعًا أَوَائِلَ كِتَابِ الْفَرَائِضِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ فِي
الْمُوصَى بِهِ أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا وَمَوْجُودًا ، وَحِينَئِذٍ تَجُوزُ الْوَصِيَّةُ بِالْمَعْلُومِ
وَالْمَجْهُولِ ، كَاللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ ، وَبِالْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ ، كَالْوَصِيَّةِ بِتَمْرِ

وَهِيَ مِنَ الثَّلَاثِ ؛ فَإِنْ زَادَ وَقَفَ عَلَى إِجَازَةِ الْوَرَثَةِ .

وَلَا تَجُوزُ الْوَصِيَّةُ لِوَارِثٍ إِلَّا أَنْ يُجِيزَهَا بَاقِي الْوَرَثَةِ .

وَتَصِحُّ الْوَصِيَّةُ مِنْ كُلِّ بَالِغٍ عَاقِلٍ لِكُلِّ مُتَمَلِّكٍ

هَذِهِ الشَّجَرَةُ قَبْلَ وُجُودِ الثَّمَرَةِ ؛ وَهِيَ ، أَيُّ : الْوَصِيَّةُ ، مِنَ الثَّلَاثِ ،
أَيُّ : ثَلَاثُ مَالِ الْمُوصِي ؛ فَإِنْ زَادَ عَلَى الثَّلَاثِ وَقَفَ الزَّائِدُ عَلَى إِجَازَةِ
الْوَرَثَةِ الْمُطْلَقِينَ التَّصَرُّفِ ، فَإِنْ أَجَازُوا فَاجَازَتْهُمْ تَنْفِذُ لِلْوَصِيَّةِ بِالزَّائِدِ ،
وَأِنْ رَدُّوهُ بَطَلَتْ فِي الزَّائِدِ .

وَلَا تَجُوزُ الْوَصِيَّةُ لِوَارِثٍ وَإِنْ كَانَتْ بَعْضُ الثَّلَاثِ إِلَّا أَنْ يُجِيزَهَا بَاقِي
الْوَرَثَةِ الْمُطْلَقِينَ التَّصَرُّفِ .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ شَرْطَ الْمُوصِي فِي قَوْلِهِ : وَتَصِحُّ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ :
« وَتَجُوزُ » ؛ الْوَصِيَّةُ مِنْ كُلِّ بَالِغٍ عَاقِلٍ ، أَيُّ : مُخْتَارٍ حُرٍّ ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا
أَوْ مَحْجُورًا عَلَيْهِ بَسْفِهِ ؛ فَلَا تَصِحُّ وَصِيَّةُ مَجْنُونٍ وَمُغْمَى عَلَيْهِ وَصَبِيٍّ
وَمُكْرَهٍ ؛ وَذَكَرَ شَرْطَ الْمُوصَى لَهُ إِذَا كَانَ مُعَيَّنًا فِي قَوْلِهِ : لِكُلِّ مُتَمَلِّكٍ ،
أَيُّ : لِكُلِّ مَنْ يُتَصَوَّرُ لَهُ الْمِلْكُ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ وَكَامِلٍ وَمَجْنُونٍ وَحَمِلٍ
مَوْجُودٍ عِنْدَ الْوَصِيَّةِ بِأَنْ يَنْفَصَلَ لِأَقَلِّ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَقَتِ الْوَصِيَّةِ ؛ وَخَرَجَ
بِـ « مُعَيَّنٍ » مَا إِذَا كَانَ الْمُوصَى لَهُ جِهَةً عَامَّةً ، فَإِنَّ الشَّرْطَ فِي هَذَا أَنْ
لَا تَكُونَ الْوَصِيَّةُ جِهَةً مَعْصِيَةً ، كَعِمَارَةِ كَنِيسَةٍ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ لِلتَّعَبُّدِ

وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَتَصِحُّ الْوَصِيَّةُ إِلَى مَنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ :
الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالْأَمَانَةُ .

* * *

فِيهَا . وَتَصِحُّ الْوَصِيَّةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتُصَرَّفُ لِلْغَزَاةِ ؛ وَفِي بَعْضِ
النُّسخِ بَدَلُ « سَبِيلِ اللَّهِ » : « وَفِي سَبِيلِ الْبِرِّ » أَيُّ : كَالْوَصِيَّةِ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ
لِبَنَاءِ مَسْجِدٍ .

وَتَصِحُّ الْوَصِيَّةُ ، أَيُّ : الْإِنِّصَاءُ بِقَضَاءِ الدُّيُونِ وَتَنْفِيذِ الْوَصَايَا وَالنَّظَرِ
فِي أَمْرِ الْأَطْفَالِ ؛ إِلَى مَنْ ، أَيُّ : شَخْصٍ ، اجْتَمَعَتْ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ :
الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالْأَمَانَةُ ؛ وَكَتَفَى بِهَا الْمُصَنَّفُ
عَنِ الْعَدَالَةِ ، فَلَا يَصِحُّ الْإِنِّصَاءُ لِأَضْدَادٍ مِنْ ذَكَرٍ ، لَكِنَّ الْأَصَحَّ جَوَازُ
وَصِيَّةِ ذِمِّيٍّ إِلَى ذِمِّيٍّ عَدَلٍ فِي دِينِهِ عَلَى أَوْلَادِ الْكُفَّارِ ؛ وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا فِي
الْوَصِيِّ أَنْ لَا يَكُونَ عَاجِزًا عَنِ التَّصَرُّفِ ، فَالْعَاجِزُ عَنْهُ لِكِبَرِهِ أَوْ هَرَمٍ مَثَلًا
لَا يَصِحُّ الْإِنِّصَاءُ إِلَيْهِ ، وَإِذَا اجْتَمَعَتْ فِي أُمِّ الطِّفْلِ الشَّرَائِطُ الْمَذْكُورَةُ فَهِيَ
أَوْلَى مِنْ غَيْرِهَا .

* * *

كِتَابُ النِّكَاحِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقَضَايَا

وَالنِّكَاحُ مُسْتَحَبٌّ لِمَنْ يَخْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَيَجُوزُ لِلْحُرِّ أَنْ يَجْمَعَ
بَيْنَ أَرْبَعِ حَرَائِرَ ، وَلِلْعَبْدِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ ، وَلَا يَنْكِحُ الْحُرُّ أَمَةً
إِلَّا بِشَرْطَيْنِ : عَدَمُ صِدَاقِ الْحُرَّةِ ،

كِتَابُ أَحْكَامِ النِّكَاحِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ » مِنَ الْأَحْكَامِ
وَالْقَضَايَا ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ بَعْضِ نُسَخِ الْمَتَنِ .
وَالنِّكَاحُ يُطْلَقُ لُغَةً عَلَى الْضَّمِّ وَالْوُطْءِ وَالْعَقْدِ ؛ وَيُطْلَقُ شَرْعًا عَلَى
عَقْدٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى الْأَرْكَانِ وَالشُّرُوطِ .

وَالنِّكَاحُ مُسْتَحَبٌّ لِمَنْ يَخْتَاجُ إِلَيْهِ بِتَوْقَانِ نَفْسِهِ لِلْوُطْءِ ، وَيَجِدُ أَهْبَتَهُ ،
كَمَهْرٍ وَنَفَقَةٍ ، فَإِنْ فَقَدَ الْأُهْبَةَ لَمْ يُسْتَحَبَّ النِّكَاحُ ؛ وَيَجُوزُ لِلْحُرِّ أَنْ يَجْمَعَ
بَيْنَ أَرْبَعِ حَرَائِرَ فَقَطْ ، إِلَّا أَنْ تَتَّعَيْنَ الْوَاحِدَةُ فِي حَقِّهِ كِنِكَاحِ سَفِينِهِ وَنَحْوِهِ
مِمَّا يَتَوَقَّفُ عَلَى الْحَاجَةِ ؛ وَيَجُوزُ لِلْعَبْدِ وَلَوْ مُدَبَّرًا أَوْ مُبْعَضًا أَوْ مُكَاتَبًا أَوْ
مُعَلَّقًا عَنْقَهُ بِصِفَةٍ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ ، أَيْ : زَوْجَتَيْنِ فَقَطْ ؛ وَلَا يَنْكِحُ
الْحُرُّ أَمَةً لِغَيْرِهِ إِلَّا بِشَرْطَيْنِ : عَدَمُ صِدَاقِ الْحُرَّةِ ، أَوْ فَقْدُ الْحُرَّةِ ، أَوْ عَدَمُ

وَوَخُوفُ أَلْعَنْتِ .

وَنَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ عَلَى سَبْعَةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُهَا : نَظَرُهُ إِلَى أَجْنَبِيَّةٍ لَغَيْرِ حَاجَةٍ ، فَغَيْرُ جَائِزٍ .

وَالثَّانِي : نَظَرُهُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَأَمْتِهِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا عَدَا الْفَرْجَ مِنْهُمَا .

وَالثَّالِثُ : نَظَرُهُ إِلَى ذَوَاتِ مَحَارِمِهِ وَأَمْتِهِ

رِضَاهَا بِهِ ؛ وَوَخُوفُ أَلْعَنْتِ ، أَيِ : الزَّانَا مُدَّةً فَقَدِ الْحُرَّةُ ؛ وَتَرَكَ الْمُصَنَّفُ شَرْطَيْنِ آخَرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ لَا يَكُونَ تَحْتَهُ حُرَّةٌ مُسْلِمَةٌ أَوْ كِتَابِيَّةٌ تَصْلُحُ لِلِاسْتِمْتَاعِ ؛ وَالثَّانِي : إِسْلَامُ الْأَمَةِ الَّتِي يَنْكِحُهَا الْخُرُّ ، فَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَمَةٌ كِتَابِيَّةٌ . وَإِذَا نَكَحَ الْخُرُّ أَمَةً بِالشَّرْوَطِ الْمَذْكُورَةِ ثُمَّ أَيْسَرَ وَنَكَحَ حُرَّةً لَمْ يَنْفَسِخْ نِكَاحُ الْأَمَةِ .

وَنَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ عَلَى سَبْعَةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُهَا : نَظَرُهُ ، وَلَوْ كَانَ شَيْخًا هَرِمًا عَاجِزًا عَنِ الْوُطْءِ إِلَى أَجْنَبِيَّةٍ لَغَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى نَظَرِهَا ، فَغَيْرُ جَائِزٍ ، فَإِنْ كَانَ لِنَظَرِ الْحَاجَةِ كَشَهَادَةٍ عَلَيْهَا جَازٌ .

وَالثَّانِي : نَظَرُهُ ، أَيِ : الرَّجُلِ ، إِلَى زَوْجَتِهِ وَأَمْتِهِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَنْظُرَ مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا إِلَى مَا عَدَا الْفَرْجَ مِنْهُمَا ، أَمَّا الْفَرْجُ فَيَحْرُمُ نَظَرُهُ ، وَهَذَا وَجْهُ ضَعِيفٌ ، وَالْأَصَحُّ جَوَازُ النَّظَرِ إِلَيْهِ لَكِنْ مَعَ الْكَرَاهَةِ .

وَالثَّالِثُ : نَظَرُهُ إِلَى ذَوَاتِ مَحَارِمِهِ بِنَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ أَوْ مُصَاهَرَةٍ ، وَأَمْتِهِ

الْمَرْوَجَةِ ، فَيَجُوزُ فِيمَا عَدَا مَا بَيْنَ الشَّرَةِ وَالرُّكْبَةِ .

وَالرَّابِعُ : النَّظَرُ لِأَجْلِ النِّكَاحِ ، فَيَجُوزُ إِلَى الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ .

وَالْخَامِسُ : النَّظَرُ لِلْمُدَاوَاةِ ، فَيَجُوزُ إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا .

وَالسَّادِسُ : النَّظَرُ لِلشَّهَادَةِ أَوْ لِلْمُعَامَلَةِ ، فَيَجُوزُ النَّظَرُ إِلَى الْوَجْهِ خَاصَّةً .

الْمَرْوَجَةِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَنْظُرَ فِيمَا عَدَا مَا بَيْنَ الشَّرَةِ وَالرُّكْبَةِ ، أَمَّا الَّذِي بَيْنَهُمَا فَيَحْرُمُ نَظَرُهُ .

وَالرَّابِعُ : النَّظَرُ إِلَى الْأَجْنَبِيَّةِ لِأَجْلِ حَاجَةِ النِّكَاحِ ، فَيَجُوزُ لِلشَّخْصِ عِنْدَ عَزْمِهِ عَلَى نِكَاحِ أَمْرَأَةٍ النَّظَرُ إِلَى الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ مِنْهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، وَإِنْ لَمْ تَأْذَنْ لَهُ الزَّوْجَةُ فِي ذَلِكَ ؛ وَيَنْظُرُ مِنَ الْأَمَةِ عَلَى تَرْجِيحِ النَّوْوَِيِّ عِنْدَ قَصْدِ خُطْبَتِهَا مَا يَنْظُرُهُ مِنَ الْحُرَّةِ .

وَالْخَامِسُ : النَّظَرُ لِلْمُدَاوَاةِ ، فَيَجُوزُ نَظَرُ الطَّيِّبِ مِنَ الْأَجْنَبِيَّةِ إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي الْمُدَاوَاةِ ، حَتَّى مُدَاوَاةِ الْفَرْجِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِحُضُورِ مُحَرِّمٍ أَوْ زَوْجٍ أَوْ سَيِّدٍ ، وَأَنْ لَا تَكُونَ هُنَاكَ أَمْرَأَةٌ تُعَالِجُهَا .

وَالسَّادِسُ : النَّظَرُ لِلشَّهَادَةِ عَلَيْهَا ، فَيَنْظُرُ الشَّاهِدُ فَرْجَهَا عِنْدَ شَهَادَتِهِ بِزَنَاهَا أَوْ وَلَادَتِهَا ، فَإِنْ تَعَمَّدَ النَّظَرَ لِغَيْرِ الشَّهَادَةِ فَسَقَ وَرُدَّتْ شَهَادَتُهُ ؛ أَوْ النَّظَرُ لِلْمُعَامَلَةِ لِلْمَرْأَةِ فِي بَيْعٍ وَغَيْرِهِ ، فَيَجُوزُ النَّظَرُ ، أَيُّ : نَظَرُهُ لَهَا ؛ وَقَوْلُهُ : إِلَى الْوَجْهِ مِنْهَا خَاصَّةً ، يَرْجِعُ لِلشَّهَادَةِ وَالْمُعَامَلَةِ .

وَالسَّابِعُ : اَلنَّظَرُ إِلَى الْأَمَةِ عِنْدَ ابْتِاعِهَا ، فَيَجُوزُ إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَى تَقْلِيلِهَا .

* * *

فَصْلٌ [فِي أَرْكَانِ النِّكَاحِ] : وَلَا يَصِحُّ عَقْدُ النِّكَاحِ إِلَّا بِوَلِيِّ وَشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ ، وَيَقْتَضِرُ الْوَلِيُّ وَالشَّاهِدَانِ إِلَى سِتَّةِ شَرَائِطَ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ،

وَالسَّابِعُ : اَلنَّظَرُ إِلَى الْأَمَةِ عِنْدَ ابْتِاعِهَا ، أَيْ : شَرَائِطُهَا ؛ فَيَجُوزُ النَّظَرُ إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَى تَقْلِيلِهَا ، فَيَنْظُرُ أَطْرَافَهَا وَشَعْرَهَا لَا عَوْرَتَهَا .

* * *

فَصْلٌ فِيمَا لَا يَصِحُّ النِّكَاحُ إِلَّا بِهِ

وَلَا يَصِحُّ عَقْدُ النِّكَاحِ إِلَّا بِوَلِيِّ عَدْلٍ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « بِوَلِيِّ ذَكَرٍ » وَهُوَ أَحْتَرَأُ عَنِ الْأُنْثَى ، فَإِنَّهَا لَا تُزَوِّجُ نَفْسَهَا وَلَا غَيْرَهَا ؛ وَ لَا يَصِحُّ عَقْدُ النِّكَاحِ أَيْضًا إِلَّا بِحُضُورِ شَاهِدَيْنِ عَدْلٍ ؛ وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ شَرْطَ كُلِّ مَنِ الْوَلِيِّ وَالشَّاهِدَيْنِ فِي قَوْلِهِ : وَيَقْتَضِرُ الْوَلِيُّ وَالشَّاهِدَانِ إِلَى سِتَّةِ شَرَائِطَ :

الْأَوَّلُ : الْإِسْلَامُ ، فَلَا يَكُونُ وَلِيُّ الْمَرْأَةِ كَافِرًا إِلَّا فِيمَا يَسْتَثْنِيهِ الْمُصَنِّفُ بَعْدُ .

وَالثَّانِي : اَلْبُلُوغُ ، فَلَا يَكُونُ وَلِيُّ الْمَرْأَةِ صَغِيرًا .

وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالذُّكُورَةُ ، وَالْعَدَالَةُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَفْتَقِرُ نِكَاحُ
الذَّمِّيَّةِ إِلَى إِسْلَامِ الْوَلِيِّ ؛ وَلَا نِكَاحُ الْأَمَةِ إِلَى عَدَالَةِ السَّيِّدِ .
وَأَوَّلَى الْوُلَاةِ : الْأَبُ ، ثُمَّ الْجَدُّ أَبُو الْأَبِ ، ثُمَّ الْأَخُ لِلْأَبِ
وَالْأُمِّ ، ثُمَّ الْأَخُ لِلْأَبِ ، ثُمَّ ابْنُ

وَالثَّلَاثُ : الْعَقْلُ ، فَلَا يَكُونُ وَلِيُّ الْمَرْأَةِ مَجْنُونًا ، سَوَاءً أَطَبَقَ جُنُونُهُ
أَوْ تَقَطَّعَ .

وَالرَّابِعُ : الْحُرِّيَّةُ ، فَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ عَبْدًا فِي إيجابِ النِّكَاحِ ، وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ قَابِلًا فِي النِّكَاحِ .

وَالْخَامِسُ : الذُّكُورَةُ ، فَلَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ وَالْخُنْثَى وَلِيَّتَيْنِ .

وَالسَّادِسُ : الْعَدَالَةُ ، فَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ فَاسِقًا ؛ وَأُسْتَشْنَى الْمُصَنَّفُ مِنْ
ذَلِكَ مَا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ : إِلَّا أَنَّهُ لَا يَفْتَقِرُ نِكَاحُ الذَّمِّيَّةِ إِلَى إِسْلَامِ الْوَلِيِّ ،
وَلَا يَفْتَقِرُ نِكَاحُ الْأَمَةِ إِلَى عَدَالَةِ السَّيِّدِ ، فَيَجُوزُ كَوْنُهُ فَاسِقًا ؛ وَجَمِيعُ
مَا سَبَقَ فِي الْوَلِيِّ يُعْتَبَرُ فِي شَاهِدَيْ النِّكَاحِ ؛ وَأَمَّا الْعَمَى فَلَا يَقْدَحُ فِي
الْوِلَايَةِ فِي الْأَصَحِّ .

وَأَوَّلَى الْوُلَاةِ ، أَنَّى : أَحَقُّ الْأَوْلِيَاءِ بِالتَّزْوِيجِ : الْأَبُ ، ثُمَّ الْجَدُّ
أَبُو الْأَبِ ، ثُمَّ أَبُوهُ وَهَكَذَا ، وَيُقَدَّمُ الْأَقْرَبُ مِنَ الْأَجْدَادِ عَلَى الْأَبْعَدِ ؛ ثُمَّ
الْأَخُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَلَوْ عَبَّرَ بِالشَّقِيقِ لَكَانَ أَخْصَرَ ؛ ثُمَّ الْأَخُ لِلْأَبِ ، ثُمَّ ابْنُ

الْأَخِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، ثُمَّ ابْنُ الْأَخِ لِلْأَبِ ، ثُمَّ الْعَمُّ ، ثُمَّ ابْنُهُ عَلَى
هَذَا التَّرْتِيبِ . فَإِذَا عُدِمَتِ الْعَصَبَاتُ فَالْمَوْلَى الْمُعْتَقُ ، ثُمَّ
عَصَبَاتُهُ ، ثُمَّ الْحَاكِمُ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصَرِّحَ بِخُطْبَةِ مُعْتَدَّةٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُعَرِّضَ لَهَا
وَيَنْكِحَهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا .

الْأَخِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَإِنْ سَفَلَ ؛ ثُمَّ ابْنُ الْأَخِ لِلْأَبِ وَإِنْ سَفَلَ ، ثُمَّ الْعَمُّ
السَّقِيقُ ، ثُمَّ الْعَمُّ لِلْأَبِ ، ثُمَّ ابْنُهُ ، أَيْ : ابْنُ كُلِّ مِنْهُمَا وَإِنْ سَفَلَ ؛ عَلَى
هَذَا التَّرْتِيبِ ، فَيَقْدَمُ ابْنُ الْعَمِّ السَّقِيقِ عَلَى ابْنِ الْعَمِّ لِلْأَبِ ؛ فَإِذَا عُدِمَتِ
الْعَصَبَاتُ مِنَ النَّسَبِ فَالْمَوْلَى الْمُعْتَقُ الذَّكَرُ ، ثُمَّ عَصَبَاتُهُ عَلَى تَرْتِيبِ
الْإِرْثِ ؛ أَمَّا الْمَوْلَاةُ الْمُعْتَقَةُ إِذَا كَانَتْ حَيَّةً فَيَزَوِّجُ عَتِيقَتَهَا مِنْ يَزَوْجِ الْمُعْتَقَةِ
بِالتَّرْتِيبِ السَّابِقِ فِي أَوْلِيَاءِ النَّسَبِ ، فَإِذَا مَاتَتِ الْمُعْتَقَةُ زَوْجَ عَتِيقَتَهَا مِنْ لَهُ
الْوَلَاءُ عَلَى الْمُعْتَقَةِ ، ثُمَّ ابْنُهُ ، ثُمَّ ابْنُ ابْنِهِ ، ثُمَّ الْحَاكِمُ يَزَوِّجُ عِنْدَ فَقْدِ
الْأَوْلِيَاءِ مِنَ النَّسَبِ وَالْوَلَاءِ .

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي بَيَانِ الْخُطْبَةِ ، بِكَسْرِ الْخَاءِ ، وَهِيَ : التِّمَاسُ
الْخَاطِبِ مِنَ الْمَخْطُوبَةِ النِّكَاحِ ؛ فَقَالَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصَرِّحَ بِخُطْبَةِ مُعْتَدَّةٍ
عَنْ وَفَاةٍ أَوْ طَلَاقٍ بَائِنٍ أَوْ رَجْعِيٍّ ، وَالتَّصْرِيحُ مَا يَقْطَعُ بِالرَّغْبَةِ فِي النِّكَاحِ ،
كَقَوْلِهِ لِلْمُعْتَدَّةِ : أُرِيدُ نِكَاحَكَ ؛ وَيَجُوزُ إِنْ لَمْ تَكُنِ الْمُعْتَدَّةُ عَنْ طَلَاقٍ
رَجْعِيٍّ أَنْ يُعَرِّضَ لَهَا بِالْخُطْبَةِ ، وَيَنْكِحَهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا ، وَالتَّعْرِضُ
مَا لَا يَقْطَعُ بِالرَّغْبَةِ فِي النِّكَاحِ ، بَلْ يَحْتَمِلُهَا ، كَقَوْلِ الْخَاطِبِ لِلْمَرْأَةِ :

وَالنِّسَاءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ثَبَاتٌ ، وَأَبْكَارٌ . فَأَلْبَكُرُ يَجُوزُ لِلْأَبِ
وَالْجَدِّ إِجْبَارُهَا عَلَى النِّكَاحِ ، وَالثَّيْبُ لَا يَجُوزُ^(١) تَزْوِيجُهَا إِلَّا بَعْدَ
بُلُوغِهَا وَإِذْنِهَا .

* * *

فَصْلٌ [فِي مُحَرَّمَاتِ النِّكَاحِ وَمُثَبَّاتِ الْخِيَارِ فِيهِ] :
وَالْمُحَرَّمَاتُ بِالنِّصِّ أَرْبَعُ عَشْرَةَ : سَبْعٌ بِالنِّسْبِ ، وَهُنَّ : الْأُمُّ وَإِنْ

رُبَّ رَاغِبٍ فِيكَ ؛ أَمَّا الْمَرْأَةُ الْخَلِيفَةُ مِنْ مَوَانِعِ النِّكَاحِ وَعَنْ خِطْبَةِ سَابِقَةٍ
فَيَجُوزُ خِطْبَتُهَا تَعْرِيفًا وَتَضَرُّعًا .

وَالنِّسَاءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ثَبَاتٌ ، وَأَبْكَارٌ ؛ وَالثَّيْبُ : مَنْ زَالَتْ بَكَارَتُهَا
بِوَطْءٍ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ ؛ وَالْبَكُرُ عَكْسُهَا ؛ فَأَلْبَكُرُ يَجُوزُ لِلْأَبِ وَالْجَدِّ عِنْدَ
عَدَمِ الْأَبِ أَصْلًا ، أَوْ عَدَمِ أَهْلِيَّتِهِ ، إِجْبَارُهَا ، أَيِ : الْبَكْرِ عَلَى النِّكَاحِ إِنْ
وُجِدَتْ شُرُوطُ الْإِجْبَارِ ، بَكُونِ الزَّوْجَةِ غَيْرِ مَوْطُوءَةٍ بِقَبْلِ ، وَأَنْ تَزُوجَ
بِكُفٍّ بِمَهْرٍ مِثْلِهَا مِنْ نَقْدِ الْبَلَدِ ؛ وَالثَّيْبُ لَا يَجُوزُ لِرِوَالِهَا تَزْوِيجُهَا إِلَّا بَعْدَ
بُلُوغِهَا وَإِذْنِهَا نَظْقًا لَا سُكُوتًا .

* * *

فَصْلٌ [فِي مُحَرَّمَاتِ النِّكَاحِ وَمُثَبَّاتِ الْخِيَارِ فِيهِ]

وَالْمُحَرَّمَاتُ ، أَيِ : الْمُحَرَّمُ نِكَاحُهَا ، بِالنِّصِّ أَرْبَعُ عَشْرَةَ ، وَفِي
بَعْضِ النُّسخِ : « أَرْبَعَةَ عَشَرَ » ؛ سَبْعٌ بِالنِّسْبِ ، وَهُنَّ : الْأُمُّ وَإِنْ

(١) قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَيِ : وَلَا يَصِحُّ . أَنْتَهَى .

عَلَتْ ، وَالْبِنْتُ وَإِنْ سَفَلَتْ ، وَالْأُخْتُ ، وَالْخَالَةُ ، وَالْعَمَّةُ ،
وَبِنْتُ الْأَخِ ، وَبِنْتُ الْأُخْتِ . وَائْتِنَانِ بِالرَّضَاعِ ، وَهُمَا : الْأُمُّ
الْمُرْضِعَةُ ، وَالْأُخْتُ مِنَ الرِّضَاعِ . وَأَرْبَعٌ بِالْمُصَاهَرَةِ ، وَهِنَّ : أُمُّ
الزَّوْجَةِ ، وَالرَّبِيبَةُ إِذَا دَخَلَ بِالْأُمِّ ، وَزَوْجَةُ الْأَبِ ، وَزَوْجَةُ
الْأَبْنِ .

عَلَتْ ، وَالْبِنْتُ وَإِنْ سَفَلَتْ ، أَمَّا الْمَخْلُوقَةُ مِنْ مَاءِ زِنَا شَخْصٍ فَتَحِلُّ لَهُ
عَلَى الْأَصْحِّ ، لَكِنْ مَعَ الْكَرَاهَةِ ، وَسَوَاءٌ كَانَتْ الْمَزْنِيَّ بِهَا مُطَاوِعَةً أَوْ
لَا ؛ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلَا يَحِلُّ لَهَا وَلَدُهَا مِنَ الزَّوْنِ ؛ وَالْأُخْتُ شَقِيقَةٌ كَانَتْ أَوْ
لَابٍ أَوْ لَأُمٍّ ، وَالْخَالَةُ حَقِيقَةٌ أَوْ بَتَوْسُطٍ ، كَخَالَةِ الْأَبِ أَوْ الْأُمِّ ؛ وَالْعَمَّةُ
حَقِيقَةٌ أَوْ بَتَوْسُطٍ ، كَعَمَّةِ الْأَبِ ؛ وَبِنْتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ أَوْلَادِهِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ
أُنْثَى ؛ وَبِنْتُ الْأُخْتِ وَبَنَاتُ أَوْلَادِهَا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ؛ وَعَطَفَ الْمُصَنِّفُ
عَلَى قَوْلِهِ سَابِقًا : «سَبْعُ» قَوْلُهُ هُنَا : وَائْتِنَانِ ، أَيُّ : الْمُحَرَّمَاتُ بِالنَّصِّ ائْتِنَانِ
بِالرِّضَاعِ ، وَهُمَا : الْأُمُّ الْمُرْضِعَةُ ، وَالْأُخْتُ مِنَ الرِّضَاعِ وَإِنَّمَا اقْتَصَرَ
الْمُصَنِّفُ عَلَى الْاِئْتِنَانِ لِلنَّصِّ عَلَيْهِمَا فِي الْآيَةِ ، وَإِلَّا فَالْسَّبْعُ الْمُحَرَّمَاتُ
بِالنَّسَبِ تَحْرُمُ بِالرِّضَاعِ أَيْضًا كَمَا سَيَأْتِي التَّصْرِيحُ بِهِ فِي كَلَامِ الْمَتَنِ .

وَالْمُحَرَّمَاتُ بِالنَّصِّ أَرْبَعٌ بِالْمُصَاهَرَةِ ، وَهِنَّ : أُمُّ الزَّوْجَةِ وَإِنْ عَلَتْ
أُمُّهَا ، سَوَاءٌ مِنْ نَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ ، سَوَاءٌ وَقَعَ دُخُولُ الزَّوْجِ بِالزَّوْجَةِ أَمْ لَا ؛
وَالرَّبِيبَةُ ، أَيُّ : بِنْتُ الزَّوْجَةِ ، إِذَا دَخَلَ بِالْأُمِّ ، وَزَوْجَةُ الْأَبِ وَإِنْ عَلَا ؛
وَزَوْجَةُ الْأَبْنِ وَإِنْ سَفَلَ ؛ وَالْمُحَرَّمَاتُ السَّابِقَةُ حُرْمَتُهَا عَلَى التَّأْيِيدِ .

وَوَاحِدَةٌ مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ ، وَهِيَ : أُخْتُ الزَّوْجَةِ . وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ
الْمَرْأَةِ وَعَمَّتَيْهَا ، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتَيْهَا . وَيَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ
مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ .

وَتُرْدُّ الْمَرْأَةُ بِخَمْسَةِ عُيُوبٍ : بِالْجُنُونِ ،

وَوَاحِدَةٌ حُرْمَتُهَا لَا عَلَى التَّائِيدِ بَلْ مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ فَقَطْ ، وَهِيَ : أُخْتُ
الزَّوْجَةِ ، فَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُخْتَيْهَا مِنْ أَبٍ أَوْ أُمٍّ أَوْ بَيْنَهُمَا نَسَبٌ أَوْ
رِضَاعٌ ، وَلَوْ رَضِيتْ أُخْتَهَا بِالْجَمْعِ ؛ وَلَا يَجْمَعُ أَيْضًا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتَيْهَا ،
وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتَيْهَا ؛ فَإِنْ جَمَعَ الشَّخْصُ بَيْنَ مَنْ حَرَّمَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا
بِعَقْدٍ وَاحِدٍ نَكَحَهُمَا فِيهِ بَطَلَ نِكَاحُهُمَا ، أَوْ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُمَا بَلْ نَكَحَهُمَا
مُرَّتَبًا ، فَالثَّانِي هُوَ الْبَاطِلُ إِنْ عَلِمَتِ السَّابِقَةُ ، فَإِنْ جَهِلَتْ بَطَلَ نِكَاحُهُمَا ؛
وَإِنْ عَلِمَتِ السَّابِقَةُ ثُمَّ نَسِيتْ مُنِعَ مِنْهُمَا ؛ وَمَنْ حَرَّمَ جَمْعُهُمَا بِنِكَاحٍ حَرَّمَ
جَمْعَهُمَا أَيْضًا فِي الْوَطْءِ بِمُلْكِ الْيَمِينِ ، وَكَذَا لَوْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا زَوْجَةً
وَالْأُخْرَى مَمْلُوكَةً ، فَإِنْ وَطِئَ وَاحِدَةً مِنَ الْمَمْلُوكَتَيْنِ حُرِّمَتِ الْأُخْرَى حَتَّى
يُحَرَّمَ الْأُولَى بِطَرِيقٍ مِنَ الطَّرِيقِ ، كَبَيْعِهَا أَوْ تَزْوِيجِهَا ؛ وَأَشَارَ لِضَابِطِ كُلِّ
بَقَوْلِهِ : وَيَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ ، وَسَبَقَ أَنَّ الَّذِي يَحْرُمُ مِنَ
النَّسَبِ سَبْعٌ ، فَيَحْرُمُ بِالرِّضَاعِ تِلْكَ السَّبْعُ أَيْضًا .

ثُمَّ شَرَعَ فِي عُيُوبِ النِّكَاحِ الْمُشْتَبَةِ لِلْخِيَارِ فِيهِ ، فَقَالَ : وَتُرْدُّ الْمَرْأَةُ ،
أَيُّ : الزَّوْجَةُ ، بِخَمْسَةِ عُيُوبٍ :

أَحَدُهَا : بِالْجُنُونِ ، سَوَاءٌ أَطَبَّقَ أَوْ انْقَطَعَ قَبْلَ الْعِلَاجِ ، أَوْ لَا ؛ فَخَرَجَ

وَالْجُذَامُ ، وَالْبَرَصُ ، وَالرَّتَقُ ، وَالْقَرَنُ .
وَيُرَدُّ الرَّجُلُ بِخَمْسَةِ عُيُوبٍ : بِالْجُنُونِ ، وَالْجُذَامِ ،
وَالْبَرَصِ ، وَالْجَبِّ ، وَالْعُنَّةِ .

*

*

*

الْإِغْمَاءُ ، فَلَا يَثْبُتُ بِهِ الْخِيَارُ فِي فَسْخِ النِّكَاحِ ، وَلَوْ دَامَ ، خِلَافًا لِلْمُتَوَلِّي .
وَتَانِيهَا : بَوُجُودُ الْجُذَامِ ، بِذَالِ مُعْجَمَةٍ ، وَهُوَ : عِلَّةٌ يَحْمَرُّ مِنْهَا
الْعُضْوُ ، ثُمَّ يَسْوَدُّ ، ثُمَّ يَتَقَطَّعُ ، ثُمَّ يَتَنَاقَرُ .
وَالثَّلَاثُ : بَوُجُودُ الْبَرَصِ ، وَهُوَ : بَيَاضٌ فِي الْجِلْدِ يُذْهِبُ دَمَ الْجِلْدِ
وَمَا تَحْتَهُ مِنَ اللَّحْمِ ، فَخَرَجَ الْبَهْقُ ، وَهُوَ مَا يُعَيِّرُ الْجِلْدَ مِنْ غَيْرِ إِذْهَابِ
دَمِهِ ، فَلَا يَثْبُتُ بِهِ الْخِيَارُ .

وَالرَّابِعُ : بَوُجُودُ الرَّتَقِ ، وَهُوَ : اُنْسِدَادُ مَحَلِّ الْجِمَاعِ بِلَحْمٍ .
وَالْخَامِسُ : بَوُجُودُ الْقَرَنِ ، وَهُوَ : اُنْسِدَادُ مَحَلِّ الْجِمَاعِ بِعَظْمٍ .
وَمَا عَدَا هَذِهِ الْعُيُوبِ ، كَالْبَخَرِ ، وَالصَّنَانِ ؛ لَا يَثْبُتُ بِهِ الْخِيَارُ .
وَيُرَدُّ الرَّجُلُ أَيْضًا ، أَيُّ : الزَّوْجُ ، بِخَمْسَةِ عُيُوبٍ : بِالْجُنُونِ ،
وَالْجُذَامِ ، وَالْبَرَصِ ، وَسَبَقَ مَعْنَاهَا ؛ وَبَوُجُودِ الْجَبِّ ، وَهُوَ : قَطْعُ الذَّكَرِ
كُلَّهُ أَوْ بَعْضِهِ ، وَالْبَاقِي مِنْهُ دُونَ الْحَشْفَةِ ، فَإِنْ بَقِيَ قَدْرُهَا فَأَكْثَرُ فَلَا خِيَارَ ؛
وَبَوُجُودِ الْعُنَّةِ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ ، وَهُوَ : عَجْزُ الزَّوْجِ عَنِ الْوَطْءِ فِي الْقَبْلِ
لِسُقُوطِ الْقُوَّةِ النَّاشِرَةِ لِضَعْفٍ فِي قَلْبِهِ أَوْ آلَتِهِ .

فَصْلٌ [فِي الصَّدَاقِ] : وَيُسْتَحَبُّ تَسْمِيَةُ الْمَهْرِ فِي النِّكَاحِ ،
فَإِنْ لَمْ يُسَمَّ صَحَّ الْعَقْدُ

وَيُسْتَرَطُّ فِي الْعُيُوبِ الْمَذْكُورَةِ الرَّفْعُ فِيهَا إِلَى الْقَاضِي ، وَلَا يَنْفَرِدُ
الزَّوْجَانِ بِالْتَّرَاضِي بِالْفَسْخِ فِيهَا كَمَا يَقْتَضِيهِ كَلَامُ الْمَاوَرِدِيِّ وَغَيْرِهِ ، لَكِنْ
ظَاهِرُ النَّصِّ خِلَافُهُ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الصَّدَاقِ

وَهُوَ بِفَتْحِ الصَّادِ أَفْصَحُ مِنْ كَسْرِهَا ، مُسْتَقٌّ مِنَ الصَّدَقِ بِفَتْحِ الصَّادِ ،
وَهُوَ : اسْمٌ لِشَدِيدِ الصُّلْبِ ؛ وَشَرْعًا : اسْمٌ لِمَالٍ وَاجِبٍ عَلَى الرَّجُلِ
بِنِكَاحٍ أَوْ وَطْءٍ شُبْهَةٍ أَوْ مَوْتٍ .

وَيُسْتَحَبُّ تَسْمِيَةُ الْمَهْرِ فِي عَقْدِ النِّكَاحِ ، وَلَوْ فِي نِكَاحِ عَبْدٍ أَوْ سَيِّدٍ
أَمْتُهُ ، وَيَكْفِي تَسْمِيَةُ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ ، وَلَكِنْ يُسَنُّ عَدَمُ النِّقْصِ عَنْ عَشْرَةِ
دَرَاهِمٍ ^(١) ، وَعَدَمُ الزِّيَادَةِ عَلَى خَمْسِ مِئَةِ دِرْهَمٍ ^(٢) خَالِصَةً ؛ وَأَشْعَرُ قَوْلُهُ :
« يُسْتَحَبُّ » بِجَوَازِ إِخْلَاءِ النِّكَاحِ عَنِ الْمَهْرِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ؛ فَإِنْ لَمْ يُسَمَّ فِي
عَقْدِ النِّكَاحِ مَهْرٌ صَحَّ الْعَقْدُ ، وَهَذَا مَعْنَى التَّفْوِضِ ، وَيَصْدُرُ تَارَةً مِنْ
الزَّوْجَةِ الْبَالِغَةِ الرَّشِيدَةِ ، كَقَوْلِهَا لَوَلِيِّهَا : زَوِّجْنِي بِلَا مَهْرٍ ، أَوْ عَلَى أَنْ

(١) يُعَادِلُ وَزْنَ الدَّرْهَمِ ٢٠٨ غَرَامِينَ وَثَمَانِيَّةً مِنَ الْعَشْرَةِ مِنَ الْغَرَامِ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَبِالتَّالِي تَكُونُ
عَشْرَةُ دَرَاهِمَ مَا يُعَادِلُ ٢٨ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ غَرَامًا مِنَ الْفِضَّةِ

(٢) يُعَادِلُ ١٤٠٠ أَلْفَ وَأَرْبَعِ مِئَةِ غَرَامًا مِنَ الْفِضَّةِ .

وَوَجَبَ الْمَهْرُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : أَنْ يَفْرِضَهُ الزَّوْجُ عَلَى نَفْسِهِ ، أَوْ
يَفْرِضَهُ الْحَاكِمُ ، أَوْ يَدْخُلَ بِهَا فَيَجِبُ مَهْرُ الْمِثْلِ .
وَلَيْسَ لِأَقَلِّ الصَّدَاقِ وَلَا لِأَكْثَرِهِ حَدٌّ ،

لَا مَهْرٌ لِي ؛ فَيَزَوِّجُهَا الْوَلِيُّ وَيَنْفِي الْمَهْرَ أَوْ يَسْكُتُ عَنْهُ ، وَكَذَا لَوْ قَالَ سَيِّدُ
الْأَمَةِ لِشَخْصٍ : زَوَّجْتُكَ أَمْتِي ؛ وَنَفَى الْمَهْرَ أَوْ سَكَتَ ، وَإِذَا صَحَّ
التَّفْوِضُ وَجَبَ الْمَهْرُ فِيهِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ، وَهِيَ :
أَنْ يَفْرِضَهُ الزَّوْجُ عَلَى نَفْسِهِ وَتَرْضَى الزَّوْجَةُ بِمَا فَرَضَهُ .

أَوْ يَفْرِضَهُ الْحَاكِمُ عَلَى الزَّوْجِ ، وَيَكُونُ الْمَفْرُوضُ عَلَيْهِ مَهْرُ الْمِثْلِ ؛
وَيُشْتَرَطُ عِلْمُ الْقَاضِي بِقَدْرِهِ ، أَمَّا رِضَا الزَّوْجَيْنِ بِمَا يَفْرِضُهُ فَلَا يُشْتَرَطُ .

أَوْ يَدْخُلُ ، أَيْ : الزَّوْجُ ، بِهَا ، أَيْ : الزَّوْجَةُ الْمُفَوَّضَةُ قَبْلَ فَرَضِ
مَنْ الزَّوْجِ أَوْ الْحَاكِمِ ، فَيَجِبُ لَهَا مَهْرُ الْمِثْلِ بِنَفْسِ الدُّخُولِ ، وَيُعْتَبَرُ هَذَا
الْمَهْرُ بِحَالِ الْعَقْدِ فِي الْأَصَحِّ ، وَإِنْ مَاتَ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ قَبْلَ فَرَضِ وَوُطِئَ
وَجَبَ مَهْرُ مِثْلٍ فِي الْأَظْهَرِ ؛ وَالْمُرَادُ بِمَهْرِ الْمِثْلِ : قَدْرُ مَا يُرْغَبُ بِهِ فِي
مِثْلِهَا عَادَةً .

وَلَيْسَ لِأَقَلِّ الصَّدَاقِ حَدٌّ مُعَيَّنٌ فِي الْقِلَّةِ ، وَلَا لِأَكْثَرِهِ حَدٌّ مُعَيَّنٌ فِي
الْكَثَرَةِ ، بَلِ الضَّابِطُ فِي ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ صَحَّ جَعْلُهُ ثَمَنًا مِنْ عَيْنٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ
صَحَّ جَعْلُهُ صِدَاقًا ، وَسَبَقَ أَنَّ الْمُسْتَحَبَّ عَدَمُ النِّقْصِ عَنْ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ
وَعَدَمُ الزِّيَادَةِ عَلَى خَمْسِ مِئَةِ دِرْهَمٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا عَلَى مَنَفَعَةٍ مَعْلُومَةٍ ، وَيَسْقُطُ بِالطَّلَاقِ قَبْلَ الدُّخُولِ نِصْفُ الْمَهْرِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي وَلِيْمَةِ الْعُرْسِ] : وَالْوَلِيْمَةُ عَلَى الْعُرْسِ مُسْتَحَبَّةٌ ،
وَالْإِجَابَةُ إِلَيْهَا وَاجِبَةٌ

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا عَلَى مَنَفَعَةٍ مَعْلُومَةٍ ، كَتَعْلِيمِهَا الْقُرْآنَ .
وَيَسْقُطُ بِالطَّلَاقِ قَبْلَ الدُّخُولِ نِصْفُ الْمَهْرِ ، أَمَّا بَعْدَ الدُّخُولِ وَلَوْ مَرَّةً
وَاحِدَةً فَيَجِبُ كُلُّ الْمَهْرِ ، وَلَوْ كَانَ الدُّخُولُ حَرَامًا ، كَوَطْءِ الزَّوْجِ زَوْجَتَهُ
حَالَ إِحْرَامِهَا أَوْ حَيْضِهَا ، وَيَجِبُ كُلُّ الْمَهْرِ كَمَا سَبَقَ بِمَوْتِ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ
لَا بِخُلُوةِ الزَّوْجِ بِهَا فِي الْجَدِيدِ ، وَإِذَا قَتَلَتِ الْحُرَّةُ نَفْسَهَا قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا
لَا يَسْقُطُ مَهْرُهَا ، بِخِلَافِ مَا لَوْ قَتَلَتِ الْأَمَةُ نَفْسَهَا ، أَوْ قَتَلَهَا سَيِّدُهَا قَبْلَ
الدُّخُولِ ، فَإِنَّهُ يَسْقُطُ مَهْرُهَا .

* * *

فَصْلٌ [فِي وَلِيْمَةِ الْعُرْسِ]

وَالْوَلِيْمَةُ عَلَى الْعُرْسِ مُسْتَحَبَّةٌ ، وَالْمُرَادُ بِهَا طَعَامٌ يَتَّخَذُ لِلْعُرْسِ ؛
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : تَصَدَّقُ الْوَلِيْمَةُ عَلَى كُلِّ دَعْوَةٍ لِحَادِثِ سُرُورٍ ، وَأَقْلَاهَا
لِلْمُكْثَرِ شَاةٌ وَلِلْمُقَلِّ مَا تَيْسَّرَ ، وَأَنْوَاعُهَا كَثِيرَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي الْمَطْوَلَاتِ .

وَالْإِجَابَةُ إِلَيْهَا ، أَيْ : وَلِيْمَةُ الْعُرْسِ ، وَاجِبَةٌ ، أَيْ : فَرَضٌ عَيْنٍ فِي

إِلَّا مِنْ عُذْرٍ .

*

*

*

فَصْلٌ [فِي الْقَسَمِ وَالنُّشُوزِ] :

الْأَصَحُّ ، وَلَا يَجِبُ الْأَكْلُ مِنْهَا فِي الْأَصَحِّ ؛ أَمَّا الْإِجَابَةُ لِغَيْرِ وَلِيمَةِ الْعُرْسِ مِنْ بَقِيَّةِ الْوَلَائِمِ فَلَيْسَتْ فَرَضَ عَيْنٍ ، بَلْ هِيَ سُنَّةٌ ، وَإِنَّمَا تَجِبُ الدَّعْوَةُ لَوَلِيمَةِ الْعُرْسِ ، أَوْ تُسَنُّ لِغَيْرِهَا بِشَرْطِ أَنْ لَا يَخْصَّ الدَّاعِي الْأَغْنِيَاءَ بِالدَّعْوَةِ ، بَلْ يَدْعُوهُمْ وَالْفُقَرَاءُ ، وَأَنْ يَدْعُوهُمْ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ، فَإِنْ أَوْلَمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ تَجِبْ الْإِجَابَةُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، بَلْ تُسْتَحَبُّ ، وَتُكْرَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، وَبَقِيَّةِ الشُّرُوطِ مَذْكُورَةٌ فِي الْمَطُولَاتِ .

وَقَوْلُهُ : إِلَّا مِنْ عُذْرٍ أَيُّ : مَانِعٍ مِنَ الْإِجَابَةِ لِلْوَلِيمَةِ ، كَأَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الدَّعْوَةِ مَنْ يَتَأَذَّى بِهِ الْمَدْعُوُّ ، أَوْ لَا تَلِيقُ بِهِ مُجَالَسَتُهُ .

*

*

*

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْقَسَمِ وَالنُّشُوزِ

الْأَوَّلُ مِنْ جِهَةِ الزَّوْجِ ، وَالثَّانِي مِنْ جِهَةِ الزَّوْجَةِ ، وَمَعْنَى نُشُوزِهَا : ارْتِفَاعُهَا عَنْ أَدَاءِ الْحَقِّ الْوَاجِبِ عَلَيْهَا ، وَإِذَا كَانَ فِي عِصْمَةِ شَخْصٍ زَوْجَتَانِ فَكَثُرَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَسَمُ بَيْنَهُمَا أَوْ بَيْنَهُنَّ ، حَتَّى لَوْ أَعْرَضَ عَنْهُنَّ أَوْ عَنْ الْوَاحِدَةِ فَلَمْ يَبْتَ عِنْدَهُنَّ أَوْ عِنْدَهَا لَمْ يَأْتُمْ ، وَلَكِنْ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يُعْطَلَهُنَّ مِنَ الْمَسِيَّتِ ، وَلَا الْوَاحِدَةُ أَيْضًا ، بِأَنْ يَبْتَ عِنْدَهُنَّ أَوْ عِنْدَهَا ، وَادْنَى دَرَجَاتِ الْوَاحِدَةِ أَنْ لَا يُخْلِيَهَا كُلَّ أَرْبَعِ لَيَالٍ عَنْ لَيْلَةٍ .

وَالْتَسْوِيَةُ فِي الْقَسَمِ بَيْنَ الزَّوْجَاتِ وَاجِبَةٌ ، ؛ وَلَا يَدْخُلُ عَلَى غَيْرِ
الْمَقْسُومِ لَهَا لِغَيْرِ حَاجَةٍ ، وَإِذَا أَرَادَ السَّفَرُ أَقْرَعَ بَيْنَهُنَّ وَخَرَجَ بِأَلْتِي
تَخْرُجُ لَهَا الْقُرْعَةُ ، وَإِذَا تَزَوَّجَ جَدِيدَةً خَصَّهَا

وَالْتَسْوِيَةُ فِي الْقَسَمِ بَيْنَ الزَّوْجَاتِ وَاجِبَةٌ ، وَتُعْتَبَرُ التَّسْوِيَةُ بِالْمَكَانِ
تَارَةً ، وَبِالزَّمَانِ أُخْرَى ؛ أَمَّا الْمَكَانُ فَيَحْرُمُ الْجَمْعُ بَيْنَ الزَّوْجَتَيْنِ فَأَكْثَرُ فِي
مَسْكَنِ وَاحِدٍ إِلَّا بِالرُّضَا ، وَأَمَّا الزَّمَانُ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ حَارِسًا مَثَلًا ، فَعِمَادُ
الْقَسَمِ فِي حَقِّهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ تَبَعُ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ حَارِسًا فَعِمَادُ الْقَسَمِ فِي
حَقِّهِ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ تَبَعُ لَهُ ؛ وَلَا يَدْخُلُ الزَّوْجُ لَيْلًا عَلَى غَيْرِ الْمَقْسُومِ لَهَا لِغَيْرِ
حَاجَةٍ ، فَإِنْ كَانَ لِحَاجَةٍ كَعِبَادَةٍ وَنَحْوِهَا ، لَمْ يُمْنَعِ مِنَ الدُّخُولِ ، وَحِينَئِذٍ
إِنْ طَالَ مُكْثُهُ قَضَى مِنْ نَوْبَةِ الْمَدْخُولِ عَلَيْهَا مِثْلَ مُكْثِهِ ، فَإِنْ جَامَعَ قَضَى
زَمَنَ الْجَمَاعِ لَا نَفْسَ الْجَمَاعِ ، إِلَّا أَنْ يَقْصُرَ زَمَنُهُ فَلَا يَقْضِيهِ ؛ وَإِذَا أَرَادَ مَنْ
فِي عِصْمَتِهِ زَوْجَاتٍ السَّفَرَ أَقْرَعَ بَيْنَهُنَّ ، وَخَرَجَ ، أَيْ : سَافَرَ ، بِأَلْتِي
تَخْرُجُ لَهَا الْقُرْعَةُ ، وَلَا يَقْضِي الزَّوْجُ الْمُسَافِرُ لِلْمُتَخَلِّفَاتِ مُدَّةَ سَفَرِهِ
ذَهَابًا ، فَإِنْ وَصَلَ مَقْصِدَهُ وَصَارَ مُقِيمًا ، بَانَ نَوَى إِقَامَةٍ مُؤَثَّرَةً أَوَّلَ سَفَرِهِ ،
أَوْ عِنْدَ وُصُولِ مَقْصِدِهِ ، أَوْ قَبْلَ وُصُولِهِ ؛ قَضَى مُدَّةَ الْإِقَامَةِ إِنْ سَاكَنَ
الْمَصْحُوبَةَ مَعَهُ فِي السَّفَرِ كَمَا قَالَهُ الْمَاوَرَدِيُّ ، وَإِلَّا لَمْ يَقْضِ ؛ أَمَّا مُدَّةُ
الرَّجُوعِ فَلَا يَجِبُ عَلَى الزَّوْجِ قِضَاؤُهَا بَعْدَ إِقَامَتِهِ ؛ وَإِذَا تَزَوَّجَ جَدِيدَةً
خَصَّهَا حَتْمًا ، وَلَوْ كَانَتْ أُمَةً وَكَانَ عِنْدَ الزَّوْجِ غَيْرُ الْجَدِيدَةِ ، وَهُوَ يَبْتَئِثُ

بِسَبْعِ لَيَالٍ إِنْ كَانَتْ بِكَرًا وَبِثَلَاثٍ إِنْ كَانَتْ ثِيْبًا .
وَإِذَا خَافَ نُشُوزَ الْمَرْأَةِ وَعَظَهَا ، فَإِنْ أَبَتْ إِلَّا النُّشُوزَ
هَجَرَهَا ، فَإِنْ أَقَامَتْ عَلَيْهِ هَجَرَهَا وَضَرَبَهَا . وَيَسْقُطُ بِالنُّشُوزِ
قِسْمُهَا وَنَفَقَتُهَا .

*

*

*

عِنْدَهَا ؛ بِسَبْعِ لَيَالٍ مُتَوَالِيَاتٍ إِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْجَدِيدَةُ ثِيْبًا ، فَلَوْ فَرَّقَ اللَّيَالِي
بَنَوْمِهِ لَيْلَةً عِنْدَ الْجَدِيدَةِ وَلَيْلَةً فِي مَسْجِدٍ مَثَلًا لَمْ يُحْسَبَ لَهَا ذَلِكَ ، بَلْ
يُوفَى الْجَدِيدَةُ حَقَّهَا مُتَوَالِيًا ، وَيَقْضَى مَا فَرَّقَهُ لِلْبَاقِيَاتِ .

وَإِذَا خَافَ الزَّوْجُ نُشُوزَ الْمَرْأَةِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَإِذَا بَانَ نُشُوزُ
الْمَرْأَةِ » أَيُ : ظَهَرَ ؛ وَعَظَهَا زَوْجُهَا بِلا ضَرْبٍ وَلَا هَجْرٍ لَهَا ، كَقَوْلِهِ لَهَا :
اتَّقِي اللَّهَ فِي الْحَقِّ الْوَاجِبِ لِي عَلَيْكَ ، وَأَعْلَمِي أَنَّ النُّشُوزَ مُسْقُطٌ لِلنَّفَقَةِ
وَالْقِسْمِ ؛ وَلَيْسَ السَّتْمُ لِلزَّوْجِ مِنَ النُّشُوزِ ، بَلْ تَسْتَحِقُّ بِهِ التَّأْدِيبَ مِنَ الزَّوْجِ
فِي الْأَصَحِّ ، وَلَا يَزْفَعُهَا إِلَى الْقَاضِي ؛ فَإِنْ أَبَتْ بَعْدَ الْوَعْظِ إِلَّا النُّشُوزَ
هَجَرَهَا فِي مَضْجِعِهَا ، وَهُوَ فِرَاشُهَا ، فَلَا يُضَاجِعُهَا فِيهِ ، وَهَجَرَانُهَا
بِالْكَلَامِ حَرَامٌ فِيمَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؛ وَقَالَ فِي «الرَّوْضَةِ» : إِنَّهُ فِي الْهَجْرِ
بَغَيْرِ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ ، وَإِلَّا فَلَا تَحْرُمُ الزِّيَادَةُ عَلَى الثَّلَاثَةِ ؛ فَإِنْ أَقَامَتْ عَلَيْهِ ،
أَيُ : النُّشُوزِ ، بِتَكَرُّرِهِ مِنْهَا هَجَرَهَا وَضَرَبَهَا ضَرْبَ تَأْدِيبٍ لَهَا ، وَإِنْ أَفْضَى
ضَرْبُهَا إِلَى التَّلَفِ وَجَبَ الْغَرْمُ ، وَيَسْقُطُ بِالنُّشُوزِ قِسْمُهَا وَنَفَقَتُهَا .

*

*

*

فَصْلٌ [فِي الْخُلْعِ] : وَالْخُلْعُ جَائِزٌ عَلَى عَوَضٍ مَعْلُومٍ ،
وَتَمْلِكُ بِهِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا ، وَلَا رَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا إِلَّا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ ،
وَيَجُوزُ الْخُلْعُ فِي الطَّهْرِ وَفِي الْحَيْضِ ، وَلَا يُلْحَقُ الْمُخْتَلَعَةُ
الطَّلَاقُ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْخُلْعِ

وَهُوَ بَضْمُ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْخُلْعِ بِفَتْحِهَا ، وَهُوَ التَّرْعُ ؛
وَشَرْعًا : فَرْقَةٌ بَعْوَضٍ مَقْصُودٍ ، فَخَرَجَ الْخُلْعُ عَلَى دَمٍ وَنَحْوِهِ .

وَالْخُلْعُ جَائِزٌ عَلَى عَوَضٍ مَعْلُومٍ مَقْدُورٍ عَلَى تَسْلِيمِهِ ، فَإِنْ كَانَ عَلَى
عَوَضٍ مَجْهُولٍ ، كَانَ خَالِعَهَا عَلَى ثَوْبٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ بَانَتْ بِمَهْرٍ الْمِثْلِ ؛
وَالْخُلْعُ الصَّحِيحُ تَمْلِكُ بِهِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا ، وَلَا رَجْعَةَ لَهُ ، أَيْ : الزَّوْجِ ،
عَلَيْهَا ، سَوَاءٌ كَانَ الْعَوَضُ صَحِيحًا أَوْ لَا ؛ وَقَوْلُهُ : إِلَّا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ ،
سَاقِطٌ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ .

وَيَجُوزُ الْخُلْعُ فِي الطَّهْرِ وَفِي الْحَيْضِ ، وَلَا يَكُونُ حَرَامًا ؛ وَلَا يُلْحَقُ
الْمُخْتَلَعَةُ الطَّلَاقُ ، بِخِلَافِ الرَّجْعِيَّةِ فَيُلْحَقُهَا .

* * *

فَصْلٌ [فِي الطَّلَاقِ] : وَالطَّلَاقُ ضَرْبَانِ : صَرِيحٌ وَكِنَايَةٌ .
فَالصَّرِيحُ ثَلَاثَةُ أَفْظَاظٍ : الطَّلَاقُ ، وَالْفِرَاقُ ، وَالسَّرَاحُ .
وَلَا يَفْتَقَرُ صَرِيحُ الطَّلَاقِ إِلَى النِّيَّةِ . وَالْكِنَايَةُ : كُلُّ لَفْظٍ أُحْتَمَلَ
الطَّلَاقُ وَغَيْرُهُ . وَيَفْتَقَرُ إِلَى النِّيَّةِ . وَالنِّسَاءُ فِيهِ ضَرْبَانِ :

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الطَّلَاقِ

وَهُوَ لُغَةٌ : حَلُّ الْقَيْدِ ؛ وَشَرْعًا : اِسْمٌ لِحَلِّ قَيْدِ النِّكَاحِ ؛ وَيُشْتَرَطُ
لِنُفُوذِهِ التَّكْلِيفُ وَالْإِخْتِيَارُ ، أَمَّا السَّكَرَانُ ، فَيَنْفُذُ طَلَاقُهُ عُقُوبَةً لَهُ .

وَالطَّلَاقُ ضَرْبَانِ : صَرِيحٌ وَكِنَايَةٌ ، فَالصَّرِيحُ : مَا لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَ
الطَّلَاقِ ، وَالْكِنَايَةُ : مَا تَحْتَمِلُ غَيْرَهُ ؛ وَلَوْ تَلَفَّظَ الزَّوْجُ بِالصَّرِيحِ ،
وَقَالَ : لَمْ أَرِدْ بِهِ الطَّلَاقَ ، لَمْ يَقْبَلْ قَوْلُهُ .

فَالصَّرِيحُ ثَلَاثَةُ أَفْظَاظٍ : الطَّلَاقُ وَمَا أُشْتُقَّ مِنْهُ ، كَطَلَّقْتُكَ ، وَأَنْتِ
طَالِقٌ ، وَمُطَلَّقَةٌ ؛ وَالْفِرَاقُ ؛ وَالسَّرَاحُ ، كَفَارَقْتُكَ ، وَأَنْتِ مُفَارَقَةٌ ،
وَسَرَّحْتُكَ ، وَأَنْتِ مُسَرَّحَةٌ ؛ وَمِنَ الصَّرِيحِ أَيْضًا الْخُلْعُ إِنْ ذَكَرَ الْمَالُ ،
وَكَذَا الْمُفَادَاةُ .

وَلَا يَفْتَقَرُ صَرِيحُ الطَّلَاقِ إِلَى النِّيَّةِ ، وَيُسْتَشْنَى الْمُكْرَهُ عَلَى الطَّلَاقِ ،
فَصَرِيحُهُ كِنَايَةٌ فِي حَقِّهِ ، إِنْ نَوَى وَقَعَ ، وَإِلَّا فَلَا .

وَالْكِنَايَةُ : كُلُّ لَفْظٍ أُحْتَمَلَ الطَّلَاقُ وَغَيْرُهُ ، وَيَفْتَقَرُ إِلَى النِّيَّةِ ، فَإِنْ
نَوَى بِالْكِنَايَةِ الطَّلَاقَ وَقَعَ ، وَإِلَّا فَلَا ، وَكِنَايَةُ الطَّلَاقِ كَانَتْ بَرِيَّةً خَلِيَّةً
الْحَقِيقِيَّ بِأَهْلِكَ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ فِي الْمَطْوَلَاتِ .

وَالنِّسَاءُ فِيهِ ، أَيُّ : الطَّلَاقِ ؛ ضَرْبَانِ :

ضَرْبٌ فِي طَلَاقِهَا سُنَّةٌ وَبِدْعَةٌ ، وَهُنَّ ذَوَاتُ الْحَيْضِ . فَالسُّنَّةُ :
 أَنْ يُوقَعَ الطَّلَاقُ فِي طَهْرٍ غَيْرِ مُجَامِعٍ فِيهِ . وَالْبِدْعَةُ : أَنْ يُوقَعَ
 الطَّلَاقُ فِي الْحَيْضِ أَوْ فِي طَهْرٍ جَامِعٍ فِيهِ . وَضَرْبٌ لَيْسَ فِي
 طَلَاقِهَا سُنَّةٌ وَلَا بَدْعَةٌ ، وَهُنَّ أَرْبَعُ : الصَّغِيرَةُ ، وَالْأَيِسَةُ ،
 وَالْحَامِلُ ، وَالْمُخْتَلِعَةُ الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا .

* * *

ضَرْبٌ فِي طَلَاقِهَا سُنَّةٌ وَبِدْعَةٌ ، وَهُنَّ ذَوَاتُ الْحَيْضِ ، وَأَرَادَ الْمُصَنِّفُ
 بِالسُّنَّةِ الطَّلَاقَ الْجَائِزَ ، وَبِالْبِدْعَةِ الطَّلَاقَ الْحَرَامَ ؛ فَالسُّنَّةُ أَنْ يُوقَعَ الزَّوْجُ
 الطَّلَاقُ فِي طَهْرٍ غَيْرِ مُجَامِعٍ فِيهِ ؛ وَالْبِدْعَةُ أَنْ يُوقَعَ الزَّوْجُ الطَّلَاقُ فِي
 الْحَيْضِ أَوْ فِي طَهْرٍ جَامِعٍ فِيهِ .

وَضَرْبٌ لَيْسَ فِي طَلَاقِهَا سُنَّةٌ وَلَا بَدْعَةٌ ، وَهُنَّ أَرْبَعُ : الصَّغِيرَةُ
 وَالْأَيِسَةُ ، وَهِيَ : الَّتِي انْقَطَعَ حَيْضُهَا ، وَالْحَامِلُ وَالْمُخْتَلِعَةُ الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ
 بِهَا الزَّوْجُ .

وَيَنْقَسِمُ الطَّلَاقُ بِاعْتِبَارِ آخَرِ إِلَى :

وَاجِبٌ كَطَّلَاقِ الْمَوْلَى .

وَمَنْدُوبٌ كَطَّلَاقِ امْرَأَةٍ غَيْرِ مُسْتَقِيمَةِ الْحَالِ ، كَسَيِّئَةِ الْخُلُقِ .

وَمَكْرُوهٌ كَطَّلَاقِ مُسْتَقِيمَةِ الْحَالِ .

وَحَرَامٌ كَطَّلَاقِ الْبِدْعَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ وَأَشَارَ الْإِمَامُ لِلطَّلَاقِ الْمُبَاحِ بِطَّلَاقِ

فَصُلُّ [فِي طَلَاقِ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَمَا يَمْلِكَانِهِ مِنْ الطَّلَاقَاتِ] :
وَيَمْلِكُ الْحُرُّ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ ، وَالْعَبْدُ تَطْلِيقَتَيْنِ .
وَيَصِحُّ الْأَسْتِثْنَاءُ فِي الطَّلَاقِ إِذَا وَصَلَهُ بِهِ ، وَيَصِحُّ تَعْلِيْقُهُ
بِالْصِّفَةِ وَالشَّرْطِ ، وَلَا يَقَعُ الطَّلَاقُ قَبْلَ النِّكَاحِ .

مَنْ لَا يَهْوَاهَا الزَّوْجُ ، وَلَا تَسْمَحُ نَفْسُهُ بِمُؤَنَّتِهَا بِلَا أَسْتِمْتَاعٍ بِهَا .

* * *

فَصُلُّ فِي طَلَاقِ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

وَيَمْلِكُ الزَّوْجُ الْحُرُّ عَلَى زَوْجَتِهِ ، وَلَوْ كَانَتْ أَمَةً ، ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ ؛
وَيَمْلِكُ الْعَبْدُ عَلَيْهَا تَطْلِيقَتَيْنِ فَقَطْ ، حُرَّةً كَانَتْ الزَّوْجَةُ أَوْ أَمَةً ، وَالْمُبْعَضُ
وَالْمُكَاتَبُ وَالْمُدَبَّرُ كَالْعَبْدِ الْقَرْنِ .

وَيَصِحُّ الْأَسْتِثْنَاءُ فِي الطَّلَاقِ إِذَا وَصَلَهُ بِهِ ، أَيْ : وَصَلَ الزَّوْجُ لَفْظَ
الْمُسْتَنْثَى بِالْمُسْتَنْثَى مِنْهُ اتِّصَالًا عُرْفِيًّا ، بِأَنْ يُعَدَّ فِي الْعُرْفِ كَلَامًا وَاحِدًا ؛
وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا أَنْ يَنْوِيَ الْأَسْتِثْنَاءَ قَبْلَ فَرَاغِ الْيَمِينِ ، وَلَا يَكْفِي التَّلَفُّظُ بِهِ مِنْ
غَيْرِ نِيَّةِ الْأَسْتِثْنَاءِ ؛ وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا عَدَمُ اسْتِعْرَاقِ الْمُسْتَنْثَى الْمُسْتَنْثَى مِنْهُ ،
فَإِنْ اسْتَعْرَقَ كَانَتْ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِلَّا ثَلَاثًا ، بَطَلَ الْأَسْتِثْنَاءُ ؛ وَيَصِحُّ تَعْلِيْقُهُ ،
أَيْ : الطَّلَاقِ ، بِالْصِّفَةِ وَالشَّرْطِ كَإِنْ دَخَلَتْ الدَّارَ فَأَنْتِ طَالِقٌ ، فَتَطْلُقُ إِذَا
دَخَلَتْ ؛ وَ الطَّلَاقُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى زَوْجَةٍ ، وَحِينَئِذٍ لَا يَقَعُ الطَّلَاقُ قَبْلَ
النِّكَاحِ ، فَلَا يَصِحُّ طَلَاقُ الْأَجْنَبِيَّةِ تَنْجِيزًا ، كَقَوْلِهِ لَهَا : طَلَّقْتُكَ ؛

وَأَزْبَعُ لَا يَقَعُ طَلَاقُهُمْ : الصَّبِيُّ ، وَالْمَجْنُونُ ، وَالنَّائِمُ ،
وَالْمُكْرَهُ .

* * *

وَلَا تَعْلِيْقًا ، كَقَوْلِهِ لَهَا : إِنْ تَزَوَّجْتُكَ فَأَنْتِ طَالِقٌ ، وَإِنْ تَزَوَّجْتُ فَلَانَةٌ فَهِيَ
طَالِقٌ .

وَأَزْبَعُ لَا يَقَعُ طَلَاقُهُمْ : الصَّبِيُّ ، وَالْمَجْنُونُ ، وَفِي مَعْنَاهُ الْمَغْمَى
عَلَيْهِ ، وَالنَّائِمُ وَالْمُكْرَهُ ؛ أَيْ : بغيرِ حَقٍّ ، فَإِنْ كَانَ بِحَقٍّ وَقَعَ ، وَصُورَتُهُ
كَمَا قَالَ جَمْعٌ : إِكْرَاهُ الْقَاضِي لِلْمَوْلَى بَعْدَ مُدَّةِ الْإِثْلَاءِ عَلَى الطَّلَاقِ ،
وَشَرَطُ الْإِكْرَاهِ قُدْرَةُ الْمُكْرِهِ ، بِكُسْرِ الرَّاءِ ، عَلَى تَحْقِيقِ مَا هَدَدَ بِهِ
الْمُكْرَهُ ، بِفَتْحِهَا ، بِوَلَايَةِ أَوْ تَعَلُّبٍ ، وَعَجْزُ الْمُكْرِهِ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، عَنْ
دَفْعِ الْمُكْرِهِ ، بِكُسْرِهَا ، بِهَرَبٍ مِنْهُ ، أَوْ اسْتِغَاثَةٍ بِمَنْ يُخَلِّصُهُ ، وَنَحْوُ
ذَلِكَ ؛ وَظَنُّهُ أَنَّهُ إِنْ أَمْتَنَعَ مِمَّا أُكْرِهَ عَلَيْهِ فَعَلَ مَا خَوَّفَهُ بِهِ ؛ وَيَحْصُلُ الْإِكْرَاهُ
بِالتَّخْوِيفِ بِضَرْبٍ شَدِيدٍ أَوْ حَبْسٍ أَوْ إِتْلَافِ مَالٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛ وَإِذَا ظَهَرَ مِنَ
الْمُكْرِهِ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، قَرِينَةُ اخْتِيَارٍ ، بِأَنْ أُكْرِهَ شَخْصٌ عَلَى طَلَاقٍ ثَلَاثٍ
فَطَلَّقَ وَاحِدَةً ، وَقَعَ الطَّلَاقُ ، وَإِذَا صَدَرَ تَعْلِيْقُ الطَّلَاقِ بِصِفَةٍ مِنْ مُكَلَّفٍ ،
وَوُجِدَتْ تِلْكَ الصِّفَةُ فِي غَيْرِ تَكْلِيفٍ ، فَإِنَّ الطَّلَاقَ الْمُعْلَقَ بِهَا يَقَعُ بِهَا ،
وَالسَّكْرَانُ يَنْفُذُ طَلَاقَهُ كَمَا سَبَقَ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الرَّجْعَةِ] : وَإِذَا طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ فَلَهُ مُرَاجَعَتُهَا مَا لَمْ تَنْقُضِ عِدَّتُهَا ، فَإِنْ أَنْقَضَتْ عِدَّتُهَا حَلَّ لَهُ نِكَاحُهَا بِعَقْدٍ جَدِيدٍ ، وَتَكُونُ مَعَهُ عَلَى مَا بَقِيَ مِنَ الطَّلَاقِ .

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الرَّجْعَةِ

الرَّجْعَةُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَحُكْيِ كَسْرُهَا ؛ وَهِيَ لُغَةٌ : أَلَمْرَةُ مِنَ الرُّجُوعِ ؛ وَشَرْعًا : رَدُّ الزَّوْجَةِ إِلَى النِّكَاحِ فِي عِدَّةِ طَلَاقٍ غَيْرِ بَائِنٍ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ ؛ وَخَرَجَ بِـ « طَلَاقٍ » وَطُءُ الشُّبْهَةِ ، وَالظُّهَارُ ، فَإِنَّ اسْتِباحَةَ الْوُطْءِ فِيهِمَا بَعْدَ زَوَالِ الْمَنَاعِ لَا تُسَمَّى رَجْعَةً .

وَإِذَا طَلَّقَ شَخْصٌ أَمْرَأَتَهُ وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ ، فَلَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهَا مُرَاجَعَتُهَا مَا لَمْ تَنْقُضِ عِدَّتُهَا ، وَتَحْصُلُ الرَّجْعَةُ مِنَ النَّاطِقِ بِالْأَفَاطِ ، مِنْهَا : رَاجَعْتُكَ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا ، وَالْأَصَحُّ أَنَّ قَوْلَ الْمُزْتَجِعِ : رَدَدْتُكَ لِنِكَاحِي ، وَأَمْسَكْتُكَ عَلَيْهِ ، صَرِيحَانِ فِي الرَّجْعَةِ ؛ وَأَنَّ قَوْلَهُ : تَزَوَّجْتُكَ ، أَوْ نَكَحْتُكَ ، كِنَايَتَانِ ؛ وَشَرَطُ الْمُزْتَجِعِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُحْرِمًا أَهْلِيَّةُ النِّكَاحِ بِنَفْسِهِ ، وَحِينَئِذٍ فَتَصِحُّ رَجْعَةُ السَّكَرَانِ لَا رَجْعَةُ الْمُزْتَدِّ ، وَلَا رَجْعَةُ الصَّبِيِّ وَالْمَجْنُونِ ، لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا غَيْرُ أَهْلِ لِلنِّكَاحِ بِنَفْسِهِ ، بِخِلَافِ السَّفِينِ وَالْعَبْدِ ، فَرَجَعْتُهُمَا صَحِيحَةٌ مِنْ غَيْرِ إِذْنِ أُلُوْلِيِّ وَالسَّيِّدِ ، وَإِنْ تَوَقَّفَ ابْتِدَاءُ نِكَاحِهِمَا عَلَى إِذْنِ أُلُوْلِيِّ وَالسَّيِّدِ ؛ فَإِنْ أَنْقَضَتْ عِدَّتُهَا ، أَيْ : الرَّجْعِيَّةُ ، حَلَّ لَهُ ، أَيْ : زَوْجُهَا ، نِكَاحُهَا بِعَقْدٍ جَدِيدٍ ، وَتَكُونُ مَعَهُ بَعْدَ الْعَقْدِ عَلَى مَا بَقِيَ مِنَ الطَّلَاقِ ، سَوَاءً أَتَصَلَّتْ بِزَوْجٍ غَيْرِهِ أَمْ لَا ،

فَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا لَمْ تَحِلَّ لَهُ إِلَّا بَعْدَ وُجُودِ خَمْسِ شَرَائِطَ :
 أَنْقِضَاءُ عِدَّتِهَا مِنْهُ ، وَتَزْوِيجُهَا بغيرِهِ ، وَدُخُولُهُ بِهَا وَإِصَابَتِهَا ،
 وَبَيْنُونَتُهَا مِنْهُ ، وَأَنْقِضَاءُ عِدَّتِهَا مِنْهُ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْإِيلَاءِ] :

فَإِنْ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا ثَلَاثًا إِنْ كَانَ حُرًّا ، أَوْ طَلَّقَتَيْنِ إِنْ كَانَ عَبْدًا ، قَبْلَ
 الدُّخُولِ أَوْ بَعْدَهُ ، لَمْ تَحِلَّ لَهُ إِلَّا بَعْدَ وُجُودِ خَمْسِ شَرَائِطَ :
 أَحَدُهَا : أَنْقِضَاءُ عِدَّتِهَا مِنْهُ ، أَيُّ : الْمُطَلَّقِ .

وَالثَّانِي : تَزْوِيجُهَا بغيرِهِ تَزْوِيجًا صَحِيحًا .

وَالثَّلَاثُ : دُخُولُهُ ، أَيُّ : الْغَيْرِ بِهَا ، وَإِصَابَتُهَا بِأَنْ يُوَلِّجَ حَشَفَتَهُ أَوْ
 قَدَرَهَا مِنْ مَقْطُوعِهَا بِقَبْلِ الْمَرْأَةِ ، لَا بِدُبْرِهَا ، بِشَرَطِ الْإِنْتِشَارِ فِي الذَّكَرِ ،
 وَكَوْنِ الْمُوَلِّجِ مِمَّنْ يُمَكِّنُ جَمَاعُهُ لَا طِفْلًا .

وَالرَّابِعُ بَيْنُونَتُهَا مِنْهُ ، أَيُّ : الْغَيْرِ .

وَالْخَامِسُ : أَنْقِضَاءُ عِدَّتِهَا مِنْهُ .

* * *

فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الْإِيلَاءِ

وَهُوَ لُغَةٌ : مَصْدَرٌ أَلَى يُؤَلَّى إِيْلَاءً ، إِذَا حَلَفَ ؛ وَشَرْعًا : حَلَفَ زَوْجٌ
 يَصِحُّ طَلَاقُهُ لِيَمْتَنِعَ مِنْ وَطْءِ زَوْجَتِهِ فِي قُبُلِهَا مُطْلَقًا أَوْ فَوْقَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ،

وَإِذَا حَلَفَ أَنْ لَا يَطَّأَ زَوْجَتَهُ مُطْلَقًا ؛ أَوْ مُدَّةً تَزِيدُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ
فَهُوَ مُؤَلٍّ ، وَيُؤَجَّلُ لَهُ إِنْ سَأَلَتْ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ يُخَيَّرُ بَيْنَ
الْفَيْئَةِ وَالتَّكْفِيرِ ، أَوْ الطَّلَاقِ ؛ فَإِنْ أَمْتَنَعَ طَلَّقَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ .

*

*

*

وَهَذَا الْمَعْنَى مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ : وَإِذَا حَلَفَ أَنْ لَا يَطَّأَ زَوْجَتَهُ وَطَّأَ
مُطْلَقًا ، أَوْ مُدَّةً ، أَيْ : وَطَّأَ مُقَيَّدًا بِمُدَّةٍ تَزِيدُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَهُوَ ، أَيْ :
الْحَالِفُ الْمَذْكُورُ ، مُؤَلٍّ مِنْ زَوْجَتِهِ ، سَوَاءً حَلَفَ بِاللَّهِ تَعَالَى أَوْ بِصِفَةٍ مِنْ
صِفَاتِهِ ، أَوْ عَلَّقَ وَطَّأَ زَوْجَتِهِ بِطَّلَاقٍ أَوْ عِتْقٍ ، كَقَوْلِهِ : إِنْ وَطَّئْتُكَ فَأَنْتِ
طَالِقٌ ، أَوْ فَعْبِدِي حُرٌّ ، فَإِذَا وَطَّيْتُ طَلَّقْتُ وَعَتَقْتُ الْعَبْدُ ؛ وَكَذَا لَوْ قَالَ : إِنْ
وَطَّئْتُكَ فَلِلَّهِ عَلَى صَلَاةٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عِتْقٍ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مُؤَلِّيًا أَيْضًا .
وَيُؤَجَّلُ لَهُ ، أَيْ : يُنْهَلُ الْمُؤَلِّي حَتْمًا ، حُرًّا كَانَ أَوْ عَبْدًا ، فِي زَوْجَةٍ
مُطِيقَةٍ لِلْوَطْءِ ، إِنْ سَأَلَتْ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَابْتَدَأُوهَا فِي الزَّوْجَةِ مِنْ
الْإِنْيَاءِ ، وَفِي الرَّجْعِيَّةِ مِنَ الرَّجْعَةِ ؛ ثُمَّ بَعْدَ أَنْقِضَاءِ الْمُدَّةِ يُخَيَّرُ الْمُؤَلِّي بَيْنَ
الْفَيْئَةِ ، بَأَن يُوَلِّجَ الْمُؤَلِّي حَشَفَتَهُ أَوْ قَدْرَهَا مِنْ مَقْطُوعِهَا بِقَبْلِ الْمَرْأَةِ ،
وَالْتَّكْفِيرِ لِلْيَمِينِ ، إِنْ كَانَ حَلِفُهُ بِاللَّهِ تَعَالَى عَلَى تَرْكِ وَطْئِهَا ؛ أَوْ الطَّلَاقِ
لِلْمَحْلُوفِ عَلَيْهَا ؛ فَإِنْ أَمْتَنَعَ الزَّوْجُ مِنَ الْفَيْئَةِ وَالطَّلَاقِ طَلَّقَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ
طَلْقَةً وَاحِدَةً رَجْعِيَّةً ، فَإِنْ طَلَّقَ أَكْثَرَ مِنْهَا لَمْ يَقَعْ ، فَإِنْ أَمْتَنَعَ مِنَ الْفَيْئَةِ فَقَطَّ
أَمْرَهُ الْحَاكِمُ بِالطَّلَاقِ .

*

*

*

فَصْلٌ [فِي الظَّهَارِ] : وَالظَّهَارُ : أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِرَوْجَتِهِ :
 أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ، فَإِذَا قَالَ لَهَا ذَلِكَ وَلَمْ يُتْبِعْهُ بِالطَّلَاقِ صَارَ
 عَائِدًا وَلَزِمَتْهُ الْكَفَّارَةُ ، وَالْكَفَّارَةُ : عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ سَلِيمَةٍ مِنْ
 الْعُيُوبِ الْمُضِرَّةِ بِالْعَمَلِ وَالْكَسْبِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ
 مُتَتَابِعَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الظَّهَارِ

وَهُوَ لُغَةٌ : مَاخُودٌ مِنَ الظَّهَرِ ، وَشَرْعًا : تَشْبِيهُ الزَّوْجِ زَوْجَتَهُ غَيْرَ
 الْبَائِنِ بِأُنْتَى لَمْ تَكُنْ حِلًّا لَهُ .

وَالظَّهَارُ : أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِرَوْجَتِهِ أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ، وَخَصَّ
 الظَّهَرَ دُونَ الْبَطْنِ مَثَلًا لِأَنَّ الظَّهَرَ مَوْضِعُ الرُّكُوبِ ، وَالزَّوْجَةُ مَرْكُوبُ
 الزَّوْجِ ؛ فَإِذَا قَالَ لَهَا ذَلِكَ ، أَيْ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ، وَلَمْ يُتْبِعْهُ
 بِالطَّلَاقِ ، صَارَ عَائِدًا مِنْ زَوْجَتِهِ ، وَلَزِمَتْهُ حِينَئِذٍ الْكَفَّارَةُ ، وَهِيَ مُرَبَّةٌ ؛
 وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ بَيَانَ تَرْتِيبِهَا فِي قَوْلِهِ : وَالْكَفَّارَةُ : عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ مُسَلِّمَةٍ ،
 وَلَوْ بِإِسْلَامِ أَحَدِ أَبَوَيْهَا ، سَلِيمَةٍ مِنَ الْعُيُوبِ الْمُضِرَّةِ بِالْعَمَلِ وَالْكَسْبِ
 إِضْرَارًا بَيْنًا ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ الْمُظَاهِرَ الرَّقَبَةَ الْمَذْكُورَةَ ، بِأَنْ عَجَزَ عَنْهَا حِسًّا
 أَوْ شَرْعًا ، فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، وَيُعْتَبَرُ الشَّهْرَانِ بِالْهِلَالِ ، وَلَوْ نَقَصَ
 كُلُّ مِنْهُمَا عَنْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَيَكُونُ صَوْمُهُمَا بِنِيَّةِ الْكَفَّارَةِ مِنَ اللَّيْلِ ،
 وَلَا يُشْتَرَطُ نِيَّةُ تَتَابُعٍ فِي الْأَصَحِّ ؛ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ الْمُظَاهِرُ صَوْمَ الشَّهْرَيْنِ ،

فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ، كُلُّ مِسْكِينٍ مُدٌّ . وَلَا يَحِلُّ لِلْمُظَاهِرِ
وَطُؤُهَا حَتَّى يُكْفَرَ .

*

*

*

فَصْلٌ [فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الْقَذْفِ وَاللَّعَانِ] : وَإِذَا رَمَى الرَّجُلُ
زَوْجَتَهُ بِالزَّنَا فَعَلَيْهِ حَدُّ الْقَذْفِ

أَوْ لَمْ يَسْتَطِعْ تَتَابُعَهُمَا ، فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا أَوْ فَقِيرًا ، كُلُّ مِسْكِينٍ أَوْ فَقِيرٍ
مُدٌّ مِنْ جِنْسِ الْحَبِّ الْمُنْخَرَجِ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ ، وَحِينَئِذٍ فَيَكُونُ مِنْ غَالِبِ
قُوَّةِ بَلَدِ الْمُكْفَرِ ، كَبُرُّ وَشَعِيرٌ ، لَا دَقِيقٍ وَسَوِيْقٍ ، وَإِذَا عَجَزَ الْمُكْفَرُ عَنِ
الْخِصَالِ الثَّلَاثِ اسْتَقَرَّتِ الْكُفَّارَةُ فِي ذِمَّتِهِ ، فَإِذَا قَدَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى خَصْلَةٍ
فَعَلَهَا ، وَلَوْ قَدَرَ عَلَى بَعْضِهَا كَمُدِّ طَعَامٍ أَوْ بَعْضِ مُدٍّ أَخْرَجَهُ ؛ وَلَا يَحِلُّ
لِلْمُظَاهِرِ وَطُؤُهَا ، أَيُّ : زَوْجَتِهِ الَّتِي ظَاهَرَ مِنْهَا ، حَتَّى يُكْفَرَ بِالْكَفَّارَةِ
الْمَذْكُورَةِ .

*

*

*

فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الْقَذْفِ وَاللَّعَانِ

وَهُوَ لَعْنَةٌ : مَصْدَرٌ مَأْخُودٌ مِنَ اللَّعْنِ ، أَيُّ : الْبُعْدِ ؛ وَشَرْعًا : كَلِمَاتُ
مَخْصُوصَةٌ جُعِلَتْ حُجَّةً لِلْمُضْطَرِّ إِلَى قَذْفٍ مَنْ لَطَخَ فِرَاشَهُ وَالْحَقُّ الْغَارِ
بِهِ .

وَإِذَا رَمَى ، أَيُّ : قَذَفَ ، الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ بِالزَّنَا فَعَلَيْهِ حَدُّ الْقَذْفِ ،

إِلَّا أَنْ يُقِيمَ الْبَيِّنَةَ أَوْ يُلَاعِنَ فَيَقُولَ عِنْدَ الْحَاكِمِ فِي الْجَامِعِ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّنِي لَمِنَ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَيْتُ بِهِ زَوْجَتِي فَلَانَةَ مِنَ الزَّانَا ، وَأَنَّ هَذَا الْوَلَدَ مِنَ الزَّانَا وَلَيْسَ مِنِّي ؛ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، وَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ بَعْدَ أَنْ يَعِظَهُ الْحَاكِمُ : وَعَلَيَّ لَعْنَةُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ .
وَيَتَعَلَّقُ بِلِعَانِهِ خَمْسَةَ أَحْكَامٍ :

وَسَيَأْتِي أَنَّهُ ثَمَانُونَ جَلْدَةً ، إِلَّا أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ الْقَاضِيَّ الْبَيِّنَةَ بَرْنًا الْمَقْدُوفَةَ ، أَوْ يُلَاعِنَ زَوْجَتَهُ الْمَقْدُوفَةَ ؛ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « أَوْ يَلْتَعِنُ » بِأَمْرِ الْحَاكِمِ أَوْ مَنْ فِي حُكْمِهِ كَالْمُحَكَّمِ ؛ فَيَقُولُ عِنْدَ الْحَاكِمِ فِي الْجَامِعِ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ ، أَقْلَهُمْ أَرْبَعَةً : أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّنِي لَمِنَ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَيْتُ بِهِ زَوْجَتِي الْغَائِبَةَ فَلَانَةَ مِنَ الزَّانَا ، وَإِنْ كَانَتْ حَاضِرَةً أَشَارَ لَهَا بِقَوْلِهِ : زَوْجَتِي هَذِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ وَلَدٌ يَنْفِيهِ ذَكَرَهُ فِي الْكَلِمَاتِ ، فَيَقُولُ : وَأَنَّ هَذَا الْوَلَدَ مِنَ الزَّانَا وَلَيْسَ مِنِّي ؛ وَيَقُولُ الْمَلَاعِنُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، وَيَقُولُ فِي الْمَرَّةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ أَنْ يَعِظَهُ الْحَاكِمُ أَوْ الْمُحَكَّمُ بِتَخْوِيفِهِ لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا : وَعَلَيَّ لَعْنَةُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَيْتُ بِهِ هَذِهِ مِنَ الزَّانَا .

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ : « عَلَى الْمِنْبَرِ ، فِي جَمَاعَةٍ » لَيْسَ بِوَاجِبٍ فِي اللَّعَانِ ، بَلْ هُوَ سُنَّةٌ .

وَيَتَعَلَّقُ بِلِعَانِهِ ، أَيِ : الزَّوْجِ ، وَإِنْ لَمْ تُلَاعِنِ الزَّوْجَةَ ؛ خَمْسَةَ أَحْكَامٍ :

سُقُوطُ الْحَدِّ عَنْهُ ، وَوُجُوبُ الْحَدِّ عَلَيْهَا ، وَزَوَالُ الْفِرَاشِ ، وَنَفْيُ الْوَلَدِ ، وَالتَّحْرِيمُ عَلَى الْأَبَدِ .

وَيَسْقُطُ الْحَدُّ عَنْهَا بِأَنْ تَلْتَعِنَ فَتَقُولُ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ فُلَانًا هَذَا لِمِنْ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَانِي بِهِ مِنَ الزَّنا ؛ أَرْبَعَ

أَحَدُهَا : سُقُوطُ الْحَدِّ ، أَيُّ : حَدُّ الْقَذْفِ ، لِلْمُلاعِنَةِ عَنْهُ إِنْ كَانَتْ مُحْصَنَةً ، وَسُقُوطُ التَّعْزِيرِ عَنْهُ إِنْ كَانَتْ غَيْرَ مُحْصَنَةٍ .

وَالثَّانِي : وَجُوبُ الْحَدِّ عَلَيْهَا ، أَيُّ : حَدُّ زِنَاهَا ، مُسْلِمَةً كَانَتْ أَوْ كَافِرَةً إِنْ لَمْ تُلَاعِنَ .

وَالثَّلَاثُ : زَوَالُ الْفِرَاشِ ، وَعَبَّرَ عَنْهُ غَيْرُ الْمُصْنَفِ بِالْفِرَاقَةِ الْمُؤَبَّدَةِ ، وَهِيَ حَاصِلَةُ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ ، وَإِنْ كَذَّبَ الْمُلاعِنُ نَفْسَهُ .

وَالرَّابِعُ : نَفْيُ الْوَلَدِ عَنِ الْمُلاعِنِ ، أَمَّا الْمُلاعِنَةُ فَلَا يَنْتَفِي عَنْهَا نَسَبُ الْوَلَدِ .

وَالْخَامِسُ : التَّحْرِيمُ لِلزَّوْجَةِ الْمُلاعِنَةِ عَلَى الْأَبَدِ ، فَلَا يَحِلُّ لِلْمُلاعِنِ نِكَاحُهَا وَلَا وَطْؤُهَا بِمُلْكِ الْيَمِينِ ، وَلَوْ كَانَتْ أَمَةً وَاشْتَرَاهَا ، وَفِي الْمُطَوَّلَاتِ زِيَادَةُ عَلَى هَذِهِ الْخَمْسَةِ ، مِنْهَا : سُقُوطُ حَضَانَتِهَا فِي حَقِّ الزَّوْجِ إِنْ لَمْ تُلَاعِنَ ، حَتَّى لَوْ قَذَفَهَا بَرْنًا بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُحَدُّ .

وَيَسْقُطُ الْحَدُّ عَنْهَا بِأَنْ تَلْتَعِنَ ، أَيُّ : تُلَاعِنُ الزَّوْجَ بَعْدَ تَمَامِ لِعَانِهِ ، فَتَقُولُ فِي لِعَانِهَا إِنْ كَانَ الْمُلاعِنُ حَاضِرًا : أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ فُلَانًا هَذَا لِمِنْ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَانِي بِهِ مِنَ الزَّنا ؛ وَتَكَرَّرُ الْمُلاعِنَةُ هَذَا الْكَلَامَ أَرْبَعَ

مَرَّاتٍ ، وَتَقُولُ فِي الْمَرَّةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ أَنْ يَعْظَهَا الْحَاكِمُ : وَعَلَيَّ غَضَبُ اللَّهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْعِدَّةِ] : وَالْمُعْتَدَّةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُتَوَفَّى عَنْهَا ، وَغَيْرُ مُتَوَفَّى عَنْهَا .

مَرَّاتٍ ، وَتَقُولُ فِي الْمَرَّةِ الْخَامِسَةِ مِنْ لِعَانِهَا بَعْدَ أَنْ يَعْظَهَا الْحَاكِمُ أَوْ الْمُحَكَّمُ بِتَخْوِيفِهِ لَهَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا : وَعَلَيَّ غَضَبُ اللَّهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فِيمَا رَمَانِي بِهِ مِنَ الزُّنَا ؛ وَمَا ذَكَرَ مِنَ الْقَوْلِ الْمَذْكُورِ مَحَلُّهُ فِي النَّاطِقِ ، أَمَّا الْأَخْرَسُ فَيَلَاعِنُ بِإِشَارَةٍ مُفْهِمَةٍ ؛ وَلَوْ أَبْدَلَ فِي كَلِمَاتِ اللَّعَانِ لَفْظَ الشَّهَادَةِ بِالْحَلْفِ ، كَقَوْلِ الْمُلَاعِنِ : أَخْلِفُ بِاللَّهِ ، أَوْ لَفْظَ الْغَضَبِ بِاللَّعْنِ أَوْ عَكْسِهِ ، كَقَوْلِهَا : لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيَّ ، وَقَوْلُهُ : غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ ؛ أَوْ ذَكَرَ كُلَّ مِنَ الْغَضَبِ وَاللَّعْنِ ، مِثْلَ تَمَامِ الشَّهَادَاتِ الْأَرْبَعِ ، لَمْ يَصَحَّ فِي الْجَمِيعِ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْعِدَّةِ وَأَنْوَاعِ الْمُعْتَدَّةِ

وَهِيَ لُغَةً : الْأَسْمُ مِنْ أَعْتَدَ ؛ وَشَرْعًا : تَرَبُّصُ الْمَرْأَةِ مُدَّةً يُعْرَفُ فِيهَا بَرَاءَةُ رَحِمِهَا بِأَقْرَأِ أَوْ أَشْهُرِ أَوْ وَضَعِ حَمْلٍ .

وَالْمُعْتَدَّةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَغَيْرُ مُتَوَفَّى عَنْهَا .

فَالْمُتَوَفَّى عَنْهَا : إِنْ كَانَتْ حَامِلًا فَعِدَّتُهَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ ، وَإِنْ كَانَتْ حَائِلًا فَعِدَّتُهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ .

وَعَبْرُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا : إِنْ كَانَتْ حَامِلًا فَعِدَّتُهَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ ، وَإِنْ كَانَتْ حَائِلًا وَهِيَ مِنْ ذَوَاتِ الْحَيْضِ فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ ، وَهِيَ الْأَطْهَارُ ، وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً

فَالْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا إِنْ كَانَتْ حُرَّةً حَامِلًا فَعِدَّتُهَا عَنْ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ كُلِّهِ حَتَّى ثَانِي تَوَامِنٍ ، مَعَ إِمْكَانِ نِسْبَةِ الْحَمْلِ لِلْمَيِّتِ ، وَلَوْ أَحْتِمَالًا ، كَمَنْفِيٍّ بِلَعَانٍ ، فَلَوْ مَاتَ صَبِيٌّ لَا يُؤْلَدُ لِمِثْلِهِ عَنْ حَامِلٍ فَعِدَّتُهَا بِأَلْأَشْهُرِ لَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ ؛ وَإِنْ كَانَتْ حَائِلًا فَعِدَّتُهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ مِنَ الْأَيَّامِ بِلَيَالِيهَا ، وَتُعْتَبَرُ الْأَشْهُرُ بِالْأَهْلَةِ مَا أَمَكَنَ وَيُكْمَلُ الْمُتَكَسِّرُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا .

وَعَبْرُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا إِنْ كَانَتْ حَامِلًا فَعِدَّتُهَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ الْمَنْسُوبِ لِصَاحِبِ الْعِدَّةِ ؛ وَإِنْ كَانَتْ حَائِلًا وَهِيَ مِنْ ذَوَاتِ ، أَيِ : صَوَاحِبِ الْحَيْضِ فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ وَهِيَ الْأَطْهَارُ ؛ وَإِنْ طُلِّقَتْ طَاهِرًا ، بِأَنْ بَقِيَ مِنْ زَمَنِ طَهْرِهَا بَقِيَّةٌ بَعْدَ طَلَاقِهَا ، انْقَضَتْ عِدَّتُهَا بِالطَّعْنِ فِي حَيْضَةٍ ثَالِثَةٍ ؛ أَوْ طُلِّقَتْ حَائِضًا أَوْ نَفْسَاءً انْقَضَتْ عِدَّتُهَا بِطَعْنِهَا^(١) فِي حَيْضَةٍ رَابِعَةٍ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ حَيْضِهَا لَا يُخَسَّبُ قُرْءًا ؛ وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمُعْتَدَّةُ صَغِيرَةً أَوْ

(١) فِي نُسَخَةٍ : « بِالطَّعْنِ » .

أَوْ آيَسَةً فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ . وَالْمُطَلَّقةُ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا لَا عِدَّةَ عَلَيْهَا .

وَعِدَّةُ الْأَمَةِ بِالْحَمْلِ كَعِدَّةِ الْحُرَّةِ ، وَبِالْأَقْرَاءِ أَنْ تَعْتَدَّ بِقُرْعَيْنِ ، وَبِالشُّهُورِ عَنِ الْوَفَاةِ أَنْ تَعْتَدَّ بِشَهْرَيْنِ وَخَمْسٍ لَيَالٍ ، وَعَنِ الطَّلَاقِ أَنْ تَعْتَدَّ بِشَهْرٍ وَنِصْفٍ ،

كَبِيرَةٌ لَمْ تَحِضْ أَصْلًا وَلَمْ تَبْلُغْ سِنَّ الْيَأْسِ ، أَوْ كَانَتْ مُتَحَيِّرَةً أَوْ آيَسَةً ، فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ هِلَالِيَّةٍ إِنْ أَنْطَبَقَ طَلَاقُهَا عَلَى أَوَّلِ الشَّهْرِ ، فَإِنْ طُلِّقَتْ فِي أُنْتَاءِ شَهْرٍ فَبَعْدَهُ هِلَالَانِ وَيُكْمَلُ الْمُنْكَسِرُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ ، فَإِنْ حَاضَتْ الْمُعْتَدَّةُ فِي الْأَشْهُرِ وَجَبَ عَلَيْهَا الْعِدَّةُ بِالْأَقْرَاءِ ، أَوْ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَشْهُرِ لَمْ تَجِبِ الْأَقْرَاءُ .

وَالْمُطَلَّقةُ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا لَا عِدَّةَ عَلَيْهَا ، سَوَاءً بَاشَرَهَا الزَّوْجُ فِيمَا دُونَ الْفَرْجِ أَمْ لَا .

وَعِدَّةُ الْأَمَةِ الْحَامِلِ إِذَا طُلِّقَتْ طَلَاقًا رَجْعِيًّا أَوْ بَائِنًا بِالْحَمْلِ ، أَيُ : بِوَضْعِهِ بِشَرْطِ نِسْبَتِهِ إِلَى صَاحِبِ الْعِدَّةِ ، وَقَوْلُهُ : كَعِدَّةِ الْحُرَّةِ الْحَامِلِ ، أَيُ : فِي جَمِيعِ مَا سَبَقَ ، وَبِالْأَقْرَاءِ أَنْ تَعْتَدَّ بِقُرْعَيْنِ ، وَالْمُبْعَضَةُ وَالْمُكَاتَبَةُ وَأُمُّ الْوَلَدِ كَالْأَمَةِ ؛ وَبِالشُّهُورِ عَنِ الْوَفَاةِ أَنْ تَعْتَدَّ بِشَهْرَيْنِ وَخَمْسٍ لَيَالٍ ، وَعِدَّتُهَا عَنِ الطَّلَاقِ أَنْ تَعْتَدَّ بِشَهْرٍ وَنِصْفٍ عَلَى النِّصْفِ ، وَفِي قَوْلِ شَهْرَيْنِ ، وَكَلَامُ الْغَزَالِيِّ يَقْتَضِي تَرْجِيحَهُ ، وَأَمَّا الْمُصَنِّفُ فَجَعَلَهُ

فَإِنْ أَعْتَدْتَ بِشَهْرَيْنِ كَانَ أَوْلَى .

* * *

فَصْلٌ [فِي أَنْوَاعِ الْمُعْتَدَةِ وَحُقُوقِهَا] : وَيَجِبُ لِلْمُعْتَدَةِ الرَّجْعِيَّةُ السُّكْنَى وَالنَّفَقَةُ ، وَيَجِبُ لِلْبَائِنِ السُّكْنَى دُونَ النَّفَقَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا .

وَيَجِبُ عَلَى الْمُتَوَفَّى عَنْهَا الْإِحْدَادُ ، وَهُوَ الْأَمْتِنَاعُ مِنَ الزَّيْنَةِ

أَوْلَى حَيْثُ قَالَ : فَإِنْ أَعْتَدْتَ بِشَهْرَيْنِ كَانَ أَوْلَى ، وَفِي قَوْلٍ : عِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، وَهُوَ الْأَخْوَطُ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَلَيْهِ جَمْعٌ مِنَ الْأَصْحَابِ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَنْوَاعِ الْمُعْتَدَةِ وَأَحْكَامِهَا

وَيَجِبُ لِلْمُعْتَدَةِ الرَّجْعِيَّةُ السُّكْنَى فِي مَسْكَنِ فِرَاقِهَا إِنْ لَاقَ بِهَا ، وَالنَّفَقَةُ وَالْكِسْوَةُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ نَاشِزَةً قَبْلَ طَلَاقِهَا أَوْ فِي أَثْنَاءِ عِدَّتِهَا ، وَكَمَا يَجِبُ لَهَا النَّفَقَةُ يَجِبُ لَهَا بَقِيَّةُ الْمُؤْنِ ، إِلَّا آلَةُ التَّنْظِيفِ ؛ وَيَجِبُ لِلْبَائِنِ السُّكْنَى دُونَ النَّفَقَةِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا ، فَتَجِبُ لَهَا النَّفَقَةُ بِسَبَبِ الْحَمْلِ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَقِيلَ : إِنَّ النَّفَقَةَ لِلْحَمْلِ .

وَيَجِبُ عَلَى الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا الْإِحْدَادُ ، وَهُوَ لُغَةٌ : مَا أَخُوذُ مِنَ الْحَدِّ ، وَهُوَ الْمَنْعُ ؛ وَشَرْعًا : الْأَمْتِنَاعُ مِنَ الزَّيْنَةِ بِتَرْكِ لُبْسِ مَصْبُوغٍ يُقْصَدُ

وَالطَّيِّبِ ، وَعَلَى الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَالْمَبْتُوتَةِ مُلَازِمَةَ الْبَيْتِ إِلَّا
لِحَاجَةٍ .



بِهِ الزَّيْنَةُ ، كَثُوبٍ أَصْفَرَ أَوْ أَحْمَرَ ، وَيُبَاحُ غَيْرُ الْمَصْبُوغِ مِنْ قُطْنٍ وَصُوفٍ
وَكِتَانٍ وَإِبْرَيْسَمٍ ، وَمَصْبُوغٌ لَا يُقْصَدُ لِرِزْنَةٍ ؛ وَالْامْتِنَاعُ مِنَ الطَّيِّبِ ، أَيْ :
مِنْ اسْتِعْمَالِهِ فِي بَدَنِ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ طَعَامٍ أَوْ كُحْلِ غَيْرِ مُحَرَّمٍ ، وَأَمَّا الْمُحَرَّمُ
كَالْاِكْتِحَالِ بِالْإِئْتِمَادِ الَّذِي لَا طَيْبَ فِيهِ فَحَرَامٌ إِلَّا لِحَاجَةٍ ، كَرَمَدٍ ، فَيُرْخَّصُ
فِيهِ لِلْمِحَدَّةِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَتُسْتَعْمَلُهُ لَيْلًا وَتَمْسُحُهُ نَهَارًا ، إِلَّا إِنْ دَعَتْ
ضَرُورَةٌ لَاسْتِعْمَالِهِ نَهَارًا ، وَلِلْمَرْأَةِ أَنْ تُحَدَّ عَلَى غَيْرِ زَوْجِهَا مِنْ قَرِيبٍ لَهَا
أَوْ أَجْنَبِيٍّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَأَقَلَّ ، وَتَحْرُمُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهَا إِنْ قَصَدَتْ ذَلِكَ ، فَإِنْ
زَادَتْ عَلَيْهَا بِلَا قَصْدٍ لَا يَحْرُمُ ؛ وَيَجِبُ عَلَى الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا
وَالْمَبْتُوتَةِ مُلَازِمَةَ الْبَيْتِ ، أَيْ : وَهُوَ الْمَسْكَنُ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ إِنْ
لَاقَ بِهَا ، وَلَيْسَ لِزَوْجٍ وَلَا غَيْرِهِ إِخْرَاجُهَا مِنْ مَسْكَنِ فُرَاقِهَا ، وَلَا لَهَا
خُرُوجٌ مِنْهُ وَإِنْ رَضِيَ زَوْجُهَا ، إِلَّا لِحَاجَةٍ ، فَيَجُوزُ لَهَا الْخُرُوجُ ، كَأَنْ
تَخْرُجَ فِي النَّهَارِ لِشِرَاءِ طَعَامٍ أَوْ كِتَانٍ وَيَبِيعَ غَزْلٍ أَوْ قُطْنٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ،
وَيَجُوزُ لَهَا الْخُرُوجُ لَيْلًا إِلَى دَارِ جَارَتِهَا لِغَزْلِ وَحَدِيثٍ وَنَحْوِهِمَا ، بِشَرْطِ
أَنْ تَرْجِعَ وَتَبِيتَ فِي بَيْتِهَا ، وَيَجُوزُ لَهَا الْخُرُوجُ أَيْضًا إِذَا خَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا
أَوْ وَلَدِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمَطْوَلَاتِ .



فَصُلِّ [فِي الْأَسْتِبرَاءِ] : وَمَنْ أَسْتَحْدَثَ مُلْكَ أُمَةٍ حَرَّمَ عَلَيْهِ
الْإِسْتِمْتَاعُ بِهَا حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا : إِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْحَيْضِ
بَحِيضَةٍ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الشُّهُورِ بِشَهْرٍ فَقَطْ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ
ذَوَاتِ الْحَمْلِ بِالْوَضْعِ .

فَصُلِّ فِي أَحْكَامِ الْأَسْتِبرَاءِ

وَهُوَ لُغَةٌ : طَلَبُ الْبَرَاءَةِ ؛ وَشَرْعًا : تَرْبُّصُ الْمَرْأَةِ بِسَبَبِ حُدُوثِ
الْمُلْكِ فِيهَا أَوْ زَوَالِهِ عَنْهَا تَعَبُّدًا ، أَوْ لِبَرَاءَةِ رَحِمِهَا مِنَ الْحَمْلِ .

وَالْأَسْتِبرَاءُ يَجِبُ بِشَيْئَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : زَوَالُ الْفِرَاسِ ، وَسَيَأْتِي فِي قَوْلِ الْمُتَنِ : وَإِذَا مَاتَ سَيِّدُ
أُمِّ الْوَلَدِ . . . إِلَى آخِرِهِ .

وَالسَّبَبُ الثَّانِي : حُدُوثُ الْمُلْكِ ، وَذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ :

وَمَنْ أَسْتَحْدَثَ مُلْكَ أُمَةٍ بِشِرَاءٍ لَا خِيَارَ فِيهِ ، أَوْ يَارِثٍ أَوْ وَصِيَّةٍ أَوْ هِبَةٍ
أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ طُرُقِ الْمُلْكِ لَهَا ، وَلَمْ تَكُنْ زَوْجَتَهُ ، حَرَّمَ عَلَيْهِ عِنْدَ إِرَادَةِ
وَطْنِهَا الْإِسْتِمْتَاعُ بِهَا حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا إِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْحَيْضِ بِحَيْضَةٍ ،
وَلَوْ كَانَتْ بَكْرًا ، وَلَوْ أَسْتَبْرَأَهَا بَائِعُهَا قَبْلَ بَيْعِهَا ، وَلَوْ كَانَتْ مُتَقَلَّةً مِنْ
صَبِيٍّ أَوْ أَمْرَأَةٍ ؛ وَإِنْ كَانَتْ الْأُمَةُ مِنْ ذَوَاتِ الشُّهُورِ فَعِدَّتُهَا بِشَهْرٍ فَقَطْ ؛ وَإِنْ
كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْحَمْلِ فَعِدَّتُهَا بِالْوَضْعِ ، وَإِذَا اشْتَرَى زَوْجَتَهُ سُنَّ لَهُ
أَسْتِبرَاؤُهَا ، وَأَمَّا الْأُمَةُ الْمَرْوُجَةُ أَوْ الْمُعْتَدَّةُ إِذَا اشْتَرَاهَا شَخْصٌ فَلَا يَجِبُ

وَإِذَا مَاتَ سَيِّدُ أُمِّ الْوَلَدِ اسْتَبْرَأَتْ نَفْسَهَا كَالْأَمَةِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الرِّضَاعِ] : وَإِذَا أَرْضَعَتِ الْمَرْأَةُ بِلَبْنِهَا وَلَدًا صَارَ الرَّضِيعُ وَلَدَهَا بِشَرْطَيْنِ ^(١) :

اسْتَبْرَأُوهَا حَالًا ، فَإِذَا زَالَتِ الزَّوْجِيَّةُ وَالْعِدَّةُ ، كَانَ طُلُقَتِ الْأَمَةُ قَبْلَ الدُّخُولِ أَوْ بَعْدَهُ وَأَنْقَضَتِ الْعِدَّةُ ، وَجَبَ الْاسْتِبْرَاءُ حِينَئِذٍ .

وَإِذَا مَاتَ سَيِّدُ أُمِّ الْوَلَدِ وَلَيْسَتْ فِي زَوْجِيَّةٍ وَلَا عِدَّةٍ نِكَاحِ اسْتَبْرَأَتْ حَتَّى نَفْسَهَا كَالْأَمَةِ ، أَيْ : فَيَكُونُ اسْتَبْرَأُوهَا بِشَهْرِ إِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْأَشْهُرِ ، وَإِلَّا فَبِحَيْضَةٍ إِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْأَقْرَاءِ ؛ وَلَوْ اسْتَبْرَأَ السَّيِّدُ أُمَّتَهُ الْمَوْطُوءَةَ ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَلَا اسْتِبْرَاءَ عَلَيْهَا ، وَلَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ فِي الْحَالِ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الرِّضَاعِ

بِفَتْحِ الرِّاءِ وَكَسْرِهَا ، وَهُوَ لُغَةٌ : أَسْمٌ لِمَصِّ اللَّذْيِ وَشُرْبِ لَبْنِهِ ؛ وَشَرْعًا : وَضْعُ لَبَنِ أَدَمِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ لِحُجُوفِ أَدَمِيٍّ مَخْصُوصٍ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ ؛ وَإِنَّمَا يَثْبُتُ الرِّضَاعُ بِلَبَنِ امْرَأَةٍ حَيَّةٍ بَلَغَتْ تِسْعَ سِنِينَ قَمَرِيَّةٍ ، بِكَرٍّ كَانَتْ أَوْ ثِيْبًا ، خَلِيَّةً كَانَتْ أَوْ مُزَوَّجَةً .

وَإِذَا أَرْضَعَتِ الْمَرْأَةُ بِلَبْنِهَا وَلَدًا ، سَوَاءً شَرِبَ مِنْهَا اللَّبَنُ فِي حَيَاتِهَا أَوْ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَانَ مَحْلُوبًا فِي حَيَاتِهَا ، صَارَ الرَّضِيعُ وَلَدَهَا بِشَرْطَيْنِ :

(١) قَالَ الْأَبُجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَتَرَكَ شَرْطَيْنِ ، وَهُمَا : وَضْعُ اللَّبَنِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنَ الْخَمْسِ إِلَى =

أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ لَهُ دُونَ الْحَوْلَيْنِ ، وَالثَّانِي أَنْ تُرْضِعَهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ . وَيَصِيرُ زَوْجُهَا أَبًا لَهُ ، وَيَحْرُمُ عَلَى الْمَرْضِعِ التَّزْوِيجُ إِلَيْهَا وَإِلَى كُلِّ مَنْ نَاسَبَهَا ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهَا التَّزْوِيجُ إِلَى الْمَرْضِعِ وَوَلَدِهِ دُونَ مَنْ كَانَ فِي دَرَجَتِهِ أَوْ أَعْلَى طَبَقَةً مِنْهُ .

* * *

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ لَهُ ، أَيُّ : الرَّضِيعُ دُونَ الْحَوْلَيْنِ بِالْأَهْلَةِ ، وَابْتِدَاؤُهُمَا مِنْ تَمَامِ انْفِصَالِ الرَّضِيعِ ، وَمَنْ بَلَغَ سَتَيْنِ لَا يُؤْتَرُ ارْتِضَاعُهُ تَحْرِيمًا .

وَالشَّرْطُ الثَّانِي : أَنْ تُرْضِعَهُ ، أَيُّ : الْمَرْضِعَةُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ وَاصِلَةً جَوْفَ الرَّضِيعِ ، وَضَبْطُهَا بِالْعُرْفِ ، فَمَا قُضِيَ بِكَوْنِهِ رَضْعَةً أَوْ رَضَعَاتٍ أَعْتَبَرَ ، وَإِلَّا فَلَا ، فَلَوْ قَطَعَ الرَّضِيعُ الْارْتِضَاعَ بَيْنَ كُلِّ مِنَ الْخَمْسِ إِعْرَاضًا عَنِ اللَّذِي تَعَدَّدَ الْارْتِضَاعُ .

وَيَصِيرُ زَوْجُهَا ، أَيُّ : الْمَرْضِعَةِ ، أَبًا لَهُ ، أَيُّ : الرَّضِيعِ ، وَيَحْرُمُ عَلَى الْمَرْضِعِ ، بَفَتْحِ الضَّادِ ، التَّزْوِيجُ إِلَيْهَا ، أَيُّ : الْمَرْضِعَةِ ، وَإِلَى كُلِّ مَنْ نَاسَبَهَا ، أَيُّ : اُنْتَسَبَ إِلَيْهَا بِنَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ ؛ وَيَحْرُمُ عَلَيْهَا ، أَيُّ : الْمَرْضِعَةِ ، التَّزْوِيجُ إِلَى الْمَرْضِعِ وَوَلَدِهِ وَإِنْ سَفَلَ ، وَمَنْ اُنْتَسَبَ إِلَيْهِ وَإِنْ عَلَا ، دُونَ مَنْ كَانَ فِي دَرَجَتِهِ ، أَيُّ : الرَّضِيعِ ، كَأَخَوَيْهِ الَّذِينَ لَمْ يَرْضَعُوا مَعَهُ ، أَوْ أَعْلَى ، أَيُّ : وَدُونَ مَنْ كَانَ أَعْلَى طَبَقَةً مِنْهُ ، أَيُّ : الرَّضِيعِ ، كَأَعْمَامِهِ . وَتَقَدَّمَ

= جَوْفَ الطِّفْلِ مِنَ الْمَعِدَةِ أَوْ الدِّمَاغِ ، فَلَوْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْجَوْفِ فَلَا تَحْرِيمَ ، وَلَوْ وَصَلَ لِجَدِّ الْبَاطِنِ الْمُنْفَطِرِ لِلصَّائِمِ ؛ وَكَوْنُ الطِّفْلِ حَيًّا حَيَاةً مُسْتَقَرَّةً ؛ فَالشَّرْطُ أَرْبَعَةٌ ، ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ شَرْطَيْنِ وَتَرَكَ شَرْطَيْنِ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ الْخَطِيبُ : وَتَرَكَ ثَلَاثًا وَرَابِعًا . اُنْتَهَى .

فَصْلٌ [فِي النَّفَقَةِ] : وَنَفَقَةُ الْعُمُودَيْنِ مِنَ الْأَهْلِ وَاجِبَةٌ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْمَوْلُودَيْنِ ؛ فَأَمَّا الْوَالِدُونَ فَتَجِبُ نَفَقَتُهُمْ بِشَرْطَيْنِ : الْفَقْرُ وَالزَّمَانَةُ ، أَوِ الْفَقْرُ وَالْجُنُونُ . وَأَمَّا الْمَوْلُودُونَ فَتَجِبُ نَفَقَتُهُمْ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ : الْفَقْرُ وَالصَّغَرُ ، أَوِ الْفَقْرُ وَالزَّمَانَةُ ،

فِي فَصْلِ مُحَرَّمَاتِ النِّكَاحِ مَا يَحْرُمُ بِالنَّسَبِ وَالرِّضَاعِ مُفَصَّلًا ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ نَفَقَةِ الْأَقَارِبِ

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَتَنِ تَأْخِيرُ هَذَا الْفَصْلِ عَنِ الَّذِي بَعْدَهُ .
وَالنَّفَقَةُ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْإِنْفَاقِ ، وَهُوَ : الْإِخْرَاجُ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْخَيْرِ .
وَالنَّفَقَةُ أَسْبَابُ ثَلَاثَةٍ : الْقَرَابَةُ ، وَمِلْكُ الْيَمِينِ ، وَالزَّوْجِيَّةُ .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ السَّبَبَ الْأَوَّلَ فِي قَوْلِهِ : وَنَفَقَةُ الْعُمُودَيْنِ مِنَ الْأَهْلِ وَاجِبَةٌ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْمَوْلُودَيْنِ ، أَيِ : ذُكُورًا كَانُوا أَمْ إُنَاثًا ، اتَّفَقُوا فِي الدِّينِ أَوْ اخْتَلَفُوا فِيهِ ، وَاجِبَةٌ عَلَى أَوْلَادِهِمْ ، فَأَمَّا الْوَالِدُونَ وَإِنْ عَلُوا ، فَتَجِبُ نَفَقَتُهُمْ بِشَرْطَيْنِ : الْفَقْرُ لَهُمْ ، وَهُوَ : عَدَمُ قُدْرَتِهِمْ عَلَى مَالٍ أَوْ كَسْبٍ ؛ وَالزَّمَانَةُ ، أَوِ الْفَقْرُ وَالْجُنُونُ ، وَالزَّمَانَةُ هِيَ مَصْدَرُ زَمَنَ الرَّجُلُ زَمَانَةً : إِذَا حَصَلَ لَهُ أَفَةٌ ، فَإِنْ قَدِرُوا عَلَى مَالٍ أَوْ كَسَبٍ لَمْ تَجِبْ نَفَقَتُهُمْ . وَأَمَّا الْمَوْلُودُونَ وَإِنْ سَفَلُوا ، فَتَجِبُ نَفَقَتُهُمْ عَلَى الْوَالِدَيْنِ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ : أَحَدُهَا : الْفَقْرُ وَالصَّغَرُ ، فَالْغَنِيُّ الْكَبِيرُ لَا تَجِبُ نَفَقَتُهُ .

أَوِ الْفَقْرُ وَالزَّمَانَةُ ، فَالْغَنِيُّ الْقَوِيُّ لَا تَجِبُ نَفَقَتُهُ .

أَوْ الْفَقْرُ وَالْجُنُونُ . وَنَفَقَةُ الرَّقِيقِ وَالْبَهَائِمِ وَاجِبَةٌ ، وَلَا يُكَلَّفُونَ مِنْ الْعَمَلِ مَا لَا يُطِيقُونَ . وَنَفَقَةُ الزَّوْجَةِ الْمُمَكَّنَةِ مِنْ نَفْسِهَا وَاجِبَةٌ ، وَهِيَ مُقَدَّرَةٌ ، فَإِنْ كَانَ الزَّوْجُ مُوسِرًا فَمُدَّانِ مِنْ غَالِبِ قُوَّتِهَا ،

أَوْ الْفَقْرُ وَالْجُنُونُ ، فَالْغَنِيُّ الْعَاقِلُ لَا تَجِبُ نَفَقَتُهُ .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ السَّبَبَ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ : وَنَفَقَةُ الرَّقِيقِ وَالْبَهَائِمِ وَاجِبَةٌ ، فَمَنْ مَلَكَ رَقِيقًا عَبْدًا أَوْ أَمَةً أَوْ مُدَبِّرًا أَوْ أُمَّ وَلَدٍ أَوْ بَهِيمَةً وَجَبَ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُ ، فَيُطْعَمُ رَقِيقُهُ مِنْ غَالِبِ قُوَّتِ أَهْلِ الْبَلَدِ ، وَمِنْ غَالِبِ أَدْمِهِمْ بِقَدْرِ الْكِفَايَةِ ، وَيَكْسُوهُ مِنْ غَالِبِ كِسْوَتِهِمْ ، وَلَا يَكْفِي فِي كِسْوَةِ رَقِيقِهِ سِتْرُ الْعَوْرَةِ فَقَطْ ، وَلَا يُكَلَّفُونَ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يُطِيقُونَ ، فَإِذَا اسْتَعْمَلَ الْمَالِكُ رَقِيقَهُ نَهَارًا أَرَاخَهُ لَيْلًا ، وَعَكْسَهُ ، وَيُرِيحُهُ صَيْفًا وَقَتَ الْقَيْلُولَةِ ، وَلَا يُكَلِّفُ دَابَّتَهُ أَيْضًا مَا لَا تُطِيقُ حَمْلَهُ .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ السَّبَبَ الثَّالِثَ فِي قَوْلِهِ : وَنَفَقَةُ الزَّوْجَةِ الْمُمَكَّنَةِ مِنْ نَفْسِهَا وَاجِبَةٌ عَلَى الزَّوْجِ ، وَلَمَّا اخْتَلَفَتْ نَفَقَةُ الزَّوْجَةِ بِحَسَبِ حَالِ الزَّوْجِ بَيَّنَّ الْمُصَنِّفُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : وَهِيَ مُقَدَّرَةٌ ، فَإِنْ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « إِنْ » . كَانَ الزَّوْجُ مُوسِرًا ، وَيُعْتَبَرُ يَسَارُهُ بِطُلُوعِ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ ، فَمُدَّانِ مِنْ طَعَامٍ وَاجِبَانِ عَلَيْهِ كُلِّ يَوْمٍ مَعَ لَيْلَتِهِ الْمُتَأَخِّرَةِ عَنْهُ لِزَوْجَتِهِ ، مُسَلِّمَةً كَانَتْ أَوْ ذِمِّيَّةً ، حُرَّةً كَانَتْ أَوْ رَقِيقَةً ، وَالْمُدَّانِ مِنْ غَالِبِ قُوَّتِهَا ، وَالْمُرَادُ غَالِبُ قُوَّتِ الْبَلَدِ مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ شَعِيرٍ أَوْ غَيْرِهِمَا ، حَتَّى الْأَقِطِ فِي أَهْلِ بَادِيَةِ

وَيَجِبُ مِنَ الْأُذْمِ وَالْكَسْوَةِ مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ ، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا
فَمُدٌّ مِنْ غَالِبِ قُوَّةِ الْبَلَدِ وَمَا يَأْتِدُمُ بِهِ الْمُعْسِرُونَ وَيُكْسَوْنَهُ . وَإِنْ
كَانَ مُتَوَسِّطًا فَمُدٌّ وَنِصْفٌ وَمِنْ الْأُذْمِ وَالْكَسْوَةِ الْوَسْطُ .

يَقْتَاتُونَهُ ؛ وَيَجِبُ لِلزَّوْجَةِ مِنَ الْأُذْمِ وَالْكَسْوَةِ مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ فِي كُلِّ
مِنْهُمَا ، فَإِنْ جَرَتْ عَادَةُ الْبَلَدِ فِي الْأُذْمِ بَزَيْتٍ وَشَيْرِجٍ وَجُبْنٍ وَنَحْوِهَا أُتْبِعَتْ
الْعَادَةُ فِي ذَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَلَدِ أُذْمٌ غَالِبٌ فَيَجِبُ الْأَلَّاثِقُ بِحَالِ
الزَّوْجِ ، وَيَخْتَلِفُ الْأُذْمُ بِاخْتِلَافِ الْفُصُولِ ، فَيَجِبُ فِي كُلِّ فَصْلٍ مَا جَرَتْ
بِهِ عَادَةُ النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْأُذْمِ ، وَيَجِبُ لِلزَّوْجَةِ أَيْضًا لَحْمٌ يَلِيْقُ بِحَالِ
زَوْجِهَا ، وَإِنْ جَرَتْ عَادَةُ الْبَلَدِ فِي الْكَسْوَةِ لِمِثْلِ الزَّوْجِ بِكَتَّانٍ أَوْ حَرِيرٍ
وَجَبَ ؛ وَإِنْ كَانَ الزَّوْجُ مُعْسِرًا ، وَيُعْتَبَرُ إِعْسَارُهُ بِطُلُوعِ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ ،
فَمُدٌّ ، أَيْ : فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ لِزَوْجَتِهِ مُدٌّ طَعَامٍ مِنْ غَالِبِ قُوَّةِ الْبَلَدِ كُلِّ
يَوْمٍ ، مَعَ لَيْلَتِهِ الْمُتَأَخِّرِ عَنْهُ وَمَا يَأْتِدُمُ بِهِ الْمُعْسِرُونَ مِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُمْ مِنَ
الْأُذْمِ ، وَيُكْسَوْنَهُ مِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُمْ مِنَ الْكَسْوَةِ ؛ وَإِنْ كَانَ الزَّوْجُ
مُتَوَسِّطًا ، وَيُعْتَبَرُ تَوَسُّطُهُ بِطُلُوعِ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ مَعَ لَيْلَتِهِ الْمُتَأَخِّرَةِ عَنْهُ ،
فَمُدٌّ ، أَيْ : فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ لِزَوْجَتِهِ مُدٌّ وَنِصْفٌ مِنْ طَعَامٍ مِنْ غَالِبِ قُوَّةِ
الْبَلَدِ ، وَيَجِبُ لَهَا مِنَ الْأُذْمِ الْوَسْطُ وَمِنْ الْكَسْوَةِ الْوَسْطُ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ
مَا يَجِبُ عَلَى الْمُوسِرِ وَالْمُعْسِرِ ؛ وَيَجِبُ عَلَى الزَّوْجِ تَمْلِيْكُ زَوْجَتِهِ الطَّعَامَ
حَبًّا وَعَلَيْهِ طَحْنُهُ وَخَبْزُهُ ، وَيَجِبُ لَهَا أَلَّةُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَطَبْخٍ ، وَيَجِبُ لَهَا

وَإِنْ كَانَتْ مِمَّنْ يُخْدَمُ مِثْلُهَا فَعَلَيْهِ إِخْدَامُهَا . وَإِنْ أَعْسَرَ بِنَفَقَتِهَا فَلَهَا فَسْخُ النِّكَاحِ ، وَكَذَلِكَ إِنْ أَعْسَرَ بِالصَّدَاقِ قَبْلَ الدُّخُولِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْحَضَانَةِ] :

مَسْكَنٌ يَلْتَقُ بِهَا عَادَةً ، وَإِنْ كَانَتْ مِمَّنْ يُخْدَمُ مِثْلُهَا فَعَلَيْهِ ، أَيُّ : الزَّوْجُ ، إِخْدَامُهَا بِحُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ لَهُ أَوْ أَمَةٍ مُسْتَأْجَرَةٍ أَوْ بِالْإِنْفَاقِ عَلَى مَنْ صَحَبَ الزَّوْجَةَ مِنْ حُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ لِيَخْدُمَ إِنْ رَضِيَ الزَّوْجُ بِهَا ، وَإِنْ أَعْسَرَ بِنَفَقَتِهَا ، أَيُّ : الْمُسْتَقْبَلَةِ ، فَلَهَا الصَّبْرُ عَلَى إِعْسَارِهِ ، وَتَنْفِقُ عَلَى نَفْسِهَا مِنْ مَالِهَا ، أَوْ تَقْتَرِضُ وَيَصِيرُ مَا أَنْفَقَتْهُ دَيْنًا عَلَيْهِ ؛ وَلَهَا فَسْخُ النِّكَاحِ ، وَإِذَا فَسَخَتْ حَصَلَتِ الْمُفَارَقَةُ ، وَهِيَ فُرْقَةُ فَسْخٍ لَا فُرْقَةُ طَلَاقٍ ، وَأَمَّا النِّفَقَةُ الْمَاضِيَةُ فَلَا فَسْخَ لِلزَّوْجَةِ بِسَبَبِهَا ؛ وَكَذَلِكَ لِلزَّوْجَةِ فَسْخُ النِّكَاحِ إِنْ أَعْسَرَ زَوْجُهَا بِالصَّدَاقِ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا ، سَوَاءٌ عَلِمَتْ يَسَارَهُ قَبْلَ الْعَقْدِ أَمْ لَا .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْحَضَانَةِ

وَهِيَ لُغَةٌ : مَاخُودَةٌ مِنَ الْحِضَنِ ، بِكَسْرِ الْحَاءِ ، وَهُوَ الْجَنْبُ ، لِضَمِّ الْحَاضِنَةِ الطِّفْلَ إِلَيْهِ ؛ وَشَرْعًا : حِفْظُ مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِأَمْرِ نَفْسِهِ عَمَّا يُؤْذِيهِ لِعَدَمِ تَمَيُّزِهِ ، كَطِفْلٍ وَكَبِيرٍ وَمَجْنُونٍ .

وَإِذَا فَارَقَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَلَهُ مِنْهَا وَلَدٌ فَهِيَ أَحَقُّ بِحَضَانَتِهِ إِلَى سَبْعِ سِنِينَ ، ثُمَّ يُخَيَّرُ بَيْنَ أَبَوَيْهِ ، فَأَيُّهُمَا اخْتَارَ سَلَّمَ إِلَيْهِ .
وَشَرَائِطُ الْحَضَانَةِ سَبْعٌ ^(١) : الْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ،

وَإِذَا فَارَقَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَلَهُ مِنْهَا وَلَدٌ فَهِيَ أَحَقُّ بِحَضَانَتِهِ ، أَيْ : بِتَرْبِيَّتِهِ بِمَا يُضْلِحُّهُ بِتَعَهُدِهِ بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَغَسْلِ بَدَنِهِ وَتَوْبِهِ وَتَمْرِضِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَصَالِحِهِ ، وَمُؤْنَةُ الْحَضَانَةِ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ نَفَقَةُ الطِّفْلِ ، وَإِذَا أُمْتَنَعَتِ الزَّوْجَةُ مِنْ حَضَانَةِ وَلَدِهَا انْتَقَلَتِ الْحَضَانَةُ لِأُمِّهَاتِهَا ، وَتَسْتَمِرُّ حَضَانَةُ الزَّوْجَةِ إِلَى مُضِيِّ سَبْعِ سِنِينَ ، وَعَبَّرَ بِهَا الْمُصَنِّفُ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ يَقَعُ فِيهَا غَالِبًا ، لَكِنَّ الْمَدَارَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى التَّمْيِيزِ ، سَوَاءٌ حَصَلَ قَبْلَ سِنِينَ أَوْ بَعْدَهَا ؛ ثُمَّ بَعْدَهَا يُخَيَّرُ الْمُمَيَّزُ بَيْنَ أَبَوَيْهِ ، فَأَيُّهُمَا اخْتَارَ سَلَّمَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ فِي أَحَدِ الْأَبَوَيْنِ نَقْصٌ كَجُنُونٍ فَالْحَقُّ لِلْآخَرِ مَا دَامَ النَّقْصُ قَائِمًا بِهِ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْأَبُ مَوْجُودًا خَيْرَ الْوَلَدُ بَيْنَ الْجَدِّ وَالْأُمِّ ، وَكَذَا يَقَعُ التَّخْيِيرُ بَيْنَ الْأُمِّ وَمَنْ عَلَى حَاشِيَةِ النَّسَبِ ، كَأَخٍ وَعَمٍّ .

وَشَرَائِطُ الْحَضَانَةِ سَبْعٌ :

أَحَدُهَا : الْعَقْلُ ، فَلَا حَضَانَةَ لِمَجْنُونَةٍ أَطْبَقَ جُنُونُهَا أَوْ تَقَطَّعَ ، فَإِنْ قَلَّ جُنُونُهَا كَيَوْمٍ فِي سَنَةٍ ، لَمْ يَبْطُلْ حَقُّ الْحَضَانَةِ بِذَلِكَ .
وَالثَّانِي : الْحُرِّيَّةُ ، فَلَا حَضَانَةَ لِرَقِيقَةٍ ، وَإِنْ أَذِنَ لَهَا سَيِّدُهَا فِي الْحَضَانَةِ .

(١) فِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَتْنِ : « سَبْعَةٌ » . قَالَ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَتَرْجِعُ إِلَى سِتَّةٍ ، لِأَنَّ الْهَفَاءَ =

وَالدِّينُ ، وَالْعِفَّةُ ، وَالْأَمَانَةُ ، وَالْإِقَامَةُ ،

وَالثَّالِثُ : الدِّينُ ، فَلَا حَضَانَةَ لِكَافِرَةٍ عَلَى مُسْلِمٍ .

وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ : الْعِفَّةُ وَالْأَمَانَةُ ، فَلَا حَضَانَةَ لِفَاسِقَةٍ ، وَلَا يُشْتَرَطُ فِي الْحَضَانَةِ تَحَقُّقُ الْعَدَالَةِ الْبَاطِنَةِ بَلْ تَكْفِي الْعَدَالَةُ الظَّاهِرَةُ .

وَالسَّادِسُ : الْإِقَامَةُ فِي بَلَدِ الْمُمَيِّزِ ، بِأَنْ يَكُونَ أَبَوَاهُ مُقِيمَيْنِ فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ ، فَلَوْ أَرَادَ أَحَدُهُمَا سَفَرَ حَاجَةً ، كَحَجٍّ وَتِجَارَةٍ ، طَوِيلًا كَانَ السَّفَرُ أَوْ قَصِيرًا ، كَانَ الْوَلَدُ الْمُمَيِّزُ وَغَيْرُهُ مَعَ الْمُقِيمِ مِنَ الْأَبَوَيْنِ حَتَّى يَعُودَ الْمُسَافِرُ مِنْهُمَا ، وَلَوْ أَرَادَ أَحَدُ الْأَبَوَيْنِ سَفَرَ نَقْلَةٍ فَلَا بُدَّ أَوْلَى مِنَ الْأُمِّ بِحَضَانَتِهِ ، فَيَنْزَعُهُ مِنْهَا .

= وَالْأَمَانَةُ يُرْجَعَانِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ الْعَدَالَةُ كَمَا سَبَّاهُ . وَزَيْدٌ عَلَيْهَا شَرِيطٌ أُخِرَ حَتَّى أَوْصَلَهَا بَعْضُهُمْ إِلَى نَحْوِ الْخَمْسَةِ عَشَرَ شَرْطًا ، فَمِنْهَا أَنْ لَا يَكُونَ الْحَاضِرُ صَغِيرًا ، لِأَنَّهَا وَلَايَةٌ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَهْلِهَا ؛ وَمِنْهَا أَنْ لَا يَكُونَ مُعَقَّلًا بِحَيْثُ لَا يَهْتَدِي إِلَى الْأُمُورِ ؛ وَمِنْهَا أَنْ لَا يَكُونَ أَعْمَى لَا يَجِدُ مَنْ يُبَاشِرُ أَحْوَالَ الْمَخْضُونِ نِيَابَةً عَنْهُ ، بِخِلَافِ مَا إِذَا وَجَدَ مَنْ يُبَاشِرُهَا عَنْهُ ؛ وَمِنْهَا أَنْ لَا يَكُونَ أَبْرَصَ وَلَا أَجْزَمَ إِذَا كَانَ يُبَاشِرُ الْأَفْعَالَ بِنَفْسِهِ ، بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ يُبَاشِرُهَا غَيْرُهُ عَنْهُ ؛ وَمِنْهَا أَنْ لَا يَكُونَ بِهِ مَرَضٌ لَا يُرْجَى بُرُؤُهُ ، كَالسَّلِّ وَالْفَالَجِ إِنْ كَانَ بِحَيْثُ يُشْغِلُهُ أَلَمُهُ عَنْ كِفَالَةِ الْمَخْضُونِ وَالنَّظَرِ فِي أَمْرِهِ ، أَوْ كَانَ بِحَيْثُ يَمُوقُهُ عَنِ الْحَرَكَةِ وَهُوَ يُبَاشِرُ الْأَعْمَالَ بِنَفْسِهِ دُونَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ بِنَظَرِهِ وَيُبَاشِرُهَا غَيْرُهُ ؛ وَمِنْهَا أَنْ لَا تَمْتَنِعَ مِنْ إِرْضَاعِ الْمَخْضُونِ إِذَا كَانَ رَضِيعًا وَكَانَ فِيهَا لَبَنٌ ، فَإِذَا امْتَنَعَتْ مِنْ إِرْضَاعِهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ فَلَا حَضَانَةَ لَهَا حَتَّى لَوْ طَلَبَتْ أَجْرَهُ وَوَجَدَ الْأَبُ مُتَبَرِّعَةً قَدَّمَتْ الْمُتَبَرِّعَةَ وَلَا حَضَانَةَ لِلْأُمِّ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لَبَنٌ اسْتَحَقَّتْ الْحَضَانَةَ لِعُدِّهَا كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ ، خِلَافًا لِظَاهِرِ عِبَارَةِ « الْمِنْهَاجِ » مِنْ أَنَّهُ لَا حَضَانَةَ لَهَا حِينَئِذٍ . أَنْتَهَى .

وَالْخُلُوءُ مِنْ زَوْجٍ ؛ فَإِنْ اخْتَلَّ شَرْطُ مِنْهَا سَقَطَتْ .

* * *

وَالشَّرْطُ السَّابِعُ : الْخُلُوءُ ، أَيِ : خُلُوءُ أُمِّ الْمُمَيَّزِ مِنْ زَوْجٍ لَيْسَ مِنْ
مَحَارِمِ الطِّفْلِ ، فَإِنْ نَكَحَتْ شَخْصًا مِنْ مَحَارِمِهِ ، كَعَمِّ الطِّفْلِ أَوْ ابْنِ عَمِّهِ
أَوْ ابْنِ أَخِيهِ ، وَرَضِيَ كُلُّ مِنْهُم بِالْمُمَيَّزِ ، فَلَا تَسْقُطُ حَضَانَتُهَا بِذَلِكَ .
فَإِنْ اخْتَلَّ شَرْطُ مِنْهَا ، أَيِ : السَّبْعَةِ فِي الْأُمِّ ، سَقَطَتْ حَضَانَتُهَا كَمَا
تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُفَصَّلًا .

* * *

كِتَابُ الْجَنَايَاتِ

الْقَتْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ : عَمْدٌ مَحْضٌ ، وَخَطَأٌ مَحْضٌ ، وَعَمْدٌ خَطَأٌ .

فَالْعَمْدُ الْمَحْضُ ، هُوَ : أَنْ يَعْمِدَ إِلَى ضَرْبِهِ بِمَا يَقْتُلُ غَالِبًا ، وَيَقْصِدُ قَتْلَهُ بِذَلِكَ ، فَيَجِبُ الْقَوْدُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَفَا عَنْهُ

كِتَابُ أَحْكَامِ الْجَنَايَاتِ

جَمْعُ جَنَايَةٍ ، أَعْمٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ قَتْلًا أَوْ قَطْعًا أَوْ جَرْحًا .

الْقَتْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ لَا رَابِعَ لَهَا : عَمْدٌ مَحْضٌ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ عَمَدَ ، بِوَزْنِ ضَرَبَ ، وَمَعْنَاهُ الْقَصْدُ ؛ وَخَطَأٌ مَحْضٌ ؛ وَعَمْدٌ خَطَأٌ .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ تَفْسِيرَ الْعَمْدِ فِي قَوْلِهِ : فَالْعَمْدُ الْمَحْضُ هُوَ أَنْ يَعْمِدَ الْجَانِي إِلَى ضَرْبِهِ ، أَيْ : الشَّخْصِ ، بِمَا ، أَيْ : بِشَيْءٍ ، يَقْتُلُ غَالِبًا ؛ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : «فِي الْغَالِبِ» ؛ وَيَقْصِدُ الْجَانِي قَتْلَهُ ، أَيْ : الشَّخْصِ ، بِذَلِكَ الشَّيْءِ ، وَحِينَئِذٍ فَيَجِبُ الْقَوْدُ ، أَيْ : الْقِصَاصُ ، عَلَيْهِ ، أَيْ : الشَّخْصِ الْجَانِي ، وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَعْتِبَارِ قَصْدِ الْقَتْلِ ضَعِيفٌ ، وَالرَّاجِحُ خِلَافُهُ ، وَيُشْتَرَطُ لَوْجُوبِ الْقِصَاصِ فِي نَفْسِ الْقَتِيلِ ، أَوْ قَطْعِ أَطْرَافِهِ : إِسْلَامٌ ، أَوْ أَمَانٌ ، فَيُهْدَرُ الْحَرْبِيُّ وَالْمُرْتَدُّ فِي حَقِّ الْمُسْلِمِ ، فَإِنْ عَفَا عَنْهُ ، أَيْ : عَفَا الْمَجْنِي عَلَيْهِ عَنِ الْجَانِي فِي صُورَةِ الْعَمْدِ الْمَحْضِ ،

وَجَبَتْ دِيَةٌ مُغْلَظَةٌ حَالَةً فِي مَالِ الْقَاتِلِ .

وَالْخَطَأُ الْمَخْضُ أَنْ يَرْمِيَ إِلَى شَيْءٍ فَيُصِيبُ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ ،
فَلَا قَوَدَ عَلَيْهِ ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ دِيَةٌ مُخَفَّفَةٌ عَلَى الْعَاقِلَةِ مُوَجَّلَةٌ فِي
ثَلَاثِ سِنِينَ .

وَعَمْدُ الْخَطَا: أَنْ يَقْصِدَ ضَرْبَهُ بِمَا لَا يَقْتُلُ غَالِبًا فَيَمُوتُ ، فَلَا
قَوَدَ عَلَيْهِ ، بَلْ تَجِبُ دِيَةٌ مُغْلَظَةٌ عَلَى الْعَاقِلَةِ مُوَجَّلَةٌ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ .

وَجَبَتْ عَلَى الْقَاتِلِ دِيَةٌ مُغْلَظَةٌ حَالَةً فِي مَالِ الْقَاتِلِ ، وَسَيَذْكُرُ الْمُصَنِّفُ بَيَانَ
تَغْلِيظِهَا .

وَالْخَطَأُ الْمَخْضُ : أَنْ يَرْمِيَ إِلَى شَيْءٍ ، كَصَيْدٍ ، فَيُصِيبُ رَجُلًا
فَيَقْتُلُهُ ، فَلَا قَوَدَ عَلَيْهِ ، أَيُّ : الرَّامِي ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ دِيَةٌ مُخَفَّفَةٌ ،
وَسَيَذْكُرُ الْمُصَنِّفُ بَيَانَ تَخْفِيفِهَا ، عَلَى الْعَاقِلَةِ مُوَجَّلَةٌ عَلَيْهِمْ فِي ثَلَاثِ
سِنِينَ ، يُؤْخَذُ آخِرَ كُلِّ سَنَةٍ مِنْهَا قَدْرُ ثُلُثِ دِيَةِ كَامِلَةٍ ، أَوْ عَلَى الْغَنِيِّ مِنْ
الْعَاقِلَةِ مِنْ أَصْحَابِ الذَّهَبِ آخِرَ كُلِّ سَنَةٍ نِصْفُ دِينَارٍ ، وَمِنْ أَصْحَابِ
الْفِضَّةِ سِتَّةُ دَرَاهِمٍ ، كَمَا قَالَهُ الْمُتَوَلَّى وَغَيْرُهُ ، وَالْمُرَادُ بِالْعَاقِلَةِ عَصَبَةُ
الْجَانِي لَا أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ .

وَعَمْدُ الْخَطَا أَنْ يَقْصِدَ ضَرْبَهُ بِمَا لَا يَقْتُلُ غَالِبًا ، كَأَنْ ضَرْبَهُ بِعَصَا
خَفِيفَةٍ ، فَيَمُوتُ الْمَضْرُوبُ ، فَلَا قَوَدَ عَلَيْهِ ، بَلْ تَجِبُ دِيَةٌ مُغْلَظَةٌ عَلَى
الْعَاقِلَةِ مُوَجَّلَةٌ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ ، وَسَيَذْكُرُ الْمُصَنِّفُ بَيَانَ تَغْلِيظِهَا .

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْقِصَاصِ أَرْبَعَةٌ : أَنْ يَكُونَ الْقَاتِلُ بِالْغَا ،
عَاقِلًا ، وَأَنْ لَا يَكُونَ وَالِدًا لِلْمَقْتُولِ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ الْمَقْتُولُ
أَنْقَصَ مِنَ الْقَاتِلِ بِكُفْرٍ أَوْ رِقٍّ .

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي ذِكْرِ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْقِصَاصُ الْمَأْخُوذُ مِنْ
اقتِصَاصِ الْأَثَرِ ، أَيُّ : تَتَّبِعِهِ ، لِأَنَّ الْمَجْنِيَّ عَلَيْهِ يَتَّبِعُ الْجَنَايَةَ ، فَيَأْخُذُ
مِثْلَهَا ؛ فَقَالَ :

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْقِصَاصِ فِي الْقَتْلِ أَرْبَعَةٌ ، وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ :
« فَضْلٌ ، وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْقِصَاصِ أَرْبَعٌ » :

الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ الْقَاتِلُ بِالْغَا ، فَلَا قِصَاصَ عَلَى صَبِيٍّ ، وَلَوْ قَالَ :
أَنَا أَلَا نَ صَبِيٍّ ، صَدَقَ بِلَا يَمِينٍ .

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْقَاتِلُ عَاقِلًا ، فَيَمْتَنِعُ الْقِصَاصُ مِنْ مَجْنُونٍ ، إِلَّا إِنْ
تَقَطَّعَ جُنُونُهُ ، فَيُقْتَصَرُ مِنْهُ زَمَنُ إِقَامَتِهِ . وَيَجِبُ الْقِصَاصُ عَلَى مَنْ زَالَ
عَقْلُهُ بِشُرْبِ مُسْكِرٍ مُتَعَدٍّ فِي شُرْبِهِ ، فَخَرَجَ مَنْ لَمْ يَتَّعَدْ بِأَنْ شَرِبَ شَيْئًا ظَنَّهُ
غَيْرَ مُسْكِرٍ ، فزَالَ عَقْلُهُ ، فَلَا قِصَاصَ عَلَيْهِ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ لَا يَكُونَ الْقَاتِلُ وَالِدًا لِلْمَقْتُولِ ، فَلَا قِصَاصَ عَلَى وَالِدٍ
بِقَتْلِ وَلَدِهِ ، وَإِنْ سَفَلَ الْوَلَدُ . قَالَ أَبُو كَيْجٍ : وَلَوْ حَكَمَ حَاكِمٌ بِقَتْلِ وَالِدٍ
لَوْلَدِهِ نَقَضَ حُكْمَهُ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ لَا يَكُونَ الْمَقْتُولُ أَنْقَصَ مِنَ الْقَاتِلِ بِكُفْرٍ أَوْ رِقٍّ ، فَلَا
يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ ، حَرْبِيًّا كَانَ أَوْ ذِمِّيًّا أَوْ مُعَاهِدًا ، وَلَا يُقْتَلُ حُرٌّ بِرَقِيقٍ ،

وَتُقْتَلُ الْجَمَاعَةُ بِالْوَاحِدِ . وَكُلُّ شَخْصَيْنِ جَرَى الْقِصَاصُ
بَيْنَهُمَا فِي النَّفْسِ يَجْرِي بَيْنَهُمَا فِي الْأَطْرَافِ .
وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْقِصَاصِ فِي الْأَطْرَافِ بَعْدَ الشَّرَائِطِ
الْمَذْكُورَةِ اثْنَانِ : الْأَشْتِرَاكُ فِي الْأَسْمِ الْخَاصِّ الْيُمْنَى بِالْيُمْنَى
وَالْيُسْرَى بِالْيُسْرَى ،

وَلَوْ كَانَ الْمَقْتُولُ أَنْقَصَ مِنَ الْقَاتِلِ بِكَبَرٍ أَوْ صِغَرٍ أَوْ طُولٍ أَوْ قِصَرٍ مَثَلًا ، فَلَا
عِبْرَةَ بِذَلِكَ .

وَتُقْتَلُ الْجَمَاعَةُ بِالْوَاحِدِ إِنْ كَفَّاهُمْ ، وَكَانَ فِعْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَوْ
أَنْفَرَدَ كَانَ قَاتِلًا .

ثُمَّ أَشَارَ الْمُصَنِّفُ لِقَاعِدَةٍ بِقَوْلِهِ : وَكُلُّ شَخْصَيْنِ جَرَى الْقِصَاصُ
بَيْنَهُمَا فِي النَّفْسِ يَجْرِي بَيْنَهُمَا فِي الْأَطْرَافِ الَّتِي لِنَتِكَ النَّفْسِ ، فَكَمَا
يُشْتَرَطُ فِي الْقَاتِلِ كَوْنُهُ مُكَلَّفًا يُشْتَرَطُ فِي الْقَاطِعِ لِطَرَفٍ كَوْنُهُ مُكَلَّفًا ،
وَحِينَئِذٍ فَمَنْ لَا يُقْتَلُ بِشَخْصٍ لَا يُقْطَعُ بِطَرَفِهِ .

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْقِصَاصِ فِي الْأَطْرَافِ بَعْدَ الشَّرَائِطِ الْمَذْكُورَةِ فِي
قِصَاصِ النَّفْسِ اثْنَانِ :

أَحَدُهُمَا : الْأَشْتِرَاكُ فِي الْأَسْمِ الْخَاصِّ لِلطَّرَفِ الْمَقْطُوعِ ، وَبَيَّنَّهُ
الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : الْيُمْنَى بِالْيُمْنَى ، أَيْ : تُقْطَعُ الْيُمْنَى مَثَلًا مِنْ أُذُنٍ أَوْ يَدٍ أَوْ
رِجْلٍ بِالْيُمْنَى مِنْ ذَلِكَ ، وَالْيُسْرَى مِمَّا ذَكَرَ بِالْيُسْرَى مِمَّا ذَكَرَ ، وَحِينَئِذٍ فَلَا
تُقْطَعُ يُمْنَى بِيُسْرَى وَلَا عَكْسُهُ .

وَأَنْ لَا يَكُونَ بِأَحَدِ الطَّرْفَيْنِ شَلْلٌ .
وَكُلُّ عُضْوٍ أَخَذَ مِنْ مَفْصِلٍ فِيهِ الْقِصَاصُ ،

وَالثَّانِي : أَنْ لَا يَكُونَ بِأَحَدِ الطَّرْفَيْنِ شَلْلٌ ، فَلَا تُقَطَّعُ يَدٌ أَوْ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ بِشَلَاءٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَا عَمَلَ لَهَا ؛ أَمَّا الشَّلَاءُ فَتُقَطَّعُ بِالصَّحِيحَةِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ عَدْلَانِ مِنْ أَهْلِ الْخَبَرَةِ : إِنَّ الشَّلَاءَ إِذَا قُطِعَتْ لَا يَنْقَطِعُ الدَّمُ بَلْ تَنْفَتِحُ أَفْوَاهُ الْعُرُوقِ ، وَلَا تَنْسُدُ بِالْحَسَمِ . وَيُشْتَرَطُ مَعَ هَذَا أَنْ يَقْنَعَ بِهَا مُسْتَوْفِيهَا ، وَلَا يَطْلُبُ أَرْشًا لِلشَّلَلِ .

ثُمَّ أَشَارَ الْمُصَنِّفُ لِقَاعِدَةِ بَقَوْلِهِ : وَكُلُّ عُضْوٍ أَخَذَ ، أَيُّ : قُطِعَ ، مِنْ مَفْصِلٍ ، كِمِزْقٍ وَكُوعٍ ، فِيهِ الْقِصَاصُ ، وَمَا لَا مَفْصَلَ لَهُ لَا قِصَاصَ فِيهِ .

وَأَعْلَمَ أَنَّ شَجَاجَ الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ عَشْرَةٌ :
حَارِصَةٌ ، بِمُهْمَلَاتٍ ، وَهِيَ مَا تَشُقُّ الْجِلْدَ قَلِيلًا .
وَدَامِيَةٌ تَدْمِيهِ .

وَبَاضِعَةٌ تَقَطَّعُ اللَّحْمَ .
وَمُتْلَاحِمَةٌ تَغْوِصُ فِيهِ .
وَسِمْحَاقٌ تَبْلُغُ الْجِلْدَةَ الَّتِي بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ .
وَمُوضِحَةٌ تُوَضِّحُ الْعَظْمَ مِنَ اللَّحْمِ .
وَهَاشِمَةٌ تَكْسِرُ الْعَظْمَ سَوَاءً أَوْضَحَتْهُ أَمْ لَا .

وَلَا قِصَاصَ فِي الْجُرُوحِ إِلَّا فِي الْمَوْضِحَةِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الدِّيَةِ] : وَالدِّيَةُ عَلَى ضَرَبَيْنِ : مُغْلَظَةٌ ، وَمُخَفَّفَةٌ .
فَالْمُغْلَظَةُ : مِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ : ثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً ،

وَمُنْقَلَةٌ تَنْقُلُ الْعَظْمَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ .
وَمَأْمُومَةٌ تَبْلُغُ خَرِيطَةَ الدِّمَاغِ الْمُسَمَّاةَ أُمَّ الرَّأْسِ .
وَدَامِغَةٌ ، بَغَيْنٌ مُعْجَمَةٌ ، تَخْرِقُ تِلْكَ الْخَرِيطَةَ وَتَصِلُ إِلَى أُمِّ الرَّأْسِ .
وَأَسْتَشْنَى الْمُصَنَّفُ مِنْ هَذِهِ الْعَشْرَةِ مَا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ : وَلَا قِصَاصَ فِي
الْجُرُوحِ ، أَيِ : الْمَذْكُورَةِ إِلَّا فِي الْمَوْضِحَةِ فَقَطْ ، لَا فِي غَيْرِهَا مِنْ بَقِيَّةِ
الْعَشْرَةِ .

* * *

فَصْلٌ فِي بَيَانِ الدِّيَةِ

وَهِيَ أَلْمَالُ الْوَاجِبُ بِالْجِنَايَةِ عَلَى حُرِّ فِي نَفْسٍ أَوْ طَرَفٍ .
وَالدِّيَةُ عَلَى ضَرَبَيْنِ : مُغْلَظَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ لَا ثَالِثَ لَهُمَا .

فَالْمُغْلَظَةُ بِسَبَبِ قَتْلِ الذَّكَرِ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ عَمْدًا : مِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ،
وَالْمِئَةُ مِثْلَةٌ : ثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً وَسَبَقَ مَعْنَاهُمَا فِي كِتَابِ

وَأَرْبَعُونَ خَلِيفَةً فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا .

وَالْمُخَفَّفَةُ : مِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ : عِشْرُونَ حِقَّةً ، وَعِشْرُونَ جَذَعَةً ،
وَعِشْرُونَ بِنْتَ لَبُونٍ ، وَعِشْرُونَ ابْنَ لَبُونٍ ، وَعِشْرُونَ بِنْتَ مَخَاضٍ .
فَإِنْ عُدِمَتِ الْإِبِلُ انْتَقَلَ إِلَى قِيَمَتِهَا ، وَقِيلَ : يَنْتَقِلُ إِلَى أَلْفِ
دِينَارٍ ، أَوْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ،

الزَّكَاةُ ، وَأَرْبَعُونَ خَلِيفَةً بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَبِالْفَاءِ ، وَفَسَّرَهَا
الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا ، وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْأَرْبَعِينَ حَوَامِلُ ،
وَيَنْبُتُ حَمْلُهَا بِقَوْلِ أَهْلِ الْخَبَرَةِ بِالْإِبِلِ .

وَالْمُخَفَّفَةُ بِسَبَبِ قَتْلِ الذَّكَرِ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ : مِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْمِئَةُ
مُخَمَّسَةٌ : عِشْرُونَ حِقَّةً ، وَعِشْرُونَ جَذَعَةً ، وَعِشْرُونَ بِنْتَ لَبُونٍ ،
وَعِشْرُونَ ابْنَ لَبُونٍ ، وَعِشْرُونَ بِنْتَ مَخَاضٍ ؛ وَمَتَى وَجَبَتْ الْإِبِلُ عَلَى قَاتِلِ
أَوْ عَاقِلَةٍ أَخَذَتْ مِنْ إِبِلٍ مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ فَتَوَخَّذُ مِنْ
غَالِبِ إِبِلِ بَلَدَةٍ بَلَدِيٍّ أَوْ قَبِيلَةٍ بَدَوِيٍّ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَلَدَةِ أَوْ الْقَبِيلَةِ
إِبِلٌ ، فَتَوَخَّذُ مِنْ غَالِبِ إِبِلِ أَقْرَبِ الْبِلَادِ أَوْ الْقَبَائِلِ إِلَى مَوْضِعِ الْمُؤَدِّي ،
فَإِنْ عُدِمَتِ الْإِبِلُ انْتَقَلَ إِلَى قِيَمَتِهَا ، وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى : « فَإِنْ أُعْوزَتْ
الْإِبِلُ انْتَقَلَ إِلَى قِيَمَتِهَا » هَذَا مَا فِي الْقَوْلِ الْجَدِيدِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ؛ وَقِيلَ
فِي الْقَدِيمِ : يَنْتَقِلُ إِلَى أَلْفِ دِينَارٍ فِي حَقِّ أَهْلِ الذَّهَبِ ، أَوْ يَنْتَقِلُ إِلَى اثْنَيْ
عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فِي حَقِّ أَهْلِ الْفِضَّةِ ، وَسَوَاءٌ ذَكَرَ الدِّيَّةَ الْمَغْلَظَةَ

وَأِنْ غَلَطْتَ زَيْدَ عَلَيْهَا الثَّلَاثُ .

وَتُغْلَظُ دِيَّةُ الْخَطَا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : إِذَا قَتَلَ فِي الْحَرَمِ ، أَوْ قَتَلَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ، أَوْ قَتَلَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ .
وَدِيَّةُ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ الرَّجُلِ ،

وَالْمُخَفَّفَةُ ، وَأِنْ غَلَطْتَ عَلَى الْقَدِيمِ زَيْدَ عَلَيْهَا الثَّلَاثُ ، أَيْ : قَدْرُهُ ، فَبِئْسَ الدَّنَائِيرُ أَلْفٌ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ دِينَارًا وَثَلَاثُ دِينَارٍ ، وَفِي الْفِضَّةِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

وَتُغْلَظُ دِيَّةُ الْخَطَا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ :

أَحَدُهَا : إِذَا قَتَلَ فِي الْحَرَمِ ، أَيْ : حَرَمِ مَكَّةَ ، أَمَّا الْقَتْلُ فِي حَرَمِ الْمَدِينَةِ أَوْ الْقَتْلُ فِي حَالِ الْإِحْرَامِ فَلَا تَغْلِيظُ فِيهِ عَلَى الْأَصَحِّ .

وَالثَّانِي : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ : أَوْ قَتَلَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ، أَيْ : ذِي الْقَعْدَةِ وَذِي الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وَرَجَبٍ .

وَالثَّلَاثُ : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : أَوْ قَتَلَ قَرِيبًا لَهُ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ بِسُكُونِ الْمُهِمْلَةِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الرَّحِمُ مَحْرَمًا لَهُ ، كَبِتِ الْعَمُّ ، فَلَا تَغْلِيظُ فِي قَتْلِهَا . وَدِيَّةُ الْمَرْأَةِ وَالْخَثِي الْمُسْكِلِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ الرَّجُلِ نَفْسًا وَجَرْحًا ؛ فَبِئْسَ دِيَّةُ حُرَّةٍ مُسْلِمَةٍ فِي قَتْلِ عَمِدٍ أَوْ شَبِّهِ عَمِدٍ خَمْسُونَ مِنَ الْإِبِلِ : خَمْسَةَ عَشَرَ حِقَّةً ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَذَعَةً ، وَعِشْرُونَ خِلْفَةً إِبِلًا حَوَامِلَ ؛ وَفِي قَتْلِ خَطَا : عِشْرُ بَنَاتٍ مَخَاضٍ ، وَعِشْرُ بَنَاتٍ لَبُونٍ ، وَعِشْرُ بَنِي لَبُونٍ ، وَعِشْرُ

وَدِيَّةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ ثَلَاثُ دِيَّةِ الْمُسْلِمِ ، وَأَمَّا الْمَجُوسِيُّ فَفِيهِ ثَلَاثَا عَشَرَ دِيَّةِ الْمُسْلِمِ .

وَتَكْمُلُ دِيَّةُ النَّفْسِ فِي قَطْعِ أَلْيَدَيْنِ ، وَالرَّجْلَيْنِ ، وَالْأَنْفِ ،
وَالْأُذُنَيْنِ ، وَالْعَيْنَيْنِ ، وَالْجُفُونِ الْأَرْبَعَةِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالشَّفَتَيْنِ ، وَذَهَابِ الْكَلَامِ

حَقَاقٍ ، وَعَشْرُ جَذَاعٍ ؛ وَدِيَّةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ وَالْمُسْتَأْمِنِ وَالْمُعَاهِدِ :
ثَلَاثُ دِيَّةِ الْمُسْلِمِ نَفْسًا وَجَرْحًا ؛ وَأَمَّا الْمَجُوسِيُّ فَفِيهِ ثَلَاثَا عَشَرَ دِيَّةِ
الْمُسْلِمِ ، وَأَخْصَرُ مِنْهُ ثَلَاثُ خُمْسِ دِيَّةِ الْمُسْلِمِ .

وَتَكْمُلُ دِيَّةُ النَّفْسِ ، وَسَبَقَ أَنَّهَا مِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، فِي قَطْعِ كُلِّ مِنْ
أَلْيَدَيْنِ ، وَالرَّجْلَيْنِ ، فَيَجِبُ فِي كُلِّ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ خَمْسُونَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي
قَطْعِهِمَا مِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ؛ وَتَكْمُلُ الدِّيَّةُ فِي قَطْعِ الْأَنْفِ ، أَيُّ : فِي قَطْعِ
مَا لَانَ مِنْهُ ، وَهُوَ الْمَارِنُ ، وَفِي قَطْعِ كُلِّ مِنْ طَرَفَيْهِ وَالْحَاجِزِ ثَلَاثُ دِيَّةٍ ؛
وَتَكْمُلُ الدِّيَّةُ فِي قَطْعِ الْأُذُنَيْنِ ، أَوْ قَلْعِهِمَا بِغَيْرِ إِيْضَاحٍ ، فَإِنْ حَصَلَ مَعَ
قَلْعِهِمَا إِيْضَاحٌ وَجَبَ أَرَشُهُ ، وَفِي كُلِّ أُذُنٍ نِصْفُ دِيَّةٍ ، وَلَا فَرْقَ فِيمَا ذُكِرَ
بَيْنَ أُذُنِ السَّمِيعِ وَغَيْرِهِ ، وَلَوْ أَيْسَرَ الْأُذُنَيْنِ بِجَنَائِيَةٍ عَلَيْهِمَا فَفِيهِمَا دِيَّةٌ ؛
وَالْعَيْنَيْنِ وَفِي كُلِّ مِنْهُمَا نِصْفُ دِيَّةٍ ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ عَيْنٌ أَحْوَلٌ أَوْ أَعْوَرٌ أَوْ
أَعْمَشٍ ؛ وَفِي الْجُفُونِ الْأَرْبَعَةِ فِي كُلِّ جَفْنٍ مِنْهَا رُبْعُ دِيَّةٍ ؛ وَاللِّسَانِ لِنَاطِقِ
سَلِيمِ الذَّوْقِ ، وَلَوْ كَانَ اللِّسَانُ لَأَلْتَمَعَ وَأَرَتْ ؛ وَالشَّفَتَيْنِ ، وَفِي قَطْعِ
إِحْدَاهُمَا نِصْفُ دِيَّةٍ ؛ وَذَهَابِ الْكَلَامِ كُلِّهِ ، وَفِي ذَهَابِ بَعْضِهِ بِقِسْطِهِ مِنْ

وَذَهَابِ الْبَصَرِ ، وَذَهَابِ السَّمْعِ ، وَذَهَابِ الشَّمِّ ، وَذَهَابِ
الْعَقْلِ ، وَالذِّكْرِ ؛ وَالْأُنْثَيْنِ .
وَفِي الْمَوْضِحَةِ وَالسَّنِّ : خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي كُلِّ عَضْوٍ
لَا مَنَفَعَةَ فِيهِ : حُكُومَةٌ .

الْدِّيَّةُ ، وَالْحُرُوفُ الَّتِي تُوزَعُ الدِّيَّةُ عَلَيْهَا ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا فِي لُغَةِ
الْعَرَبِ ؛ وَذَهَابِ الْبَصَرِ ، أَيُّ : إِذْهَابِهِ مِنَ الْعَيْنَيْنِ ، أَمَّا إِذْهَابُهُ مِنْ أَحَدِهِمَا
فَفِيهِ نِصْفُ دِيَّةٍ ، وَلَا فَرْقَ فِي الْعَيْنِ بَيْنَ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ وَعَيْنِ شَيْخٍ وَطِفْلِ ؛
وَذَهَابِ السَّمْعِ مِنَ الْأُذُنَيْنِ ، وَإِنْ نَقَصَ مِنْ أُذُنٍ وَاحِدَةٍ سُدَّتْ وَضُبُّ مُنْتَهَى
سَمَاعِ الْأُخْرَى ، وَوَجَبَ قِسْطُ التَّفَاوُتِ ، وَأَخَذَ بِنِسْبَتِهِ مِنْ تِلْكَ الدِّيَّةِ ؛
وَذَهَابِ الشَّمِّ مِنَ الْمِنْخَرَيْنِ ، وَإِنْ نَقَصَ الشَّمُّ وَضُبُّ قَدْرُهُ وَجَبَ قِسْطُهُ مِنَ
الدِّيَّةِ ، وَإِلَّا فَحُكُومَةٌ ؛ وَذَهَابِ الْعَقْلِ ، فَإِنْ زَالَ بِجُرْحٍ عَلَى الرَّأْسِ لَهُ
أَرَشٌ مُقَدَّرٌ أَوْ حُكُومَةٌ وَجَبَتِ الدِّيَّةُ مَعَ الْأَرَشِ ؛ وَالذِّكْرِ ؛ السَّلِيمِ ، وَلَوْ
ذَكَرَ صَغِيرٌ وَشَيْخٌ وَعَيْنَيْنِ ، وَقَطَعَ الْحَشْفَةَ كَالذِّكْرِ ، فَفِي قَطْعِهَا وَحْدَهَا
دِيَّةٌ ؛ وَالْأُنْثَيْنِ ، أَيُّ : الْبَيْضَتَيْنِ ، وَلَوْ مِنْ عَيْنَيْنِ وَمَجْبُوبٍ ، وَفِي قَطْعِ
إِحْدَاهُمَا نِصْفُ دِيَّةٍ .

وَفِي الْمَوْضِحَةِ مِنَ الذِّكْرِ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ ، وَفِي السَّنِّ مِنْهُ خَمْسٌ مِنَ
الْإِبِلِ ، وَفِي إِذْهَابِ كُلِّ عَضْوٍ لَا مَنَفَعَةَ فِيهِ حُكُومَةٌ ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنَ الدِّيَّةِ
نِسْبَتُهُ إِلَى دِيَّةِ النَّفْسِ نِسْبَةُ نَقْصِهَا ، أَيُّ : الْجِنَايَةِ ، مِنْ قِيَمَةِ الْمَجْنِيِّ عَلَيْهِ
لَوْ كَانَ رَقِيقًا بِصِفَاتِهِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا ، فَلَوْ كَانَتْ قِيَمَةُ الْمَجْنِيِّ عَلَيْهِ بِلَا جِنَايَةِ

وَدِيَّةُ الْعَبْدِ : قِيَمَتُهُ ، وَدِيَّةُ الْجَنِينِ الْحُرِّ : غُرَّةُ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ؛
وَدِيَّةُ الْجَنِينِ الرَّقِيقِ : عَشْرُ قِيَمَةِ أُمِّهِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْقَسَامَةِ] : وَإِذَا اقْتَرَنَ بِدَعْوَى الدِّمِ لَوْثٌ

عَلَى يَدِهِ مَثَلًا عَشْرَةً وَبِدُونِهَا تِسْعَةٌ ، فَالْفَقْصُ عَشْرٌ ، فَيَجِبُ عَشْرُ دِيَةِ النَّفْسِ .
وَدِيَّةُ الْعَبْدِ الْمَعْصُومِ قِيَمَتُهُ ، وَالْأَمَةِ كَذَلِكَ ، وَلَوْ زَادَتْ قِيَمَةُ كُلِّ
مِنْهُمَا عَلَى دِيَةِ الْحُرِّ ، وَلَوْ قَطَعَ ذَكَرَ عَبْدٍ وَأُنْثِيَاهُ وَجَبَتْ قِيَمَتَانِ فِي
الْأَظْهَرِ ؛ وَدِيَّةُ الْجَنِينِ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ تَبَعًا لِأَحَدِ أَبَوَيْهِ إِنْ كَانَتْ أُمُّهُ مَعْصُومَةً
حَالَ الْجَنَايَةِ ، غُرَّةٌ ، أَيْ : نَسَمَةٌ مِنَ الرَّقِيقِ ، عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ، سَلِيمٌ مِنْ عَيْبِ
مَبِيعٍ ، وَيُشْتَرَطُ بُلُوغُ الْغُرَّةِ نِصْفُ عَشْرِ الدِّيَةِ ، فَإِنْ فَقِدَتْ الْغُرَّةُ وَجَبَ
بَدْلُهَا ، وَهُوَ خَمْسَةُ أَبْعَرَةٍ ، وَتَجِبُ الْغُرَّةُ عَلَى عَاقِلَةِ الْجَانِي ؛ وَدِيَّةُ الْجَنِينِ
الرَّقِيقِ : عَشْرُ قِيَمَةِ أُمِّهِ يَوْمَ الْجَنَايَةِ عَلَيْهَا ، وَيَكُونُ مَا وَجَبَ لِسَيِّدِهَا ،
وَيَجِبُ فِي الْجَنِينِ الْيَهُودِيِّ أَوْ النَّصْرَانِيِّ غُرَّةٌ كَثُلَتْ غُرَّةُ مُسْلِمٍ ، وَهُوَ بَعِيرٌ
وَتِلْثًا بَعِيرٌ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْقَسَامَةِ

وَهِيَ أَيْمَانُ الدِّمَاءِ .

وَإِذَا اقْتَرَنَ بِدَعْوَى الدِّمِ لَوْثٌ بِمُثْلَتِهِ ، وَهُوَ لُغَةٌ : الضَّعْفُ ؛ وَشَرْعًا :

يَقَعُ بِهِ فِي النَّفْسِ صِدْقُ الْمُدَّعِي حَلَفَ الْمُدَّعِي خَمْسِينَ يَمِينًا
وَأَسْتَحَقَّ الدِّيَّةَ^(١) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لَوْثٌ فَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعِي
عَلَيْهِ .

قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الْمُدَّعِي بَأَن تُوَقَّعَ تِلْكَ الْقَرِينَةُ فِي الْقَلْبِ صِدْقُهُ ،
وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : يَقَعُ بِهِ فِي النَّفْسِ صِدْقُ الْمُدَّعِي بَأَن وَجِدَ
قَتِيلٌ أَوْ بَعْضُهُ ، كَرَأْسِهِ ، فِي مَحَلَّةٍ مُنْفَصِلَةٍ عَنْ بَلَدٍ كَبِيرٍ ، كَمَا فِي
« الرَّوْضَةِ » وَأَصْلُهَا ، أَوْ وَجِدَ فِي قَرْيَةٍ كَبِيرَةٍ لِأَعْدَائِهِ ، وَلَا يُشَارِكُهُمْ فِي
الْقَرْيَةِ غَيْرُهُمْ ، حَلَفَ الْمُدَّعِي خَمْسِينَ يَمِينًا ، وَلَا يُشْتَرَطُ مَوَالَاتُهَا عَلَى
الْمَذْهَبِ ، وَلَوْ تَخَلَّلَ بَيْنَ الْأَيْمَانِ جُنُونٌ مِنَ الْحَالِفِ أَوْ إِعْمَاءٌ مِنْهُ بَنَى بَعْدَ
الْإِفَاقَةِ عَلَى مَا مَضَى مِنْهَا إِنْ لَمْ يُعْزَلِ الْقَاضِي الَّذِي وَقَعَتِ الْقَسَامَةُ عِنْدَهُ ،
فَإِنْ عُزِلَ وَوَلِيَ غَيْرُهُ وَجَبَ اسْتِثْنَاؤُهَا ؛ وَإِذَا حَلَفَ الْمُدَّعِي أَسْتَحَقَّ الدِّيَّةَ ؛
وَلَا تَقَعُ الْقَسَامَةُ فِي قَطْعِ طَرَفٍ ؛ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لَوْثٌ فَالْيَمِينُ عَلَى
الْمُدَّعِي عَلَيْهِ ، فَيَحْلِفُ خَمْسِينَ يَمِينًا .

(١) قَالَ الْأَبَا جَوْرِي رَحِمَهُ اللَّهُ : الْمُرَادُ أَنَّهُ أَسْتَحَقَّ الدِّيَّةَ عَلَى الْعَاقِلَةِ مُحَمَّسَةً وَمَوْجَلَةً عَلَيْهِمْ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ فِي شِبْهِ الْعَمْدِ ، وَعَلَى الْقَاتِلِ
ثَلَاثِ سِنِينَ فِي الْحَطِّ ، وَمَثْلَةٌ وَمَوْجَلَةٌ عَلَيْهِمْ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ فِي شِبْهِ الْعَمْدِ ، وَعَلَى الْقَاتِلِ
نَفْسِهِ مَثْلَةٌ وَحَالَةً فِي الْعَمْدِ ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَوْدُ لِأَنَّ الْأَيْمَانَ حُجَّةٌ ضَعِيفَةٌ ، فَلَا تُوجِبُ
الْقِصَاصَ مَا لَمْ تُرَدِّ الْأَيْمَانُ مِنَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ عَلَى الْمُدَّعِي ، وَإِلَّا وَجَبَ الْقَوْدُ ، لِأَنَّ الْأَيْمَانَ
الْمَرْدُودَةَ كَالْإِفْرَارِ أَوْ كَالْبَيِّنَةِ ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا يُوجِبُ الْقِصَاصَ فِي الْعَمْدِ ، فَكَذَلِكَ
مَا يَمْتَرُ لِهَذَا . أُنْتَهَى .

وَعَلَى قَاتِلِ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ كَفَّارَةٌ : عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ سَلِيمَةٍ
مِنَ الْعُيُوبِ الْمُضِرَّةِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ .

* * *

وَعَلَى قَاتِلِ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ عَمْدًا أَوْ خَطَأً أَوْ شِبْهَ عَمْدٍ ، كَفَّارَةٌ ، وَلَوْ
كَانَ الْقَاتِلُ صَبِيًّا أَوْ مَجْنُونًا ، فَيَعْتَقُ الْوَلِيُّ عَنْهُمَا مِنْ مَالِهِمَا ؛ وَالْكَفَّارَةُ :
عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ سَلِيمَةٍ مِنَ الْعُيُوبِ الْمُضِرَّةِ ، أَوْ : الْمُخْلَّةُ بِالْعَمَلِ
وَالْكَسْبِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ بِالْهَلَالِ مُتَتَابِعَيْنِ بِنِيَّةِ الْكَفَّارَةِ ،
وَلَا يُشْتَرَطُ نِيَّةُ التَّتَابُعِ فِي الْأَصَحِّ ، فَإِنْ عَجَزَ الْمُكَفِّرُ عَنْ صَوْمِ شَهْرَيْنِ
لِهَرَمٍ ، أَوْ لِحَقِّهِ بِالصَّوْمِ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ ، أَوْ خَافَ زِيَادَةَ الْمَرَضِ كَفَّرَ بِإِطْعَامِ
سِتِّينَ مِسْكِينًا أَوْ فَقِيرًا ، يَذْفَعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَدًّا مِنْ طَعَامٍ يُجْزَى فِي
الْفِطْرَةِ ، وَلَا يُطْعَمُ كَافِرًا وَلَا هَاشِمِيًّا وَلَا مُطَّلِبِيًّا ^(١) .

* * *

(١) قَالَ الْأَبَا جُورِي رَحِمَهُ اللَّهُ : جَرَى الشَّارِحُ فِي ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ الْأَظْهَرِ ، فَهُوَ مَرْجُوحٌ ،
وَالرَّاجِحُ أَنَّ كَفَّارَةَ الْقَتْلِ لَا إِطْعَامُ فِيهَا عِنْدَ الْعَجْزِ عَنِ الصَّوْمِ أَتْقِصَارًا عَلَى الْوَارِدِ فِيهَا كَمَا
يَقْتَضِيهِ أَتْقِصَارُ الْمُصَنَّفِ عَلَى الْعِتْقِ وَالصَّوْمِ ، إِذِ الْمُنْتَبِعُ فِي الْكَفَّارَاتِ النَّصُّ لَا الْقِيَاسُ ، وَلَمْ
يَذْكُرْ اللَّهُ فِي كَفَّارَةِ الْقَتْلِ غَيْرَ الْعِتْقِ وَالصَّيَامِ ، وَلَا تُقَاسُ عَلَى كَفَّارَةِ الظَّهَارِ وَالْجَمَاعِ فِي نَهَارِ
رَمَضَانَ ، لِمَا عَلِمَتْ مِنْ أَنَّ الْمُنْتَبِعَ فِي الْكَفَّارَاتِ النَّصُّ لَا الْقِيَاسُ ، وَبَعْضُهُمْ جَعَلَ عِبَارَةَ
الشَّارِحِ سَبَقَ قَلَمٍ أَوْ سَهْوًا لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ أَنَّ كَفَّارَةَ الْقَتْلِ لَا إِطْعَامُ فِيهَا . إِلَى آخِرِ مَا قَالَ .

كِتَابُ الْحُدُودِ

وَالزَّانِي عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُخَصَّنٌ ، وَغَيْرُ مُخَصَّنٍ . فَالْمُخَصَّنُ :
 حَدُّهُ الرَّجْمُ . وَغَيْرُ الْمُخَصَّنِ : حَدُّهُ مِئَةُ جَلْدَةٍ ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ إِلَى
 مَسَافَةِ الْقَصْرِ .

كِتَابُ أَحْكَامِ الْحُدُودِ

جَمْعُ حَدٍّ ، وَهُوَ لُغَةٌ : الْمَنْعُ ، وَسُمِّيَتِ الْحُدُودُ بِذَلِكَ لِمَنْعِهَا مِنْ
 ارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ .

وَبَدَأَ الْمُصَنِّفُ مِنَ الْحُدُودِ بِحَدِّ الزَّانَا الْمَذْكُورِ فِي أَثْنَاءِ قَوْلِهِ : وَالزَّانِي
 عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُخَصَّنٌ ، وَغَيْرُ مُخَصَّنٍ .

فَالْمُخَصَّنُ ، وَسَيَأْتِي قَرِيبًا أَنَّهُ الْبَالِغُ الْعَاقِلُ الْحُرُّ الَّذِي غَيَّبَ حَشَفَتَهُ أَوْ
 قَدَرَهَا مِنْ مَقْطُوعِهَا بِقُبُلٍ فِي نِكَاحٍ صَحِيحٍ ، حَدُّهُ الرَّجْمُ بِحِجَارَةٍ مُعْتَدِلَةٍ ،
 لَا بِحَصَى صَغِيرَةٍ وَلَا بِصَخْرٍ .

وَغَيْرُ الْمُخَصَّنِ مِنْ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ حَدُّهُ مِئَةُ جَلْدَةٍ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ
 لِاتِّصَالِهَا بِالْجَلْدِ ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ إِلَى مَسَافَةِ الْقَصْرِ فَأَكْثَرَ بِرَأْيِ الْإِمَامِ ،
 وَتُحْسَبُ مُدَّةُ الْعَامِ مِنْ أَوَّلِ سَفَرِ الزَّانِي لَا مِنْ وُصُولِهِ مَكَانَ التَّغْرِيبِ ،
 وَالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْجَلْدِ .

وَشَرَائِطُ الْإِحْصَانِ أَرْبَعٌ : الْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ،
وَوُجُودُ الْوَطْءِ فِي نِكَاحٍ صَحِيحٍ .
وَالْعَبْدُ وَالْأَمَةُ حَدُّهُمَا نِصْفُ حَدِّ الْحُرِّ .
وَحُكْمُ اللَّوَاطِ وَإِتْيَانِ الْبَهَائِمِ كَحُكْمِ الزَّانَا .

وَشَرَائِطُ الْإِحْصَانِ أَرْبَعٌ :
الْأَوَّلُ وَالثَّانِي : الْبُلُوغُ وَالْعَقْلُ ، فَلَا حَدَّ عَلَى صَبِيٍّ وَمَجْنُونٍ ، بَلْ
يُؤَدَّبَانِ بِمَا يَزُجِرُهُمَا عَنِ الْوُقُوعِ فِي الزَّانَا .
وَالثَّلَاثُ : الْحُرِّيَّةُ ، فَلَا يَكُونُ الرَّقِيقُ وَالْمُبْعَضُ وَالْمُكَاتَبُ وَأُمُّ الْوَلَدِ
مُخَصَّنًا إِنْ وَطِئَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي نِكَاحٍ صَحِيحٍ .
وَالرَّابِعُ : وَجُودُ الْوَطْءِ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍّ فِي نِكَاحٍ صَحِيحٍ ، وَفِي
بَعْضِ النُّسخِ : « فِي النِّكَاحِ الصَّحِيحِ » وَأَرَادَ بِالْوَطْءِ : تَغْيِيبَ الْحَشْفَةِ أَوْ
قَدْرَهَا مِنْ مَقْطُوعِهَا بِقَبْلِ ؛ وَخَرَجَ بِ « الصَّحِيحِ » الْوَطْءُ فِي نِكَاحٍ فَاسِدٍ ،
فَلَا يَخْصُلُ بِهِ التَّخْصِينُ .
وَالْعَبْدُ وَالْأَمَةُ حَدُّهُمَا نِصْفُ حَدِّ الْحُرِّ ، فَيَحْدُ كُلٌّ مِنْهُمَا خَمْسِينَ
جَلْدَةً وَيُعْرَبُ نِصْفَ عَامٍ ؛ وَلَوْ قَالَ الْمُصَنِّفُ : وَمَنْ فِيهِ رِقٌّ حَدُّهُ ... إِلَى
آخِرِهِ ؛ كَانَ أَوْلَى ، لِيَعْمَّ الْمُكَاتَبُ وَالْمُبْعَضُ وَأُمُّ الْوَلَدِ .
وَحُكْمُ اللَّوَاطِ وَإِتْيَانِ الْبَهَائِمِ كَحُكْمِ الزَّانَا ، فَمَنْ لَاطَ بِشَخْصٍ بِأَنْ
وَطِئَهُ فِي دُبُرِهِ حَدٌّ عَلَى الْمَذْهَبِ ، وَمَنْ أَتَى بِهَيْمَةٍ حَدٌّ كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ ،
لَكِنَّ الرَّاجِحَ أَنَّهُ يُعَزَّرُ .

وَمَنْ وَطِئَ فِيمَا دُونَ الْفَرْجِ عَزَّرَ ، وَلَا يَبْلُغُ بِالتَّعْزِيرِ أَذْنَى
الْحُدُودِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي حَدِّ الْقَذْفِ] : وَإِذَا قَذَفَ غَيْرُهُ بِالزَّنا فَعَلَيْهِ حَدُّ
الْقَذْفِ بِثَمَانِيَةِ شَرَائِطَ : ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْقَازِفِ ، وَهُوَ : أَنْ يَكُونَ
بَالِغًا ، عَاقِلًا ،

وَمَنْ وَطِئَ أَجْنَبِيَّةً فِيمَا دُونَ الْفَرْجِ عَزَّرَ ، وَلَا يَبْلُغُ الْإِمَامُ بِالتَّعْزِيرِ أَذْنَى
الْحُدُودِ ، فَإِنْ عَزَّرَ عَبْدًا وَجَبَ أَنْ يَنْقُصَ فِي تَعْزِيرِهِ عَنْ عِشْرِينَ جَلْدَةً ، أَوْ
عَزَّرَ حُرًّا وَجَبَ أَنْ يَنْقُصَ فِي تَعْزِيرِهِ عَنْ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً ، لِأَنَّهُ أَذْنَى حَدِّ كُلِّ
مِنْهُمَا .

* * *

فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الْقَذْفِ

وَهُوَ لُغَةٌ : الرَّمْيُ ؛ وَشَرْعًا : الرَّمْيُ بِالزَّنا عَلَى جِهَةِ التَّعْزِيرِ ، لِتَخْرُجَ
الشَّهَادَةُ بِالزَّنا .

وَإِذَا قَذَفَ ، بِذَالِ مُعْجَمَةٍ ، غَيْرُهُ بِالزَّنا ، كَقَوْلِهِ : زَنَيْتَ ، فَعَلَيْهِ حَدُّ
الْقَذْفِ ثَمَانِينَ جَلْدَةً كَمَا سَيَأْتِي ، هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنِ الْقَازِفُ أَبًا أَوْ أُمًّا ، وَإِنْ
عَلِيًّا كَمَا سَيَأْتِي بِثَمَانِيَةِ شَرَائِطَ ، ثَلَاثَةٌ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « ثَلَاثُ » مِنْهَا
فِي الْقَازِفِ ، وَهُوَ : أَنْ يَكُونَ بَالِغًا ، عَاقِلًا ، فَالْصَّبِيُّ وَالْمَجْنُونُ لَا يُحَدَّانِ

وَأَنْ لَا يَكُونَ وَالِدًا لِلْمَقْدُوفِ . وَخَمْسَةٌ فِي الْمَقْدُوفِ ، وَهُوَ : أَنْ
يَكُونَ مُسْلِمًا ، بَالِغًا ، عَاقِلًا ، حُرًّا ، عَفِيفًا .

وَيُحَدُّ الْحُرُّ ثَمَانِينَ وَالْعَبْدُ أَرْبَعِينَ .

وَيَسْقُطُ حَدُّ الْقَذْفِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : إِقَامَةُ الْبَيِّنَةِ ، أَوْ عَفْوُ
الْمَقْدُوفِ ، أَوْ اللَّعَانُ فِي حَقِّ الزَّوْجَةِ .

* * *

بِقَذْفِهِمَا شَخْصًا ؛ وَأَنْ لَا يَكُونَ وَالِدًا لِلْمَقْدُوفِ ، فَلَوْ قَذَفَ الْآبُ وَالْأُمُّ
وَأِنْ عَلَا وَلَدُهُ وَإِنْ سَفَلَ لَا حَدَّ عَلَيْهِ ؛ وَخَمْسَةٌ فِي الْمَقْدُوفِ ، وَهُوَ : أَنْ
يَكُونَ مُسْلِمًا ، بَالِغًا ، عَاقِلًا ، حُرًّا ، عَفِيفًا عَنِ الزَّانَا ؛ فَلَا حَدَّ بِقَذْفِ
الشَّخْصِ كَافِرًا أَوْ صَغِيرًا أَوْ مَجْنُونًا أَوْ رَقِيقًا أَوْ زَانِيًا .

وَيُحَدُّ الْحُرُّ الْقَاذِفُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ، وَيُحَدُّ الْعَبْدُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً .

وَيَسْقُطُ عَنِ الْقَاذِفِ حَدُّ الْقَذْفِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ :

أَحَدُهَا : إِقَامَةُ الْبَيِّنَةِ سَوَاءً كَانَ الْمَقْدُوفُ أَجْنَبِيًّا أَوْ زَوْجَةً .

وَالثَّانِي : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : أَوْ عَفْوُ الْمَقْدُوفِ ، أَيْ : عَنِ الْقَاذِفِ .

وَالثَّالِثُ : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : أَوْ اللَّعَانُ فِي حَقِّ الزَّوْجَةِ ، وَسَبَقَ بَيَانُهُ

فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ : فَصْلٌ وَإِذَا رَمَى الرَّجُلُ . . . إِلَى آخِرِهِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي حَدِّ شَارِبِ الْمُسْكِرِ] : وَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا أَوْ شَرَابًا مُسْكِرًا يُحَدُّ أَرْبَعِينَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَبْلُغَ بِهِ ثَمَانِينَ عَلَى وَجْهِ التَّعْزِيرِ .
وَيَجِبُ عَلَيْهِ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ بِالْبَيِّنَةِ أَوْ الْإِقْرَارِ . وَلَا يُحَدُّ بِالْقَيِّءِ وَالْإِسْتِنْكَاهِ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْأَشْرَبَةِ ، وَفِي الْحَدِّ الْمُتَعَلِّقِ بِشُرْبِهَا وَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا ، وَهِيَ : الْمُتَّخَذَةُ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ ، أَوْ شَرَابًا مُسْكِرًا مِنْ غَيْرِ الْخَمْرِ ، كَالنَّبِيذِ الْمُتَّخَذِ مِنَ الزَّبِيبِ ؛ حَدُّ ذَلِكَ الشَّارِبِ إِنْ كَانَ حُرًّا أَرْبَعِينَ جَلْدَةً ، وَإِنْ كَانَ رَقِيقًا عِشْرِينَ جَلْدَةً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَبْلُغَ الْإِمَامُ بِهِ ، أَيُّ : حَدُّ الشُّرْبِ ، ثَمَانِينَ جَلْدَةً ، وَالزِّيَادَةُ عَلَى أَرْبَعِينَ فِي حُرٍّ وَعِشْرِينَ فِي رَقِيقٍ عَلَى وَجْهِ التَّعْزِيرِ ، وَقِيلَ : الزِّيَادَةُ عَلَى مَا ذُكِرَ حَدٌّ ، وَعَلَى هَذَا يَمْتَنِعُ النَّقْصُ عَنْهَا .

وَيَجِبُ الْحَدُّ عَلَيْهِ ، أَيُّ : شَارِبِ الْمُسْكِرِ ، بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ بِالْبَيِّنَةِ ، أَيُّ : رَجُلَيْنِ يَشْهَدَانِ بِشُرْبِ مَا ذُكِرَ ، أَوْ الْإِقْرَارِ مِنَ الشَّارِبِ بَأَنَّهُ شَرِبَ مُسْكِرًا ، فَلَا يُحَدُّ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ وَأَمْرَاةٍ ، وَلَا بِشَهَادَةِ امْرَأَتَيْنِ ، وَلَا بِبَيِّنٍ مَرْدُودَةٍ ، وَلَا بِعِلْمِ الْقَاضِي ، وَلَا بِعِلْمِ غَيْرِهِ ؛ وَلَا يُحَدُّ أَيْضًا الشَّارِبُ بِالْقَيِّءِ وَالْإِسْتِنْكَاهِ ، أَيُّ : بِأَنْ يُشَمَّ مِنْهُ رَائِحَةُ الْخَمْرِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي حَدِّ السَّرِقَةِ] : وَتُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ :
أَنْ يَكُونَ بِالْغَا ، عَاقِلًا ، وَأَنْ يَسْرِقَ نِصَابًا قِيَمَتُهُ رُبْعُ دِينَارٍ ^(١) مِنْ
حِرْزٍ مِثْلِهِ

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ قَطْعِ السَّرِقَةِ

وَهِيَ لُغَةٌ : أَخَذُ الْمَالِ خَفِيَّةً ؛ وَشَرْعًا : أَخَذُهُ خَفِيَّةً ظُلْمًا مِنْ حِرْزٍ
مِثْلِهِ .

وَتُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ ؛ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « بَسِئَتْ
شَرَائِطُ » ؛

أَنْ يَكُونَ السَّارِقُ بِالْغَا عَاقِلًا مُخْتَارًا مُسْلِمًا كَانَ أَوْ ذِمِّيًّا ، فَلَا قَطْعَ عَلَى
صَبِيٍّ وَمَجْنُونٍ وَمُكْرَهٍ ، وَيُقَطَّعُ مُسْلِمٌ وَذِمِّيٌّ بِمَالٍ مُسْلِمٍ وَذِمِّيٍّ ، وَأَمَّا
الْمُعَاهِدُ فَلَا قَطْعَ عَلَيْهِ فِي الْأَظْهَرِ ، وَمَا تَقَدَّمَ شَرْطُ فِي السَّارِقِ ؛ وَذَكَرَ
الْمُصَنِّفُ شَرْطَ الْقَطْعِ بِالنَّظَرِ لِلْمَسْرُوقِ فِي قَوْلِهِ : وَأَنْ يَسْرِقَ نِصَابًا قِيَمَتُهُ
رُبْعُ دِينَارٍ ، أَيْ : خَالِصًا مَضْرُوبًا ، أَوْ يَسْرِقَ قَدْرًا مَغْشُوشًا يَبْلُغُ خَالِصُهُ
رُبْعَ دِينَارٍ مَضْرُوبًا ، أَوْ قِيَمَتُهُ مِنْ حِرْزٍ مِثْلِهِ ، فَإِنْ كَانَ الْمَسْرُوقُ بِصَحْرَاءَ أَوْ
مَسْجِدٍ أَوْ شَارِعٍ اشْتُرِطَ فِي إِحْرَازِهِ دَوَامُ اللَّحَاطِ ، وَإِنْ كَانَ بِحَضْنِ كَيْتٍ
كَفَى لِحَاطُ الْمُعْتَادِ فِي مِثْلِهِ ؛ وَثَوْبٌ وَمَتَاعٌ وَضَعُهُ شَخْصٌ بِقُرْبِهِ بِصَحْرَاءَ مَثَلًا
إِنْ لَاحَظَهُ بِنَظَرِهِ لَهُ وَقْتًا فَوْقَتًا وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَرْدِحَامٌ طَارِقِينَ فَهُوَ مُحَرَّرٌ ،

(١) وَيُقَدَّرُ رُبْعُ الدِّينَارِ بِقِيَمَةِ غَرَامٍ وَاحِدٍ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ .

لَا مُلْكَ لَهُ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ فِي مَالِ الْمَسْرُوقِ مِنْهُ .

وَتُقَطَّعُ يَدُهُ الْيُمْنَى مِنْ مَفْصِلِ الْكُوعِ ، فَإِنْ سَرَقَ ثَانِيًا قُطِعَتْ رِجْلُهُ الْيُسْرَى ، فَإِنْ سَرَقَ ثَالِثًا قُطِعَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى ، فَإِنْ سَرَقَ رَابِعًا قُطِعَتْ رِجْلُهُ الْيُمْنَى ، فَإِنْ سَرَقَ بَعْدَ ذَلِكَ عُزِّرَ . وَقِيلَ : يُقْتَلُ صَبْرًا .

*

*

*

وَالَّا فَلَا ؛ وَشَرِطُ الْمُلَاحَظَةِ قُدْرَتُهُ عَلَى مَنَعِ السَّارِقِ ، وَمِنْ شُرُوطِ الْمَسْرُوقِ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ : لَا مُلْكَ لَهُ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ ، أَيْ : لِلْسَّارِقِ فِي مَالِ الْمَسْرُوقِ مِنْهُ ، فَلَا قَطْعَ بِسَرِقَةِ مَالِ أَصْلٍ وَفَرْعٍ لِلْسَّارِقِ ، وَلَا بِسَرِقَةِ رَقِيقٍ مَالِ سَيِّدِهِ .

وَتُقَطَّعُ مِنَ السَّارِقِ يَدُهُ الْيُمْنَى مِنْ مَفْصِلِ الْكُوعِ بَعْدَ خَلْعِهَا مِنْهُ بِحَبْلِ يُجَرُّ بِعُنْفٍ ، وَإِنَّمَا تُقَطَّعُ الْيُمْنَى فِي السَّرِقَةِ الْأُولَى ؛ فَإِنْ سَرَقَ ثَانِيًا بَعْدَ قَطْعِ الْيُمْنَى قُطِعَتْ رِجْلُهُ الْيُسْرَى بِحَدِيدَةٍ مَاضِيَةٍ دُفْعَةً وَاحِدَةً بَعْدَ خَلْعِهَا مِنْ مَفْصِلِ الْقَدَمِ ؛ فَإِنْ سَرَقَ ثَالِثًا قُطِعَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى بَعْدَ خَلْعِهَا ؛ فَإِنْ سَرَقَ رَابِعًا قُطِعَتْ رِجْلُهُ الْيُمْنَى بَعْدَ خَلْعِهَا مِنْ مَفْصِلِ الْقَدَمِ كَمَا فُعِلَ بِالْيُسْرَى ؛ وَيُعْمَسُ مَحَلُّ الْقَطْعِ بَزَيْتٍ أَوْ دُهْنٍ مَغْلِيٍّ ؛ فَإِنْ سَرَقَ بَعْدَ ذَلِكَ ، أَيْ : بَعْدَ الرَّابِعَةِ ؛ عُزِّرَ ؛ وَقِيلَ : يُقْتَلُ صَبْرًا ، وَحَدِيثُ الْأَمْرِ بِقَتْلِهِ فِي الْمَرَّةِ الْخَامِسَةِ مَنْسُوخٌ .

*

*

*

فصل [في قاطع الطريق] : وَقُطَّاعُ الطَّرِيقِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ : إِنْ قَتَلُوا وَلَمْ يَأْخُذُوا أَلْمَالَ قَتَلُوا ، فَإِنْ قَتَلُوا وَأَخَذُوا أَلْمَالَ قَتَلُوا وَصَلَبُوا ، وَإِنْ أَخَذُوا أَلْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلُوا تُقَطَّعُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ،

فصل في أحكام قاطع الطريق

وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِامْتِنَاعِ النَّاسِ مِنْ سُلُوكِ الطَّرِيقِ خَوْفًا مِنْهُ ، وَهُوَ مُسْلِمٌ مُكَلَّفٌ لَهُ شَوْكَةٌ ، فَلَا يُشْتَرَطُ فِيهِ ذُكُورَةٌ وَلَا عَدَدٌ ؛ فَخَرَجَ بِ « قَاطِعِ الطَّرِيقِ » الْمُخْتَلِسِ الَّذِي يَتَعَرَّضُ لِأَخْرِ الْقَافِلَةِ وَيَعْتَمِدُ الْهَرَبَ .

وَقُطَّاعُ الطَّرِيقِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ :

الْأَوَّلُ : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : إِنْ قَتَلُوا ، أَيْ : عَمْدًا عُدْوَانًا مَنْ يُكَافِؤُونَهُ ، وَلَمْ يَأْخُذُوا أَلْمَالَ قَتَلُوا حَتْمًا ، وَإِنْ قَتَلُوا خَطَأً أَوْ شَبَهَ عَمْدٍ أَوْ مَنْ لَمْ يُكَافِؤُوهُ لَمْ يَقْتُلُوا .

وَالثَّانِي : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : فَإِنْ قَتَلُوا وَأَخَذُوا أَلْمَالَ ، أَيْ : نِصَابَ السَّرِقَةِ فَأَكْثَرُ ، قُتِلُوا وَصَلَبُوا عَلَى خَشَبَةٍ وَنَحْوِهَا ، لَكِنْ بَعْدَ غَسْلِهِمْ وَتَكْفِينِهِمْ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ .

وَالثَّلَاثُ : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : وَإِنْ أَخَذُوا أَلْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلُوا ، أَيْ : نِصَابَ السَّرِقَةِ فَأَكْثَرُ مِنْ حِرْزِ مِثْلِهِ ، وَلَا شُبْهَةَ لَهُمْ فِيهِ ، تُقَطَّعُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ، أَيْ : تُقَطَّعُ مِنْهُمْ أَوَّلًا الْيَمْنَى وَالرَّجُلُ

فَإِنْ أَخَافُوا السَّبِيلَ وَلَمْ يَأْخُذُوا مَالًا وَلَمْ يَقْتُلُوا حُسْبُوا وَعَزَّزُوا . وَمَنْ تَابَ مِنْهُمْ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ سَقَطَتْ عَنْهُ الْحُدُودُ وَأُخِذَ بِالْحُقُوقِ .

* * *

فَصَلِّ [فِي أَحْكَامِ الصِّيَالِ وَمَا تُتْلَفُهُ الْبَهَائِمُ] : وَمَنْ قَصِدَ بِأَذَى فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ حَرِيمِهِ

الْيُسْرَى ، فَإِنْ عَادُوا فَيُسْرَاهُمْ وَيُثْمَنَاهُمْ يُقْطَعَانِ ، فَإِنْ كَانَتْ الْيُمْنَى أَوْ الرَّجُلُ الْيُسْرَى مَفْقُودَةً أَكْتَفَى بِالْمَوْجُودَةِ فِي الْأَصَحِّ .

وَالرَّابِعُ : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : فَإِنْ أَخَافُوا الْمَارِّينَ فِي السَّبِيلِ ، أَيْ : الطَّرِيقِ ، وَلَمْ يَأْخُذُوا مِنْهُمْ مَالًا وَلَمْ يَقْتُلُوا نَفْسًا ، حُسْبُوا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِمْ ، وَعَزَّزُوا ، أَيْ : حَبَسَهُمُ الْإِمَامُ وَعَزَّرَهُمْ .

وَمَنْ تَابَ مِنْهُمْ ، أَيْ : قُطِّعَ الطَّرِيقُ ؛ قَبْلَ الْقُدْرَةِ مِنَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ سَقَطَتْ عَنْهُ الْحُدُودُ ، أَيْ : الْعُقُوبَاتُ الْمُخْتَصَّةُ بِقَاطِعِ الطَّرِيقِ ، وَهِيَ : تَحْتِمُ قَتْلِهِ وَصَلْبُهُ وَقَطْعُ يَدِهِ وَرِجْلِهِ ، وَلَا يَسْقُطُ بَاقِي الْحُدُودِ الَّتِي لِلَّهِ تَعَالَى ، كَزَنَا وَسَرْقَةٍ بَعْدَ التَّوْبَةِ ، وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِهِ : وَأُخِذَ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، بِالْحُقُوقِ ، أَيْ : الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْأَدَمِيِّينَ ، كَقِصَاصٍ وَحَدِّ قَذْفٍ وَرَدِّ مَالٍ ، أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ شَيْءٌ مِنْهَا عَنْ قَاطِعِ الطَّرِيقِ بِتَوْبَتِهِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ .

* * *

فَصَلِّ فِي أَحْكَامِ الصِّيَالِ وَإِتْلَافِ الْبَهَائِمِ

وَمَنْ قَصِدَ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، بِأَذَى فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ حَرِيمِهِ ، بِأَنْ صَالَ

فَقَاتَلَ عَنْ ذَلِكَ وَقَتَلَ فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ . وَعَلَى رَاكِبِ الدَّابَّةِ ضَمَانُ مَا أَتْلَفَتْهُ دَابَّتُهُ .

* * *

فَصْلٌ [فِي قِتَالِ الْبُغَاةِ] : وَيُقَاتَلُ أَهْلُ الْبُغْيِ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ :
أَنْ يَكُونُوا فِي مَنَعَةٍ ،

عَلَيْهِ شَخْصٌ يُرِيدُ قَتْلَهُ أَوْ أَخْذَ مَالِهِ وَإِنْ قَلَّ ، أَوْ وَطْءَ حَرِيمِهِ ، فَقَاتَلَ عَنْ ذَلِكَ ، أَيْ : عَنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ حَرِيمِهِ ، وَقَتَلَ الْأَصَائِلَ عَلَى ذَلِكَ دَفْعًا لَصَيَالِهِ ، فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ بِقِصَاصٍ وَلَا دِيَّةٍ وَلَا كَفَّارَةٍ ، وَعَلَى رَاكِبِ الدَّابَّةِ سَوَاءٌ كَانَ مَالِكُهَا أَوْ مُسْتَعِيرُهَا أَوْ مُسْتَأْجِرُهَا أَوْ غَاصِبُهَا ضَمَانُ مَا أَتْلَفَتْهُ دَابَّتُهُ ، سَوَاءٌ كَانَ الْإِتْلَافُ بِيَدِهَا أَوْ رِجْلِهَا أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَوْ بَالَتْ أَوْ رَأَتْ بِطَرِيقٍ قَتَلَتْ بِذَلِكَ نَفْسٌ أَوْ مَالٌ فَلَا ضَمَانَ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْبُغَاةِ

وَهُمْ فِرْقَةٌ مُسْلِمُونَ مُخَالِفُونَ لِلْإِمَامِ الْعَادِلِ ، وَمُفْرَدُ الْبُغَاةِ بَاغٌ ، مِنْ الْبُغْيِ ، وَهُوَ الظُّلْمُ .

وَيُقَاتَلُ ، بِفَتْحٍ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، أَهْلُ الْبُغْيِ ، أَيْ : يُقَاتِلُهُمُ الْإِمَامُ ، بِثَلَاثِ شَرَائِطَ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونُوا فِي مَنَعَةٍ ، بَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ شَوْكَةٌ بِقُوَّةٍ وَعَدَدٌ

وَأَنْ يَخْرُجُوا عَنْ قَبْضَةِ الْإِمَامِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ تَأْوِيلٌ سَائِعٌ .
وَلَا يُقْتَلُ أَسِيرُهُمْ ، وَلَا يُغْنَمُ مَالُهُمْ ،

وَبِمُطَاعٍ فِيهِمْ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُطَاعُ إِمَامًا مَنْصُوبًا بِحَيْثُ يَخْتَاجُ الْإِمَامُ
الْعَادِلُ فِي رَدِّهِمْ لِبَاعِثِهِ إِلَى كُلِّفَةٍ مِنْ بَذْلِ مَالٍ وَتَخْصِيلِ رِجَالٍ ، فَإِنْ كَانُوا
أَفْرَادًا يَسْهَلُ ضَبْطُهُمْ فَلْيُسَوِّبُوا بَغَاةً .

وَالثَّانِي : أَنْ يَخْرُجُوا عَنْ قَبْضَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ ، إِمَّا بِتَرْكِ الْأَنْقِيَادِ أَوْ
بِمَنْعِ حَقِّ تَوَجُّهِ عَلَيْهِمْ ، سَوَاءٌ كَانَ الْحَقُّ مَالِيًّا أَوْ غَيْرَهُ ، كَحَدِّ وَقِصَاصٍ .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ لَهُمْ ، أَيْ : لِلْبَغَاةِ ، تَأْوِيلٌ سَائِعٌ ، أَيْ :
مُحْتَمَلٌ ، كَمَا عَبَّرَ بِهِ بَعْضُ الْأَصْحَابِ ، كَمُطَالَبَةِ أَهْلِ صِفِّينَ بِدَمِ عُثْمَانَ ،
حَيْثُ اعْتَقَدُوا أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْرِفُ مَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ ، فَإِنْ كَانَ
التَّأْوِيلُ قَطْعِيَّ الْبُطْلَانِ لَمْ يُعْتَبَرْ ، بَلْ صَاحِبُهُ مُعَانِدٌ .

وَلَا يُقَاتِلُ الْإِمَامُ الْبَغَاةَ حَتَّى يَنْبَغْتَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَمِينًا فَطَنًا يَسْأَلُهُمْ
مَا يَكْرَهُونَهُ ، فَإِنْ ذَكَرُوا لَهُ مَظْلَمَةً هِيَ السَّبَبُ فِي أَمْتِنَاعِهِمْ عَنْ طَاعَتِهِ
أَزَالَهَا ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرُوا شَيْئًا أَوْ أَصْرُوا بَعْدَ إِزَالَةِ الْمَظْلَمَةِ عَلَى الْبَغْيِ ،
نَصَحَهُمْ ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ بِالْقِتَالِ .

وَلَا يُقْتَلُ أَسِيرُهُمْ ، أَيْ : الْبَغَاةِ ، فَإِنْ قَتَلَهُ شَخْصٌ عَادِلٌ فَلَا قِصَاصَ
عَلَيْهِ فِي الْأَصَحِّ ؛ وَلَا يُطْلَقُ أَسِيرُهُمْ وَإِنْ كَانَ صَبِيًّا أَوْ أَمْرَأَةً حَتَّى تَنْقُضِيَ
الْحَرْبُ وَتَتَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ ، إِلَّا أَنْ يُطِيعَ أَسِيرُهُمْ مُخْتَارًا بِمُتَابَعَتِهِ لِلْإِمَامِ ؛
وَلَا يُغْنَمُ مَالُهُمْ ، وَيُرَدُّ سِلَاحُهُمْ وَخَيْلُهُمْ إِلَيْهِمْ إِذَا انْقَضَى الْحَرْبُ وَأُمِنَتْ

وَلَا يُذَفَّفُ عَلَى جَرِيحِهِمْ .

* * *

فَصُلِّ [فِي الرَّدَّةِ] : وَمَنْ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ أُسْتُتِبَ ثَلَاثًا ،
فَإِنْ تَابَ

غَائِلَتْهُمْ بِتَفَرُّقِهِمْ أَوْ رَدَّهِمْ لِلطَّاعَةِ ، وَلَا يُقَاتَلُونَ بِعَظِيمِ كَنَارٍ أَوْ مِنْجَنِيٍّ إِلَّا
لِضَرُورَةٍ ، فَيُقَاتَلُونَ بِذَلِكَ ، كَأَنْ قَاتَلُونَا بِهِ أَوْ أَحَاطُوا بِنَا ؛ وَلَا يُذَفَّفُ عَلَى
جَرِيحِهِمْ ، وَالتَّذْفِيفُ : تَتِمُّمُ الْقَتْلِ وَتَعْجِيلُهُ .

* * *

فَصُلِّ فِي أَحْكَامِ الرَّدَّةِ

وَهِيَ أَفْحَشُ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ ، وَمَعْنَاهَا لُغَةً : الرُّجُوعُ عَنِ الشَّيْءِ إِلَى
غَيْرِهِ ؛ وَشَرْعًا : قَطْعُ الْإِسْلَامِ بِنِيَّةِ كُفْرٍ أَوْ قَوْلِ كُفْرٍ أَوْ فِعْلِ كُفْرٍ ، كَسُجُودِ
لِصْنَمٍ سِوَاءِ كَانَ عَلَى جِهَةِ الْأَسْتِهْزَاءِ أَوْ الْعِنَادِ أَوْ الْأَعْتِقَادِ ، كَمَنْ أَعْتَقَدَ
حُدُوثَ الصَّانِعِ .

وَمَنْ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ ، كَمَنْ أَنْكَرَ وُجُودَ اللَّهِ ، أَوْ
كَذَّبَ رَسُولًا مِنْ رُسُلِ اللَّهِ ، أَوْ حَلَلَ مُحَرَّمًا بِالْإِجْمَاعِ ، كَالزَّانَا وَشَرِبِ
الْخَمْرِ ، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا بِالْإِجْمَاعِ ، كَالنِّكَاحِ وَالْبَيْعِ ؛ أُسْتُتِبَ وَجُوبًا فِي
الْحَالِ فِي الْأَصَحِّ فِيهِمَا ، وَمُقَابِلُ الْأَصَحِّ فِي الْأَوَّلَى أَنَّهُ يُسَنُّ الْأَسْتِيبَةُ ؛
وَفِي الثَّانِيَةِ أَنَّهُ يُمَهَّلُ ثَلَاثًا ، أَيُّ : إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؛ فَإِنْ تَابَ بَعُودَهُ إِلَى

وَلَا قِتْلَ ، وَلَمْ يُغَسَّلْ ، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُدْفَنْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ .

* * *

فَصُلِّ [فِي حُكْمِ تَارِكِ الصَّلَاةِ] : وَتَارِكِ الصَّلَاةِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَتْرُكَهَا غَيْرُ مُعْتَقِدٍ لَوْجُوبِهَا ، فَحُكْمُهُ

الْإِسْلَامُ بِأَنْ يُقَرَّ بِالشَّهَادَتَيْنِ عَلَى التَّرْتِيبِ ، بِأَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ أَوَّلًا ، ثُمَّ بِرَسُولِهِ ، فَإِنْ عَكَسَ لَمْ يَصِحَّ كَمَا قَالَه النَّوَوِيُّ فِي « شَرْحِ الْمُهَذَّبِ » فِي الْكَلَامِ عَلَى نِيَّةِ الْوُضُوءِ ؛ وَإِلَّا ، أَيْ : وَإِنْ لَمْ يَتَّبِ الْمُرْتَدُّ قِتْلَ ، أَيْ : قَتْلَهُ الْإِمَامُ إِنْ كَانَ حُرًّا بِضَرْبِ عُنُقِهِ لَا بِإِحْرَاقٍ وَنَحْوِهِ ، فَإِنْ قَتَلَهُ غَيْرُ الْإِمَامِ عَزَّرَ ، وَإِنْ كَانَ الْمُرْتَدُّ رَقِيقًا جَازَ لِلسَّيِّدِ قَتْلُهُ فِي الْأَصَحِّ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ حُكْمَ الْغَسْلِ وَغَيْرِهِ فِي قَوْلِهِ : وَلَمْ يُغَسَّلْ ، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُدْفَنْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ .

* * *

وَذَكَرَ غَيْرُ الْمُصَنِّفِ حُكْمَ تَارِكِ الصَّلَاةِ فِي رُبْعِ الْعِبَادَاتِ ، وَأَمَّا الْمُصَنِّفُ فَذَكَرَهُ هُنَا فَقَالَ :

فَصُلِّ : [فِي حُكْمِ تَارِكِ الصَّلَاةِ]

وَتَارِكِ الصَّلَاةِ الْمَعْهُودَةِ الصَّادِقَةِ بِإِخْدَى الْخَمْسِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَتْرُكَهَا وَهُوَ مُكَلَّفٌ غَيْرُ مُعْتَقِدٍ لَوْجُوبِهَا ، فَحُكْمُهُ ،

حُكْمُ الْمُرْتَدِّ . وَالثَّانِي : أَنْ يَتْرُكَهَا كَسَلًا مُعْتَقِدًا لَوْجُوبِهَا ،
فَيُسْتَتَابُ ، فَإِنْ تَابَ وَصَلَّى وَإِلَّا قُتِلَ حَدًّا ، وَكَانَ حُكْمُهُ حُكْمُ
الْمُسْلِمِينَ .

* * *

أَيُّ : التَّارِكِ لَهَا ؛ حُكْمُ الْمُرْتَدِّ ، وَسَبَقَ قَرِيبًا بَيَانُ حُكْمِهِ .
وَالثَّانِي : أَنْ يَتْرُكَهَا كَسَلًا حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُهَا حَالِ كَوْنِهِ مُعْتَقِدًا
لَوْجُوبِهَا ، فَيُسْتَتَابُ ، فَإِنْ تَابَ وَصَلَّى ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ لِلتَّوْبَةِ ، وَإِلَّا ، أَيُّ :
وإنْ لَمْ يُتَّبَ ، قُتِلَ حَدًّا لَا كُفْرًا ؛ وَكَانَ حُكْمُهُ حُكْمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الدَّفْنِ
فِي مَقَابِرِهِمْ ، وَلَا يُطْمَسُ قَبْرُهُ ، وَلَهُ حُكْمُ الْمُسْلِمِينَ أَيْضًا فِي الْغَسْلِ
وَالْتَّكْفِينِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

كِتَابُ الْجِهَادِ

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْجِهَادِ سَبْعُ خِصَالٍ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ،
وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ،

كِتَابُ أَحْكَامِ الْجِهَادِ

وَكَانَ الْأَمْرُ بِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْهِجْرَةِ فَرَضَ كِفَايَةٌ ، وَأَمَّا
بَعْدَهُ فَلِلْكَفَّارِ حَالَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونُوا بِلَادِهِمْ ، فَالْجِهَادُ فَرَضَ كِفَايَةٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَإِذَا فَعَلَهُ مَنْ فِيهِ كِفَايَةٌ سَقَطَ الْحَرَجُ عَنِ الْبَاقِينَ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَدْخُلَ الْكَفَّارُ بِلَدَةً مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ يَنْزِلُوا قَرِيبًا
مِنْهَا ، فَالْجِهَادُ حِينَئِذٍ فَرَضُ عَيْنٍ عَلَيْهِمْ ، فَيَلْزَمُ أَهْلَ ذَلِكَ الْبَلَدِ الدَّفْعُ
لِلْكَفَّارِ بِمَا يُمْكِنُ مِنْهُمْ .

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْجِهَادِ سَبْعُ خِصَالٍ :

أَحَدُهَا : الْإِسْلَامُ فَلَا جِهَادَ عَلَى كَافِرٍ .

وَالثَّانِي : الْبُلُوغُ فَلَا جِهَادَ عَلَى صَبِيٍّ .

وَالثَّالِثُ : الْعَقْلُ فَلَا جِهَادَ عَلَى مَجْنُونٍ .

وَالرَّابِعُ : الْحُرِّيَّةُ فَلَا جِهَادَ عَلَى رَقِيقٍ وَلَوْ أَمَرَهُ سَيِّدُهُ وَلَا مُبْعَضٍ

وَلَا مُدَبِّرٍ وَلَا مَكَاتِبٍ .

وَالذُّكُورَةُ ، وَالصَّحَّةُ ، وَالطَّاقَةُ عَلَى الْقِتَالِ .

وَمَنْ أُسِرَ مِنَ الْكُفَّارِ فَعَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ يَكُونُ رَقِيقًا بِنَفْسِ
السَّبْيِ ، وَهُمْ الصَّبِيَّانُ وَالنِّسَاءُ . وَضَرْبٌ لَا يَرِقُّ بِنَفْسِ السَّبْيِ ،
وَهُمُ الرِّجَالُ الْبَالِغُونَ ، وَالْإِمَامُ مُخَيَّرٌ فِيهِمْ بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ :

وَالْخَامِسُ : الذُّكُورِيَّةُ فَلَا جِهَادَ عَلَى أَمْرَاءِ وَخُتْنَى مُشْكِلٍ .

وَالسَّادِسُ : الصَّحَّةُ فَلَا جِهَادَ عَلَى مَرِيضٍ بِمَرَضٍ يَمْنَعُهُ عَنْ قِتَالِ
وَرُكُوبٍ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ كَحُمَى مُطَبِّقَةٍ .

وَالسَّابِعُ : الطَّاقَةُ عَلَى الْقِتَالِ ، أَيْ : فَلَا جِهَادَ عَلَى أَقْطَعِ يَدٍ مَثَلًا
وَلَا عَلَى مَنْ عُدِمَ أَهْبَةُ الْقِتَالِ كِسِلَاحٍ وَمَرُكُوبٍ وَنَفَقَةٍ .

وَمَنْ أُسِرَ مِنَ الْكُفَّارِ فَعَلَى ضَرْبَيْنِ :

ضَرْبٌ لَا تَخْيِيرَ فِيهِ لِلْإِمَامِ ، بَلْ يَكُونُ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بَدَلٌ :
« يَكُونُ » « يَصِيرُ » . رَقِيقًا بِنَفْسِ السَّبْيِ ، أَيْ : الْأَخَذِ ؛ وَهُمْ : الصَّبِيَّانُ
وَالنِّسَاءُ ، أَيْ : صَبِيَّانُ الْكُفَّارِ وَنِسَاؤُهُمْ ، وَيَلْحَقُ بِمَا ذَكَرَ الْخُنَاثَى
وَالْمَجَانِينُ ؛ وَخَرَجَ بِالْكَفَّارِ نِسَاءُ الْمُسْلِمِينَ ، لِأَنَّ الْأَسْرَ لَا يُتَصَوَّرُ فِي
الْمُسْلِمِينَ .

وَضَرْبٌ لَا يَرِقُّ بِنَفْسِ السَّبْيِ ، وَهُمْ : الْكُفَّارُ الْأَصْلِيُّونَ الرِّجَالُ
الْبَالِغُونَ الْأَحْرَارُ الْعَاقِلُونَ .

وَالْإِمَامُ مُخَيَّرٌ فِيهِمْ بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ :

الْقَتْلُ ، وَالْأَسْتِرْقَاقُ ، وَالْمَنْ ، وَالْفِدْيَةُ بِالْمَالِ ، أَوْ بِالرِّجَالِ ،
يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ الْمَصْلَحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ .
وَمَنْ أَسْلَمَ قَبْلَ الْأَسْرِ أَحْرَزَ مَالَهُ وَدَمَهُ وَصِغَارَ أَوْلَادِهِ .

أَحَدُهَا : الْقَتْلُ بِضَرْبِ رَقَبَةٍ ، لَا بِتَخْرِيقٍ وَلَا تَغْرِيقٍ مَثَلًا .
وَالثَّانِي : الْأَسْتِرْقَاقُ ، وَحُكْمُهُمْ بَعْدَ الْأَسْتِرْقَاقِ كَبَقِيَّةِ أَمْوَالِ
الْغَنِيمَةِ .

وَالثَّلَاثُ : الْمَنْ عَلَيْهِمْ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِمْ .
وَالرَّابِعُ : الْفِدْيَةُ ، إِمَّا بِالْمَالِ أَوْ بِالرِّجَالِ ، أَيُّ : الْأَسْرَى مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ، وَمَالُ فِدَائِهِمْ كَبَقِيَّةِ أَمْوَالِ الْغَنِيمَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُفَادِيَ مُشْرِكٌ
وَاحِدٌ بِمُسْلِمٍ أَوْ أَكْثَرُ وَمُشْرِكُونَ بِمُسْلِمٍ ؛ يَفْعَلُ الْإِمَامُ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ
الْمَصْلَحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ خَفِيَ عَلَيْهِ الْأَحْظُ حَبْسَهُمْ حَتَّى يَظْهَرَ لَهُ
الْأَحْظُ ، فَيَفْعَلُهُ ، وَخَرَجَ بِقَوْلِنَا سَابِقًا : « الْأَصْلِيُّونَ » الْكُفَّارُ غَيْرُ
الْأَصْلِيِّينَ ، كَالْمُرْتَدِّينَ ، فَيُطَالِبُهُمُ الْإِمَامُ بِالْإِسْلَامِ ، فَإِنْ أَمْتَنَعُوا قَتَلَهُمْ .
وَمَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْكُفَّارِ قَبْلَ الْأَسْرِ ، أَيُّ : أَسْرَ الْإِمَامَ لَهُ ، أَحْرَزَ مَالَهُ
وَدَمَهُ وَصِغَارَ أَوْلَادِهِ عَنِ السَّبْيِ ، وَحُكْمَ بِإِسْلَامِهِمْ تَبَعًا لَهُ ، بِخِلَافِ
الْبَالِغِينَ مِنْ أَوْلَادِهِ ، فَلَا يَعْصِمُهُمْ إِسْلَامُ آبَائِهِمْ ، وَإِسْلَامُ الْجَدِّ يَعْصِمُ أَيْضًا
الْوَلَدَ الصَّغِيرَ ، وَإِسْلَامُ الْكَافِرِ لَا يَعْصِمُ زَوْجَتَهُ عَنِ اسْتِرْقَاقِهَا ، وَلَوْ كَانَتْ
حَامِلًا ، فَإِنْ اسْتَرْقَتْ انْقَطَعَ نِكَاحُهَا فِي الْحَالِ .

وَيُحْكَمُ لِلصَّبِيِّ بِالْإِسْلَامِ عِنْدَ وُجُودِ ثَلَاثَةِ أَسْبَابٍ : أَنْ يُسْلِمَ أَحَدُ أَبَوَيْهِ ، أَوْ يَسْبِيَهُ مُسْلِمٌ مُنْفَرِدًا عَنْ أَبَوَيْهِ ، أَوْ يُوجَدَ لَقِيْطًا فِي دَارِ الْإِسْلَامِ .

* * *

وَيُحْكَمُ لِلصَّبِيِّ بِالْإِسْلَامِ عِنْدَ وُجُودِ ثَلَاثَةِ أَسْبَابٍ :
أَحَدُهَا : أَنْ يُسْلِمَ أَحَدُ أَبَوَيْهِ فَيُحْكَمَ بِإِسْلَامِهِ تَبَعًا لَهُمَا ، وَأَمَّا مَنْ بَلَغَ مَجْنُونًا أَوْ بَلَغَ عَاقِلًا ثُمَّ جُنَّ فَكَالصَّبِيِّ .

وَالسَّبَبُ الثَّانِي مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : أَوْ يَسْبِيَهُ مُسْلِمٌ حَالَ كَوْنِ الصَّبِيِّ مُنْفَرِدًا عَنْ أَبَوَيْهِ ، فَإِنْ سُبِيَ الصَّبِيُّ مَعَ أَحَدِ أَبَوَيْهِ فَلَا يَتَّبِعُ الصَّبِيُّ السَّابِيَّ لَهُ ، وَمَعْنَى كَوْنِهِ مَعَ أَحَدِ أَبَوَيْهِ أَنْ يَكُونَا فِي جَيْشٍ وَاحِدٍ وَغَنِيمَةٍ وَاحِدَةٍ ، لَا أَنْ مَالِكَهَا يَكُونُ وَاحِدًا ، وَلَوْ سَبَاهُ ذِمِّيٌّ وَحَمَلَهُ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ لَمْ يُحْكَمَ بِإِسْلَامِهِ فِي الْأَصَحِّ ، بَلْ هُوَ عَلَى دِينِ السَّابِي لَهُ .

وَالسَّبَبُ الثَّلَاثُ مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : أَوْ يُوجَدَ ، أَيْ : الصَّبِيُّ ، لَقِيْطًا فِي دَارِ الْإِسْلَامِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا أَهْلٌ ذِمَّةٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُسْلِمًا ، وَكَذَا لَوْ وُجِدَ فِي دَارِ كُفَّارٍ وَفِيهَا مُسْلِمٌ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْغَنِيمَةِ] : وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا أُعْطِيَ سَلْبَهُ . وَتُقَسَّمُ
الْغَنِيمَةُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى خَمْسَةِ أَخْمَاسٍ : فَيُعْطَى أَرْبَعَةُ أَخْمَاسِهَا
لِمَنْ شَهِدَ

فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ السَّلْبِ وَقَسْمِ الْغَنِيمَةِ

وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا أُعْطِيَ سَلْبَهُ ، بَفَتْحِ اللَّامِ ، بِشَرْطِ كَوْنِ الْقَاتِلِ مُسْلِمًا ،
ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى ، حُرًّا أَوْ عَبْدًا ، شَرْطُهُ الْإِمَامُ لَهُ أَوْ لَا ؛ وَالسَّلْبُ : ثِيَابُ
الْقَتِيلِ الَّتِي عَلَيْهِ ، وَالْخُفُّ ، وَالرَّانُ ، وَهُوَ : خُفٌّ بِلاَ قَدَمٍ يُلبَسُ لِلسَّاقِ
فَقَطْ ، وَآلَاتُ الْحَرْبِ ، وَالْمَرْكُوبُ الَّذِي قَاتَلَ عَلَيْهِ أَوْ أَمْسَكَهُ بِعُنَانِهِ ،
وَالسَّرَجُ ، وَاللِّجَامُ ، وَمِقْوَدُ الدَّابَّةِ ، وَالسَّوَارُ ، أَوْ الطُّوقُ ، وَالْمِنْطَقَةُ ،
وَهِيَ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الْوَسْطُ ، وَالْخَاتَمُ ، وَالنَّفَقَةُ الَّتِي مَعَهُ ، وَالْجَنِيَّةُ الَّتِي
تُقَادُ مَعَهُ ؛ وَإِنَّمَا يَسْتَحِقُّ الْقَاتِلُ سَلْبَ الْكَافِرِ إِذَا غَرَّ بِنَفْسِهِ حَالَ الْحَرْبِ فِي
قَتْلِهِ بِحَيْثُ يَكْفِي بِرُكُوبِ هَذَا الْغَرَرِ شَرَّ ذَلِكَ الْكَافِرِ ، فَلَوْ قَتَلَهُ وَهُوَ أَسِيرٌ
أَوْ نَائِمٌ ، أَوْ قَتَلَهُ بَعْدَ أَنْهَزَامِ الْكُفَّارِ ، فَلَا سَلْبَ لَهُ ؛ وَكَفَايَةُ شَرِّ الْكَافِرِ أَنْ
يُرْزَلَ أَمْتِنَاعُهُ ، كَأَنْ يَفْقَأَ عَيْنَهُ ، أَوْ يَقَطَعَ يَدَيْهِ أَوْ رِجْلَيْهِ .

وَالْغَنِيمَةُ لُغَةً مَاخُودَةٌ مِنَ الْغَنَمِ ، وَهُوَ الرِّبْحُ ؛ وَشَرْعًا : الْمَالُ
الْحَاصِلُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ كُفَّارِ أَهْلِ حَرْبٍ بِقِتَالٍ وَإِيجَافٍ خَيْلٍ أَوْ إِبِلٍ ؛
وَخَرَجَ بِـ « أَهْلِ الْحَرْبِ » الْمَالُ الْحَاصِلُ مِنَ الْمُرْتَدِّينَ ، فَإِنَّهُ فِيءٌ لَا غَنِيمَةٌ .

وَتُقَسَّمُ الْغَنِيمَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ، أَيِ : بَعْدَ إِخْرَاجِ السَّلْبِ مِنْهَا ، عَلَى خَمْسَةِ
أَخْمَاسٍ : فَيُعْطَى أَرْبَعَةُ أَخْمَاسِهَا مِنْ عَقَارٍ وَمَنْقُولٍ لِمَنْ شَهِدَ ، أَيِ :

الْوَقْعَةَ ، وَيُعْطَى لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْمٌ ؛
وَلَا يُسْهِمُ إِلَّا لِمَنْ أَسْتُكِمَلَتْ فِيهِ خَمْسُ شَرَائِطَ : الْإِسْلَامُ ،
وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالذُّكُورِيَّةُ . فَإِنْ أَخْتَلَّ شَرْطٌ مِنْ
ذَلِكَ رُضِخَ لَهُ وَلَمْ يُسْهِمَ لَهُ . وَيُقَسَّمُ الْخُمْسُ عَلَى خَمْسَةِ أَسْهُمٍ :

حَضَرَ الْوَقْعَةَ مِنَ الْغَانِمِينَ بِنْتَةُ الْقِتَالِ ، وَإِنْ لَمْ يُقَاتِلْ مَعَ الْجَيْشِ ، وَكَذَا مَنْ
حَضَرَ لَا بِنْتَةَ الْقِتَالِ وَقَاتَلَ فِي الْأَظْهَرِ ، وَلَا شَيْءَ لِمَنْ حَضَرَ بَعْدَ انْقِضَاءِ
الْقِتَالِ ؛ وَيُعْطَى لِلْفَارِسِ الْحَاضِرِ الْوَقْعَةَ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْقِتَالِ بِفَرَسٍ مُهَيَّأٍ
لِلْقِتَالِ عَلَيْهِ ، سَوَاءٌ قَاتَلَ أَمْ لَا ، ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ : سَهْمَيْنِ لِفَرَسِهِ وَسَهْمًا لَهُ ،
وَلَا يُعْطَى إِلَّا لِفَرَسٍ وَاحِدٍ وَلَوْ كَانَ مَعَهُ أَفْرَاسٌ كَثِيرَةٌ ؛ وَلِلرَّاجِلِ ، أَيُّ :
الْمُقَاتِلِ عَلَى رِجْلَيْهِ سَهْمٌ وَاحِدٌ ، وَلَا يُسْهِمُ إِلَّا لِمَنْ ، أَيُّ : شَخْصٍ
أَسْتُكِمَلَتْ فِيهِ خَمْسُ شَرَائِطَ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ،
وَالذُّكُورِيَّةُ . فَإِنْ أَخْتَلَّ شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ رُضِخَ لَهُ وَلَمْ يُسْهِمَ لَهُ ، أَيُّ : لِمَنْ
أَخْتَلَّ فِيهِ الشَّرْطُ إِمَّا لِكَوْنِهِ صَغِيرًا أَوْ مَجْنُونًا أَوْ رَقِيقًا أَوْ أُنْثَى أَوْ ذِمِّيًّا ؛
وَالرَّضِخُ لُغَةٌ : الْعَطَاءُ الْقَلِيلُ ؛ وَشَرْعًا : شَيْءٌ دُونَ سَهْمٍ يُعْطَى لِلرَّاجِلِ ؛
وَيَجْتَهِدُ الْإِمَامُ فِي قَدْرِ الرَّضِخِ بِحَسَبِ رَأْيِهِ ، فَيَزِيدُ الْمُقَاتِلَ عَلَى غَيْرِهِ ،
وَالْأَكْثَرَ قِتَالًا عَلَى الْأَقَلِّ قِتَالًا ؛ وَمَحَلُّ الرَّضِخِ الْأَخْمَاسُ الْأَرْبَعَةُ فِي
الْأَظْهَرِ ؛ وَالثَّانِي مَحَلُّهُ أَصْلُ الْغَنِيمَةِ .

وَيُقَسَّمُ الْخُمْسُ الْبَاقِي بَعْدَ الْأَخْمَاسِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى خَمْسَةِ أَسْهُمٍ :

سَهْمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُصْرَفُ بَعْدَهُ لِلْمَصَالِحِ ، وَسَهْمٌ لِدَوِي الْقُرْبَى ، وَهُمْ : بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ ، وَسَهْمٌ لِلْيَتَامَى ، وَسَهْمٌ لِلْمَسَاكِينِ ، وَسَهْمٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ .

* * *

سَهْمٌ مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ لَهُ فِي حَيَاتِهِ ، يُصْرَفُ بَعْدَهُ لِلْمَصَالِحِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمُسْلِمِينَ ، كَالْقُضَاةِ الْحَاكِمِينَ فِي الْبِلَادِ ، أَمَّا قُضَاةُ الْعَسْكَرِ فَيُزَقُّونَ مِنَ الْأَخْمَاسِ الْأَرْبَعَةِ كَمَا قَالَهُ الْمَآوَرِدِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَكَسَدُ الثُّغُورِ ، وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الْمُخَوَّفَةُ مِنْ أَطْرَافِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ الْمُلَاصِقَةِ لِبِلَادِنَا ، وَالْمُرَادُ سَدُّ الثُّغُورِ بِالرِّجَالِ وَالْأَتِ الْحَرْبِ ، وَيُقَدَّمُ الْأَهَمُّ مِنَ الْمَصَالِحِ فَأَلْأَهَمُّ .

وَسَهْمٌ لِدَوِي الْقُرْبَى ، أَي : قُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُمْ : بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ ، يَشْتَرِكُ فِي ذَلِكَ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى ، وَالْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ ، وَيُفْضَلُ الذِّكْرُ فَيُعْطَى مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَى .

وَسَهْمٌ لِلْيَتَامَى الْمُسْلِمِينَ ، جَمْعُ يَتِيمٍ ، وَهُوَ صَغِيرٌ لَا أَبَ لَهُ ، سَوَاءٌ كَانَ الصَّغِيرُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى ، لَهُ جَدٌّ أَوْ لَا ، قُتِلَ أَبُوهُ فِي الْجِهَادِ أَوْ لَا ، وَيُشْتَرَطُ فَقْرُ الْيَتِيمِ .

وَسَهْمٌ لِلْمَسَاكِينِ ، وَسَهْمٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ ، وَسَبَقَ بَيَانُهُمَا قَبْلَ كِتَابِ الصِّيَامِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي قَسَمِ الْفَيْءِ] : وَيُقَسَّمُ مَالُ الْفَيْءِ عَلَى خَمْسٍ
فِرْقٍ : يُصْرَفُ خُمُسُهُ عَلَى مَنْ يُصْرَفُ عَلَيْهِمْ خُمُسُ الْغَنِيمَةِ ،
وَيُعْطَى أَرْبَعَةُ أَخْمَاسِهَا لِلْمُقَاتِلَةِ وَفِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ .

* * *

فَصْلٌ فِي قَسَمِ الْفَيْءِ عَلَى مُسْتَحِقِّهِ

وَالْفَيْءُ لُغَةً : مَا خُذَ مِنْ فَاءٍ إِذَا رَجَعَ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الْمَالِ الرَّاجِعِ
مِنَ الْكُفَّارِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ؛ وَشَرْعًا ، هُوَ : مَالٌ حَصَلَ مِنْ كُفَّارٍ بِلَا قِتَالٍ
وَلَا إِيْجَافٍ خَيْلٍ وَلَا إِبِلٍ ، كَالْجَزْيَةِ ، وَعُشْرِ التَّجَارَةِ .

وَيُقَسَّمُ مَالُ الْفَيْءِ عَلَى خَمْسٍ فِرْقٍ : يُصْرَفُ خُمُسُهُ ، يَغْنِي :
الْفَيْءَ ، عَلَى مَنْ ، أَيِ : الْخَمْسَةِ الَّذِينَ يُصْرَفُ عَلَيْهِمْ خُمُسُ الْغَنِيمَةِ ،
وَسَبَقَ قَرِيبًا بَيَانُ الْخَمْسَةِ ، وَيُعْطَى أَرْبَعَةُ أَخْمَاسِهَا ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ :
« أَخْمَاسِهِ » أَيِ : الْفَيْءِ ؛ لِلْمُقَاتِلَةِ ، وَهُمْ : الْأَجْنَادُ الَّذِينَ عَيْنَهُمُ الْإِمَامُ
لِلْجِهَادِ ، وَاتَّبَتْ أَسْمَاءُهُمْ فِي دِيْوَانِ الْمُتَرْتِقَةِ بَعْدَ اتِّصَافِهِمْ بِالْإِسْلَامِ
وَالْتَّكْلِيفِ وَالْحُرِّيَّةِ وَالصَّحَّةِ ، فَيُفَرَّقُ الْإِمَامُ عَلَيْهِمُ الْأَخْمَاسَ الْأَرْبَعَةَ عَلَى
قَدْرِ حَاجَاتِهِمْ ، فَيَبْتَحثُ عَنْ حَالِ كُلِّ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ وَعَنْ عِيَالِهِ الْأَلَزِمَةِ
نَفَقَتِهِمْ وَمَا يَكْفِيهِمْ ، فَيُعْطِيهِ كِفَايَتَهُمْ مِنْ نَفَقَةٍ وَكِسْوَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَيُرَاعَى
فِي الْحَاجَةِ الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ وَالرُّخْصُ وَالْغَلَاءُ ؛ وَأَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ :
وَفِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ يُجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ يَصْرِفَ الْفَاضِلَ عَنْ حَاجَاتِ

فَصْلٌ [فِي الْجِزْيَةِ] : وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْجِزْيَةِ خَمْسُ خِصَالٍ : الْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ،

الْمُرْتَزَقَةُ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ إِصْلَاحِ الْحُصُونِ وَالْثُّغُورِ وَمِنْ شِرَاءِ سِلَاحٍ وَخَيْلٍ عَلَى الصَّحِيحِ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْجِزْيَةِ

وَهِيَ لُغَةً : اُسْمٌ لَخَرَجٍ مَجْعُولٍ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا جَزَتْ عَنِ الْقَتْلِ ، أَيْ : كَفَتْ عَنْ قَتْلِهِمْ ؛ وَشَرْعًا : مَالٌ يَلْتَزِمُهُ كَافِرٌ بِعَقْدٍ مَخْصُوصٍ ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَعْقِدَهُ الْإِمَامُ أَوْ نَائِبُهُ لَا عَلَى جِهَةِ التَّائِقِيَّةِ ، فَيَقُولُ : أَقَرَرْتُكُمْ بِدَارِ الْإِسْلَامِ غَيْرِ الْحِجَازِ ، وَأَذِنْتُ فِي إِقَامَتِكُمْ بِدَارِ الْإِسْلَامِ عَلَى أَنْ تَبْدُلُوا الْجِزْيَةَ وَتَنْقَادُوا لِحُكْمِ الْإِسْلَامِ ؛ وَلَوْ قَالَ الْكَافِرُ لِلْإِمَامِ أَبْتَدَأَ : أَقَرَرَنِي بِدَارِ الْإِسْلَامِ ؛ كَفَى .

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْجِزْيَةِ خَمْسُ خِصَالٍ :

أَحَدُهَا : الْبُلُوغُ ، فَلَا جِزْيَةَ عَلَى الصَّبِيِّ .

وَالثَّانِي : الْعَقْلُ ، فَلَا جِزْيَةَ عَلَى مَجْنُونٍ أَطْبَقَ جُنُونُهُ ، فَإِنْ تَقَطَّعَ جُنُونُهُ قَلِيلًا ، كَسَاعَةٍ مِنْ شَهْرٍ ، لَزِمَتْهُ الْجِزْيَةُ ، أَوْ تَقَطَّعَ جُنُونُهُ كَثِيرًا عَنْ ذَلِكَ ، كَيَوْمٍ يُجَنُّ فِيهِ وَيَوْمٍ يَفِيقُ فِيهِ ، لَفَّقَتْ أَيَّامُ الْإِفَاقَةِ ، فَإِنْ بَلَغَتْ سَنَةً وَجَبَ جِزْيَتُهَا .

وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالذُّكُورِيَّةُ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَوْ مِمَّنْ لَهُ شُبْهَةُ كِتَابٍ . وَأَقْلُ الْجَزِيَّةِ دِينَارٌ^(١) فِي كُلِّ حَوْلٍ ، وَيُؤْخَذُ مِنَ الْمُتَوَسِّطِ دِينَارَانِ ، وَمِنَ الْمُؤَسَّرِ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ .

وَالثَّلَاثُ : الْحُرِّيَّةُ ، فَلَا جَزِيَّةَ عَلَى رَقِيقٍ وَلَا عَلَى سَيِّدِهِ أَيْضًا ، وَالْمَكَاتِبُ وَالْمُدَبَّرُ وَالْمُبْعَصُ كَالرَّقِيقِ .

وَالرَّابِعُ : الذُّكُورِيَّةُ ، فَلَا جَزِيَّةَ عَلَى أَمْرَاءَ وَخُنثَى ، فَإِنْ بَانَ ذُكُورَتُهُ أَخَذَتْ مِنْهُ الْجَزِيَّةُ لِلْسِّنِينَ الْمَاضِيَةِ كَمَا بَحَثَهُ النَّوَوِيُّ فِي « زِيَادَةِ الرِّوَاظَةِ » وَجَزَمَ بِهِ فِي « شَرْحِ الْمُهَذَّبِ » .

وَالْخَامِسُ : أَنْ يَكُونَ الَّذِي تُعَقَّدُ لَهُ الْجَزِيَّةُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، كَالْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ ، أَوْ مِمَّنْ لَهُ شُبْهَةُ كِتَابٍ ، وَتُعَقَّدُ أَيْضًا لِأَوْلَادِهِ مَنْ تَهَوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ قَبْلَ النَّسَخِ ، أَوْ شَكَّكَ فِي وَقْتِهِ ، وَكَذَا تُعَقَّدُ لِمَنْ أَحَدُ أَبَوَيْهِ وَثَنِيٌّ وَالْآخَرُ كِتَابِيٌّ ، وَلِزَاعِمِ التَّمَشُّكِ بِصُخْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُنْزَلَةِ عَلَيْهِ أَوْ بَزْبُورِ دَاوُدَ الْمُنْزَلِ عَلَيْهِ .

وَأَقْلُ مَا يَجِبُ فِي الْجَزِيَّةِ عَلَى كُلِّ كَافِرٍ دِينَارٌ فِي كُلِّ حَوْلٍ ، وَلَا حَدٌّ لَأَكْثَرِ الْجَزِيَّةِ ، وَيُؤْخَذُ ، أَيُّ : يُسَنُّ لِلْإِمَامِ أَنْ يُمَاسِكَ مَنْ عُقِدَتْ لَهُ الْجَزِيَّةُ ، وَحِينَئِذٍ يُؤْخَذُ مِنَ الْمُتَوَسِّطِ الْحَالِ دِينَارَانِ ، وَمِنَ الْمُؤَسَّرِ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ أَسْتَحْبَابًا ، إِذَا لَمْ يَكُنْ كُلُّ مِنْهُمَا سَفِيهًا ، فَإِنْ كَانَ سَفِيهًا لَمْ يُمَاسِكَ

(١) يُقَدَّرُ الدِّينَارُ بِأَرْبَعِ غَرَامَاتٍ مِنَ الذَّهَبِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَيْهِمُ الضِّيَافَةُ فَضْلاً عَلَى مِقْدَارِ الْجَزِيَّةِ .
وَيَتَضَمَّنُ عَقْدُ الْجَزِيَّةِ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ : أَنْ يُؤَدُّوا الْجَزِيَّةَ ، وَأَنْ
تَجْرِيَ عَلَيْهِمُ أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ ، وَأَنْ لَا يَذْكُرُوا دِينَ الْإِسْلَامِ إِلَّا
بِخَيْرٍ ، وَأَنْ لَا يَفْعَلُوا مَا فِيهِ ضَرَرٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

الْإِمَامُ وَلِيُّ السَّيْفِ ، وَالْعِبْرَةُ فِي التَّوَسُّطِ وَالْيَسَارِ بِأَخْرِ الْحَوْلِ .
وَيَجُوزُ ، أَيُّ : يُسْنُ لِلْإِمَامِ إِذَا صَالَحَ الْكُفَّارَ فِي بِلَدِهِمْ لَا فِي دَارِ
الْإِسْلَامِ ، أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَيْهِمُ الضِّيَافَةَ لِمَنْ يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
الْمُجَاهِدِينَ وَغَيْرِهِمْ ، فَضْلاً ، أَيُّ : زَائِداً عَنْ مِقْدَارِ أَقْلِ الْجَزِيَّةِ ، وَهُوَ
دِينَارٌ كُلُّ سَنَةٍ إِنْ رَضُوا بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ .

وَيَتَضَمَّنُ عَقْدُ الْجَزِيَّةِ بَعْدَ صِحَّتِهِ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ :
أَحَدُهَا : أَنْ يُؤَدُّوا الْجَزِيَّةَ وَتُؤَخَذَ مِنْهُمْ بِرَفْقٍ كَمَا قَالَ الْجُمْهُورُ ،
لَا عَلَى وَجْهِ الْإِهَانَةِ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَجْرِيَ عَلَيْهِمُ أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ ، فَيَضْمَنُونَ مَا يُتْلَفُونَهُ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ مِنْ نَفْسٍ وَمَالٍ ، وَإِنْ فَعَلُوا مَا يَعْتَقِدُونَ تَحْرِيمَهُ كَالزَّنَا أُقِيمَ
عَلَيْهِمُ الْحَدُّ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ لَا يَذْكُرُوا دِينَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِخَيْرٍ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ لَا يَفْعَلُوا مَا فِيهِ ضَرَرٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ^(١) ، أَيُّ : بِأَنْ أَوْوَا
مَنْ يَطْلُعُ عَلَى عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَيَنْقُلُهَا إِلَى دَارِ الْحَرْبِ ، وَيَلْزِمُ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ : « ضَرَرٌ لِلْمُسْلِمِينَ » .

وَيُعْرِفُونَ بِلُبْسِ الْغِيَارِ وَشَدِّ الزُّنَارِ ، وَيُمْنَعُونَ مِنْ رُكُوبِ
الْخَيْلِ .

* * *

الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ عَقْدِ الذِّمَّةِ الصَّحِيحِ الْكَفُّ عَنْهُمْ نَفْسًا وَمَالًا ، وَإِنْ كَانُوا فِي
بَلَدِنَا أَوْ فِي بَلَدٍ مُجَاوِرٍ لَنَا لَزِمْنَا دَفْعَ أَهْلِ الْحَرْبِ عَنْهُمْ .

وَيُعْرِفُونَ بِلُبْسِ الْغِيَارِ بِكَسْرِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ تَغْيِيرُ اللَّبَاسِ ،
وَأَنْ يَخِيطَ الَّذِي عَلَى ثَوْبِهِ شَيْئًا يُخَالِفُ لَوْنَ ثَوْبِهِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى
الْكَتِفِ ، وَالْأُولَى بِالْيَهُودِيِّ الْأَصْفَرُ ، وَبِالنَّصْرَانِيِّ الْأَزْرَقُ ، وَبِالْمَجُوسِيِّ
الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ ، وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ : « وَيُعْرِفُونَ » عَبَّرَ بِهِ النَّوَوِيُّ أَيْضًا فِي
« الرُّوضَةِ » تَبَعًا لِأَصْلِهَا ، لَكِنَّهُ فِي « الْمَنْهَاجِ » قَالَ : وَيُؤْمَرُ ، أَيِ :
الذِّمِّيُّ ؛ وَلَا يُعْرَفُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ الْأَمْرَ لِلْوُجُوبِ أَوْ النَّدْبِ ، لَكِنْ مُقْتَضَى
كَلَامِ الْجُمْهُورِ الْأَوَّلِ .

وَعَطَفَ الْمُصَنِّفُ عَلَى الْغِيَارِ قَوْلَهُ : وَشَدُّ الزُّنَارِ ، وَهُوَ بَزَايِ
مُعْجَمَةٍ : خِيطٌ غَلِيظٌ يُشَدُّ فِي الْوَسْطِ فَوْقَ الشَّيَابِ ، وَلَا يَكْفِي جَعْلُهُ
تَحْتَهَا ؛ وَيُمْنَعُونَ مِنْ رُكُوبِ الْخَيْلِ النَّفِيسَةِ وَغَيْرِهَا ، وَلَا يُمْنَعُونَ مِنْ
رُكُوبِ الْحَمِيرِ وَلَوْ كَانَتْ نَفِيسَةً ، وَيُمْنَعُونَ مِنْ إِسْمَاعِهِمُ الْمُسْلِمِينَ قَوْلَ
الشُّرَكَ ، كَقَوْلِهِمْ : اللَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا .

* * *

كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ

وَمَا قُدِرَ عَلَى ذَكَاتِهِ فَذَكَاتُهُ فِي حَلْقِهِ وَلَبَّتِهِ ، وَمَا لَمْ يُقْدَرِ عَلَى
ذَكَاتِهِ فَذَكَاتُهُ عَقْرُهُ حَيْثُ قُدِرَ عَلَيْهِ .
وَكَمَالُ الذَّكَاءِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ :

كِتَابُ أَحْكَامِ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ وَالضَّحَايَا وَالْأَطْعِمَةِ

وَالصَّيْدُ مَصْدَرٌ أُطْلِقَ هُنَا عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ ، وَهُوَ : الْمَصِيدُ .
وَمَا ، أَيِ : الْحَيَوَانُ الْبَرِّيُّ الْمَأْكُولُ الَّذِي قُدِرَ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، عَلَى
ذَكَاتِهِ ، أَيِ : ذَبْحِهِ ؛ فَذَكَاتُهُ تَكُونُ فِي حَلْقِهِ ، وَهُوَ أَعْلَى الْعُنُقِ ، وَلَبَّتِهِ ،
أَيِ : بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ وَمَوْحَدَةٍ مُشَدَّدَةٍ : أَسْفَلَ الْعُنُقِ ؛ وَالذَّكَاءُ ، بِذَالٍ
مُعْجَمَةٍ ، مَعْنَاهَا لُغَةً : التَّطْيِيبُ ، لِمَا فِيهَا مِنْ تَطْيِيبِ أَكْلِ اللَّحْمِ
الْمَذْبُوحِ ؛ وَشَرْعًا : إِبْطَالُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ . أَمَّا
الْحَيَوَانُ الْمَأْكُولُ الْبَحْرِيُّ فَيَحِلُّ عَلَى الصَّحِيحِ بِلَا ذَبْحٍ ؛ وَمَا ، أَيِ :
وَالْحَيَوَانُ الَّذِي لَمْ يُقْدَرِ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، عَلَى ذَكَاتِهِ ، كَشَاةٍ إِنْسِيَّةٍ
تَوَحَّشَتْ ، أَوْ بَعِيرٍ ذَهَبَ شَارِدًا ، فَذَكَاتُهُ عَقْرُهُ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، عَقْرًا مُزْهَقًا
لِلرُّوحِ حَيْثُ قُدِرَ عَلَيْهِ ، أَيِ : فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ الْعَقْرُ .

وَكَمَالُ الذَّكَاءِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَيُسْتَحَبُّ فِي الذَّكَاءِ » ، أَرْبَعَةُ

أَشْيَاءَ :

قَطَعُ الْخُلُقُومِ ، وَالْمَرِيءِ ، وَالْوَدَجَيْنِ . وَالْمُجْزِئُ مِنْهَا شَيْئَانِ :
قَطَعُ الْخُلُقُومِ وَالْمَرِيءِ .

وَيَجُوزُ الْأَضْطِيَادُ بِكُلِّ جَارِحَةٍ مُعَلَّمَةٍ مِنَ السَّبَاعِ وَمِنْ جَوَارِحِ
الطَّيْرِ ،

أَحَدُهَا : قَطَعُ الْخُلُقُومِ ، بِضَمِّ الْأَحَاءِ الْمُثْمَلَةِ ، وَهُوَ : مَجْرَى النَّفْسِ
دُخُولًا وَخُرُوجًا .

وَالثَّانِي : قَطَعُ الْمَرِيءِ ، بِفَتْحِ مِيمِهِ وَهَمْزِ آخِرِهِ ، وَيَجُوزُ تَسْهِيلُهُ ،
وَهُوَ : مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى الْمَعِدَةِ ، وَالْمَرِيءُ تَحْتَ
الْخُلُقُومِ ، وَيَكُونُ قَطْعُ مَا ذُكِرَ دُفْعَةً وَاحِدَةً لَا فِي دُفْعَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ يَحْرُمُ
الْمَذْبُوحُ حِينَئِذٍ ، وَمَتَى بَقِيَ شَيْءٌ مِنَ الْخُلُقُومِ وَالْمَرِيءِ لَمْ يَحِلَّ الْمَذْبُوحُ .

وَالثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ : قَطَعُ الْوَدَجَيْنِ بِوَاوٍ وَدَالٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، تَثْنِيَةٌ وَدَجٍ
بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِهَا ، وَهُمَا عِرْقَانِ فِي صَفْحَتَيِ الْعُنُقِ مُحِيطَانِ بِالْخُلُقُومِ ؛
وَالْمُجْزِئُ مِنْهَا ، أَيُّ : الَّذِي يَكْفِي فِي الذَّكَاءِ ، شَيْئَانِ : قَطْعُ الْخُلُقُومِ
وَالْمَرِيءِ فَقَطْ ، وَلَا يُسْنُ قَطْعُ مَا وَرَاءَ الْوَدَجَيْنِ .

وَيَجُوزُ ، أَيُّ : يَحِلُّ الْأَضْطِيَادُ ، أَيُّ : أَكُلُ الْمَصَادِ بِكُلِّ جَارِحَةٍ
مُعَلَّمَةٍ مِنَ السَّبَاعِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « مِنْ سَبَاعِ الْبَهَائِمِ » كَالْفَهْدِ وَالنَّمِرِ
وَالْكَلْبِ ؛ وَمِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ ، كَصَفْرِ وَبَازٍ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ جُرْحُ السَّبَاعِ
وَالطَّيْرِ ، وَالْجَارِحَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْجَرْحِ ، وَهُوَ : الْكَسْبُ .

وَشَرَائِطُ تَعْلِيمِهَا أَرْبَعَةٌ : أَنْ تَكُونَ إِذَا أُرْسِلَتْ أُسْتَرْسَلَتْ ، وَإِذَا زُجِرَتْ أَنْزَجَرَتْ ، وَإِذَا قَتَلَتْ صَيْدًا لَمْ تَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا ، وَأَنْ يَتَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهَا . فَإِنْ عُدِمَتْ إِحْدَى الشَّرَائِطِ لَمْ يَحِلَّ مَا أَخَذَتْهُ إِلَّا أَنْ يُدْرِكَ حَيًّا فَيُذَكَّى .

وَتَجُوزُ الذَّكَاءُ بِكُلِّ مَا يَجْرَحُ إِلَّا بِالسِّنِّ وَالظُّفْرِ ،

وَشَرَائِطُ تَعْلِيمِهَا ، أَيْ : الْجَوَارِحِ ، أَرْبَعَةٌ :
أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ الْجَارِحَةُ مُعَلَّمَةً ، بِحَيْثُ إِذَا أُرْسِلَتْ ، أَيْ :
أُرْسَلَهَا صَاحِبُهَا ، أُسْتَرْسَلَتْ .
وَالثَّانِي : أَنَّهَا إِذَا زُجِرَتْ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، أَيْ : زَجَرَهَا صَاحِبُهَا ،
أَنْزَجَرَتْ .

وَالثَّلَاثُ : أَنَّهَا إِذَا قَتَلَتْ صَيْدًا لَمْ تَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا .

وَالرَّابِعُ : أَنْ يَتَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهَا ، أَيْ : تَكَرَّرُ الشَّرَائِطُ الْأَرْبَعَةُ مِنَ
الْجَارِحَةِ ، بِحَيْثُ يُظَنُّ تَأْدُّبُهَا ، وَلَا يَرْجِعُ فِي التَّكَرَّارِ لِعَدَدٍ ، بَلِ الْمَرْجِعُ
فِيهِ لِأَهْلِ الْخِبْرَةِ بِطَبَاعِ الْجَوَارِحِ .

فَإِنْ عُدِمَتْ مِنْهَا إِحْدَى الشَّرَائِطِ لَمْ يَحِلَّ مَا أَخَذَتْهُ الْجَارِحَةُ ، إِلَّا أَنْ
يُدْرِكَ مَا أَخَذَتْهُ الْجَارِحَةُ حَيًّا ، فَيُذَكَّى ، فَيَحِلُّ حِينَئِذٍ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ آلَةَ الذَّبْحِ فِي قَوْلِهِ : وَتَجُوزُ الذَّكَاءُ بِكُلِّ مَا ، أَيْ :
بِكُلِّ مُحَدَّدٍ ، يَجْرَحُ ، كَحَدِيدٍ وَنَحَاسٍ ، إِلَّا بِالسِّنِّ وَالظُّفْرِ وَبَاقِي الْعِظَامِ فَلَا

وَتَحِلُّ ذَكَاةُ كُلِّ مُسْلِمٍ وَكِتَابِيٍّ ، وَلَا تَحِلُّ ذَبِيحَةُ مَجُوسِيٍّ وَلَا وَثْنِيٍّ .
وَذَكَاةُ الْجَنِينِ بِذَكَاةِ أُمِّهِ إِلَّا أَنْ يُوجَدَ حَيًّا فَيَذَكَّى ، وَمَا قُطِعَ مِنْ حَيٍّ
فَهُوَ مَيْتٌ إِلَّا الشَّعَرُ الْمُتَنَفَّعُ بِهَا فِي الْمَفَارِشِ وَالْمَلَابِسِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْأَطْعِمَةِ] : وَكُلُّ حَيْوَانٍ اسْتَطَابَتْهُ الْعَرَبُ

نَجُوزُ التَّذْكِيَةِ بِهَا .

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مَنْ تَصِحُّ مِنْهُ التَّذْكِيَةُ بِقَوْلِهِ : وَتَحِلُّ ذَكَاةُ كُلِّ مُسْلِمٍ
بَالِغٍ أَوْ مُمَيِّزٍ يُطَبِّقُ الذَّبْحَ ، وَذَكَاةُ كُلِّ كِتَابِيٍّ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ ، وَيَحِلُّ
ذَبْحُ مَجْنُونٍ وَسَكْرَانٍ فِي الْأَظْهَرِ ؛ وَتُكْرَهُ ذَكَاةُ الْأَعْمَى ؛ وَلَا تَحِلُّ ذَبِيحَةُ
مَجُوسِيٍّ وَلَا وَثْنِيٍّ وَلَا نَحْوَهُمَا مِمَّنْ لَا كِتَابَ لَهُ ، وَذَكَاةُ الْجَنِينِ حَاصِلَةٌ
بِذَكَاةِ أُمِّهِ ، فَلَا يَحْتَاجُ لِتَذْكِيَةِ هَذَا إِنْ وُجِدَ مَيْتًا أَوْ فِيهِ حَيَاةٌ غَيْرُ مُسْتَقَرَّةٍ ،
اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُوجَدَ حَيًّا بِحَيَاةٍ مُسْتَقَرَّةٍ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، فَيَذَكَّى
حِينَئِذٍ ؛ وَمَا قُطِعَ مِنْ حَيْوَانٍ حَيٍّ فَهُوَ مَيْتٌ إِلَّا الشَّعَرُ ، أَيُّ : الْمَقْطُوعُ مِنْ
حَيْوَانٍ مَأْكُولٍ ؛ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « إِلَّا الشُّعُورَ » الْمُتَنَفَّعُ بِهَا فِي
الْمَفَارِشِ وَالْمَلَابِسِ وَغَيْرِهِمَا .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْأَطْعِمَةِ الْحَلَالِ مِنْهَا وَغَيْرِهَا

وَكُلُّ حَيْوَانٍ اسْتَطَابَتْهُ الْعَرَبُ ، الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ ثَرَوَةٍ وَخِصْبٍ وَطِبَاعٍ

فَهُوَ حَلَالٌ إِلَّا مَا وَرَدَ الشَّرْعُ بِتَحْرِيمِهِ ، وَكُلُّ حَيَوَانٍ أَسْتَحَبَّتْهُ
الْعَرَبُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَّا مَا وَرَدَ الشَّرْعُ بِإِبَاحَتِهِ .

وَيَحْرُمُ مِنَ السَّبَاعِ مَا لَهُ نَابٌ قَوِيٌّ يَعْدُو بِهِ ، وَيَحْرُمُ مِنَ
الطُّيُورِ مَا لَهُ مِخْلَبٌ قَوِيٌّ يَجْرَحُ بِهِ .

وَيَحِلُّ لِلْمُضْطَرِّ فِي الْمَخْمَصَةِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَيْتَةِ الْمُحَرَّمَةِ
مَا يَسُدُّ بِهِ رَمَقَهُ .

وَلَنَا مِيتَتَانِ حَلَالَانِ :

سَلِيمَةٍ وَرَفَاهِيَّةٍ ، فَهُوَ حَلَالٌ إِلَّا مَا ، أَيْ : حَيَوَانٌ ، وَرَدَ الشَّرْعُ بِتَحْرِيمِهِ ،
فَلَا يُزْجَعُ فِيهِ لِاسْتِطَابَتِهِمْ لَهُ ؛ وَكُلُّ حَيَوَانٍ أَسْتَحَبَّتْهُ الْعَرَبُ ، أَيْ : عَدُوُّهُ
خَبِيثًا ، فَهُوَ حَرَامٌ إِلَّا مَا وَرَدَ الشَّرْعُ بِإِبَاحَتِهِ ، فَلَا يَكُونُ حَرَامًا .

وَيَحْرُمُ مِنَ السَّبَاعِ مَا لَهُ نَابٌ ، أَيْ : سِنٌّ ، قَوِيٌّ يَعْدُو بِهِ عَلَى
الْحَيَوَانِ ، كَأَسَدٍ وَنَمِرٍ ؛ وَيَحْرُمُ مِنَ الطُّيُورِ مَا لَهُ مِخْلَبٌ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ
وَفَتْحِ اللَّامِ ، أَيْ : ظُفْرٌ ، قَوِيٌّ يَجْرَحُ بِهِ ، كَصَفْرِ وَبَازٍ وَشَاهِينٍ .

وَيَحِلُّ لِلْمُضْطَرِّ ، وَهُوَ : مَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْهَلَكَ مِنْ عَدَمِ الْأَكْلِ
فِي الْمَخْمَصَةِ مَوْتًا أَوْ مَرَضًا مَخُوفًا أَوْ زِيَادَةَ مَرَضٍ أَوْ انْقِطَاعَ رِفْقَةٍ ، وَلَمْ
يَجِدْ مَا يَأْكُلُهُ حَلَالًا ؛ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَيْتَةِ الْمُحَرَّمَةِ عَلَيْهِ ، مَا ، أَيْ :
شَيْئًا ، يَسُدُّ بِهِ رَمَقَهُ ، أَيْ : بَقِيَّةَ رُوحِهِ ؛ وَلَنَا مِيتَتَانِ حَلَالَانِ ، وَهُمَا :

السَّمَكُ وَالْجَرَادُ ، وَدَمَانٍ حَلَالَانِ : الْكَبْدُ وَالطَّحَالُ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْأُضْحِيَّةِ] : وَالْأُضْحِيَّةُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، وَيُجْزَى فِيهَا : الْجَذَعُ مِنَ الضَّانِ ، وَالثَّنِيُّ مِنَ الْمَعَزِ ، وَالثَّنِيُّ مِنَ الْإِبِلِ ،

السَّمَكُ وَالْجَرَادُ ؛ وَلَنَا دَمَانٍ حَلَالَانِ ، وَهُمَا : الْكَبْدُ وَالطَّحَالُ .
وَقَدْ عُرِفَ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ هُنَا وَفِيمَا سَبَقَ أَنَّ الْحَيَوَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

أَحَدُهَا : مَا لَا يُؤْكَلُ فَذَبِيحَتُهُ وَمَيْتَتُهُ سَوَاءٌ .
وَالثَّانِي : مَا يُؤْكَلُ فَلَا يَحِلُّ إِلَّا بِالتَّذَكِّيَةِ الشَّرْعِيَّةِ .
وَالثَّلَاثُ : مَا تَحِلُّ مَيْتَتُهُ كَالسَّمَكِ وَالْجَرَادِ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْأُضْحِيَّةِ

بِضَمِّ الْهَمْزَةِ فِي الْأَشْهَرِ ، وَهِيَ أَسْمٌ لِمَا يُذْبَحُ مِنَ النَّعَمِ يَوْمَ عِيدِ النَّحْرِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

وَالْأُضْحِيَّةُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ عَلَى الْكِفَايَةِ ، فَإِذَا أَتَى بِهَا وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ كَفَى عَنْ جَمِيعِهِمْ ، وَلَا تَجِبُ الْأُضْحِيَّةُ إِلَّا بِالنَّذْرِ . وَيُجْزَى فِيهَا الْجَذَعُ مِنَ الضَّانِ ، وَهُوَ مَا لَهُ سَنَةٌ وَطَعَنَ فِي الثَّلَاثَةِ ؛ وَالثَّنِيُّ مِنَ الْمَعَزِ ، وَهُوَ مَا لَهُ سَنَتَانِ وَطَعَنَ فِي الثَّلَاثَةِ ؛ وَالثَّنِيُّ مِنَ الْإِبِلِ ، مَا لَهُ خَمْسُ سِنِينَ وَطَعَنَ

وَالثَّنِي مِنَ الْبَقَرِ . وَتُجْزَى الْبَدَنَةُ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَالْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ ،
وَالشَّاةُ عَنْ وَاحِدٍ .

وَأَرْبَعٌ لَا تُجْزَى فِي الضَّحَايَا : الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوْرُهَا ،
وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ عَرَجُهَا ، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا ، وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي
ذَهَبَ مَخْطُهَا مِنَ الْهَزَالِ . وَيُجْزَى الْخَصِيُّ وَالْمَكْسُورُ الْقَرْنِ ،

فِي السَّادِسَةِ ؛ وَالثَّنِي مِنَ الْبَقَرِ ، مَا لَهُ سَتَانِ وَطَعَنَ فِي الثَّلَاثَةِ ، وَتُجْزَى
الْبَدَنَةُ عَنْ سَبْعَةٍ أَشْتَرَكُوا فِي التَّضْحِيَةِ بِهَا ، وَتُجْزَى الْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ
كَذَلِكَ ، وَتُجْزَى الشَّاةُ عَنْ شَخْصٍ وَاحِدٍ ، وَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ مُشَارَكَتِهِ فِي
بَعِيرٍ . وَأَفْضَلُ أَنْوَاعِ الْأَضْحِيَةِ إِبِلٌ ، ثُمَّ بَقَرٌ ، ثُمَّ غَنَمٌ .

وَأَرْبَعٌ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَأَرْبَعَةٌ » ؛ لَا تُجْزَى فِي الضَّحَايَا :
أَحَدُهَا : الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ ، أَيُّ : الظَّاهِرُ عَوْرُهَا ، وَإِنْ بَقِيَتْ الْحَدَقَةُ فِي
الْأَصَحِّ .

وَالثَّانِي : الْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ عَرَجُهَا ، وَلَوْ كَانَ حُصُولُ الْعَرَجِ لَهَا عِنْدَ
إِضْجَاعِهَا لِلتَّضْحِيَةِ بِهَا بِسَبَبِ اضْطِرَابِهَا .

وَالثَّلَاثُ : الْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا ، وَلَا يَضُرُّ يَسِيرُ هَذِهِ الْأُمُورِ .

وَالرَّابِعُ : الْعَجْفَاءُ ، وَهِيَ الَّتِي ذَهَبَ مَخْطُهَا ، أَيُّ : ذَهَبَ دِمَاغُهَا مِنْ
الْهَزَالِ الْحَاصِلِ لَهَا . وَيُجْزَى الْخَصِيُّ ، أَيُّ : الْمَقْطُوعُ الْخِصْيَيْنِ ،
وَالْمَكْسُورُ الْقَرْنِ إِنْ لَمْ يُؤَثَّرْ فِي اللَّحْمِ ، وَيُجْزَى أَيْضًا فَاقِدَةُ الْقُرُونِ ،

وَلَا تُجْزَى الْمَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ وَالذَّنْبِ .
 وَوَقْتُ الذَّبْحِ : مِنْ وَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ
 آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .
 وَيُسْتَحَبُّ عِنْدَ الذَّبْحِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ : التَّسْمِيَةُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى
 النَّبِيِّ ﷺ ، وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ ،

وَهِيَ الْمُسَمَّاءُ بِالْجَلْحَاءِ ، وَلَا تُجْزَى الْمَقْطُوعَةُ كُلُّ الْأُذُنِ وَلَا بَعْضُهَا
 وَلَا الْمَخْلُوقَةُ بِلا أُذُنٍ وَلَا الْمَقْطُوعَةُ الذَّنْبِ وَلَا بَعْضُهُ .
 وَيَدْخُلُ وَقْتُ الذَّبْحِ لِلأُضْحِيَّةِ مِنْ وَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدِ ، أَيُّ : عِنْدَ النَّخْرِ .
 وَعِبَارَةُ « الرُّوضَةِ » وَأَصْلُهَا : يَدْخُلُ وَقْتُ التَّضْحِيَّةِ إِذَا طَلَعَتِ
 الشَّمْسُ يَوْمَ النَّخْرِ وَمَضَى قَدْرُ رَكَعَتَيْنِ وَخُطْبَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . أَنْتَهَى .
 وَيَسْتَمِرُّ وَقْتُ الذَّبْحِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، وَهِيَ
 الثَّلَاثَةُ الْمُتَّصِلَةُ بِعَاشِرِ ذِي الْحِجَّةِ .
 وَيُسْتَحَبُّ عِنْدَ الذَّبْحِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ :
 أَحَدُهَا : التَّسْمِيَةُ ، فَيَقُولُ الذَّابِحُ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَالْأَكْمَلُ : بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَلَوْ لَمْ يُسَمِّ حَلَّ الْمَذْبُوحِ .
 وَالثَّانِي : الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَيُكْرَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ اسْمِ اللَّهِ وَاسْمِ
 رَسُولِهِ .

وَالثَّالِثُ : اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ بِالذَّبِيحَةِ ، أَيُّ : يُوجَّهُ الذَّابِحُ مَذْبَحَهَا
 لِلْقِبْلَةِ ، وَيَتَوَجَّهُ هُوَ أَيْضًا .

وَالْتَكْبِيرُ ، وَالِدُعَاءُ بِالْقَبُولِ .

وَلَا يَأْكُلُ الْمُضْحَى شَيْئًا مِنَ الْأُضْحِيَّةِ الْمَنْدُورَةِ ، وَيَأْكُلُ مِنَ الْأُضْحِيَّةِ الْمُتَطَوَّعِ بِهَا ، وَلَا يَبِيعُ مِنَ الْأُضْحِيَّةِ ، وَيُطْعِمُ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ .



وَالرَّابِعُ : التَّكْبِيرُ ، أَيُّ : قَبْلَ التَّسْمِيَةِ أَوْ بَعْدَهَا ثَلَاثًا كَمَا قَالَ الْمَاوَرِدِيُّ .
وَالْخَامِسُ : الدُّعَاءُ بِالْقَبُولِ ، فَيَقُولُ الدَّابِحُ : اَللّٰهُمَّ هَذِهِ مِنْكَ وَإِلَيْكَ فَتَقَبَّلْ ؛ أَيُّ : هَذِهِ الْأُضْحِيَّةُ ؛ نِعْمَةً مِنْكَ عَلَيَّ ، وَتَقَرَّبْتُ بِهَا إِلَيْكَ ، فَتَقَبَّلَهَا مِنِّي .

وَلَا يَأْكُلُ الْمُضْحَى شَيْئًا مِنَ الْأُضْحِيَّةِ الْمَنْدُورَةِ ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ التَّصَدَّقُ بِجَمِيعِ لَحْمِهَا ، فَلَوْ أَخْرَهَا فَتَلَفَتْ لَزِمَهُ ضَمَانُهَا ؛ وَيَأْكُلُ مِنَ الْأُضْحِيَّةِ الْمُتَطَوَّعِ بِهَا ثَلَاثًا عَلَى الْجَدِيدِ ، وَأَمَّا الثَّلَاثَانِ فَقِيلَ : يَتَصَدَّقُ بِهِمَا ، وَرَجَّحَهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَصْحِيحِ التَّنْبِيهِ » ، وَقِيلَ : يُهْدِي ثَلَاثًا لِلْمُسْلِمِينَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَيَتَصَدَّقُ بِثُلثٍ عَلَى الْفُقَرَاءِ مِنْ لَحْمِهَا ؛ وَلَمْ يُرَجَّحِ النَّوَوِيُّ فِي « الرُّوضَةِ » وَأَصْلُهَا شَيْئًا مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ؛ وَلَا يَبِيعُ ، أَيُّ : يَحْرُمُ عَلَى الْمُضْحَى بَيْعُ شَيْءٍ مِنَ الْأُضْحِيَّةِ ، أَيُّ : مِنْ لَحْمِهَا أَوْ شَعْرِهَا أَوْ جِلْدِهَا ، وَيَحْرُمُ أَيْضًا جَعْلُهُ أُجْرَةً لِلْجَزَّارِ ، وَلَوْ كَانَتْ الْأُضْحِيَّةُ تَطَوُّعًا ؛ وَيُطْعِمُ حَتْمًا مِنَ الْأُضْحِيَّةِ الْمُتَطَوَّعِ بِهَا الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ ،

فَضْلٌ [فِي الْعَقِيقَةِ] : وَالْعَقِيقَةُ مُسْتَحَبَّةٌ^(١) ، وَهِيَ :
الذَّبِيحَةُ عَنِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ ، وَيُذْبَحُ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ ، وَعَنِ
الْجَارِيَةِ شَاةٌ ،

وَالْأَفْضَلُ التَّصَدُّقُ بِجَمِيعِهَا إِلَّا لُقْمَةً أَوْ لُقْمًا يَتَبَرَّكُ الْمُضْحِي بِأَكْلِهَا ، فَإِنَّهُ
يُسَنُّ لَهُ ذَلِكَ ، وَإِذَا أَكَلَ الْبَعْضُ وَتَصَدَّقَ بِالْبَاقِي حَصَلَ لَهُ ثَوَابُ التَّضَحِّيَةِ
بِالْجَمِيعِ وَالتَّصَدُّقِ بِالْبَعْضِ .

* * *

فَضْلٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الْعَقِيقَةِ

وَهِيَ لُغَةً : أَسْمٌ لِلشَّعْرِ عَلَى رَأْسِ الْمَوْلُودِ ؛ وَشَرْعًا : مَا سَيَذْكُرُهُ
الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : وَالْعَقِيقَةُ عَنِ الْمَوْلُودِ مُسْتَحَبَّةٌ ، وَفَسَّرَ الْمُصَنِّفُ الْعَقِيقَةَ
بِقَوْلِهِ : وَهِيَ الذَّبِيحَةُ عَنِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ ، أَيْ : يَوْمَ سَابِعِ وَلَادَتِهِ ،
وَيُحْسَبُ يَوْمُ الْوِلَادَةِ مِنَ السَّبْعِ ، وَلَوْ مَاتَ الْمَوْلُودُ قَبْلَ السَّبْعِ ،
وَلَا تَفُوتُ بِالتَّأْخِيرِ بَعْدَهُ ، فَإِنْ تَأَخَّرَتْ لِلْبُلُوغِ سَقَطَ حُكْمُهَا فِي حَقِّ الْعَاقِ
عَنِ الْمَوْلُودِ ، أَمَّا هُوَ فَمُخَيَّرٌ فِي الْعَقِّ عَنْ نَفْسِهِ وَالتَّرِكِ .

وَيُذْبَحُ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ ، وَيُذْبَحُ عَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ : أَمَّا
الْخُنْثَى فَيُحْتَمَلُ إِنْحَاقُهُ بِالْغُلَامِ أَوْ بِالْجَارِيَةِ ، فَلَوْ بَانَ ذَكَورَتُهُ أُمِرَ

(١) قَالَ الْأَبَا جُورَيْجٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : بَلْ هِيَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ . اُنْتَهَى .

وَيُطْعِمُ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ .

*

*

*

بِالتَّذَارُكِ ؛ وَتَتَعَدَّدُ الْعَقِيقَةُ بِتَعَدُّدِ الْأَوْلَادِ ، وَيُطْعِمُ الْعَاقُ مِنَ الْعَقِيقَةِ
الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ فَيَطْبُخُهَا بِحُلْوٍ ، وَيُهْدِي مِنْهَا لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينَ ،
وَلَا يَتَّخِذُهَا دَعْوَةً ، وَلَا يَكْسِرُ عَظْمَهَا .

وَأَعْلَمَ أَنَّ سِنَّ الْعَقِيقَةِ ، وَسَلَامَتَهَا مِنْ عَيْبٍ يُنْقِصُ لَحْمَهَا ، وَالْأَكْلَ
مِنْهَا ، وَالَّتَصَدَّقَ بِبَعْضِهَا ، وَأَمْتَنَعَ بَيْعَهَا ، وَتَعَيَّنَهَا بِالنَّذْرِ ، حُكْمُهُ عَلَى
مَا سَبَقَ فِي الْأُضْحِيَّةِ .

وَيُسَنُّ أَنْ يُؤَذَّنَ فِي أُذُنِ الْمَوْلُودِ الْيُمْنَى حِينَ يُوَلَّدُ ، وَيُقِيمَ فِي أُذُنِهِ
الْيُسْرَى ، وَأَنْ يُحَنَّكَ الْمَوْلُودَ بِتَمَرٍ ، فَيَمَضْغُ وَيَذَلُّكَ بِهِ حَنَكُهُ دَاخِلَ فَمِهِ
لِيَنْزِلَ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَى جَوْفِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ تَمَرٌ فَرُطْبٌ ، وَإِلَّا فَشَيْءٌ حُلْوٌ ؛
وَأَنْ يُسَمِّيَ الْمَوْلُودَ يَوْمَ سَابِعِ وَلَادَتِهِ ، وَتَجُوزُ تَسْمِيَّتُهُ قَبْلَ السَّابِعِ وَبَعْدَهُ ،
وَلَوْ مَاتَ الْمَوْلُودُ قَبْلَ السَّابِعِ سُنَّ تَسْمِيَّتُهُ .

*

*

*

كِتَابُ السَّبْقِ وَالرَّمِي

وَتَصِحُّ الْمُسَابَقَةُ عَلَى الدَّوَابِّ ، وَالْمُنَاضِلَةُ بِالسَّهَامِ ، إِذَا
كَانَتِ الْمَسَافَةُ مَعْلُومَةً ، وَصِفَةُ الْمُنَاضِلَةِ مَعْلُومَةً .
وَيُخْرِجُ الْعَوْضَ أَحَدُ الْمُتَسَابِقَيْنِ حَتَّى إِنَّهُ إِذَا سَبَقَ

كِتَابُ أَحْكَامِ السَّبْقِ وَالرَّمِي

أَيُّ : بِسَهَامٍ وَنَحْوِهَا ؛ وَتَصِحُّ الْمُسَابَقَةُ عَلَى الدَّوَابِّ ، أَيُّ : عَلَى
مَا هُوَ الْأَصْلُ فِي الْمُسَابَقَةِ عَلَيْهَا ، مِنْ خَيْلٍ وَإِبِلٍ جَزْمًا ، وَفِيلٍ وَبَعْلِ
وَحِمَارٍ فِي الْأَظْهَرِ ؛ وَلَا تَصِحُّ الْمُسَابَقَةُ عَلَى بَقَرٍ ، وَلَا عَلَى نِطَاحِ
الْكِبَاشِ ، وَلَا عَلَى مُهَارَشَةِ الدِّيَكَةِ ، لَا بِعَوْضٍ وَلَا غَيْرِهِ . وَتَصِحُّ
الْمُنَاضِلَةُ ، أَيُّ : الْمُرَامَةُ بِالسَّهَامِ إِذَا كَانَتِ الْمَسَافَةُ ، أَيُّ : مَسَافَةُ مَا بَيْنَ
مَوْقِفِ الرَّامِي وَالْغَرَضِ الَّذِي يَرْمِي إِلَيْهِ مَعْلُومَةً ، وَكَانَتْ صِفَةُ الْمُنَاضِلَةِ
مَعْلُومَةً أَيْضًا ، بَأَن يُبَيِّنَ الْمُتَنَاضِلَانِ كَيْفِيَّةَ الرَّمِي مِنْ قَرَعٍ ، وَهُوَ : إِصَابَةُ
السَّهْمِ الْغَرَضَ وَلَا يَنْبُتُ فِيهِ ؛ أَوْ مِنْ خَسَقٍ ، وَهُوَ : أَن يَنْقُبَ السَّهْمُ
الْغَرَضَ وَيَنْبُتَ فِيهِ ؛ أَوْ مِنْ مَرَقٍ ، وَهُوَ : أَن يَنْقُذَ السَّهْمُ مِنَ الْجَانِبِ
الْآخَرِ مِنَ الْغَرَضِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ عَوْضَ الْمُسَابَقَةِ هُوَ الْمَالُ الَّذِي يُخْرِجُ فِيهَا ، وَقَدْ يُخْرِجُهُ
أَحَدُ الْمُتَسَابِقَيْنِ ، وَقَدْ يُخْرِجَانِهِ مَعًا ؛ وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ الْأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ :
وَيُخْرِجُ الْعَوْضَ أَحَدُ الْمُتَسَابِقَيْنِ حَتَّى إِنَّهُ إِذَا سَبَقَ ، بِفَتْحِ السَّيْنِ ، غَيْرُهُ ،

أُسْتَرَدَّهُ ، وَإِنْ سُبِقَ أَخَذَهُ صَاحِبُهُ لَهُ ؛ وَإِنْ أَخْرَجَاهُ مَعًا لَمْ يَجْزُ إِلَّا أَنْ يُدْخِلَا بَيْنَهُمَا مُحَلَّلًا : فَإِنْ سَبَقَ أَخَذَ الْعِوَضَ ، وَإِنْ سُبِقَ لَمْ يَغْرَمْ .

*

*

*

أُسْتَرَدَّهُ ، أَيِ : الْعِوَضَ الَّذِي أَخْرَجَهُ ، وَإِنْ سُبِقَ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، أَخَذَهُ ، أَيِ : الْعِوَضَ صَاحِبُهُ السَّابِقُ لَهُ ؛ وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ : وَإِنْ أَخْرَجَاهُ ، أَيِ : الْعِوَضَ ، الْمُتَسَابِقَانِ مَعًا ، لَمْ يَجْزُ ، أَيِ : لَمْ يَصِحَّ إِخْرَاجُهُمَا لِلْعِوَضِ إِلَّا أَنْ يُدْخِلَا بَيْنَهُمَا مُحَلَّلًا ، بِكَسْرِ اللَّامِ الْأُولَى ، وَفِي بَعْضِ النُّسخ : « إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَهُمَا مُحَلَّلٌ » ؛ فَإِنْ سَبَقَ ، بَفَتْحِ السَّيْنِ ، كُلًّا مِنَ الْمُتَسَابِقَيْنِ أَخَذَ الْعِوَضَ الَّذِي أَخْرَجَاهُ ، وَإِنْ سُبِقَ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، لَمْ يَغْرَمْ لَهُمَا شَيْئًا .

*

*

*

كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ

لَا يَنْعَقِدُ الْيَمِينُ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى ، أَوْ بِاسْمِ مَنْ أَسْمَاءِهِ ، أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ .

وَمَنْ حَلَفَ بِصَدَقَةِ مَالِهِ فَهُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الصَّدَقَةِ أَوْ كَفَّارَةِ الْيَمِينِ ،

كِتَابُ أَحْكَامِ الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ

الْأَيْمَانُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، جَمْعُ يَمِينٍ ، وَأَصْلُهَا لُغَةٌ : أَلِيدُ الْيَمْنَى ، ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى الْحَلْفِ ؛ وَشَرْعًا : تَحْقِيقُ مَا يَحْتَمِلُ الْمُخَالَفَةَ ، أَوْ تَأْكِيدُهُ بِذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ ؛ وَالنُّذُورُ جَمْعُ نَذْرٍ ، وَسَيَأْتِي مَعْنَاهُ فِي الْفَصْلِ الَّذِي بَعْدَهُ .

لَا يَنْعَقِدُ الْيَمِينُ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى ، أَيْ : بِذَاتِهِ ، كَقَوْلِ الْحَالِفِ : وَاللَّهِ ، أَوْ بِاسْمِ مَنْ أَسْمَاءُهُ الْمُخْتَصَّةُ بِهِ الَّتِي لَا تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ ، كَخَالِقِ الْخَلْقِ ، أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ الْقَائِمَةِ بِهِ ، كَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ ؛ وَضَابِطُ الْحَالِفِ : كُلُّ مُكَلَّفٍ مُخْتَارٍ نَاطِقٍ قَاصِدٍ لِلْيَمِينِ .

وَمَنْ حَلَفَ بِصَدَقَةِ مَالِهِ ، كَقَوْلِهِ : اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمَالِي ، وَيُعْبَرُ عَنْ هَذَا الْيَمِينِ تَارَةً بِيَمِينِ اللَّجَاجِ وَالْغَضَبِ ، وَتَارَةً بِنَذْرِ اللَّجَاجِ وَالْغَضَبِ ؛ فَهُوَ ، أَيْ : الْحَالِفُ أَوْ النَّاذِرُ ، مُخَيَّرٌ بَيْنَ الْوَفَاءِ بِمَا حَلَفَ عَلَيْهِ وَالتَّزَمِهِ بِالنَّذْرِ مِنَ الصَّدَقَةِ بِمَالِهِ ، أَوْ كَفَّارَةِ الْيَمِينِ فِي الْأَظْهَرِ ، وَفِي

وَلَا شَيْءَ فِي لَعْوِ الْيَمِينِ . وَمَنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَفْعَلَ شَيْئًا فَأَمَرَ غَيْرَهُ
بِفَعْلِهِ لَمْ يَخْنَثْ . وَمَنْ حَلَفَ عَلَى فِعْلِ أَمْرَيْنِ فَفَعَلَ أَحَدَهُمَا لَمْ
يَخْنَثْ .

وَكَفَّارَةُ الْيَمِينِ هُوَ مُخَيَّرٌ فِيهَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ،

قَوْلٍ : يَلْزِمُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ ، وَفِي قَوْلٍ : يَلْزِمُهُ الْوَفَاءُ بِمَا أَلْتَزَمَهُ ؛ وَلَا شَيْءَ
فِي لَعْوِ الْيَمِينِ ؛ وَفُسِّرَ بِمَا سَبَقَ لِسَانُهُ إِلَى لَفْظِ الْيَمِينِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَقْصِدَهَا ، كَقَوْلِهِ فِي حَالِ غَضَبِهِ أَوْ غَلَبَتِهِ أَوْ عَجَلَتِهِ : لَا وَاللَّهِ مَرَّةً ، وَبَلَى
وَاللَّهِ مَرَّةً فِي وَقْتٍ آخَرَ .

وَمَنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَفْعَلَ شَيْئًا ، أَيْ : كَبَيْعَ عَبْدِهِ ، فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِفَعْلِهِ
فَفَعَلَهُ ، بِأَنْ بَاعَ عَبْدَ الْحَالِفِ ، لَمْ يَخْنَثْ ذَلِكَ الْحَالِفُ بِفِعْلِ غَيْرِهِ إِلَّا أَنْ
يُرِيدَ الْحَالِفُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ فَيَخْنَثُ بِفِعْلِ مَأْمُورِهِ ، أَمَا لَوْ حَلَفَ
أَنْ لَا يَنْكِحَ فَوَكَّلَ غَيْرَهُ فِي النِّكَاحِ ، فَإِنَّهُ يَخْنَثُ بِفِعْلِ وَكِيلِهِ لَهُ فِي النِّكَاحِ .

وَمَنْ حَلَفَ عَلَى فِعْلِ أَمْرَيْنِ ، كَقَوْلِهِ : وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُ هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ ،
فَفَعَلَ ، أَيْ : لَبَسَ أَحَدَهُمَا لَمْ يَخْنَثْ ، فَإِنْ لَبَسَهُمَا مَعًا أَوْ مُرْتَبًا حِنْثٌ ،
فَإِنْ قَالَ : لَا أَلْبَسُ هَذَا وَلَا هَذَا ، حِنْثٌ بِأَحَدِهِمَا ، وَلَا يَنْحُلُ يَمِينُهُ ،
بَلْ إِذَا فَعَلَ الْآخَرَ حِنْثٌ أَيْضًا .

وَكَفَّارَةُ الْيَمِينِ هُوَ ، أَيْ : الْحَالِفُ إِذَا حِنْثَ ، مُخَيَّرٌ فِيهَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ
أَشْيَاءَ :

أَحَدُهَا : عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ سَلِيمَةٍ مِنْ عَيْبٍ يُخْلُ بِعَمَلٍ أَوْ كَسْبٍ .

أَوْ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ كُلِّ مِسْكِينٍ مُدًّا ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا .
فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

* * *

فَصْلٌ [فِي النُّذُورِ] :

وَتَالِيهَا مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : أَوْ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ كُلِّ مِسْكِينٍ مُدًّا ،
أَيُّ : رِطْلًا وَثُلُثًا مِنْ حَبِّ مِنْ غَالِبِ قُوَّةِ بَلَدِ الْمُكْفَرِ ، وَلَا يُجْزَى فِيهِ غَيْرُ
الْحَبِّ مِنْ تَمْرٍ وَأَقِطٍ .

وَتَالِيهَا مَذْكُورَةٌ فِي قَوْلِهِ : أَوْ كِسْوَتُهُمْ ، أَيُّ : يَدْفَعُ الْمُكْفَرُ لِكُلِّ مَنْ
الْمَسَاكِينَ ثَوْبًا ثَوْبًا ، أَيُّ : شَيْئًا يُسَمَّى كِسْوَةً مِمَّا يُعْتَادُ لِبُسِهِ ، كَقَمِيصٍ أَوْ
عِمَامَةٍ أَوْ خِمَارٍ أَوْ كِسَاءٍ ، وَلَا يَكْفِي خُفٌّ وَلَا قُفَّازَانِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ فِي
الْقَمِيصِ كَوْنُهُ صَالِحًا لِلْمَدْفُوعِ إِلَيْهِ ، فَيُجْزَى أَنْ يَدْفَعَ الرَّجُلُ ثَوْبَ صَغِيرٍ أَوْ
ثَوْبَ امْرَأَةٍ ، وَلَا يُشْتَرَطُ أَيْضًا كَوْنُ الْمَدْفُوعِ جَدِيدًا ، فَيَجُوزُ دَفْعُهُ مَلْبُوسًا
لَمْ تَذْهَبْ قُوَّتُهُ .

فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمُكْفَرُ شَيْئًا مِنَ الثَّلَاثَةِ السَّابِقَةِ فَصِيَامُ ، أَيُّ : فَيَلْزِمُهُ
صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَلَا يَجِبُ تَتَابُعُهَا فِي الْأَطْهَرِ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ النُّذُورِ

جَمْعُ نَذْرٍ ، وَهُوَ بِذَلِكَ مُعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ ، وَحُكِيَ فَتَحُهَا . وَمَعْنَاهُ لُغَةً :
الْوَعْدُ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ؛ وَشَرْعًا : التَّزَامُ قُرْبَةً لَازِمَةً بِأَصْلِ الشَّرْعِ .

وَالنَّذْرُ يَلْزَمُ فِي الْمُجَازَاةِ عَلَى مُبَاحِ وَطَاعَةِ ، كَقَوْلِهِ : إِنْ شَفَى اللَّهُ مَرِيضِي فَلِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ أَصْلِيَ أَوْ أَصُومَ أَوْ أَتَصَدَّقَ ، وَيَلْزَمُهُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْأَسْمُ .

وَالنَّذْرُ ضَرْبَانِ :

أَحَدُهُمَا نَذْرُ اللَّجَاجِ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَهُوَ التَّمَادِي فِي الْخُصُومَةِ ، وَالْمُرَادُ بِهَذَا النَّذْرِ أَنْ يَخْرُجَ مَخْرَجَ الْيَمِينِ ، بِأَنْ يَقْصِدَ مَنَعَ نَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَقْصِدَ الْقُرْبَةَ ، وَفِيهِ كَفَّارَةُ يَمِينٍ ، أَوْ مَا التَزَمَهُ بِالنَّذْرِ .

وَالثَّانِي : نَذْرُ الْمُجَازَاةِ ، وَهُوَ نَوْعَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ لَا يُعْلَقَهُ النَّاذِرُ عَلَى شَيْءٍ ، كَقَوْلِهِ ابْتِدَاءً : اللَّهُ عَلَيَّ صَوْمٌ أَوْ عِتْقٌ ؛ وَالثَّانِي : أَنْ يُعْلَقَهُ النَّاذِرُ عَلَى شَيْءٍ ؛ وَأَشَارَ لَهُ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ :

وَالنَّذْرُ يَلْزَمُ فِي الْمُجَازَاةِ عَلَى نَذْرِ مُبَاحِ وَطَاعَةِ ، كَقَوْلِهِ ، أَيِ : النَّاذِرِ : إِنْ شَفَى اللَّهُ مَرِيضِي ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « مَرَضِي » ، أَوْ كُفَيْتُ شَرَّ عَدُوِّي فَلِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ أَصْلِيَ أَوْ أَصُومَ أَوْ أَتَصَدَّقَ ، وَيَلْزَمُهُ ، أَيِ : النَّاذِرِ ، مِنْ ذَلِكَ ، أَيِ : مِمَّا نَذَرَهُ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ صَدَقَةٍ ، مَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْأَسْمُ مِنْ صَلَاةٍ ، وَأَقْلَاهَا رَكَعَتَانِ ؛ أَوْ صَوْمٍ ، وَأَقْلَاهُ يَوْمٌ ؛ أَوْ صَدَقَةٍ ، وَهِيَ أَقْلُ شَيْءٍ مِمَّا يُتَمَوَّلُ ؛ وَكَذَا لَوْ نَذَرَ التَّصَدُّقَ بِمَالٍ عَظِيمٍ ، كَمَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ .

ثُمَّ صَرَّحَ الْمُصَنِّفُ بِمَفْهُومِ قَوْلِهِ سَابِقاً : « عَلَى مُبَاحٍ » ، فِي قَوْلِهِ :

وَلَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةٍ ، كَقَوْلِهِ : إِنْ قَتَلْتُ فَلَانًا فَلِلَّهِ عَلَيَّ كَذَا .
وَلَا يَلْزَمُ النَّذْرُ عَلَى تَرْكِ مُبَاحٍ ، كَقَوْلِهِ : لَا أَكُلُ لَحْمًا ، وَلَا
أَشْرَبُ لَبَنًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

*

*

*

وَلَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةٍ ، أَيْ : لَا يَنْعَقِدُ نَذْرُهَا ، كَقَوْلِهِ : إِنْ قَتَلْتُ فَلَانًا بِغَيْرِ
حَقٍّ فَلِلَّهِ عَلَيَّ كَذَا ، وَخَرَجَ بِـ « الْمَعْصِيَةِ » نَذْرُ الْمَكْرُوهِ ، كَنَذْرِ شَخْصٍ
صَوْمَ الذَّهْرِ ، فَيَنْعَقِدُ نَذْرُهُ ، وَيَلْزَمُهُ الْوَفَاءُ بِهِ ؛ وَلَا يَصِحُّ أَيْضًا نَذْرُ وَاجِبٍ
عَلَى الْعَيْنِ ، كَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ؛ أَمَّا الْوَاجِبُ عَلَى الْكِفَايَةِ فَيَلْزَمُهُ كَمَا
يَقْتَضِيهِ كَلَامُ « الرُّوضَةِ » وَأَصْلُهَا .

وَلَا يَلْزَمُ النَّذْرُ ، أَيْ : لَا يَنْعَقِدُ ، عَلَى تَرْكِ مُبَاحٍ أَوْ فِعْلِهِ ، فَالْأَوَّلُ
كَقَوْلِهِ : لَا أَكُلُ لَحْمًا ، وَلَا أَشْرَبُ لَبَنًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمُبَاحِ ،
كَقَوْلِهِ : لَا أَلْبَسُ كَذَا ؛ وَالثَّانِي : نَحْوُ أَكُلُ كَذَا ، وَأَشْرَبُ كَذَا ، وَالْبَسُ
كَذَا ؛ وَإِذَا خَالَفَ النَّذْرُ الْمُبَاحَ لَزِمَهُ كَفَّارَةٌ يَمِينٍ عَلَى الرَّاجِحِ عِنْدَ الْبَغْوِيِّ ،
وَتَبِعَهُ « الْمُحَرَّرُ » وَ« الْمِنْهَاجُ » ، لَكِنَّ قَضِيَّةَ كَلَامِ « الرُّوضَةِ » وَأَصْلُهَا
عَدَمُ الزُّرُومِ .

*

*

*

كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ وَالشَّهَادَاتِ

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ إِلَّا مَنْ اسْتُكْمِلَتْ فِيهِ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ،

كِتَابُ أَحْكَامِ الْأَقْضِيَةِ وَالشَّهَادَاتِ

وَالْأَقْضِيَّةُ جَمْعُ قَضَاءٍ بِالْمَدِّ ، وَهُوَ لُغَةٌ : إِحْكَامُ الشَّيْءِ وَإِمْضَاؤُهُ ؛ وَشَرْعًا : فَضْلُ الْحُكُومَةِ بَيْنَ خَصْمَيْنِ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَالشَّهَادَاتُ ، جَمْعُ شَهَادَةٍ ، مَصْدَرُ شَهِدَ ، مَا اخُذَ مِنَ الشُّهُودِ بِمَعْنَى الْحُضُورِ .
وَالْقَضَاءُ فَرَضٌ كِفَايَةٌ ، فَإِنْ تَعَيَّنَ عَلَى شَخْصٍ لَزَمَهُ طَلَبُهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ إِلَّا مَنْ اسْتُكْمِلَتْ فِيهِ خَمْسَةُ عَشَرَ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « خَمْسَ عَشْرَةَ » خَصْلَةً :

أَحَدُهَا الْإِسْلَامُ ، فَلَا تَصِحُّ وَلَايَةُ الْكَافِرِ ، وَلَوْ كَانَتْ عَلَى كَافِرٍ مِثْلِهِ ؛ قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ : وَمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْوَلَاةِ مِنْ نَصَبِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَتَقْلِيدُ رِيَّاسَةٍ وَزَعَامَةٍ لَا تَقْلِيدُ حُكْمٍ وَقَضَاءٍ ، وَلَا يَلْزَمُ أَهْلَ الذِّمَّةِ الْحُكْمُ بِالْإِزَامَةِ بَلْ بِالِتِّزَامَةِ .

وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ : الْبُلُوغُ وَالْعَقْلُ ، فَلَا وَلَايَةَ لِصَبِيٍّ وَمَجْنُونٍ أَطْبَقَ جُنُونُهُ أَوْ لَا .

وَالرَّابِعُ : الْحُرِّيَّةُ ، فَلَا تَصِحُّ وَلَايَةُ رَقِيقٍ كُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ .

وَالذُّكُورَةُ ، وَالْعَدَالَةُ ، وَمَعْرِفَةُ أَحْكَامِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَمَعْرِفَةُ
الْإِجْمَاعِ ، وَمَعْرِفَةُ الْأَخْتِلَافِ ، وَمَعْرِفَةُ طُرُقِ الْأَجْتِهَادِ ، وَمَعْرِفَةُ
طَرَفٍ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ ،

وَالْخَامِسُ : الذُّكُورَةُ ، فَلَا تَصِحُّ وَلَايَةُ أَمْرَاءَ وَلَا خُنثَى ، وَلَوْ وُلِّيَ
الْخُنثَى حَالُ الْجَهْلِ ، فَحَكَمَ ، ثُمَّ بَانَ ذَكَرًا ، لَمْ يُنْفَذْ حُكْمُهُ فِي الْمَذْهَبِ .
وَالسَّادِسُ : الْعَدَالَةُ ، وَسَيَأْتِي بَيَانُهَا فِي فَصْلِ الشَّهَادَاتِ ، فَلَا وَلَايَةَ
لِفَاسِقٍ بِشَيْءٍ ، لَا شُبْهَةَ لَهُ فِيهِ .

وَالسَّابِعُ : مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى طَرِيقِ الْأَجْتِهَادِ ،
وَلَا يُشْتَرَطُ حِفْظُ آيَاتِ الْأَحْكَامِ وَلَا أَحَادِيثِهَا الْمُتَعَلِّقَاتِ بِهَا عَنْ ظَهْرِ
قَلْبٍ ، وَخَرَجَ بِالْأَحْكَامِ الْقِصَصُ وَالْمَوَاعِظُ .

وَالثَّامِنُ : مَعْرِفَةُ الْإِجْمَاعِ ، وَهُوَ اتِّفَاقُ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ مِنْ أُمَّةٍ
مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ مَعْرِفَتُهُ لِكُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ
الْإِجْمَاعِ ، بَلْ يَكْفِيهِ فِي الْمَسْأَلَةِ الَّتِي يُفْتَى بِهَا أَوْ يَحْكُمُ فِيهَا أَنَّ قَوْلَهُ
لَا يُخَالِفُ الْإِجْمَاعَ فِيهَا .

وَالْتَّاسِعُ : مَعْرِفَةُ الْأَخْتِلَافِ الْوَاقِعِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ .

وَالْعَاشِرُ : مَعْرِفَةُ طُرُقِ الْأَجْتِهَادِ ، أَيُّ : كَيْفِيَّةِ الْأَسْتِدْلَالِ مِنْ أَدِلَّةِ
الْأَحْكَامِ .

وَالْحَادِي عَشَرَ : مَعْرِفَةُ طَرَفٍ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ مِنْ لُغَةٍ وَصَرْفٍ وَنَحْوِ

وَمَعْرِفَةُ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنْ يَكُونَ سَمِيعًا ، وَأَنْ يَكُونَ
بَصِيرًا ، وَأَنْ يَكُونَ كَاتِبًا ، وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَقِظًا .
وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْلِسَ فِي وَسْطِ الْبَلَدِ فِي مَوْضِعٍ بَارِزٍ لِلنَّاسِ

وَمَعْرِفَةُ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَالثَّانِي عَشَرَ : أَنْ يَكُونَ سَمِيعًا ، وَلَوْ بِصِيَاحٍ فِي أذُنَيْهِ ، فَلَا يَصِحُّ
تَوَلِّيَّةُ أَصَمٍّ .

وَالثَّلَاثَ عَشَرَ : أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا ، فَلَا يَصِحُّ تَوَلِّيَّةُ أَعْمَى ، وَيَجُوزُ
كَوْنُهُ أَعْوَرَ كَمَا قَالَ الرُّومَانِيُّ .

وَالرَّابِعَ عَشَرَ : أَنْ يَكُونَ كَاتِبًا ، وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ اشْتِرَاطِ كَوْنِ
الْقَاضِي كَاتِبًا وَجْهٌ مَرْجُوحٌ ، وَالْأَصَحُّ خِلَافُهُ .

وَالْخَامِسَ عَشَرَ : أَنْ يَكُونَ مُسْتَقِظًا ، فَلَا يَصِحُّ تَوَلِّيَّةُ مُغْفَلٍ ، بِأَنْ
أَخْتَلَّ نَظَرُهُ أَوْ فِكَرُهُ إِمَّا لِكَبَرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ .

وَلَمَّا فَرَّغَ الْمُصَنِّفُ مِنْ شُرُوطِ الْقَاضِي شَرَعَ فِي آدَابِهِ ، فَقَالَ :
وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْلِسَ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « أَنْ يَنْزِلَ » ، أَيُّ : الْقَاضِي ، فِي
وَسْطِ الْبَلَدِ إِذَا اتَّسَعَتْ خُطَّتُهُ ، فَإِنْ كَانَتْ الْبَلَدُ صَغِيرَةً نَزَلَ حَيْثُ شَاءَ إِنْ لَمْ
يَكُنْ هُنَاكَ مَوْضِعٌ مُعْتَادٌ تَنْزِلُهُ الْقُضَاةُ ، وَيَكُونُ جُلُوسُ الْقَاضِي فِي مَوْضِعٍ
فَسِيحٍ بَارِزٍ ، أَيُّ : ظَاهِرٍ لِلنَّاسِ ، بِحَيْثُ يَرَاهُ الْمُسْتَوْطِنُ وَالْغَرِيبُ وَالْقَوِيُّ
وَالضَّعِيفُ ، وَيَكُونُ مَجْلِسُهُ مَصُونًا مِنْ أَدَى حَرٍّ وَبَرْدٍ ، بِأَنْ يَكُونَ فِي

وَلَا حِجَابَ لَهُ ، وَلَا يَقْعُدُ لِلْقَضَاءِ فِي الْمَسْجِدِ .
 وَيُسَوِّي بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : فِي الْمَجْلِسِ ، وَفِي
 اللَّفْظِ ، وَاللَّحْظِ .
 وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقْبَلَ الْهَدِيَّةَ مِنْ أَهْلِ عَمَلِهِ .

الصَّنِيفُ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ وَفِي الشِّتَاءِ فِي رُكْنٍ ؛ وَلَا حِجَابَ لَهُ ، وَفِي بَعْضِ
 النُّسخِ : « وَلَا حَاجِبَ دُونَهُ » فَلَوْ اتَّخَذَ حَاجِبًا أَوْ بَوَابًا كُرِهَ ؛ وَلَا يَقْعُدُ
 الْقَاضِي لِلْقَضَاءِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَإِنْ قَضَى فِيهِ كُرِهَ ؛ فَإِنْ اتَّفَقَ وَقْتُ حُضُورِهِ
 فِي الْمَسْجِدِ لِصَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا خُصُومَةٌ لَمْ يُكْرَهْ فَصْلُهَا فِيهِ ، وَكَذَا لَوْ أَحْتَاجَ
 إِلَى الْمَسْجِدِ لِعُذْرِ مِنْ مَطَرٍ وَنَحْوِهِ .

وَيُسَوِّي الْقَاضِي وَجُوبًا بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ :

أَحَدُهَا : التَّسْوِيَةُ فِي الْمَجْلِسِ ، فَيَجْلِسُ الْقَاضِي الْخَصْمَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ
 إِذَا أَسْتَوَيَا شَرَفًا ، أَمَّا الْمُسْلِمُ فَيَرْفَعُ عَنِ الدِّمِيِّ فِي الْمَجْلِسِ .

وَالثَّانِي : التَّسْوِيَةُ فِي اللَّفْظِ ، أَيِ : الْكَلَامِ ، فَلَا يَسْمَعُ كَلَامَ أَحَدِهِمَا
 دُونَ الْآخَرِ .

وَالثَّلَاثُ : التَّسْوِيَةُ فِي اللَّحْظِ ، أَيِ : النَّظَرِ ، فَلَا يَنْظُرُ أَحَدُهُمَا دُونَ
 الْآخَرِ .

وَلَا يَجُوزُ لِلْقَاضِي أَنْ يَقْبَلَ الْهَدِيَّةَ مِنْ أَهْلِ عَمَلِهِ ، فَإِنْ كَانَتْ الْهَدِيَّةُ
 فِي غَيْرِ عَمَلِهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ لَمْ يَحْرَمَ فِي الْأَصَحِّ ، وَإِنْ أَهْدَى إِلَيْهِ مَنْ هُوَ فِي

وَيَجْتَنِبُ الْقَضَاءَ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ : عِنْدَ الْغَضَبِ ،
وَالْجُوعِ ، وَالْعَطَشِ ، وَشِدَّةِ الشَّهْوَةِ ، وَالْحُزَنِ ، وَالْفَرَحِ
الْمُفْرِطِ ، وَعِنْدَ الْمَرَضِ ، وَمُدَافَعَةِ الْأَخْبَثَيْنِ ، وَعِنْدَ النُّعَاسِ ،
وَشِدَّةِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ .

وَلَا يَسْأَلُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ كَمَالِ الدَّعْوَى ،

مَحَلٌّ وَلَا يَتَّبِعُهُ وَلَا خُصُومَةٌ وَلَا عَادَةٌ لَهُ بِالْهَدْيَةِ قَبْلَهَا حَرَمَ عَلَيْهِ قُبُولُهَا .

وَيَجْتَنِبُ الْقَاضِي الْقَضَاءَ ، أَيْ : يُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ ، فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ ،
وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « أَحْوَالٍ » .

عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « فِي الْغَضَبِ » . قَالَ بَعْضُهُمْ :
وَإِذَا أَخْرَجَهُ الْغَضَبُ عَنْ حَالَةِ الْأَسْتِقَامَةِ حَرَّمَ عَلَيْهِ الْقَضَاءَ حِينَئِذٍ .

وَالْجُوعِ وَالشَّبَعِ الْمُفْرِطَيْنِ .

وَالْعَطَشِ ، وَشِدَّةِ الشَّهْوَةِ ، وَالْحُزَنِ ، وَالْفَرَحِ الْمُفْرِطِ ، وَعِنْدَ
الْمَرَضِ ، أَيْ : الْمُؤَلِمِ ، وَمُدَافَعَةِ الْأَخْبَثَيْنِ ، أَيْ : الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ ؛
وَعِنْدَ النُّعَاسِ ، وَعِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ؛ وَالضَّابِطُ الْجَامِعُ لِهَذِهِ الْعَشْرَةِ
وغيرها أَنَّهُ يُكْرَهُ لِلْقَاضِي الْقَضَاءُ فِي كُلِّ حَالٍ يَسُوؤُ خُلُقُهُ ، وَإِذَا حَكَمَ فِي
حَالٍ مِمَّا تَقَدَّمَ نَفَذَ حُكْمَهُ مَعَ الْكَرَاهَةِ .

وَلَا يَسْأَلُ وَجُوبًا ، إِذَا جَلَسَ الْخَصْمَانِ بَيْنَ يَدَيِ الْقَاضِي لَا يَسْأَلُ
الْمُدَّعَى عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ كَمَالِ ، أَيْ : بَعْدَ فَرَاحِ الْمُدَّعِي مِنَ الدَّعْوَى

وَلَا يُحْلَفُهُ إِلَّا بَعْدَ سُؤَالِ الْمُدَّعِي ، وَلَا يُلَقَّنُ خَصْمًا حُجَّةً ،
وَلَا يُفْهِمُهُ كَلَامًا ، وَلَا يَتَعَنَّتْ بِالشَّهْدَاءِ ، وَلَا يَقْبَلُ الشَّهَادَةَ إِلَّا
مِمَّنْ ثَبَتَ عَدَالَتُهُ ،

الصَّحِيحَةُ ، وَحِينَئِذٍ يَقُولُ الْقَاضِي لِلْمُدَّعَى عَلَيْهِ : أَخْرِجْ مِنْ دَعْوَاهُ ؛ فَإِنْ
أَقَرَّ بِمَا أَدَّعَى بِهِ عَلَيْهِ لَزَمَهُ مَا أَقَرَّ بِهِ ، وَلَا يُفِيدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ رُجُوعُهُ ؛ وَإِنْ
أَنكَرَ مَا أَدَّعَى بِهِ عَلَيْهِ فَلِلْقَاضِي أَنْ يَقُولَ لِلْمُدَّعَى : أَلَمْ تَكُنْ بَيْنَهُ أَوْ شَاهِدًا مَعَ
يَمِينِكَ ؟ إِنْ كَانَ الْحَقُّ مِمَّا يَثْبُتُ بِشَاهِدٍ وَيَمِينٍ .

وَلَا يُحْلَفُهُ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخ : « وَلَا يَسْتَحْلِفُهُ » أَيُّ : لَا يُحْلَفُ
الْقَاضِي الْمُدَّعَى عَلَيْهِ ، إِلَّا بَعْدَ سُؤَالِ الْمُدَّعَى مِنَ الْقَاضِي أَنْ يَحْلِفَ
الْمُدَّعَى عَلَيْهِ ؛ وَلَا يُلَقَّنُ الْقَاضِي خَصْمًا حُجَّةً ، أَيُّ : لَا يَقُولُ لِكُلِّ مِنَ
الْخَصْمَيْنِ : قُلْ كَذَا وَكَذَا ؛ أَمَّا اسْتِيفَاسُ الْخَصْمِ فَجَائِزٌ ، كَأَنْ يَدَّعِيَ
شَخْصٌ قَتْلًا عَلَى شَخْصٍ ، فَيَقُولُ الْقَاضِي لِلْمُدَّعَى : قَتَلَهُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً ؟
وَلَا يُفْهِمُهُ كَلَامًا ، أَيُّ : لَا يُعْلِمُهُ كَيْفَ يَدَّعِي ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ سَاقِطَةٌ فِي
بَعْضِ نُسَخِ الْمَنْتَنِ .

وَلَا يَتَعَنَّتْ بِالشَّهْدَاءِ ؛ وَفِي بَعْضِ النُّسخ : « وَلَا يَتَعَنَّتْ بِشَاهِدٍ » كَأَنْ
يَقُولَ لَهُ الْقَاضِي : كَيْفَ تَحَمَّلْتَ ، وَلَعَلَّكَ مَا شَهِدْتَ ؛ وَلَا يَقْبَلُ الشَّهَادَةَ
إِلَّا مِمَّنْ ، أَيُّ : شَخْصٍ ، ثَبَتَ عَدَالَتُهُ ، فَإِنْ عَرَفَ الْقَاضِي عَدَالَ الشَّاهِدِ
عَمَلَ بِشَهَادَتِهِ ، أَوْ عَرَفَ فِسْقَهُ رَدَّ شَهَادَتَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ عَدَالَتَهُ وَلَا فِسْقَهُ
طَلَبَ مِنْهُ التَّرْكِيبَ ، وَلَا يَكْفِي فِي التَّرْكِيبِ قَوْلُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ : إِنَّ الَّذِي

وَلَا يَقْبَلُ شَهَادَةَ عَدُوٍّ عَلَى عَدُوِّهِ ، وَلَا شَهَادَةَ وَالِدٍ لِّوَلَدِهِ ، وَلَا وَلَدٍ لِّوَالِدِهِ .

وَلَا يُقْبَلُ كِتَابُ قَاضٍ إِلَى قَاضٍ آخَرَ فِي الْأَحْكَامِ إِلَّا بَعْدَ شَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ يَشْهَدَانِ بِمَا فِيهِ .

* * *

شَهِدَ عَلَيَّ عَدْلٌ ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ إِخْضَارٍ مَنْ يَشْهَدُ عِنْدَ الْقَاضِي بَعْدَ اللَّتَاهِ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ ؛ وَيُعْتَبَرُ فِي الْمُرَكَّبِي شُرُوطُ الشَّاهِدِ مِنَ الْعَدَالَةِ وَعَدَمِ الْعَدَاوَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَيُشْتَرَطُ مَعَ هَذَا مَعْرِفَتُهُ بِأَسْبَابِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَخِبْرَةُ بَاطِنٍ مَنْ يَعْدِلُهُ بِصُحْبَةٍ أَوْ جَوَارٍ أَوْ مُعَامَلَةٍ .

وَلَا يَقْبَلُ الْقَاضِي شَهَادَةَ عَدُوٍّ عَلَى عَدُوِّهِ ، وَالْمُرَادُ بِعَدُوِّ الشَّخْصِ مَنْ يُبْغِضُهُ ، وَلَا يَقْبَلُ الْقَاضِي شَهَادَةَ وَالِدٍ وَإِنْ عَلَا لَوَلَدِهِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « لِمَوْلُوْدِهِ » ، أَيِ : وَإِنْ سَفَلَ ، وَلَا شَهَادَةَ وَلَدٍ لِّوَالِدِهِ وَإِنْ عَلَا ؛ أَمَّا الشَّهَادَةُ عَلَيْهِمَا فَتَقْبَلُ .

وَلَا يُقْبَلُ كِتَابُ قَاضٍ إِلَى قَاضٍ آخَرَ فِي الْأَحْكَامِ إِلَّا بَعْدَ شَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ يَشْهَدَانِ عَلَى الْقَاضِي الْكَاتِبِ بِمَا فِيهِ ، أَيِ : الْكِتَابِ عِنْدَ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ ، وَأَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ إِذَا ادَّعَى شَخْصٌ عَلَى شَخْصٍ غَائِبٍ بِمَالٍ ، وَثَبَتَ الْمَالُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ حَاضِرٌ قَضَاهُ الْقَاضِي مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ حَاضِرٌ وَسَأَلَ الْمُدَّعِي انْتِهَاءَ الْحَالِ إِلَى قَاضِي بَلَدِ الْغَائِبِ أَجَابَهُ لِذَلِكَ ؛ وَفَسَّرَ الْأَصْحَابُ انْتِهَاءَ الْحَالِ بِأَنْ يَشْهَدَ

فَصْلٌ [فِي الْقِسْمَةِ] : وَيَفْتَقِرُ الْقَاسِمُ إِلَى سَبْعَةِ شَرَائِطَ :
الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالذُّكُورِيَّةُ ،
وَالْعَدَالَةُ ، وَالْحِسَابُ .

قَاضِي بَلَدِ الْحَاضِرِ عَدْلَيْنِ بِمَا ثَبَتَ عِنْدَهُ مِنَ الْحُكْمِ عَلَى الْغَائِبِ . وَصِفَةُ
الْكِتَابِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، حَضَرَ عِنْدَنَا عَفَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ فَلَانٌ
وَأَدَّعَى عَلَى فَلَانٍ الْغَائِبِ الْمُقِيمِ فِي بَلَدِكَ بِالشَّيْءِ الْفُلَانِيِّ ، وَأَقَامَ عَلَيْهِ
شَاهِدَيْنِ ، وَهُمَا : فَلَانٌ وَفُلَانٌ ، وَقَدْ عُدُّلَا عِنْدِي ، وَحَلَفْتُ الْمُدَّعِي ،
وَحَكَمْتُ لَهُ بِالْمَالِ ، وَأَشْهَدْتُ بِالْكِتَابِ فُلَانًا وَفُلَانًا ؛ وَيُشْتَرَطُ فِي شُهُودِ
الْكِتَابِ وَالْحُكْمِ ظُهُورُ عِدَالَتِهِمْ عِنْدَ الْقَاضِي الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ ، وَلَا تَثْبُتُ
عِدَالَتُهُمْ عِنْدَهُ بِتَعْدِيلِ الْقَاضِي الْكَاتِبِ إِيَّاهُمْ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْقِسْمَةِ

وَهِيَ بِكَسْرِ الْقَافِ ، الْأَسْمُ مِنْ قَسَمَ الشَّيْءَ قَسَمًا ، يَفْتَحُ الْقَافُ ؛
وَشَرْعًا : تَمَيِّزُ بَعْضِ الْأَنْصِبَاءِ مِنْ بَعْضِ الطَّرِيقِ الْآتِي ؛ وَيَفْتَقِرُ الْقَاسِمُ
الْمَنْصُوبُ مِنْ جِهَةِ الْقَاضِي إِلَى سَبْعَةٍ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « إِلَى سَبْعِ »
شَرَائِطَ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالذُّكُورِيَّةُ ،
وَالْعَدَالَةُ ، وَالْحِسَابُ ؛ فَمَنْ اتَّصَفَ بِضِدِّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ قَاسِمًا ؛ وَأَمَّا إِذَا لَمْ
يَكُنْ الْقَاسِمُ مَنْصُوبًا مِنْ جِهَةِ الْقَاضِي فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ :

فَإِنْ تَرَاضَى الشَّرِيكَانِ بِمَنْ يَفْسِمُ بَيْنَهُمَا لَمْ يَفْتَقِرْ إِلَى ذَلِكَ ،

فَإِنْ تَرَاضَى ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « فَإِنْ تَرَاضَا » الشَّرِيكَانِ بِمَنْ يَفْسِمُ بَيْنَهُمَا أَلْمَالَ الْمُسْتَرَكَ ، لَمْ يَفْتَقِرْ فِي هَذَا الْقَاسِمِ إِلَى ذَلِكَ ، أَيْ : إِلَى الشُّرُوطِ السَّابِقَةِ .

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْقِسْمَةَ عَلَى أَنْوَاعٍ :

أَحَدُهَا : الْقِسْمَةُ بِالْأَجْزَاءِ ، وَتُسَمَّى : قِسْمَةُ الْمُتَشَابِهَاتِ ، كَقِسْمَةِ الْمِثْلِيَّاتِ مِنْ حُبُوبٍ وَغَيْرِهَا ، فَتَجْزَأُ الْأَنْصِبَاءُ كَيْلًا فِي مَكِيلٍ ، وَوَزْنًا فِي مَوْزُونٍ ، وَدَرَعًا فِي مَذْرُوعٍ ؛ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُقَرَعُ بَيْنَ الْأَنْصِبَاءِ لِيَتَعَيَّنَ لِكُلِّ نَصِيبٍ مِنْهَا وَاحِدٌ مِنَ الشُّرَكَاءِ ، وَكَيْفِيَّةُ الْإِقْرَاعِ أَنْ تُؤْخَذَ ثَلَاثُ رِقَاعٍ مُتَسَاوِيَةٍ ، وَيُكْتَبَ فِي كُلِّ رُقْعَةٍ مِنْهَا اسْمُ شَرِيكَ مِنَ الشُّرَكَاءِ أَوْ جُزْءٌ مِنَ الْأَجْزَاءِ مُمَيِّزٌ عَنْ غَيْرِهِ مِنْهَا ، وَتُدْرَجُ تِلْكَ الرِّقَاعُ فِي بَنَادِقٍ مُتَسَاوِيَةٍ مِنْ طِينٍ مَثَلًا بَعْدَ تَجْفِيفِهِ ، ثُمَّ تُوضَعُ فِي حِجْرِ مَنْ لَمْ يَخْضُرِ الْكِتَابَةَ وَالْإِدْرَاجَ ، ثُمَّ يُخْرَجُ مَنْ لَمْ يَخْضُرْهُمَا رُقْعَةٌ عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ تِلْكَ الْأَجْزَاءِ إِنْ كُتِبَتْ أَسْمَاءُ الشُّرَكَاءِ فِي الرِّقَاعِ ، كَزَيْدٍ وَبَكْرٍ وَخَالِدٍ ، فَيُعْطَى مَنْ خَرَجَ اسْمُهُ فِي تِلْكَ الرُّقْعَةِ ، ثُمَّ يُخْرَجُ رُقْعَةٌ أُخْرَى عَلَى الْجُزْءِ الَّذِي يَلِي الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْ تِلْكَ الْأَجْزَاءِ ، فَيُعْطَى مَنْ خَرَجَ اسْمُهُ فِي الرُّقْعَةِ الثَّانِيَةِ ، وَيَتَعَيَّنُ الْجُزْءُ الْبَاقِي لِلثَّلَاثِ إِنْ كَانَتِ الشُّرَكَاءُ ثَلَاثَةً ؛ أَوْ يُخْرَجُ مَنْ لَمْ يَخْضُرِ الْكِتَابَةَ وَالْإِدْرَاجَ رُقْعَةٌ عَلَى اسْمِ زَيْدٍ مَثَلًا إِنْ كُتِبَتْ فِي الرِّقَاعِ أَجْزَاءُ الْأَنْصِبَاءِ ، ثُمَّ عَلَى اسْمِ خَالِدٍ ، وَيَتَعَيَّنُ الْجُزْءُ الْبَاقِي لِلثَّلَاثِ .

وَإِنْ كَانَ فِي الْقِسْمَةِ تَقْوِيمٌ لَمْ يَقْتَصِرْ فِيهِ عَلَى أَقَلِّ مِنْ اثْنَيْنِ ، وَإِذَا دَعَا أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ شَرِيكَهُ إِلَى قِسْمَةٍ مَا لَا ضَرَرَ فِيهِ لَزِمَ الْآخَرَ إِجَابَتُهُ .

*

*

*

النُّوعُ الثَّانِي : الْقِسْمَةُ بِالْتَّعْدِيلِ لِلْسَّهَامِ ، وَهِيَ الْأَنْصِبَاءُ بِالْقِيَمَةِ ، كَأَرْضٍ تَخْتَلِفُ قِيَمَةُ أَجْزَائِهَا بِقُوَّةِ إِنْبَاتٍ أَوْ قُرْبِ مَاءٍ ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ ، وَيُسَاوِي ثُلُثَ الْأَرْضِ مَثَلًا لِحُجُودَتِهِ ثُلُثَيْهَا ، فَيَجْعَلُ الثُّلُثُ سَهْمًا وَالثُّلُثَانِ سَهْمًا ، وَيَكْفِي فِي هَذَا النُّوعِ وَالَّذِي قَبْلَهُ قَاسِمٌ وَاحِدٌ .

النُّوعُ الثَّلَاثُ : الْقِسْمَةُ بِالرَّدِّ ، بِأَنْ يَكُونَ فِي أَحَدِ جَانِبَي الْأَرْضِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْتٌ أَوْ شَجَرٌ مَثَلًا لَا يُمَكِّنُ قِسْمَتَهُ ، فَيُرَدُّ مَنْ يَأْخُذُهُ بِالْقِسْمَةِ الَّتِي أَخْرَجَتْهَا الْقُرْعَةُ قِسْطَ قِيَمَةِ كُلِّ مِنَ الْبَيْتِ أَوْ الشَّجَرِ فِي الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ ، فَلَوْ كَانَتْ قِيَمَةُ كُلِّ مِنَ الْبَيْتِ أَوْ الشَّجَرِ أَلْفًا ، وَلَهُ النِّصْفُ مِنَ الْأَرْضِ ، رَدَّ الْأَخِذُ مَا فِيهِ ذَلِكَ خَمْسَ مِثَّةٍ ؛ وَلَا بُدَّ فِي هَذَا النُّوعِ مِنْ قَاسِمَيْنِ ، كَمَا قَالَ :

وَإِنْ كَانَ فِي الْقِسْمَةِ تَقْوِيمٌ لَمْ يَقْتَصِرْ فِيهِ ، أَيِ : فِي الْمَالِ الْمَقْسُومِ ، عَلَى أَقَلِّ مِنْ اثْنَيْنِ ، وَهَذَا إِنْ لَمْ يَكُنِ الْقَاسِمُ حَاكِمًا فِي التَّقْوِيمِ بِمَعْرِفَتِهِ ، فَإِنْ حَكَمَ فِي التَّقْوِيمِ بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ كَقَضَائِهِ بِعِلْمِهِ ، الْأَصَحُّ جَوَازُهُ بِعِلْمِهِ ؛ وَإِذَا دَعَا أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ شَرِيكَهُ إِلَى قِسْمَةٍ مَا لَا ضَرَرَ فِيهِ لَزِمَ الشَّرِيكَ الْآخَرَ إِجَابَتَهُ إِلَى الْقِسْمَةِ ، أَمَّا الَّذِي فِي قِسْمَتِهِ ضَرَرٌ ، كَحَمَامٍ لَا يُمَكِّنُ جَعْلَهُ

فَصُلِّ [فِي الدَّعْوَى وَالْبَيِّنَاتِ] : وَإِذَا كَانَ مَعَ الْمُدَّعِي بَيِّنَةٌ
 سَمِعَهَا الْحَاكِمُ ، وَحَكَمَ لَهُ بِهَا . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ فَالْقَوْلُ قَوْلُ
 الْمُدَّعَى عَلَيْهِ بِيَمِينِهِ ، فَإِنْ نَكَلَ عَنِ الْيَمِينِ رُدَّتْ عَلَى الْمُدَّعِي ،
 فَيُخْلَفُ وَيَسْتَحِقُّ . وَإِذَا تَدَاعَا شَيْئًا فِي يَدِ أَحَدِهِمَا فَالْقَوْلُ قَوْلُ
 صَاحِبِ الْيَدِ بِيَمِينِهِ ، وَإِنْ كَانَ فِي أَيْدِيهِمَا تَحَالَفًا وَجُعِلَ

حَمَامَيْنِ ، إِذَا طَلَبَ أَحَدُ الشُّرَكَاءِ قِسْمَتَهُ وَامْتَنَعَ الْآخَرُ ، فَلَا يُجَابُ طَالِبُ
 قِسْمَتِهِ فِي الْأَصَحِّ .

* * *

فَصْلٌ فِي الْحُكْمِ بِالْبَيِّنَةِ

وَإِذَا كَانَ مَعَ الْمُدَّعِي بَيِّنَةٌ سَمِعَهَا الْحَاكِمُ ، وَحَكَمَ لَهُ بِهَا إِنْ عَرَفَ
 عَدَالَتَهَا ، إِلَّا طَلَبَ مِنْهَا التَّرْكِيةَ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ، أَيْ : الْمُدَّعِي ، بَيِّنَةٌ ،
 فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ بِيَمِينِهِ ، وَالْمُرَادُ بِالْمُدَّعَى مَنْ يُخَالِفُ قَوْلَهُ
 الظَّاهِرَ ، وَالْمُدَّعَى عَلَيْهِ مَنْ يُوَافِقُ قَوْلَهُ الظَّاهِرَ ؛ فَإِنْ نَكَلَ ، أَيْ : امْتَنَعَ
 الْمُدَّعَى عَلَيْهِ عَنِ الْيَمِينِ الْمَطْلُوبَةِ مِنْهُ ؛ رُدَّتْ عَلَى الْمُدَّعِي ، فَيُخْلَفُ
 حِينَئِذٍ وَيَسْتَحِقُّ الْمُدَّعَى بِهِ ؛ وَالنُّكُولُ أَنْ يَقُولَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ بَعْدَ عَرْضِ
 الْقَاضِي عَلَيْهِ الْيَمِينِ : أَنَا نَاكِلٌ عَنْهَا ، أَوْ يَقُولَ لَهُ الْقَاضِي : أَخْلَفُ !
 فَيَقُولُ : لَا أَخْلَفُ . وَإِذَا تَدَاعَا ، أَيْ : ائْتَانِ ؛ شَيْئًا فِي يَدِ أَحَدِهِمَا ،
 فَالْقَوْلُ قَوْلُ صَاحِبِ الْيَدِ بِيَمِينِهِ ، أَيْ : أَنَّ الَّذِي فِي يَدِهِ لَهُ ؛ وَإِنْ كَانَ فِي
 أَيْدِيهِمَا ، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، تَحَالَفًا ، وَجُعِلَ الْمُدَّعَى بِهِ

بَيْنَهُمَا .

وَمَنْ حَلَفَ عَلَى فِعْلٍ نَفْسِهِ حَلَفَ عَلَى الْبَتِّ وَالْقَطْعِ ، وَمَنْ حَلَفَ عَلَى فِعْلٍ غَيْرِهِ فَإِنْ كَانَ إِبْثَاتًا حَلَفَ عَلَى الْبَتِّ وَالْقَطْعِ ، وَإِنْ كَانَ نَفْيًا حَلَفَ عَلَى نَفْيِ الْعِلْمِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الشَّهَادَاتِ] : وَلَا تُقْبَلُ الشَّهَادَةُ إِلَّا مِنْ أَجْتَمَعَتْ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ :

بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ .

وَمَنْ حَلَفَ عَلَى فِعْلٍ نَفْسِهِ إِبْثَاتًا أَوْ نَفْيًا حَلَفَ عَلَى الْبَتِّ وَالْقَطْعِ ، وَالْبَتُّ ، بِمَوْحَدَةٍ فَمُثَنَاءَ فَوْقِيَّةٍ ، مَعْنَاهُ : الْقَطْعُ ؛ وَحِينَئِذٍ فَعَطْفُ الْمُصَنَّفِ الْقَطْعَ عَلَى الْبَتِّ مِنْ عَطْفِ التَّفْسِيرِ . وَمَنْ حَلَفَ عَلَى فِعْلٍ غَيْرِهِ فَفِيهِ تَفْصِيلٌ ، فَإِنْ كَانَ إِبْثَاتًا حَلَفَ عَلَى الْبَتِّ وَالْقَطْعِ ، وَإِنْ كَانَ نَفْيًا مُطْلَقًا حَلَفَ عَلَى نَفْيِ الْعِلْمِ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَهُ فَعَلَ كَذَا . أَمَّا النَّفْيُ الْمَخْصُورُ فَيَحْلِفُ فِيهِ الشَّخْصُ عَلَى الْبَتِّ .

* * *

فَصْلٌ فِي شُرُوطِ الشَّاهِدِ

وَلَا تُقْبَلُ الشَّهَادَةُ إِلَّا مِنْ ، أَيْ : شَخْصٍ ، أَجْتَمَعَتْ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ :

الإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالْعَدَالَةُ .
وَلِلْعَدَالَةِ خَمْسُ شَرَائِطَ : أَنْ يَكُونَ مُجْتَنِبًا لِلْكِبَائِرِ ، غَيْرَ مُصِرٍّ
عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الصَّغَائِرِ ، سَلِيمَ السَّرِيرَةِ ،

أَحَدُهَا : الإِسْلَامُ ، وَلَوْ بِالتَّبَعِيَّةِ ، فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ كَافِرٍ عَلَى مُسْلِمٍ أَوْ
كَافِرٍ .

وَالثَّانِي : الْبُلُوغُ ، فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ صَبِيٍّ وَلَوْ مُرَاهِقًا .
وَالثَّلَاثُ : الْعَقْلُ ، فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ مَجْنُونٍ .
وَالرَّابِعُ : الْحُرِّيَّةُ ، وَلَوْ بِالذَّارِ ، فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ رَقِيقٍ ، قَنًا كَانَ أَوْ
مُدَبَّرًا أَوْ مُكَاتَبًا .

وَالْخَامِسُ : الْعَدَالَةُ ، وَهِيَ لُغَةً : التَّوَسُّطُ ؛ وَشَرْعًا : مَلَكَهُ فِي
النَّفْسِ تَمْنَعُهَا مِنْ اقْتِرَافِ الْكِبَائِرِ وَالرَّذَائِلِ الْمُبَاحَةِ .

وَلِلْعَدَالَةِ خَمْسُ شَرَائِطَ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « خَمْسَةُ شُرُوطٍ » :
أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ الْعَدْلُ مُجْتَنِبًا لِلْكِبَائِرِ ، أَيِ : لِكُلِّ فَرْدٍ مِنْهَا ، فَلَا
تُقْبَلُ شَهَادَةُ صَاحِبِ كِبِيرَةٍ ، كَالزَّانَا ، وَقَتْلِ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْعَدْلُ غَيْرَ مُصِرٍّ عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الصَّغَائِرِ ، فَلَا
تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْمُصِرِّ عَلَيْهَا ، وَعَدُّ الْكِبَائِرِ مَذْكُورٌ فِي الْمَطُولَاتِ .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ الْعَدْلُ سَلِيمَ السَّرِيرَةِ ، أَيِ : الْعَقِيدَةِ ، فَلَا تُقْبَلُ
شَهَادَةُ مُبْتَدِعٍ يَكْفُرُ أَوْ يَفْسُقُ بِدَعْوَتِهِ ، فَالْأَوَّلُ كَمُنْكَرِ الْبُعْثِ ، وَالثَّانِي

مَأْمُونُ الْغَضَبِ ، مُحَافِظًا عَلَى مَرْوَةِ مِثْلِهِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي أَنْوَاعِ الْحُقُوقِ وَنِصَابِ الشُّهُودِ] : وَالْحُقُوقُ
ضَرْبَانِ : حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى ،

كَسَابِ الصَّحَابَةِ ؛ أَمَّا الَّذِي لَا يَكْفُرُ وَلَا يَفْسُقُ بِيَدْعَتِهِ فَتُقْبَلُ شَهَادَتُهُ ،
وَيُسْتَنْتَى مِنْ هَذَا الْخَطَابِيَّةِ ، فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمْ ، وَهُمْ فِرْقَةٌ يُجَوِّزُونَ
الشَّهَادَةَ لِصَاحِبِهِمْ إِذَا سَمِعُوهُ يَقُولُ : لِي عَلَى فُلَانٍ كَذَا ، فَإِنْ قَالُوا :
رَأَيْنَاهُ يَقْرِضُهُ كَذَا ، قُبِلَتْ شَهَادَتُهُمْ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ الْعَدْلُ مَأْمُونُ الْغَضَبِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ :
« مَأْمُونًا عِنْدَ الْغَضَبِ » ، فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ مَنْ لَا يُؤْمِنُ عِنْدَ غَضَبِهِ .

وَالْخَامِسُ : أَنْ يَكُونَ الْعَدْلُ مُحَافِظًا عَلَى مَرْوَةِ مِثْلِهِ ، وَالْمَرْوَةُ :
تَخَلَّقَ الْإِنْسَانُ بِخُلُقِ أَمثَالِهِ مِنْ أَبْنَاءِ عَصْرِهِ فِي زَمَانِهِ وَمَكَانِهِ ، فَلَا تُقْبَلُ
شَهَادَةُ مَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ ، كَمَنْ يَمْشِي فِي السُّوقِ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ أَوْ الْبَدَنِ
غَيْرَ الْعَوْرَةِ وَلَا يَلْتِنُّ بِهِ ذَلِكَ ، أَمَّا كَشْفُ الْعَوْرَةِ فَحَرَامٌ .

* * *

فَصْلٌ [فِي أَنْوَاعِ الْحُقُوقِ وَنِصَابِ الشُّهُودِ]

وَالْحُقُوقُ ضَرْبَانِ :

أَحَدُهُمَا : حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى وَسَيَاتِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ .

وَحَقُّ الْأَدَمِيِّ .

فَأَمَّا حُقُوقُ الْأَدَمِيِّينَ فَثَلَاثَةٌ أَضْرَبُ : ضَرْبٌ لَا يُقْبَلُ فِيهِ إِلَّا شَاهِدَانِ ذَكَرَانِ ، وَهُوَ مَا لَا يُقْصَدُ مِنْهُ الْمَالُ ، وَيَطْلَعُ عَلَيْهِ الرَّجَالُ . وَضَرْبٌ يُقْبَلُ فِيهِ شَاهِدَانِ ، أَوْ رَجُلٌ وَأَمْرَأَتَانِ ، أَوْ شَاهِدٌ وَيَمِينٌ الْمُدَّعِي ، مَا كَانَ الْقَصْدُ مِنْهُ الْمَالُ .

وَالثَّانِي : حَقُّ الْأَدَمِيِّ .

فَأَمَّا حُقُوقُ الْأَدَمِيِّينَ فَثَلَاثَةٌ .

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « فَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ » أَضْرَبُ :

ضَرْبٌ لَا يُقْبَلُ فِيهِ إِلَّا شَاهِدَانِ ذَكَرَانِ ، فَلَا يَكْفِي رَجُلٌ وَأَمْرَأَتَانِ ، وَفَسَّرَ الْمُصَنِّفُ هَذَا الضَّرْبَ بِقَوْلِهِ : وَهُوَ مَا لَا يُقْصَدُ مِنْهُ الْمَالُ وَيَطْلَعُ عَلَيْهِ الرَّجَالُ غَالِبًا ، كَطَلَاقٍ وَنِكَاحٍ ، وَمِنْ هَذَا الضَّرْبِ أَيْضًا عُقُوبَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، كَحَدِّ شَرْبِ خَمْرٍ ، أَوْ عُقُوبَةِ الْأَدَمِيِّ ، كَتَغْزِيرٍ وَقِصَاصٍ .

وَضَرْبٌ آخَرُ يُقْبَلُ فِيهِ أَحَدُ أُمُورِ ثَلَاثَةِ : إِمَّا شَاهِدَانِ ، أَيْ : رَجُلَانِ ؛ أَوْ رَجُلٌ وَأَمْرَأَتَانِ ؛ أَوْ شَاهِدٌ وَاحِدٌ وَيَمِينٌ الْمُدَّعِي ، وَإِنَّمَا يَكُونُ يَمِينُهُ بَعْدَ شَهَادَةِ شَاهِدِهِ وَبَعْدَ تَعْدِيلِهِ ، وَيَجِبُ أَنْ يَذْكُرَ فِي حَلْفِهِ أَنَّ شَاهِدَهُ صَادِقٌ فِيمَا شَهِدَ لَهُ بِهِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَخْلِفِ الْمُدَّعِي وَطَلَبَ يَمِينَ خَصْمِهِ فَلَهُ ذَلِكَ ، فَإِنْ نَكَلَ خَصْمُهُ فَلَهُ أَنْ يَخْلِفَ يَمِينَ الرَّدِّ فِي الْأَظْهَرِ ، وَفَسَّرَ الْمُصَنِّفُ هَذَا الضَّرْبَ بِأَنَّهُ مَا كَانَ الْقَصْدُ مِنْهُ الْمَالُ فَقَطْ .

وَضَرْبٌ يُقْبَلُ فِيهِ رَجُلٌ وَأَمْرَاتَانِ ، أَوْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، وَهُوَ مَا لَا يَطَّلَعُ عَلَيْهِ الرَّجَالُ .

وَأَمَّا حُقُوقُ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تُقْبَلُ فِيهَا النِّسَاءُ ، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ : ضَرْبٌ لَا يُقْبَلُ فِيهِ أَقَلُّ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، وَهُوَ الزَّنا . وَضَرْبٌ يُقْبَلُ فِيهِ اثْنَانِ ، وَهُوَ مَا سِوَى الزَّنا مِنَ الْحُدُودِ .

وَضَرْبٌ آخَرُ يُقْبَلُ فِيهِ أَحَدُ أَمْرَيْنِ : إمَّا رَجُلٌ وَأَمْرَاتَانِ ، أَوْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ؛ وَفَسَّرَ الْمُصَنِّفُ هَذَا الضَّرْبَ بِقَوْلِهِ : وَهُوَ مَا لَا يَطَّلَعُ عَلَيْهِ الرَّجَالُ غَالِبًا ، بَلْ نَادِرًا ، كَوِلَادَةٍ وَحَيْضٍ وَرَضَاعٍ .
وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ شَيْءٌ مِنَ الْحُقُوقِ بِأَمْرَاتَيْنِ وَيَمِينٍ .

وَأَمَّا حُقُوقُ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تُقْبَلُ فِيهَا النِّسَاءُ ، بَلِ الرَّجَالُ فَقَطْ ، وَهِيَ ،
أَيُّ : حُقُوقُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ :

ضَرْبٌ لَا يُقْبَلُ فِيهِ أَقَلُّ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنَ الرَّجَالِ ، وَهُوَ الزَّنا ، وَيَكُونُ نَظَرُهُمْ لَهُ لِأَجْلِ الشَّهَادَةِ ، فَلَوْ تَعَمَّدُوا النَّظَرَ لِغَيْرِهَا فَسَقُوا وَرُدَّتْ شَهَادَتُهُمْ ؛ أَمَّا إِفْرَارُ شَخْصٍ بِالزَّنا فَيَكْفِي فِي الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ رَجُلَانِ فِي الْأَطْهَرِ .

وَضَرْبٌ آخَرُ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى يُقْبَلُ فِيهِ اثْنَانِ ، أَيُّ : رَجُلَانِ ؛ وَفَصَّلَ الْمُصَنِّفُ هَذَا الضَّرْبَ بِقَوْلِهِ : وَهُوَ مَا سِوَى الزَّنا مِنَ الْحُدُودِ ، كَحَدِّ شُرْبٍ .

وَصَرَبٌ يُقْبَلُ فِيهِ وَاحِدٌ ، وَهُوَ هِلَالُ رَمَضَانَ .

وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْأَعْمَى إِلَّا فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ : الْمَوْتُ ،
وَالنَّسَبُ ، وَالْمِلْكُ الْمَطْلُوقُ ، وَالتَّرْجَمَةُ ، وَمَا شَهِدَ بِهِ قَبْلَ
الْعَمَى ، وَعَلَى الْمَضْبُوطِ .

وَصَرَبٌ آخَرُ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى يُقْبَلُ فِيهِ وَاحِدٌ ، وَهُوَ هِلَالُ شَهْرِ
رَمَضَانَ فَقَطْ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ . وَفِي الْمَبْسُوطَاتِ مَوَاضِعُ يُقْبَلُ فِيهَا
شَهَادَةُ الْوَاحِدِ فَقَطْ ، مِنْهَا : شَهَادَةُ اللَّوْثِ ، وَمِنْهَا أَنَّهُ يَكْتَفِي فِي الْخَرَصِ
بِعَدْلٍ وَاحِدٍ .

وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْأَعْمَى إِلَّا فِي خَمْسَةِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ :
« خَمْسِ » ؛ مَوَاضِعَ ؛ وَالْمُرَادُ بِهِذِهِ الْخَمْسَةُ مَا يَثْبُتُ بِالِاسْتِفَاضَةِ ،
مِثْلُ : الْمَوْتُ وَالنَّسَبُ لِذِكْرِ أَوْ أَنْثَى مِنْ أَبِي أَوْ قَبِيلَةٍ ، وَكَذَا الْأُمُّ يَثْبُتُ
النَّسَبُ فِيهَا بِالِاسْتِفَاضَةِ عَلَى الْأَصَحِّ ؛ وَمِثْلُ الْمِلْكِ الْمَطْلُوقِ وَالتَّرْجَمَةِ ؛
وَقَوْلُهُ : وَمَا شَهِدَ بِهِ قَبْلَ الْعَمَى سَاقِطٌ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَنَنِ ، وَمَعْنَاهُ : إِنَّ
الْأَعْمَى لَوْ تَحَمَّلَ الشَّهَادَةَ فِيمَا يَخْتَاجُ لِلْبَصَرِ قَبْلَ عُرُوضِ الْعَمَى لَهُ ، ثُمَّ
بَعْدَ ذَلِكَ شَهِدَ بِمَا تَحَمَّلَهُ إِنْ كَانَ الْمَشْهُودُ لَهُ وَعَلَيْهِ مَعْرُوفِي الْأَسْمِ
وَالنَّسَبِ ؛ وَمَا شَهِدَ بِهِ عَلَى الْمَضْبُوطِ ، وَصُورَتُهُ أَنْ يَقَرَّ شَخْصٌ فِي أُذُنِ
أَعْمَى بِعِتْقٍ أَوْ طَلَاقٍ لِشَخْصٍ يَعْرِفُ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ ، وَيَدُ ذَلِكَ الْأَعْمَى عَلَى
رَأْسِ ذَلِكَ الْمُقَرَّرِ ، فَيَتَعَلَّقُ الْأَعْمَى بِهِ وَيَضْبُطُهُ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهِ بِمَا سَمِعَهُ

وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ جَارٍ لِنَفْسِهِ نَفْعًا ، وَلَا دَافِعٍ عَنْهَا ضَرَرًا .

* * *

مِنْهُ عِنْدَ قَاضٍ .

وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ شَخْصٍ جَارٍ لِنَفْسِهِ نَفْعًا ، وَلَا دَافِعٍ عَنْهَا ضَرَرًا ؛
وَحِينَئِذٍ تُرَدُّ شَهَادَةُ السَّيِّدِ لِعَبْدِهِ الْمَأْذُونِ لَهُ فِي التَّجَارَةِ وَمُكَاتَبِهِ .

* * *

كِتَابُ الْعِتْقِ

وَيَصِحُّ الْعِتْقُ مِنْ كُلِّ مَالِكٍ جَائِزِ الْأَمْرِ فِي مِلْكِهِ . وَيَقَعُ
بِصَرِيحِ الْعِتْقِ ، وَالْكِنَايَةِ مَعَ النِّيَّةِ .
وَإِذَا أَعْتَقَ بَعْضَ عَبْدٍ عَتَقَ عَلَيْهِ جَمِيعُهُ ، وَإِنْ أَعْتَقَ

كِتَابُ أَحْكَامِ الْعِتْقِ

وَهُوَ لُغَةٌ : مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَتَقُ الْفَرْخُ : إِذَا طَارَ وَأَسْتَقَلَّ ؛
وَشَرَعًا : إِزَالَةُ مِلْكٍ عَنْ آدَمِيٍّ لَا إِلَى مَالِكٍ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَخَرَجَ
بِـ « آدَمِيٍّ » الطَّيْرُ وَالْبَهِيمَةُ ، فَلَا يَصِحُّ عِتْقُهُمَا .

وَيَصِحُّ الْعِتْقُ مِنْ كُلِّ مَالِكٍ جَائِزِ الْأَمْرِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « جَائِزِ
التَّصَرُّفِ » فِي مِلْكِهِ ، فَلَا يَصِحُّ عِتْقُ غَيْرِ جَائِزِ التَّصَرُّفِ ، كَصَبِيِّ وَمَجْنُونٍ
وَسَفِينَةٍ ، وَقَوْلُهُ : وَيَقَعُ بِصَرِيحِ الْعِتْقِ ، كَذَلِكَ فِي بَعْضِ النُّسخِ ، وَفِي
بَعْضِهَا : « وَيَقَعُ الْعِتْقُ بِصَرِيحِ الْعِتْقِ » . وَأَعْلَمُ أَنَّ صَرِيحَهُ الْإِعْتَاقُ
وَالْتَّخْرِيرُ ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُمَا ، كَأَنْتَ عَتِيقٌ أَوْ مُحَرَّرٌ ؛ وَلَا فَرْقَ فِي هَذَا
بَيْنَ هَازِلٍ وَغَيْرِهِ ؛ وَمِنْ صَرِيحِهِ فِي الْأَصَحِّ فَكُ الرِّقَبَةِ ؛ وَلَا يَحْتَاجُ الصَّرِيحُ
إِلَى نِيَّةٍ ، وَيَقَعُ الْعِتْقُ أَيْضًا بِغَيْرِ الصَّرِيحِ كَمَا قَالَ : وَالْكِنَايَةِ مَعَ النِّيَّةِ ، كَقَوْلِ
السَّيِّدِ لِعَبْدِهِ : لَا مِلْكَ لِي عَلَيْكَ ، لَا سُلْطَانَ لِي عَلَيْكَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وَإِذَا أَعْتَقَ جَائِزُ التَّصَرُّفِ بَعْضَ عَبْدٍ مَثَلًا ، عَتَقَ عَلَيْهِ جَمِيعُهُ ، مُؤَسِّرًا
كَانَ السَّيِّدُ أَوْ لَا ، مُعَيَّنًا كَانَ ذَلِكَ الْبَعْضُ أَوْ لَا ؛ وَإِنْ أَعْتَقَ ؛ وَفِي بَعْضِ

شُرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ وَهُوَ مُوسِرٌ سَرَى الْعَتَقُ إِلَى بَاقِيهِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ
 قِيمَةُ نَصِيبِ شَرِيكِهِ .
 وَمَنْ مَلَكَ وَاحِدًا مِنْ وَالِدَيْهِ أَوْ مَوْلُودَيْهِ عَتَقَ عَلَيْهِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي الْوَلَاءِ] :

النُّسخُ : « عَتَقَ » ؛ شُرْكَاءَ ، أَيُّ : نَصِيبًا ، لَهُ فِي عَبْدٍ مَثَلًا ، أَوْ أَعْتَقَ جَمِيعَهُ وَهُوَ
 مُوسِرٌ بِبَاقِيهِ سَرَى الْعَتَقُ إِلَى بَاقِيهِ ، أَيُّ : الْعَبْدُ ؛ أَوْ سَرَى إِلَى مَا أَيْسَرَ بِهِ
 مِنْ نَصِيبِ شَرِيكِهِ عَلَى الصَّحِيحِ ؛ وَتَقَعُ السَّرَايَةُ فِي الْحَالِ عَلَى الْأَظْهَرِ ،
 وَفِي قَوْلٍ : بِإِدَاءِ الْقِيَمَةِ ؛ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْمُوسِرِ هُنَا هُوَ الْغَنِيُّ ، بَلْ مَنْ لَهُ
 مِنَ الْمَالِ وَقْتُ الْإِعْتَاقِ مَا بَقِيَ بِقِيَمَةِ نَصِيبِ شَرِيكِهِ فَاضِلًا عَنْ قُوَّتِهِ وَقُوَّتِ
 مَنْ تَلَزَّمَهُ نَفَقَتُهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ ، وَعَنْ دَسْتِ ثَوْبٍ يَلْبَسُ بِهِ ، وَعَنْ سُكْنَى
 يَوْمِهِ ؛ وَكَانَ عَلَيْهِ ، أَيُّ : الْمُعْتَقُ ، قِيَمَةُ نَصِيبِ شَرِيكِهِ يَوْمَ إِعْتَاقِهِ .

وَمَنْ مَلَكَ وَاحِدًا مِنْ وَالِدَيْهِ أَوْ مِنْ مَوْلُودَيْهِ عَتَقَ عَلَيْهِ بَعْدَ مُلْكِهِ ، سَوَاءً
 كَانَ الْمَالِكُ مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّعِ أَوْ لَا ، كَصَبِيٍّ وَمَجْنُونٍ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْوَلَاءِ

وَهُوَ لُغَةٌ : مُشْتَقٌّ مِنَ الْمُوَالَاةِ ؛ وَشَرْعًا : عُصُوبَةٌ سَبَبُهَا زَوَالُ الْمِلْكِ
 عَنْ رَقِيقٍ مُعْتَقٍ .

وَالْوَلَاءُ مِنْ حُقُوقِ الْعِتَقِ ، وَحُكْمُهُ حُكْمُ التَّعْصِيبِ عِنْدَ عَدَمِهِ ،
وَيَنْتَقِلُ الْوَلَاءُ عَنِ الْمُعْتِقِ إِلَى الذُّكُورِ مِنْ عَصَبَتِهِ . وَتَرْتِيبُ
الْعَصَبَاتِ فِي الْوَلَاءِ كَتَرْتِيبِهِمْ فِي الْإِرْثِ . وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الْوَلَاءِ
وَلَا هِبَتُهُ .

* * *

فَصْلٌ [فِي التَّذْيِيرِ] : وَمَنْ قَالَ لِعَبْدِهِ : إِذَا مِتُّ

وَالْوَلَاءُ بِالْمَدِّ ، مِنْ حُقُوقِ الْعِتَقِ ، وَحُكْمُهُ ، أَيُّ : حُكْمُ الْإِرْثِ
بِالْوَلَاءِ حُكْمُ التَّعْصِيبِ عِنْدَ عَدَمِهِ ، وَسَبَقَ مَعْنَى التَّعْصِيبِ فِي الْفَرَائِضِ ،
وَيَنْتَقِلُ الْوَلَاءُ عَنِ الْمُعْتِقِ إِلَى الذُّكُورِ مِنْ عَصَبَتِهِ الْمُعْتَصِبِينَ بَأَنْفُسِهِمْ ،
لَا كَبِنَتِ الْمُعْتِقِ وَأُخْتِهِ . وَتَرْتِيبُ الْعَصَبَاتِ فِي الْوَلَاءِ كَتَرْتِيبِهِمْ فِي
الْإِرْثِ ، لَكِنَّ الْأَظْهَرَ فِي بَابِ الْوَلَاءِ أَنَّ أَخَا الْمُعْتِقِ وَأَبْنَ أَخِيهِ مُقَدَّمَانِ
عَلَى جَدِّ الْمُعْتِقِ ، بِخِلَافِ الْإِرْثِ ، أَيُّ : بِالنَّسَبِ ، فَإِنَّ الْأَخَ وَالْجَدَّ
شَرِيكَانِ . وَلَا تَرِثُ الْمَرْأَةُ بِالْوَلَاءِ إِلَّا مِنْ شَخْصٍ بَاشَرَتْ عِتْقَهُ أَوْ مِنْ
أَوْلَادِهِ وَعُتْقَانِهِ . وَلَا يَجُوزُ ، أَيُّ : لَا يَصَحُّ بَيْعُ الْوَلَاءِ وَلَا هِبَتُهُ ، وَحِينَئِذٍ
لَا يَنْتَقِلُ الْوَلَاءُ عَنْ مُسْتَحِقِّهِ .

* * *

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ التَّذْيِيرِ .

وَهُوَ لُغَةً النَّظَرُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ ؛ وَشَرْعًا : عِتْقٌ عَنْ دُبُرِ الْحَيَاةِ . وَذَكَرَ
الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : وَمَنْ ، أَيُّ : السَّيِّدُ ، إِذَا قَالَ لِعَبْدِهِ مَثَلًا : إِذَا مِتُّ أَنَا

فَأَنْتَ حُرٌّ ، فَهُوَ مُدَبَّرٌ يَعْتِقُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنْ ثُلْثِهِ ، وَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَبِيعَهُ
فِي حَالِ حَيَاتِهِ ، وَيَبْطُلُ تَدْبِيرُهُ . وَحُكْمُ الْمُدَبَّرِ فِي حَالِ حَيَاةِ
السَّيِّدِ حُكْمُ الْعَبْدِ الْقِنْ .

*

*

*

فَأَنْتَ حُرٌّ ، فَهُوَ ، أَيْ : الْعَبْدُ مُدَبَّرٌ ، يُعْتَقُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، أَيْ : السَّيِّدُ ، مِنْ
ثُلْثِهِ ، أَيْ : ثُلْثِ مَالِهِ إِنْ خَرَجَ كُلُّهُ مِنْ الثُّلْثِ ، وَإِلَّا عُتِقَ مِنْهُ بِقَدْرِ
مَا يَخْرُجُ مِنَ الثُّلْثِ إِنْ لَمْ تُجْزِ الْوَرَثَةُ . وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ هُوَ مِنْ صَرِيحِ
التَّدْبِيرِ ، وَمِنْهُ : أَعْتَقْتُكَ بَعْدَ مَوْتِي ؛ وَيَصِحُّ التَّدْبِيرُ بِالْكِتَابَةِ أَيْضًا مَعَ
النِّيَّةِ ، كَخَلَيْتُ سَبِيلَكَ بَعْدَ مَوْتِي ؛ وَيَجُوزُ لَهُ ، أَيْ : السَّيِّدُ ، أَنْ يَبِيعَهُ ،
أَيْ : الْمُدَبَّرَ فِي حَالِ حَيَاتِهِ ، وَيَبْطُلُ تَدْبِيرُهُ ؛ وَلَهُ أَيْضًا التَّصَرُّفُ فِيهِ بِكُلِّ
مَا يُزِيلُ الْمِلْكَ ، كَهَبَةِ بَعْدَ قَبْضِهَا وَجَعَلِهِ صِدَاقًا .

وَالْتَّدْبِيرُ : تَعْلِيقُ عَتَقٍ بِصِفَةٍ فِي الْأَظْهَرِ ، وَفِي قَوْلٍ : وَصِيَّةٌ لِلْعَبْدِ
بِعَتَقِهِ ، فَعَلَى الْأَظْهَرِ لَوْ بَاعَهُ السَّيِّدُ ثُمَّ مَلَكَهُ لَمْ يَعُدِ التَّدْبِيرُ عَلَى الْمَذْهَبِ .
وَحُكْمُ الْمُدَبَّرِ فِي حَالِ حَيَاةِ السَّيِّدِ حُكْمُ الْعَبْدِ الْقِنْ ، وَحِينَئِذٍ تَكُونُ
أَكْسَابُ الْمُدَبَّرِ لِلْسَّيِّدِ ، وَإِنْ قُتِلَ الْمُدَبَّرُ فَلِلْسَّيِّدِ الْقِيَمَةُ ، أَوْ قُطِعَ الْمُدَبَّرُ
فَلِلْسَّيِّدِ الْأَرْضُ ، وَيَبْقَى التَّدْبِيرُ بِحَالِهِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « وَحُكْمُ
الْمُدَبَّرِ فِي حَيَاةِ سَيِّدِهِ حُكْمُ الْعَبْدِ الْقِنْ » .

*

*

*

فَصْلٌ [فِي الْكِتَابَةِ] : وَالْكِتَابَةُ مُسْتَحَبَّةٌ إِذَا سَأَلَهَا الْعَبْدُ وَكَانَ مَأْمُونًا مُكْتَسِبًا . وَلَا تَصِحُّ إِلَّا بِمَالٍ مَعْلُومٍ ، وَيَكُونُ مُوَجَّلًا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، أَقْلُهُ نَجْمَانِ .

وَهِيَ مِنْ جِهَةِ السَّيِّدِ لَازِمَةٌ ، وَمِنْ جِهَةِ الْمُكَاتَبِ جَائِزَةٌ ، فَلَهُ

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْكِتَابَةِ

بَكَسْرِ الْكَافِ فِي الْأَشْهَرِ ، وَقِيلَ : بِفَتْحِهَا ، كَالْعِتَاقَةِ ؛ وَهِيَ لُغَةٌ : مَأْخُودَةٌ مِنَ الْكُتُبِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الضَّمِّ وَالْجَمْعِ ، لِأَنَّ فِيهَا ضَمٌّ نَجْمٍ إِلَى نَجْمٍ ؛ وَشَرْعًا : عِتْقٌ مُعَلَّقٌ عَلَى مَالٍ مُنْجَمٍ بِوَقْتَيْنِ مَعْلُومَيْنِ فَأَكْثَرُ .

وَالْكِتَابَةُ مُسْتَحَبَّةٌ إِذَا سَأَلَهَا الْعَبْدُ أَوْ الْأَمَةُ ، وَكَانَ كُلُّ مِنْهُمَا مَأْمُونًا ، أَيْ : أَمِينًا ؛ مُكْتَسِبًا ، أَيْ : قَوِيًّا عَلَى كَسْبِ يَوْفِي بِمَا أَلْتَزَمَهُ مِنْ أَدَاءِ النُّجُومِ . وَلَا تَصِحُّ إِلَّا بِمَالٍ مَعْلُومٍ ، كَقَوْلِ السَّيِّدِ لِعَبْدِهِ : كَاتِبْتُكَ عَلَى دِينَارَيْنِ مَثَلًا ؛ وَيَكُونُ الْمَالُ الْمَعْلُومُ مُوَجَّلًا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، أَقْلُهُ نَجْمَانِ ؛ كَقَوْلِ السَّيِّدِ فِي الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ لِعَبْدِهِ : تَدْفَعُ إِلَيَّ الدِّينَارَيْنِ ، فِي كُلِّ نَجْمٍ دِينَارٌ ؛ فَإِذَا أَذِيتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ حُرٌّ .

وَهِيَ ، أَيْ : الْكِتَابَةُ الصَّحِيحَةُ ، مِنْ جِهَةِ السَّيِّدِ لَازِمَةٌ ، فَلَيْسَ لَهُ فَسْخُهَا بَعْدَ لُزُومِهَا إِلَّا أَنْ يَعْجِزَ الْمُكَاتَبُ عَنْ أَدَاءِ النُّجْمِ أَوْ بَعْضِهِ عِنْدَ الْمَحَلِّ ، كَقَوْلِهِ : عَجَزْتُ عَنْ ذَلِكَ ؛ فَلِلَّسَّيِّدِ حِينَئِذٍ فَسْخُهَا ؛ وَفِي مَعْنَى الْعَجْزِ امْتِنَاعُ الْمُكَاتَبِ مِنْ أَدَاءِ النُّجُومِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا . وَالْكِتَابَةُ مِنْ جِهَةِ الْعَبْدِ الْمُكَاتَبِ جَائِزَةٌ ، فَلَهُ بَعْدَ عَقْدِ الْكِتَابَةِ تَعْجِيزُ نَفْسِهِ بِالطَّرِيقِ السَّابِقِ ،

فَسُخِّهَا مَتَى شَاءَ .

وَلِلْمُكَاتِبِ التَّصَرُّفُ فِيمَا فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ ، وَيَجِبُ عَلَى السَّيِّدِ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ مِنْ مَالِ الْكِتَابَةِ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى آدَاءِ نُجُومِ الْكِتَابَةِ ، وَلَا يُعْتَقُ إِلَّا بِآدَاءِ جَمِيعِ الْمَالِ .

* * *

وَلَهُ أَيْضًا فَسُخُّهَا مَتَى شَاءَ ؛ وَإِنْ كَانَ مَعَهُ مَا يُوفِي بِهِ نُجُومَ الْكِتَابَةِ ؛ وَأَفْهَمَ قَوْلُ الْمُصَنِّفِ : « مَتَى شَاءَ » أَنَّ لَهُ اخْتِيَارَ الْفَسْخِ ؛ أَمَّا الْكِتَابَةُ الْفَاسِدَةُ فَجَائِزَةٌ مِنْ جِهَةِ الْمُكَاتِبِ وَالسَّيِّدِ .

وَلِلْمُكَاتِبِ التَّصَرُّفُ فِيمَا فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ ، بَيْعٌ وَشِرَاءٌ وَإِيجَارٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، لَا بِهَبَةٍ وَنَحْوِهَا ؛ وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَتَنِ : « وَيَمْلِكُ الْمُكَاتِبُ التَّصَرُّفَ فِيمَا فِيهِ تَنْمِيَةٌ لِلْمَالِ » وَالْمُرَادُ أَنَّ الْمُكَاتِبَ يَمْلِكُ بَعْدَ الْكِتَابَةِ مَنَافِعَهُ وَأَكْسَابَهُ إِلَّا أَنَّهُ مَحْجُورٌ عَلَيْهِ لِأَجْلِ السَّيِّدِ فِي اسْتِهْلَاكِهَا بِغَيْرِ حَقٍّ ؛ وَيَجِبُ عَلَى السَّيِّدِ بَعْدَ صِحَّةِ كِتَابَةِ عَبْدِهِ أَنْ يَضَعَ ، أَيَّ : يَحْطُّ عَنْهُ مِنْ مَالِ الْكِتَابَةِ مَا ، أَيَّ : شَيْئًا ، يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى آدَاءِ نُجُومِ الْكِتَابَةِ ؛ الْحَطُّ : الْإِعَانَةُ عَلَى الْعَتَقِ ، وَهِيَ مُحَقَّقَةٌ فِي الْحَطِّ مَوْهُومَةٌ فِي الدَّفْعِ ؛ وَلَا يُعْتَقُ الْمُكَاتِبُ إِلَّا بِآدَاءِ جَمِيعِ الْمَالِ ، أَيَّ : مَالِ الْكِتَابَةِ بَعْدَ الْقَدْرِ الْمَوْضُوعِ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ السَّيِّدِ .

* * *

فَصْلٌ [فِي أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ]: وَإِذَا أَصَابَ السَّيِّدُ أُمَّتَهُ فَوَضَعَتْ مَا تَبَيَّنَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ آدَمِيٍّ حَرَّمَ عَلَيْهِ بَيْعُهَا وَرَهْنُهَا وَهَبْتُهَا، وَجَازَ لَهُ التَّصَرُّفُ فِيهَا بِالْإِسْتِخْدَامِ وَالْوُطْءِ، وَإِذَا مَاتَ السَّيِّدُ عُتِقَتْ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ قَبْلَ الدُّيُونِ وَالْوَصَايَا . وَوَلَدُهَا مِنْ غَيْرِهِ بِمَنْزِلَتِهَا .

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ

وَإِذَا أَصَابَ ، أَيْ : وَطِءَ السَّيِّدُ ، مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا ، أُمَّتَهُ ، وَلَوْ كَانَتْ حَائِضًا أَوْ مَحْرَمًا لَهُ أَوْ مُزَوَّجَةً ، أَوْ لَمْ يُصِبْهَا وَلَكِنْ أَسْتَدْخَلَتْ ذَكَرَهُ أَوْ مَاءَهُ الْمُحْتَرَمَ ، فَوَضَعَتْ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا ، أَوْ مَا يَجِبُ فِيهِ غُرَّةٌ ، وَهُوَ : مَا ، أَيْ : لَحْمٌ ، تَبَيَّنَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ آدَمِيٍّ ؛ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « مِنْ خَلْقِ الْأَدَمِيِّينَ » ، لِكُلِّ أَحَدٍ أَوْ لِأَهْلِ الْخَبَرَةِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَيَثْبُتُ بِوَضْعِهَا مَا ذَكَرَ كَوْنُهَا مُسْتَوْلَدَةً لِسَيِّدِهَا ، وَحِينَئِذٍ حَرَّمَ عَلَيْهِ بَيْعُهَا مَعَ بُطْلَانِهِ أَيْضًا ، إِلَّا مِنْ نَفْسِهَا فَلَا يَحْرُمُ وَلَا يَبْطُلُ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ أَيْضًا رَهْنُهَا وَهَبْتُهَا وَالْوَصِيَّةُ بِهَا ، وَجَازَ لَهُ التَّصَرُّفُ فِيهَا بِالْإِسْتِخْدَامِ وَالْوُطْءِ ، أَوْ بِالْإِجَارَةِ وَالْإِعَارَةِ ، وَلَهُ أَيْضًا أَرْضُ جَنَائِيَةٍ عَلَيْهَا ، وَعَلَى أَوْلَادِهَا التَّابِعِينَ لَهَا ، وَقِيمَتُهَا إِذَا قُتِلَتْ وَقِيمَتُهُمْ إِذَا قُتِلُوا ، وَتَرْوِجُهَا بِغَيْرِ إِذْنِهَا ، إِلَّا إِذَا كَانَ السَّيِّدُ كَافِرًا وَهِيَ مُسْلِمَةٌ ، فَلَا يُزَوِّجُهَا ؛ وَإِذَا مَاتَ السَّيِّدُ وَلَوْ بِقَتْلِهَا لَهُ ، عُتِقَتْ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ ، وَكَذَا عُتِقَ أَوْلَادُهَا قَبْلَ دَفْعِ الدُّيُونِ الَّتِي عَلَى السَّيِّدِ وَالْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَى بِهَا . وَوَلَدُهَا ، أَيْ : الْمُسْتَوْلَدَةُ ، مِنْ غَيْرِهِ ، أَيْ : غَيْرِ السَّيِّدِ ، بَأَنَ وَلَدَتْ بَعْدَ اسْتِئْذَانِهَا وَلَدًا مِنْ زَوْجٍ أَوْ مِنْ زَنَا ، بِمَنْزِلَتِهَا ،

وَمَنْ أَصَابَ أَمَةً غَيْرَهُ بِنِكَاحٍ فَوَلَدَهُ مِنْهَا مَمْلُوكٌ لِسَيِّدِهَا ، وَإِنْ أَصَابَهَا بِشُبْهَةٍ فَوَلَدَهُ مِنْهَا حُرٌّ ، وَعَلَيْهِ قِيَمَتُهُ لِلسَّيِّدِ . وَإِنْ مَلَكَ الْأَمَةَ الْمُطْلَقَةَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ تَصِرْ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ بِالْوَطْءِ فِي النِّكَاحِ ، وَصَارَتْ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ بِالْوَطْءِ بِالشُّبْهَةِ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ .

* * *

وَحِينَئِذٍ فَالْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَتْهُ لِلسَّيِّدِ يُعْتَقُ بِمَوْتِهِ .

وَمَنْ أَصَابَ ، أُنْثَى : وَطِءَ أَمَةً غَيْرَهُ بِنِكَاحٍ أَوْ زِنَا ، وَأَحْبَلَهَا ، فَوَلَدَتْ مِنْهُ ، فَوَلَدَهُ مِنْهَا مَمْلُوكٌ لِسَيِّدِهَا ، أَمَّا لَوْ غُرَّ شَخْصٌ بِحُرِّيَّةِ أَمَةٍ ، فَأَوْلَدَهَا ، فَالْوَلَدُ حُرٌّ ، وَعَلَى الْمَغْرُورِ قِيَمَتُهُ لِسَيِّدِهَا ؛ وَإِنْ أَصَابَهَا ، أُنْثَى : أَمَةً غَيْرَهُ ، بِشُبْهَةٍ مَنْسُوبَةٍ لِلْفَاعِلِ ، كَظَنِّهِ أَنَّهَا أَمَتُهُ أَوْ زَوْجَتُهُ الْخُرَّةُ ، فَوَلَدَهُ مِنْهَا حُرٌّ وَعَلَيْهِ قِيَمَتُهُ لِلسَّيِّدِ ، وَلَا تَصِيرُ أُمَّ وَلَدٍ فِي الْحَالِ بِلَا خِلَافٍ . وَإِنْ مَلَكَ الْوَاطِءُ بِالنِّكَاحِ الْأَمَةَ الْمُطْلَقَةَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ تَصِرْ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ بِالْوَطْءِ فِي النِّكَاحِ السَّابِقِ ، وَصَارَتْ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ بِالْوَطْءِ بِالشُّبْهَةِ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ ، وَالْقَوْلُ الثَّانِي : لَا تَصِيرُ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ وَهُوَ الرَّاجِحُ فِي الْمَذْهَبِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

* * *

وَقَدْ خَتَمَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِالْعِتْقِ رَجَاءً لِعِتْقِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنَ النَّارِ ، وَلِيَكُونَ سَبَبًا فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ دَارِ الْأَبْرَارِ .

وَهَذَا آخِرُ شَرْحِ الْكِتَابِ « غَايَةِ الْأَخْتِصَارِ » بِلَا إِطْنَابٍ ، فَالْحَمْدُ لِرَبَّنَا الْمُنْعِمِ الْوَهَّابِ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَقَدْ أَلْفَتْهُ عَاجِلًا فِي مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ ، وَالْمَرْجُوُّ مِمَّنْ أُطْلِعَ فِيهِ عَلَى هَفْوَةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ أَنْ يُضْلِحَهَا إِنْ لَمْ يَكُنِ الْجَوَابُ عَنْهَا عَلَى وَجْهِ حَسَنِ ، لِيَكُونَ مِمَّنْ يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، وَأَنْ يَقُولَ مَنْ أُطْلِعَ فِيهِ عَلَى الْفَوَائِدِ : مَنْ جَاءَ بِالْخَيْرَاتِ ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [١١ سورة هود/ الآية : ١١٤] ؛ جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِحُسْنِ النِّيَّةِ فِي تَأْلِيفِهِ مَعَ ﴿ النَّدِيتَنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [٤ سورة النساء/ الآية : ٦٩] فِي دَارِ الْجَنَانِ .

وَنَسَأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْمَنَّانَ ، أَلْمُوتَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ، بِجَاهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، السَّيِّدِ الْكَامِلِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .



فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
١ - سورة الفاتحة		
		١٠٢
٩ - سورة التوبة		
﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَنَرِ مِثْنَيْنِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَيْنَ السَّبِيلِ ﴾	٦٠	١٣٢
٥٠ - سورة ق		
		١٠٢
٥٤ - سورة القمر		
		١٠٢
٥٩ - سورة الحشر		
﴿ مَا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَيْنَ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾	٧	١٣٠
﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ عَافَاءً ﴾ ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ ﴿	١١ - ١٠	١٠٧

* * *

فهرس الأحاديث النبوية

« وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ » ٨٨

* * *

فهرس المواد

- | | |
|-------------------------------------|---|
| أَلَا سْتَنْقَاءُ : ٤٤ ، ١٠٥ . | أَلَّةُ الذَّبْحِ : ٣٠٨ . |
| أَلَا سْتِنَاذَةُ : ٨١ . | أَمِينٌ : ٨١ . |
| أَلَا سْتِنْجَاءُ : ٣٦ . | أَلَا يَتَّةُ : ٥٩ . |
| أَلَا سُرُ : ٢٩٥ . | آيَةُ الْفَقْرِ : ١٣٠ . |
| الْإِسْفَارُ : ٦٩ . | الْإِبْرِيْسَمُ : ١١١ . |
| الْأَشْرِبَةُ : ٢٨٤ . | أَبْعَاضُ الصَّلَاةِ : ٨٩ . |
| الْأَشْهُرُ الْخُرُمُ : ٢٧٤ . | أَبْنُ السَّبِيلِ : ١٣٣ . |
| أَصُولُ الْمَسَائِلِ : ٢١٧ . | إِتْلَافُ الْبَهَائِمِ : ٢٨٨ . |
| الْأُضْحِيَّةُ : ٣٠٦ ، ٣١١ . | الْأَنْمَانُ : ١١٩ ، ١٢٠ . |
| الْأَطْعِمَةُ : ٣٠٦ ، ٣٠٩ . | الْإِجَارَةُ : ١٩٦ . |
| الْإِغْتَاقُ : ٣٤٢ . | الْإِجْتِهَادُ : ٣٢٥ . |
| الْإِغْتِكَافُ : ١٤٢ . | الْإِجْمَاعُ : ٣٢٥ . |
| الْأَغْسَالُ : ٤٤ = الْطَّهَارَةُ . | الْإِحْدَادُ : ٢٥٥ . |
| الْأَفْرِاشُ : ٨٢ . | إِحْيَاءُ الْمَوَاتِ : ٢٠٠ . |
| الْإِفْرَادُ : ١٤٩ . | الْأَخْبَتَانِ : ٣٢٨ . |
| الْإِفْلَاسُ : ١٧٣ . | الْأَخْصَارُ : ٢٢ . |
| الْإِقَامَةُ : ٧٩ . | الْأَذَانُ : ٧٩ . |
| الْإِفْرَارُ : ١٨٥ . | الْأَرْضُ الْحُرَّةُ : ٢٠٠ . |
| الْإِقْرَاضُ : ١٩٢ . | أَزَمٌ : ٣٠ . |
| الْأَقْضِيَّةُ : ٣٢٤ . | أَسْبَابُ الْحَدَثِ : ٣٩ . |
| الْتِقَاءُ الْخِتَانَيْنِ : ٤١ . | الْأَسْتِيزَاءُ : ٢٥٧ . |
| الله : ٢٠ . | الْأَسْتِثْنَاءُ فِي الطَّلَاقِ : ٢٤٣ . |
| أُمَمَاتُ الْأَوْلَادِ : ٣٤٨ . | الْأَسْتِحَاضَةُ : ٦١ . |
| الْأُمِّيُّ : ٩٣ . | الْأَسْتِحَالَةُ : ٥٩ . |

الْأَنْبِيَاءُ : ٢٧٦ .	الْأَنْبِيَاءُ : ٨١ .
الْإِنْصَاتُ : ١٠١ .	الْتَّبِعُ : ١٢٤ .
الْأَنْصِبَاءُ بِالْقِيَمَةِ : ٣٣٣ .	الْتَّبَاعُ : ٣٥ .
الْأَنْقَالَ : ٢٩٨ .	الْتَّجَارَةُ : ١٢٢ .
أَهْلُ الْكِتَابِ : ٣٠٣ .	تَخْلِيلُ الرِّجْلَيْنِ : ٣٥ .
أَيَّامُ التَّشْرِيقِ : ٣١٣ ، ١٣٩ .	تَخْلِيلُ اللَّحْيَةِ : ٣٤ .
الْإِيحَابُ : ١٦٣ .	تَخْلِيلُ الْيَدَيْنِ : ٣٥ .
الْإِيحَارُ : ٢٢ .	الْتَّذِيرُ : ٣٤٥ ، ٣٤٤ .
الْإِيلَاءُ : ٢٤٦ .	الْتَّذِيفُ : ٢٩١ .
الْأَيْمَانُ : ٣١٩ .	تَرْجِيلُ الشَّعْرِ : ١٥٤ .
أَيْمَانُ الدَّمَاءِ : ٢٧٧ .	الْتَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ : ٨٢ .
الْبَابُ : ٢٤ .	الْتَّسْبِيحُ فِي السُّجُودِ : ٨٢ .
الْبَاضِعَةُ : ٢٧١ .	الْتَّسْمِيَةُ : ٣٣ .
بَاطِنُ الْكَفِّ : ٤٠ .	الْتَّشَهُدُ : ٧٨ .
بُذُو الصَّلَاحِ : ١٦٧ .	الْتَّصَرُّعُ : ٢٢٩ .
الْبَرَصُ : ٢٣٣ .	الْتَّعْرِضُ : ٢٢٩ .
الْبَغَاةُ : ٢٨٩ .	الْتَّعْرِيفُ : ٢٠٨ .
الْبَغْيُ : ٢٨٩ .	الْتَّغْرِيزَةُ : ١١٧ .
الْبِكْرُ : ٢٣ .	الْتَّغْرِيزُ : ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٢ .
بِنْتُ لُبُونٍ : ١٢٣ .	تَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ : ١٥٥ .
بِنْتُ مَخَاضٍ : ١٢٣ .	تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ : ٧٥ .
الْبَهْهُ : ٢٣٣ .	الْتَّلْيِيَةُ : ١٥٢ .
الْبَيْعُ : ١٦٣ .	رَهَامَةُ الْيَمَنِ : ١٤٩ .
الْبَيِّنَاتُ : ٣٣٤ .	الْتَّوَجُّهُ : ٨١ .
الْبَيِّنَةُ : ٣٣٤ .	الْتَّوَرُّكُ : ٨٣ .
الْبَيُّوعُ : ١٦٣ .	الْتَّيْمَمُ : ٥٠ .
تَارِكُ الصَّلَاةِ : ٢٩٢ .	الْتَّقَبُّ : ٣٨ .

- نَبِيَّةٌ مَعْرُ : ١٢٣ .
 ثَبَاتٌ بِذَلَّةٍ : ١٠٦ .
 الثَّيِّبُ : ٢٣٠ .
 الثَّجَبُ : ٢٣٣ .
 الثَّجِيرَةُ : ٥٤ .
 الثَّجِيفَةُ : ١٤٩ .
 الثَّجْدَامُ : ٢٣٣ .
 جَذَعَةٌ صَانٍ : ١٢٣ .
 الْجِزْيَةُ : ٣٠٢ .
 الْحَصْرُ : ١١٧ .
 الْجِعَالَةُ : ١٩٨ .
 الْجِلْحَاءُ : ٣١٣ .
 الْجِمَارُ الثَّلَاثُ : ١٤٩ .
 الْجَمْرَةُ الْعَقَبَةُ : ١٤٩ .
 الْجَمْرَةُ الْكُبْرَى : ١٤٩ .
 الْجَمْرَةُ الْوُسْطَى : ١٤٩ .
 جَمْعُ الصَّلَاةِ : ٩٥ .
 الْجُمُعَةُ ، الصَّلَاةُ : ٩٨ .
 الْجَنَائِثُ : ٢٦٧ .
 الْجَنَائِزُ : ١١٢ .
 الْجَنَابَةُ : ٢٦٧ .
 الْجَنُونُ : ٢٤٤ ، ٢٣٣ ، ١٧٣ .
 الْجِهَادُ : ٢٩٤ .
 جَوَارِحُ الطَّيْرِ : ٣٠٧ .
 الْجَيْبُ : ١١٧ .
 الْحَارِصَةُ : ٢٧١ .
 الْحَالِفُ : ٣١٩ .
 الْحَجُّ : ١٤٤ .
 الْحَجَرُ : ١٥٢ .
 الْحَجَرُ : ١٧٣ .
 الْحَدُّ : ٢٨٠ .
 حَدُّ الرِّزَى : ٢٨٠ .
 الْحِدَادُ : ٢٥٥ .
 الْحُدُودُ : ٢٨٠ .
 الْحَرَمُ : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ .
 حَرَمُ الْمَدِينَةِ : ٢٧٤ .
 حَرَمُ مَكَّةَ : ٢٧٤ .
 الْحَضَانَةُ : ٢٦٣ .
 الْحِطُّ : ٣٤٧ .
 الْحِفْظُ : ٢٢ .
 حَقُّ الْآدَمِيِّ : ٣٣٨ .
 الْحِقَّةُ : ١٢٣ .
 الْحَقْنَةُ : ١٣٧ .
 الْحُقُوقُ : ٣٣٧ .
 حُقُوقُ اللَّهِ : ٣٣٩ .
 الْحَلَبُ : ١٢٧ .
 الْحَلَقُ ، أَقْلُهُ : ١٤٩ .
 الْحَلَقُ : ٣٠٦ .
 الْحُلُقُومُ : ٣٠٧ .
 حَلَقَةُ الدُّبْرِ : ٤٠ .
 الْحُلِيِّ الْمُحَرَّمُ : ١٢٨ .
 الْحَمْدُ : ٢٠ .
 الْحَمْلُ : ٦٣ ؛ أَقْلُهُ : ٦٣ ؛ أَكْثَرُهُ : ٦٣ ؛
 غَالِبُهُ : ٦٣ .

- الْحَوَالَةُ : ١٧٧ .
 الْحَيْضُ : ٤٢ ، ٦٠ ، أقله : ٦١ ، أكثره : ٦١ .
 الْحَبِيرُ : ٢٣ .
 الْحَسَقُ : ٣١٧ .
 الْحُسُوفُ ، صَلَاةُ : ١٠٤ .
 الْحَصِيَّ : ٣١٢ .
 الْحَطَابِيَّةُ : ٣٣٧ .
 الْحِطْبَةُ : ٢٢٩ .
 الْخُطُوءُ : ٩٥ .
 الْخِلْطَةُ : ١٢٥ .
 الْخُلْعُ : ٢٤٠ .
 الْخِلْفَةُ : ٢٧٣ .
 الْخَمْرُ ، الْخَمْرَةُ : ٦٠ ، ٢٨٤ .
 الْخَوْفُ ، صَلَاةُ : ١٠٨ .
 الْخِيَارُ : ١٦٦ .
 الدَّامِغَةُ : ٢٧٢ .
 الدَّامِيَّةُ : ٢٧١ .
 الدَّبَاغُ ، الدَّبِغُ : ٢٨ .
 الدَّرَبُ الْمُشْتَرَكُ : ١٧٧ .
 الدَّرْهَمُ : ١٢٨ .
 الدَّعْوَى وَالْيَنَابَات : ٣٣٤ .
 الدَّلْكُ : ٤٤ .
 الدُّوْلَابُ : ١٢٩ .
 الدِّيَّةُ : ٢٧٢ .
 الدِّيَّةُ الْمُحَقَّقَةُ : ٢٧٣ .
 الدِّيَّةُ الْمُغْلَطَةُ : ٢٧٢ .
 الدِّيْنَارُ : ١٢٧ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ .
 ذَاتُ الرِّقَاعِ : ١٠٩ .
 ذَاتُ عِزِّي : ١٤٩ .
 الذَّبَائِحُ : ٣٠٦ .
 الذَّكَاءُ : ٣٠٦ .
 ذُو الْحَلِيفَةِ : ١٤٨ .
 ذَوُو الْقُرْبَى : ٣٠٠ .
 الزَّانُ : ٢٩٨ .
 الزَّبُّ : ٢٠ .
 الزَّبَا : ١٦٤ .
 الزَّيْبَةُ : ٢٣١ .
 الزَّرَقُ : ٢٣٣ .
 الزَّرْجَعَةُ : ٢٤٥ .
 الزَّرْدَةُ : ٥٣ ، ٨٦ ، ٢٩١ .
 الزَّرْسُولُ : ٢١ .
 الزَّرْشُدُ : ١٨٦ .
 الزَّرْضَاعُ : ٢٥٨ .
 الزَّرْضُخُ : ٢٩٩ .
 الزَّرْطَلُ : ٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٢ .
 الزَّرْقَابُ : ١٣٣ .
 الزَّرْقَبِيُّ : ٢٠٦ .
 الزَّرْكَارُ : ١٣٠ .
 الزَّرْكُنُ : ٧٢ .
 الزَّرْكُوعُ : ٧٦ .
 الزَّرْمِيُّ : ٣١٠ .
 الزَّرْمِيُّ : ٣١٧ .
 الزَّرْهَنُ : ١٧١ .
 الزَّرْوَشُنُ : ١٧٦ .

- الزُّرْعُ : ١١٩ ، ١٢١ .
 الزَّمَانَةُ : ٢٦٠ .
 الزَّنَارُ : ٣٠٥ .
 الزَّكَاةُ : ١١٩ .
 زَكَاةُ الْإِبِلِ : ١٢٢ .
 زَكَاةُ الْبَقَرِ : ١٢٤ .
 زَكَاةُ الْخِلَاطَةِ : ١٢٥ .
 زَكَاةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ : ١٢٧ .
 زَكَاةُ الزُّرْعِ : ١٢٨ .
 زَكَاةُ غُرُوضِ التِّجَارَةِ : ١٢٩ .
 زَكَاةُ الْغَنَمِ : ١٢٥ .
 زَكَاةُ الْفِطْرِ : ١٣٠ .
 الزَّنَى : ٢٨٠ .
 السَّابَاطُ : ١٧٧ .
 السَّبَاعُ : ٣٠٧ .
 السَّبْقُ : ٣١٧ .
 السَّبِيلُ : ٢٨٨ .
 سَبِيلُ اللَّهِ : ١٣٣ .
 السَّيْلَانُ : ١٣٧ .
 سَتْرُ الْعَوْرَةِ : ٧٣ = الصَّلَاةُ .
 الشُّجُودُ : ٧٧ .
 سُجُودُ السَّهْرِ : ٨٨ .
 السَّرِيقَةُ : ٢٨٥ .
 السَّرِيرَةُ : ٣٣٦ .
 السَّقَرُ الطَّوِيلُ : ٩٥ .
 سَقَرُ الْمَعْصِيَةِ : ٩٥ .
 السَّفِيهِ : ١٧٣ .
 السَّقَطُ : ١١٣ .
 السَّلْبُ وَالسَّلَبُ : ٢٩٨ .
 السَّلَفُ : ١٦٨ .
 السَّلَمُ : ١٦٣ ، ١٦٨ = الْبُيُوعُ .
 السَّمْحَاقُ : ٢٧١ .
 السَّنَةُ الرَّابِعَةُ : ٧١ .
 السَّوَاكُ : ٢٩ = الطَّهَارَةُ .
 السَّوْمُ : ١٢٠ .
 السَّنِيحُ : ١٢٩ .
 شَارِبُ الْمُسْكِرِ : ٢٨٤ .
 الشَّارِعُ : ١٧٦ .
 الشَّامُ : ١٤٨ .
 الشَّاهِدُ : ٣٣٥ .
 شِعَاجُ الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ : ٢٧١ .
 الشَّرْطُ : ٧٢ .
 الشَّرَكَةُ : ١٨١ .
 الشُّفْعَةُ : ١٩٠ .
 الشَّقُّ : ١١٦ .
 الشَّقِصُ : ١٩٢ .
 الشَّهَادَاتُ : ٣٢٤ .
 الشَّهَادَةُ : ٣٢٤ ، ٣٣٥ .
 شَهَادَةُ اللَّوْثِ : ٣٤٠ .
 الشُّهُودُ : ٣٣٧ .
 الشَّهِيدُ فِي مَعْرَكَةِ الْمُشْرِكِينَ : ١١٢ .
 الصَّاعُ : ١٣٢ .
 الصُّبْحُ : ٦٩ .
 الصَّدَاقُ : ٢٣٤ .

- الصَّدَقَاتُ ، قَسَمُهَا : ١٣٢ .
 الصَّفَا : ١٤٧ .
 الصَّلَاةُ : ٦٦ .
 الصُّلْحُ : ١٧٥ .
 صُلْحُ الْحَظِيظَةِ : ١٧٥ .
 الصَّلَوَاتُ الْمَسْنُونَةُ : ٧٠ .
 الصَّوَابُ : ٢٣ .
 الصَّوْمُ : ١٣٦ .
 الصِّيَالُ : ٢٨٨ .
 الصِّيَامُ : ١٣٦ .
 الصَّيْدُ : ٣٠٦ .
 الصَّحَايَا : ٣٠٦ .
 الصَّمَانُ : ١٧٩ .
 صَمَانُ الْأَبْدَانِ : ١٨٠ .
 الطَّرِيقُ النَّافِذُ : ١٧٦ .
 الطَّلَاقُ : ٢٤١ ، الصَّرِيحُ : ٢٤١ ، الْكِنَايَةُ : ٢٤١ ،
 طَلَاقُ الْحُرِّ : ٢٤٣ ، طَلَاقُ الْعَبْدِ : ٢٤٣ .
 الطُّمَائِنَةُ : ٧٧ .
 الطُّهَارَةُ وَالطُّهَارَةُ : ٢٤ .
 الطُّهْرُ : ٦٢ ، أَقْلُهُ : ٦٢ ، أَكْثَرُهُ : ٦٢ .
 طَوَافُ الْقُدُومِ : ١٥٢ .
 طَوَافُ الْوَدَاعِ : ١٥٣ .
 الطَّلُّ : ٦٧ .
 الطُّهَارُ : ٢٤٨ .
 الطُّهْرُ : ٦٦ .
 الْعَارِيَةُ : ١٨٨ .
 الْعَاقِلَةُ : ٢٦٨ .
 الْعَالَمِينَ : ٢٠ .
 الْعَامِلُ عَلَى الزَّكَاةِ : ١٣٣ .
 الْعِتْقُ : ٣٤٢ = الْإِعْتَاقُ .
 الْعَجْفَاءُ : ٣١٢ .
 الْعَدَالَةُ : ٣٣٦ .
 الْعَدَالَةُ الْبَاطِنَةُ : ٢٦٥ .
 الْعَدَالَةُ الظَّاهِرَةُ : ٢٦٥ .
 الْعِدَّةُ : ٢٥٢ .
 الْعِزْمُ : ٣١ .
 عُشْقَانُ : ١١٠ .
 الْعِشَاءُ : ٦٨ .
 الْعَصْرُ : ٦٧ .
 الْعِقَاصُ : ٢٠٧ .
 الْعَقْرُ : ٣٠٦ .
 الْعَقِيقَةُ : ٣١٥ .
 الْعَمْدُ : ٢٦٧ .
 الْعُمَرَةُ : ١٤٧ .
 الْعُمُرَى : ٢٠٦ .
 الْعَمَلُ الْكَثِيرُ : ٨٥ .
 الْعَنْتُ : ٢٢٥ .
 الْعُنَّةُ : ٢٣٣ .
 الْعَوْرَةُ : ٨٥ ، ٨٤ ، ٧٣ .
 عَوْرَةُ الْأَمَةِ : ٨٥ .
 عَوْرَةُ الْحُرَّةِ : ٨٤ ، ٧٣ .
 عَوْرَةُ الذَّكَرِ : ٧٣ .
 عَوْرَةُ الرَّجُلِ : ٧٤ .
 الْعِيدَانِ : ٧٠ ، ٤٤ .

- أَلْفَاغَرُمُ : ١٣٣ .
 أَلْفَايَةُ : ٢٢ .
 أَلْفُغْنُ الْفَاحِشُ : ١٨٤ .
 أَلْفُغْسُلُ : ٤١ .
 أَلْفُغَضْبُ : ١٨٩ .
 أَلْفُغَيِّي : ١٣٤ .
 أَلْفُغَيْمَةُ : ٢٩٨ .
 أَلْفُغِيَارُ : ٣٠٥ .
 أَلْفُجَرُ الثَّانِي : ٦٨ .
 أَلْفُجَرُ الصَّادِقُ : ٦٨ .
 أَلْفُجَرُ الْكَاذِبُ : ٦٨ .
 أَلْفُرَائِضُ : ٢١٤ .
 أَلْفُرَسَخُ : ٩٥ .
 أَلْفُرُوضُ الْمَقْدَرَةُ : ٢١٧ .
 أَلْفُرِيضَةُ : ٢١٤ .
 أَلْفِطْرَةُ : ١٣٠ .
 أَلْفِضْلُ : ١٣١ .
 أَلْفَقْرُ : ٢٦٠ .
 أَلْفِقْهُ : ٢٢ .
 فَقِيرُ الْعَرَايَا : ١٣٢ .
 أَلْفَقِيرُ فِي الزَّكَاةِ : ١٣٢ .
 أَلْفَقِيءُ : ٣٠١ .
 قَاطِعُ الطَّرِيقِ : ٢٨٧ .
 أَلْقَبْلَةُ : ٧٤ .
 أَلْقَبُولُ : ١٦٣ .
 قَتَالُ أَهْلِ الْبَيْتِ : ٢٨٩ .
 قَدْحُ مِصْرِيٍّ : ١٤٠ .
 أَلْقَدَمُ : ٩٥ .
 أَلْقَدْفُ : ٢٤٩ ، ٢٨٢ .
 أَلْقَرُءُ : ٢٥٣ .
 أَلْقِرَاضُ : ١٩٢ .
 أَلْقَرُغُ : ٣١٧ .
 قَرُونُ : ١٤٩ .
 أَلْقَرُونُ : ٢٣٣ .
 أَلْقَسَامَةُ : ٢٧٧ .
 أَلْقَسَمُ : ٢٣٧ .
 قَسَمُ أَلْفِيءٍ : ٣٠١ .
 أَلْقِسْمَةُ : ٣٣١ .
 أَلْقِسْمَةُ بِالْأَجْزَاءِ : ٣٣٢ .
 أَلْقِسْمَةُ بِالْتَّعْدِيلِ لِلْسَّهَامِ : ٣٣٣ .
 أَلْقِسْمَةُ بِالْكَرْدِ : ٣٣٣ .
 قِسْمَةُ أَلْمُتَشَابِهَاتِ : ٣٣٢ .
 قِسْمَةُ أَلْمِثْلِيَّاتِ : ٣٣٢ .
 أَلْقِصَاصُ : ٢٦٩ .
 قَصْرُ الصَّلَاةِ : ٩٤ .
 أَلْقِضَاءُ : ٣٢٤ .
 قَطْعُ السَّرِقَةِ : ٢٨٥ .
 أَلْقَلْتَانِ : ٢٧ .
 أَلْقَلِيلُ : ٢٧ .
 أَلْقُنُوتُ : ٨٠ .
 أَلْقُوْدُ : ١٦٧ .
 أَلْكِتَابُ : ٢٤ .
 أَلْكِتَابَةُ : ٣٤٦ .
 أَلْكَسُوفَانِ : ٧٠ .

- الْكَعْبَةُ : ٧٤ .
 الْكُفَّارَةُ : ١٣٩ ، ١٤١ ، ٢٤٨ .
 كَفَالَةُ الْبَدَنِ : ١٨٠ .
 كَفَالَةُ الْوَجْهِ : ١٨٠ .
 كِفَايَةُ شَرِّ الْكَافِرِ : ٢٩٨ .
 الْكُفْرُ ، أَقْلُهُ : ١١٤ .
 اللَّبَنَةُ : ٣٠٦ .
 اللَّخْدُ : ١١٦ .
 اللَّخْطُ : ٣٢٧ .
 اللَّحْيَانِ : ٣١ .
 لَذَاعٌ : ٦١ .
 اللَّطِيفُ : ٢٣ .
 اللَّعَانُ : ٢٤٩ .
 اللَّفْظُ : ٣٢٧ .
 اللَّقْطَةُ : ٢٠٦ .
 اللَّقِيطُ : ٢١١ .
 اللَّوْاطُ : ٢٨١ .
 اللَّوْثُ : ٢٧٧ .
 لَيْلَةُ الْقَدْرِ : ١٤٢ .
 مَاءُ السَّمَاءِ : ١٢٩ .
 الْمَارِنُ : ٢٧٥ .
 الْمَأْمُومَةُ : ٢٧٢ .
 الْمُتَفَاضِلُ : ١٦٥ .
 الْمُتَلَاحِمَةُ : ٢٧١ .
 الْمُتَمَائِلُ : ١٦٥ .
 مُخْتَدِمٌ : ٦١ .
 الْمَحْرَمُ : ٤٠ .
 مُحَرَّمَاتُ الْإِحْرَامِ : ١٥٣ .
 الْمُخَصِنُ : ٢٨٠ .
 الْمُحِلُّ : ١٦٢ .
 الْمُخْلَبُ : ١٢٧ .
 الْمُحْلَلُ : ٣١٨ .
 مُحَمَّدٌ ﷺ : ٢١ .
 الْمُخَابِرَةُ : ١٩٩ .
 الْمُخْتَصِرُ : ٢٢ .
 الْمُخْلَبُ : ٣١٠ .
 الْمُدَّعِي : ٣٣٤ .
 الْمُدَّعَى عَلَيْهِ : ٣٣٤ .
 الْمَدِينَةُ الشَّرِيفَةُ : ١٤٨ .
 الْمَرَّاحُ : ١٢٦ .
 مَرْتَكٌ : ١٠٠ .
 الْمَرَضُ الْخَفِيفُ : ١٤٣ .
 الْمَرْقُ : ٣١٧ .
 الْمَرْوَةُ : ٣٣٧ .
 الْمَرْوَةُ : ١٤٧ .
 الْمَرِيءُ : ٣٠٧ .
 الْمَرْارَةُ : ١٩٩ .
 مُزْدَلِفَةُ : ١٥٢ .
 الْمُسَاقَاةُ : ١٩٤ .
 مَسْحُ الْأَذْنَيْنِ : ٣٤ .
 الْمَسْرَحُ : ١٢٦ .
 الْمُسْكِرُ : ٢٨٤ .
 الْمُسْكِينُ : ١٣٣ .
 الْمُسْنَةُ : ١٢٤ .

- | | |
|---|---|
| أَلْمُؤَجَّلُ : ١٦٥ . | أَلْمُشْرَبُ : ١٢٦ . |
| أَلْمُوسِرُ : ٣٤٣ . | أَلْمُشْرِقُ : ١٤٩ . |
| أَلْمُوضِئَةُ : ٢٧١ . | أَلْمُسْمَسُ : ٢٥ . |
| أَلْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ : ١٣٣ . | أَلْمُضَحَفُ : ٦٣ . |
| مُؤَلَّفَةُ الْمُسْلِمِينَ : ١٣٣ . | مَضْرُ : ١٨ . |
| أَلْمَوْلُودُ : ٣١٦ . | أَلْمُضَجَعُ : ٢٣٩ . |
| أَلْمَيْثُ : ١١٢ . | أَلْمُضْمَضَةُ : ٣٣ . |
| أَلْمَيْقَاتُ الزَّمَانِي : ١٤٨ . | أَلْمَطْعُومَاتُ : ١٦٥ . |
| أَلْمَيْقَاتُ الْمَكَانِي : ١٤٨ . | أَلْمُعْتَدَّةُ : ٢٥٥ ، ٢٥٢ . |
| أَلْمَيْلُ : ٩٥ . | مَعْدِن : ١٣٠ . |
| أَلْنَابُ : ٣١٠ . | أَلْمُعَلَّمُ : ٣٠٨ . |
| أَلْنَاصُ : ١٩٢ ، ١٨١ . | أَلْمَغْرِبُ : ٦٧ . |
| أَلْنَبِيُّ : ٢٠ . | أَلْمَغْرِبُ الْبَلَدُ : ١٤٩ . |
| أَلْنَبِيْدُ : ٢٨٤ . | أَلْمُفْلِسُ : ١٧٣ . |
| أَلْنَجَاسَةُ : ٥٥ . | أَلْمُقَاتِلَةُ : ٣٠١ . |
| أَلْنَجَاسَةُ الْحُكْمِيَّةُ : ٥٥ . | مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ : ١٥٢ . |
| أَلْنَجَاسَةُ الْعَيْنِيَّةُ : ٥٥ . | مَكَّةُ : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦١ . |
| نَجْدُ الْحِجَازِ : ١٤٩ . | أَلْمُنَاصِلَةُ : ٣١٧ . |
| نَجْدُ الْيَمَنِ : ١٤٩ . | أَلْمُنْقَلَةُ : ٢٧١ . |
| أَلْنَذْرُ : ٣٢١ . | أَلْمَنِيُّ : ٤١ . |
| نَذْرُ اللَّجَاجِ وَالْغَضَبِ : ٣١٥ ، ٣١٩ . | أَلْمَهْرُ : ٢٣٥ . |
| نَذْرُ الْمُجَارَاةِ : ٣١٥ . | مَهْرُ الْمَيْثِلِ : ٢٣٥ . |
| أَلْنُذُورُ : ٣٢١ ، ٣١٩ . | أَلْمَوَاشِي : ١١٩ . |
| أَلْنُشُورُ : ٢٣٧ . | مَوَاقِيْتُ الْحَجِّ : ١٤٨ . |
| نِصَابُ الشُّهُودِ : ٣٣٧ . | مَوَاقِيْتُ الصَّلَاةِ : ٦٦ . |
| أَلْنِظَرُ : ٢٢٥ . | أَلْمُؤَالَاةُ : ٣٥ . |
| أَلْنَعْمُ : ١١٩ . | أَلْمَوْتُ : ١١٢ . |

- الْفَهَّاسُ : ٤٢ ، ٦١ ، أقله : ٦٢ ؛ أكثره :
 ٦٢ ؛ غالبه : ٦٢ .
 الْفَقْدُ : ١٦٥ .
 الْفَقَّةُ : ٢٦٠ ، نَفَقَةُ الْأَقَارِبِ : ٢٦٠ .
 الْفِكَاحُ : ٢٢٤ ، محرماته : ٢٣٠ .
 الْفَهَائِيَّةُ : ٢٢ .
 نَوَاقِصُ الْوُضُوءِ : ٣٩ .
 الْفَرَجُ : ١١٧ .
 الْفَيْتَةُ : ٣١ ، ٧٥ .
 بَيْتَةُ الصَّوْمِ : ١٣٧ .
 الْفَهَائِمَةُ : ٢٧١ .
 الْهَيْبَةُ : ٢٠٥ .
 الْهَجْرُ : ١٣٨ .
 الْهَذْيُ : ١٦١ .
 الْهَيْنَاتُ : ٨٠ .
 الْوَجْهُ : ٣١ .
 الْوَدَجَانِ : ٣٠٧ .
 الْوَدِيعَةُ : ٢١٢ .
 الْوَرَقُ : ١٢٨ .
 الْوَسْقُ : ١٢٨ .
 الْوَصَايَا : ٢١٤ .
 الْوَصِيَّةُ : ٢١٤ ، ٢٢١ .
 الْوُضُوءُ : ٣١ .
 الْوِعَاءُ : ٢٠٧ .
 الْوَقْفُ : ٢٠٣ .
 الْوِكَاءُ : ٢٠٧ .
 الْوِكَالَةُ : ١٨٣ .
 الْوِلَاءُ : ٣٤٣ .
 الْوِلَادَةُ : ٤٢ .
 وَلِيْمَةُ الْعُرْسِ : ٢٣٦ .
 يَلْمَلُمُ : ١٤٩ .
 يَمِينُ : ٣١٩ .
 يَمِينُ اللَّجَاجِ وَالْغَضَبِ : ٣١٩ .
 يَوْمُ الشَّكِّ : ١٣٩ .
 يَوْمُ عَرَفَةَ : ١٤٥ .
 يَوْمُ النَّخْرِ : ١٤٥ .

فهرس الأعلام والكتب

إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ٣٠٣ .

أَبْنُ الْمُنْذِرِ = مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ النَّيْسَابُورِيِّ ، أَبُو بَكْرٍ (٢٤٢ - ٣١٩ هـ = ٨٥٦ - ٩٣١ م) : ١٩٩ .

أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَزَالِيُّ الشَّافِعِيُّ ، حُجَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو حَامِدٍ (٤٥٠ - ٥٥٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م) : ٦٨ .

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ الرَّوْيَانِيِّ الشَّافِعِيِّ ، أَبُو الْعَبَّاسِ (.... - ٤٥٠ هـ = - ١٠٥٨ م) : ٣٢٦ .

« الْأَذْكَارُ » لِخَيْبِ بْنِ شَرَفٍ بْنِ مُرِّي بْنِ حَسَنِ الْحِزَامِيِّ الْحَوَازِيِّ النَّوَوِيِّ الشَّافِعِيِّ ، مُخَيِّبِ الدِّينِ ، أَبِي زَكْرِيَّا (٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) : ١٠٣ ، ١٣٩ .
الْأَصْحَابُ : ٧٣ ، ٢٥٥ ، ٢٩٠ ، ٣٣٠ .

« أَصْلُ الرَّوْضَةِ » = « أَصْلُ رَوْضَةِ الطَّالِبِينَ » لِلنَّوَوِيِّ ، هُوَ : « الْعَزِيزُ شَرْحُ الْوَجِيزِ » لِلرَّافِعِيِّ = عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّافِعِيِّ الْقَزْوِينِيِّ ، أَبِي الْقَاسِمِ (٥٥٧ - ٦٢٣ هـ = ١١٦٢ - ١٢٢٦ م) : ١٥٨ ، ٢١٢ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ .

الْإِمَامُ = إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ = عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُوَيْنِيِّ الشَّافِعِيِّ ، أَبُو الْمَعَالِي ، رُكْنُ الدِّينِ ، الْمُلَقَّبُ بِإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ (٤١٩ - ٤٧٨ هـ = ١٠٢٨ - ١٠٨٥ م) : ٢٤٢ .

الْبَغَوِيُّ = الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَرَاءِ أَوْ ابْنُ الْقَرَاءِ الْبَغَوِيُّ الشَّافِعِيُّ ، مُخَيِّبِ السَّنَةِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ (٤٣٦ - ٥١٠ هـ = ١٠٤٤ - ١١١٧ م) : ١٨٥ ، ٣٢٣ .

« التَّحْقِيقُ » لِخَيْبِ بْنِ شَرَفٍ بْنِ مُرِّي بْنِ حَسَنِ الْحِزَامِيِّ الْحَوَازِيِّ الشَّافِعِيِّ ، مُخَيِّبِ الدِّينِ ، أَبِي زَكْرِيَّا (٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) : ٣٨ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٩١ .

« التَّضْحِيحُ » = « تَضْحِيحُ التَّنْبِيهِ » لِخَيْبِ بْنِ شَرَفٍ بْنِ مُرِّي بْنِ حَسَنِ الْحِزَامِيِّ الْحَوَازِيِّ النَّوَوِيِّ الشَّافِعِيِّ ، مُخَيِّبِ الدِّينِ ، أَبِي زَكْرِيَّا (٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) : ٥١ ، ٣١٤ .

الْجُمْهُورُ : ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّاءِ أَوْ ابْنُ الْفَرَّاءِ الْبَغَوِيُّ الشَّافِعِيُّ ، مُخَيِّ السَّنَةِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ (٤٣٦ - ٥١٠ هـ = ١٠٤٤ - ١١١٧ م) : ١٨٥ ، ٣٢٣ .

دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ٣٠٣ .

الرَّافِعِيُّ = عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّافِعِيُّ الْقَزْوِينِيُّ الشَّافِعِيُّ ، أَبُو الْقَاسِمِ (٥٥٧ - ٦٢٣ هـ = ١١٦٢ - ١٢٢٦ م) : ٤٢ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٩٢ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ .

« رَوْضَةُ الطَّالِبِينَ » لِلنَّوَوِيِّ = « الرُّوضَةُ » = « رَوْضَةُ الطَّالِبِينَ وَعُمْدَةُ الْمُفْتِينَ » لِيَحْيَى بْنِ شَرَفٍ بْنِ مُرِّي بْنِ حَسَنِ الْحِزَامِيِّ الْحَوَازِيِّ النَّوَوِيِّ الشَّافِعِيِّ ، مُخَيِّ الدِّينِ ، أَبِي زَكَرِيَّا (٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) ؛ وَهُوَ أَخْتَصَارُ « شَرْحِ الْوَجِيزِ » لِلرَّافِعِيِّ : ٣٨ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٩١ ، ١١٤ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٧٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ .

الرُّوَيْبَانِيُّ = أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ الرُّوَيْبَانِيِّ الشَّافِعِيِّ ، أَبُو الْعَبَّاسِ (... - ٤٥٠ هـ = ... - ١٠٥٨ م) : ٣٢٦ .

« زِيَادَةُ الرُّوضَةِ » لِلنَّوَوِيِّ = « زَوَائِدُ الرُّوضَةِ » = « زَوَائِدُ الرُّوضَةِ عَلَى الْمِنْهَاجِ » لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، ابْنِ قَاضِي عَجَلُونَ الدَّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ ، أَبِي الْفَضْلِ ، نَجْمِ الدِّينِ (٨٣١ - ٨٧٦ هـ = ١٤٢٨ - ١٤٧٢ م) : ١٥٢ ، ٣٠٣ .

الشَّافِعِيُّ = الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعٍ ، الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ (١٥٠ - ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ - ٨٢٠ م) أَحَدُ الْأَثَمَةِ الْأَرْبَعَةِ ، وَإِلَيْهِ نِسْبَةُ الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ : ٢٣٦ ، ٢٥٥ .

« الشَّرْحُ الصَّغِيرُ » لِلرَّافِعِيِّ = عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّافِعِيُّ الْقَزْوِينِيُّ الشَّافِعِيُّ ، أَبِي الْقَاسِمِ (٥٥٧ - ٦٢٣ هـ = ١١٦٢ - ١٢٢٦ م) : ٥٨ ، ٢٠٠ .

« الشَّرْحُ الْكَبِيرُ » لِلرَّافِعِيِّ = عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّافِعِيُّ الْقَزْوِينِيُّ الشَّافِعِيُّ ، أَبِي الْقَاسِمِ (٥٥٧ - ٦٢٣ هـ = ١١٦٢ - ١٢٢٦ م) : ٥٨ .

« شَرْحُ الْمُهَذَّبِ » لِلنَّوَوِيِّ = « الْمَجْمُوعُ شَرْحُ الْمُهَذَّبِ » لِيَحْيَى بْنِ شَرَفٍ بْنِ مُرِّي بْنِ حَسَنِ الْحِزَامِيِّ الْحَوَازِيِّ النَّوَوِيِّ الشَّافِعِيِّ ، مُخَيِّ الدِّينِ ، أَبِي زَكَرِيَّا (٦٣١ - ٦٧٦ هـ =

(١٢٣٣ - ١٢٧٧م) : ٣٨ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١١٤ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ .

« شَرْحُ الْوَسِيطِ » لِيَحْيَى بْنِ شَرَفٍ بْنِ مُرِّي بْنِ حَسَنِ الْحَزَامِيِّ الْحَوَازِيِّ النَّوَوِيِّ الشَّافِعِيِّ ،
مُخَيِّ الدِّينِ ، أَبِي زَكَرِيَّا (٦٣١ - ٦٧٦هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧م) : ٣٨ .

صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ : ٣٠٣ .

صَفِيْنُ : ٢٩٠ .

طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ الطَّبْرِيِّ الشَّافِعِيِّ ، الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ (٣٤٨ - ٤٥٠هـ =
٩٦٠ - ١٠٥٨م) : ١٥٤ ، ٣٢٢ .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَأْمُونِ النَّسَابُورِيِّ الْمُتَوَلِّي الشَّافِعِيِّ ، أَبُو سَعْدٍ (٤٢٦ - ٤٧٨هـ =
١٠٣٥ - ١٠٨٦م) : ٩٩ ، ١٨٤ ، ٢٣٣ ، ٢٦٨ .

عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّافِعِيِّ الْقَزْوِينِيِّ الشَّافِعِيِّ ، أَبُو الْقَاسِمِ (٥٥٧ - ٦٢٣هـ =
١١٦٢ - ١٢٢٦م) : ٤٢ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٩٢ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ .

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُوَيْنِيِّ الشَّافِعِيِّ ، أَبُو الْمَعَالِي ، رُكْنُ الدِّينِ ،
الْمُقَلَّبُ بِإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ (٤١٩ - ٤٧٨هـ = ١٠٢٨ - ١٠٨٥م) : ٢٤٢ .

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ الْقُرَشِيِّ (٤٧ق هـ - ٣٥هـ = ٥٧٧ - ٦٥٦م) أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ ، وَثَلَاثُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، وَأَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ : ٢٩٠ .

عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ ، أَبُو الْحَسَنِ (٢٣ق هـ - ٤٠هـ =
٦٠٠ - ٦٦١م) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَابِعُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، وَأَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ :

٣٧ ، ٣٨ ، ١٦٣ ، ٢٩٠ .

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبِ الْمَاوَرِدِيِّ الشَّافِعِيِّ ، أَقْضَى الْقُضَاةِ ، أَبُو الْحَسَنِ (٣٦٤ - ٤٥٠هـ =
٩٧٤ - ١٠٥٨م) : ١٠١ ، ١٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٤ .

الْغَزَالِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَزَالِيِّ الشَّافِعِيِّ ، حُجَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو حَامِدٍ
(٤٥٠ - ٥٥٥هـ = ١٠٥٨ - ١١١١م) : ٢٥٤ .

« فِتَاوَى النَّوَوِيِّ » لِيَحْيَى بْنِ شَرَفٍ بْنِ مُرِّي بْنِ حَسَنِ الْحَزَامِيِّ الْحَوَازِيِّ النَّوَوِيِّ الشَّافِعِيِّ ،
مُخَيِّ الدِّينِ ، أَبِي زَكَرِيَّا (٦٣١ - ٦٧٦هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧م) : ٥١ .

الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ = أَبُو الطَّيِّبِ ، الْقَاضِي = طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ الطَّبْرِيِّ الشَّافِعِيِّ ، الْقَاضِي

أَبُو الطَّيِّبِ (٣٤٨ - ٤٥٠ هـ = ٩٦٠ - ١٠٥٨ م) : ١٥٤ ، ٣٢٢ .

الْمَاوَرِدِيُّ = عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبِ الْمَاوَرِدِيِّ الشَّافِعِيُّ ، أَقْضَى الْقُضَاةَ ، أَبُو الْحَسَنِ (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ = ٩٧٤ - ١٠٥٨ م) : ١٠١ ، ١٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٤ .

الْمُتَوَلَّى = عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَأْمُونِ النَّيْسَابُورِيِّ الْمُتَوَلَّى الشَّافِعِيُّ ، أَبُو سَعْدٍ (٤٢٦ - ٤٧٨ هـ = ١٠٣٥ - ١٠٨٦ م) : ٩٩ ، ١٨٤ ، ٢٣٣ ، ٢٦٨ .

« الْمُحَرَّرُ » لِلرَّافِعِيِّ = عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّافِعِيِّ الْقَزْوِينِيُّ الشَّافِعِيُّ ، أَبِي الْقَاسِمِ (٥٥٧ - ٦٢٣ هـ = ١١٦٢ - ١٢٢٦ م) : ٣١٦ .

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمُنْذِرِ النَّيْسَابُورِيِّ ، أَبُو بَكْرٍ (٢٤٢ - ٣١٩ هـ = ٨٥٦ - ٩٣١ م) : ١٩٩ .
مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعِ الْهَاشِمِيِّ الْقُرَشِيِّ الْمُطَّلِبِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؛ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ (١٥٠ - ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ - ٨٢٠ م) أَحَدُ الْأَثَمَةِ الْأَرْبَعَةِ ، وَإِلَيْهِ نِسْبَةُ الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ : ٢٥٥ ، ٣٣٦ .

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَزَالِيِّ الشَّافِعِيُّ ، حُجَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو حَامِدٍ (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م) : ٢٥٤ .

« مِنْهَاجُ الطَّالِبِينَ » لِيَحْيَى بْنِ شَرَفٍ بْنِ مُرِّي بْنِ حَسَنِ الْحِزَامِيِّ الْحَوَازِيِّ النَّوَوِيِّ الشَّافِعِيِّ ، مُخَيِّ الدِّينِ ، أَبِي زَكَرِيَّا (٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) : ١٥٨ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ .

النَّوَوِيُّ = يَحْيَى بْنُ شَرَفٍ بْنِ مُرِّي بْنِ حَسَنِ الْحِزَامِيِّ الْحَوَازِيِّ النَّوَوِيِّ الشَّافِعِيِّ ، مُخَيِّ الدِّينِ ، أَبُو زَكَرِيَّا (٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٥٢ .

١٥٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢٢٦ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٤ .

يَحْيَى بْنُ شَرَفٍ بْنِ مُرِّي بْنِ حَسَنِ الْحِزَامِيِّ الْحَوَازِيِّ النَّوَوِيِّ الشَّافِعِيِّ ، مُخَيِّ الدِّينِ ، أَبُو زَكَرِيَّا (٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٥٢ .

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢٢٦ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٤ .

الفهرس العام

فَصْلٌ فِي نَوَاقِصِ الْوُضُوءِ الْمُسَمَّاةِ أَيْضًا بِأَسْبَابِ	أَلْحَدِثِ
فَصْلٌ فِي مُوجِبِ الْغُسْلِ	٣٩
فَصْلٌ [فِي فَرَائِصِ الْغُسْلِ وَسُنَنِهِ]	٤١
فَصْلٌ [فِي بَيَانِ جُمْلَةٍ مِنَ الْأَغْسَالِ الْمَسْنُونَةِ]	٤٢
فَصْلٌ [فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَّيْنِ]	٤٤
فَصْلٌ فِي التَّيْمُمِ	٤٦
فَصْلٌ فِي بَيَانِ النَّجَاسَاتِ وَإِزَالَتِهَا	٤٩
فَصْلٌ [فِي بَيَانِ أَحْكَامِ] الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ	٥٥
وَالْأَسْتِحَاظَةِ	٦٠
كِتَابُ أَحْكَامِ الصَّلَاةِ	٦٦
[مَوَاقِيتُ الصَّلَاةِ]	٦٦
فَصْلٌ [فِي شُرُوطِ وَجُوبِهَا]	٦٩
[فَصْلٌ فِي الصَّلَوَاتِ الْمَسْنُونَةِ وَالزَّوَاتِبِ]	٧٠
فَصْلٌ [فِي شُرُوطِ الصَّلَاةِ]	٧٢
فَصْلٌ فِي أَزْكَانِ الصَّلَاةِ [وَسُنَنِهَا وَهَيَاتِهَا]	٧٥
فَصْلٌ فِي أُمُورٍ تَخَالَفُ فِيهَا الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ فِي الصَّلَاةِ	٨٣
فَصْلٌ فِي عَدَدِ مُبْطَلَاتِ الصَّلَاةِ	٨٥
فَصْلٌ فِي عَدَدِ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ	٨٦
فَصْلٌ [فِي سُجُودِ السَّهْوِ]	٨٨
فَصْلٌ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي تُكْرَهُ الصَّلَاةُ فِيهَا	٩١
فَصْلٌ [فِي أَحْكَامِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ]	٩٢
فَصْلٌ فِي قِصْرِ الصَّلَاةِ وَجَمْعِهَا	٩٤
فَصْلٌ [فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ]	٩٨
فَصْلٌ [فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ]	١٠٢
فَصْلٌ [فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ وَالْخُسُوفِ]	١٠٤

مُقَدِّمَةٌ تَحْفِيقِي شَرْحِ « أَلْغَايَةِ وَالتَّقْرِيبِ »	٥
تَرْجَمَةُ الْقَاضِي أَبِي شُجَاعٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ،	
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْحَسَنُ ؛ ابْنِ أَحْمَدَ الْأَصْفَهَانِيِّ	
الْعَبَّادَانِيِّ الشَّافِعِيِّ	٥
مَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ	٧
تَرْجَمَةُ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ	
الْغَزِّيِّ الْقَاهِرِيِّ الشَّافِعِيِّ ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، الْمَعْرُوفِ	
بِأَبْنِ الْغَرَابِيلِيِّ	٧
مِنْ شُيُوخِهِ	٨
مَوْلَانَهُ	٩
مَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ	٩
شُرُوحَاتُ « أَلْغَايَةِ وَالتَّقْرِيبِ »	١٠
مَنْظُومَاتُهُ	١٤
تَرْجَمَاتُهُ	١٥
هَذِهِ الطَّبْعَةُ	١٦

شرح « الغاية والتقريب »

مُقَدِّمَةُ الشَّارِحِ	١٩
مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ	٢٠
كِتَابُ الطَّهَارَةِ	٢٤
[أَنْوَاعُ الْمِيَاهِ]	٢٤
فَصْلٌ فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْيَانِ الْمُتَنَجِّسَةِ وَمَا يَطْهَرُ	
مِنْهَا بِالْكَدْبَاغِ وَمَا لَا يَطْهَرُ	٢٨
فَصْلٌ فِي بَيَانِ مَا يَخْرُمُ اسْتِعْمَالُهُ مِنَ الْأَوَانِي	
وَمَا يَجُوزُ	٢٩
فَصْلٌ فِي اسْتِعْمَالِ آلَةِ السَّوَاكِ	٢٩
فَصْلٌ فِي فُرُوضِ الْوُضُوءِ [وَسُنَنِهِ]	٣١
فَصْلٌ فِي الْأَسْتِنْجَاءِ وَأَدَابِ قَاضِي الْحَاجَةِ	٣٦

- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ ١٠٥
- فَصْلٌ فِي كَيْفِيَّةِ صَلَاةِ الْخَوْفِ ١٠٨
- فَصْلٌ فِي اللَّبَاسِ ١١١
- فَصْلٌ فِيَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَنِيِّ مِنْ غَسْلِهِ وَتَكْفِيهِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَدَفْنِهِ ١١٢
- كِتَابُ أَحْكَامِ الزَّكَاةِ ١١٩
- فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْإِبِلِ] ١٢٣
- فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْبَقَرِ] ١٢٤
- فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْغَنَمِ] ١٢٥
- فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْخِلْطَةِ] ١٢٥
- فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ] ١٢٧
- فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الزَّرْعِ وَالشَّجَرِ] ١٢٨
- فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ عُرُوضِ التِّجَارَةِ] ١٢٩
- فَصْلٌ [فِي زَكَاةِ الْفَطْرِ] ١٣٠
- فَصْلٌ [فِي قِسْمِ الصَّدَقَاتِ] ١٣٢
- كِتَابُ بَيَانِ أَحْكَامِ الصَّيَامِ ١٣٦
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْأَعْيَادِ ١٤٢
- كِتَابُ أَحْكَامِ الْحَجِّ ١٤٤
- مُخَطَّطُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ١٤٦
- مُخَطَّطُ مَوَاقِفِ الْإِحْرَامِ ١٥٠
- مُخَطَّطُ مَشَاعِرِ الْحَجِّ ١٥١
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ مُحَرَّمَاتِ الْإِحْرَامِ ١٥٣
- فَصْلٌ فِي أَنْوَاعِ الدَّمَاءِ الْوَاجِبَةِ فِي الْإِحْرَامِ بِتَرْكِ وَاجِبٍ أَوْ فِعْلٍ حَرَامٍ ١٥٨
- كِتَابُ الْبَيْعِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُعَامَلَاتِ ١٦٣
- فَصْلٌ فِي الرِّبَا ١٦٤
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْخِيَارِ ١٦٦
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ السَّلَمِ ١٦٨
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الرِّهْنِ ١٧١
- فَصْلٌ فِي حَجْرِ السَّيْفِيهِ وَالْمُفْلِسِ ١٧٣
- فَصْلٌ فِي الصَّلَاحِ ١٧٥
- فَصْلٌ فِي الْحَوَالَةِ ١٧٧
- فَصْلٌ فِي الضَّمَانِ ١٧٩
- فَصْلٌ فِي ضَمَانِ غَيْرِ الْمَالِ مِنَ الْأَبْدَانِ ١٨٠
- فَصْلٌ فِي الشَّرَكَةِ ١٨١
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْوَكَالَةِ ١٨٣
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْإِقْرَارِ ١٨٥
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْعَارِيَةِ ١٨٨
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْغَضَبِ ١٨٩
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الشُّفْعَةِ ١٩٠
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْقِرَاضِ ١٩٢
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْمُسَاقَاةِ ١٩٤
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْإِجَارَةِ ١٩٦
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْجُعَالَةِ ١٩٨
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ [الْمُرَازَعَةِ وَ] الْمُخَابَرَةِ ١٩٩
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ إِخْيَاءِ أَلْمَوَاتِ ٢٠٠
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْوَقْفِ ٢٠٣
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْهَبَةِ ٢٠٥
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ اللَّفْظَةِ ٢٠٦
- [فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَقْسَامِ اللَّفْظَةِ وَحُكْمِ كُلِّ مِنْهَا] ٢٠٩
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ اللَّفِيطِ ٢١١
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْوَدِيعَةِ ٢١٢
- كِتَابُ أَحْكَامِ الْفَرَائِضِ وَالْوَصَايَا ٢١٤
- فَصْلٌ [فِي الْفُرُوضِ الْمُقَدَّرَةِ] ٢١٧
- فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْوَصِيَّةِ ٢٢١
- كِتَابُ أَحْكَامِ النِّكَاحِ
- وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقَضَايَا ٢٢٤
- فَصْلٌ فِيَمَا لَا يَصِحُّ النِّكَاحُ إِلَّا بِهِ ٢٢٧
- فَصْلٌ [فِي مُحَرَّمَاتِ النِّكَاحِ وَشُرُوتِ الْخِيَارِ فِيهِ] ٢٣٠

٢٩٤	كِتَابُ أَحْكَامِ الْجِهَادِ	٢٣٤	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الصَّدَاقِ
٢٩٨	فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ السَّلْبِ وَقَسْمِ الْغَنِيمَةِ	٢٣٦	فَصْلٌ [فِي وَلِيمَةِ الْعُرْسِ]
٣٠١	فَصْلٌ فِي قَسْمِ الْفَنَاءِ عَلَى مُسْتَحِقِّهِ	٢٣٧	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْقَسَمِ وَالنُّشُورِ
٣٠٢	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْجُزْيَةِ	٢٤٠	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْخُلْعِ
	كِتَابُ أَحْكَامِ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ وَالضَّحَايَا	٢٤١	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الطَّلَاقِ
٣٠٦	وَالْأَطْعِمَةِ	٢٤٣	فَصْلٌ فِي طَلَاقِ الْخُرِّ وَالْعَبْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
٣٠٩	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْأَطْعِمَةِ الْحَلَالِ مِنْهَا وَغَيْرِهَا	٢٤٥	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الرُّجْعَةِ
٣١١	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْأُضْحِيَّةِ	٢٤٦	فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الْإِيلَاءِ
٣١٥	فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الْعَقِيقَةِ	٢٤٨	فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الظَّهَارِ
٣١٧	كِتَابُ أَحْكَامِ السَّبْقِ وَالرَّمْيِ	٢٤٩	فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الْقَذْفِ وَاللَّعَانِ
٣١٩	كِتَابُ أَحْكَامِ الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ	٢٥٢	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْعِدَّةِ وَأَنْوَاعِ الْمُعْتَدَةِ
٣٢١	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ النُّذُورِ	٢٥٥	فَصْلٌ فِي أَنْوَاعِ الْمُعْتَدَةِ وَأَحْكَامِهَا
٣٢٤	كِتَابُ أَحْكَامِ الْأَفْضِيَةِ وَالشَّهَادَاتِ	٢٥٧	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْأَسْتِيزَاءِ
٣٣١	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْقِسْمَةِ	٢٥٨	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الرِّضَاعِ
٣٣٤	فَصْلٌ فِي الْحُكْمِ بِالْبَيِّنَةِ	٢٦٠	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ نَفَقَةِ الْأَقَارِبِ
٣٣٥	فَصْلٌ فِي شُرُوطِ الشَّاهِدِ	٢٦٣	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْحَضَانَةِ
٣٣٧	فَصْلٌ [فِي أَنْوَاعِ الْحُقُوقِ وَنَصَابِ الشُّهُودِ]	٢٦٧	كِتَابُ أَحْكَامِ الْحِنَايَاتِ
٣٤٢	كِتَابُ أَحْكَامِ الْعَتَقِ	٢٧٢	فَصْلٌ فِي بَيَانِ الدِّيَةِ
٣٤٣	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْوَلَاءِ	٢٧٧	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْقَسَامَةِ
٣٤٤	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ التَّدْبِيرِ		
٣٤٦	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْكِتَابَةِ	٢٨٠	كِتَابُ أَحْكَامِ الْخُدُودِ
٣٤٨	فَصْلٌ [فِي أَحْكَامِ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ]	٢٨٢	فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الْقَذْفِ
	الفهارس		فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْأَشْرِيَةِ ، وَفِي الْحَدِّ الْمُتَعَلِّقِ
٣٥١	فهرس الآيات القرآنية	٢٨٤	بشربها
٣٥١	فهرس الأحاديث النبوية	٢٨٥	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ قَطْعِ السَّرْقَةِ
٣٥٢	فهرس المواد	٢٨٧	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ قَاطِعِ الطَّرِيقِ
٣٦٢	فهرس الأعلام والكتب	٢٨٨	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الصِّيَالِ وَإِتْلَافِ الْبَهَائِمِ
٣٦٦	الفهرس العام	٢٨٩	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْبُعَاةِ
		٢٩١	فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الرَّدَةِ
		٢٩٢	فَصْلٌ [فِي حُكْمِ تَارِكِ الصَّلَاةِ]